

al-Qaul al-munb+¾ ¿an tar amat Ibn-¿Ar

Vollständiger Titel: al-Qaul al-munb+¾ ¿an tar amat Ibn-¿Arab+

PPN: PPN717398730

PURL: http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB00008BC200000000

Signatur: Sprenger 790

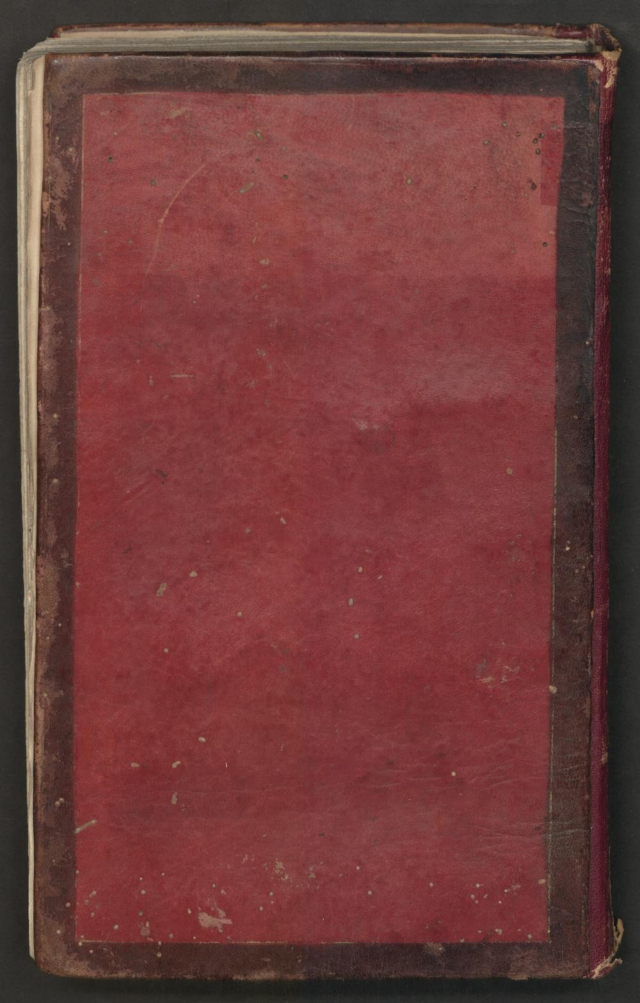
Kategorie(n): Orientalische Handschriften

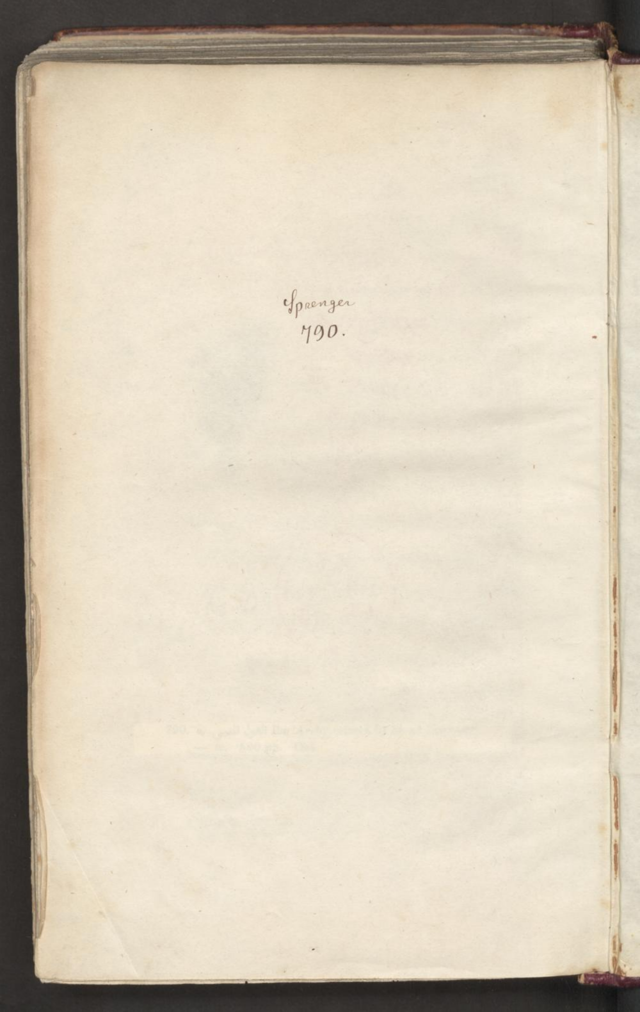
Projekt: Orientalische Handschriften digital

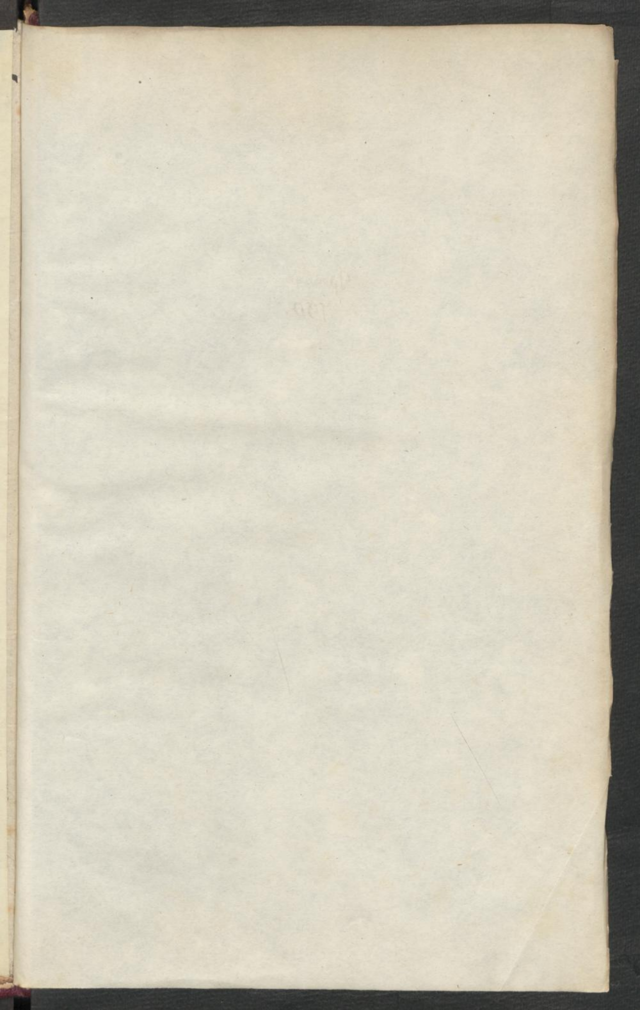
Strukturtyp: Manuscript

Seiten (gesamt): 517

Seiten (ausgewählt): 1-517







1/

كتاب القول المنبي عن ترجمة ابن عربي تصنيف الشيخ
الامام العلامة الحافظ الحجة شمس الدين
محمد بن الشيخ زين الدين
عبد الرحمن بن محمد
بن ابي بكر السخاوي
الشافعي رحمه
الله تعالى
ونفع به
امين
ه

The Doctrine of the Great Sufy Doctor Ibn 'Araby refuted by tradition — Arabic
Arabic

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله ناصر دينه القويم وناشر اعلامه بالكشف عن سبيله المستقيم
وهادي من اختاره من عباده واصطفاه على وفق مراده لتوفيقه
للاقامة على سنن الهدى واعطائه اليقين في تجنب الردى حتى سلم
من الجحيم وفاز بالباقي من النعيم ومضل من اراد من ذوي المخالفة والعناد
بان جعل على قلبه غشاوة وطبع عليه بالغباوة واهمله في غمرته ساهيا و
في ضلالته لاهيا حتى غرق في بحار الغفلة وباين بطريقه اهل القبلة واشهد
ان لا اله الا الله وحده الذي يمهل ولا يهمل من تعدى حده واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث الى الخلق اجمعين لينذر من كان حيا
ويحق القول على الكفرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ومن سلك
مسلكهم من اتباعه واحبائه وبعد فهذا كتاب مرشد ان شاء الله
للصواب جمعت فيه الالفاظ والنصوص المنتقد بها على صاحب الفتوحات
والفصوص وسقتها على وفق ما قالها الاول فالاول ليعلم انه في كل وقت
ونجل قطرهم الذين عليهم فيه المقول رجاء انقطاع التمادي في النزاع والموافقه

لما انعقد

لما انعقد عليه الاجماع من علماء المذاهب والفنون المزيلين للشبه الفاسدة
واوهام   والاقبال على ما اتفق على قبوله مما لا مخالفة فيه لكتاب الله
وسنة رسوله من كلام القوم الذي لا اعتراض فيه ولا لوم وقصدًا لاداء الواجب
في النصيحة الثابت الحظ عليها بالادلة الواضحة الصحيحة واحياء بالتصنيف
في هذا المقام كسنة من تقدم من الايمة الاعلام الذين قيضهم الله في كل عصر
لتاييد هذا الدين القيم والقيام له بالنصر حتى زيفوا تلك الكلمات التي ينفر
منها الطبع السليم وبينوا تلك المقالات التي يصم ايرادها السمع المستقيم وكشفوا
الغطاء عما موهوه وزخرف من القول بحول ذي القوة العظيم الطول وصيروا ما فيه
من اباطيل الكلام هباء منثورا وجردوا العزم في ذلك بسيوف الحق وكان سعيهم
مشكورا واستمدوا في ذلك من فيض الفضل وما كان عطاء ربك محظورا اصدعوا
بسيوف الصدق وجه كل مبطل كذاب فصار اسود في الدنيا وكذلك هو يوم القيمة
كما دل عليه الكتاب فممن علمته من المصنفين العماد منصور الكازروني المتوفى في
سنة ستين وقبله بيقين [uncertain] ممن اخذت عنه الرواية باليقين الاهدل الشافعي
البدو وممن قبله ممن ادركته العلا البخاري الحنفي العلي الرتبة والقدر وكذا
الشرف بن المقري الشافعي امثل اهل عصره بلحيته وقطره ومن قبله التقي
الفاسي المالكي حافظ بلاد الحجاز على الحقيقة لا المجاز ومن قبله العالم المصيب
ابن نور الدين اليماني الخطيب ومن قبله الشمس ابن بنري [uncertain] عرف بالعيزري
في تنويرات [uncertain] النصوص على تهورات الفصوص ومن قبله البلقيني السراج
الكاين بوجودة الابتهاج ومن قبله السبكي التقي العلامة المتوفى الذي وصفهما

منصور الكازروني
الاهدل
العلي البخاري الحنفي
الشرف بن المقري
الفاسي المالكي
ابن نور الدين اليماني
الشمس العيزري
السراج البلقيني
التقي السبكي

بالاجتهاد المطلق الولي العراقي في تصنيفه المحقق شرح جمع الجوامع الذي
شنف الاوزان واطرب المسامع حيث قال وقلت مرة لشيخنا الامام البلقيني
ما يقصر بالشيخ تقي الدين السبكي عن الاجتهاد المطلق وقد استكمل الآلة وكيف
قلد ولم اذكره هو استحياء لما اريد ان ارتب على ذلك ثم قلت له ما عندنا ه
ان من ادعا ذلك ربما نسب الى البدع وقطعت عنه الوظائف الدينية
فتبسم واوفقني على ذلك ومن قبل السبكي السعودي السيف المجانب التعسف
والحيف ومن قبله التقي الحنبلي بن تيمية احفظ معاصريه من اهل البرية ومن
قبله من اهل التحقيق والاعتماد الواسطي العماد ومن قبل القطب القسطلاني
العالم الرباني واما غير المصنفين ممن ضبط مقالهم بالاستفتاء اونحوه
وعرف كثير منهم بسلوك الطريق لكن المستقيم في سيره وعدوه فجمع جم كما
سانرد لفظهم واضحا غير مستعجم من زمنه وهلم جرا المخلصين في بيان الحق لاريائه
ولا فخرا خوفا من غائلة اتباعه في اعتماد ما استفيض من ابتداعه حتى قال
الولي العراقي هذا رجل ما ادركناه ولقد نقل الاثبات لنا خبث طويته ووقفنا
من كلامه على ما لا يحتاج الانسان في نكارته الى اعمال رويته ولو لم يكن
له اتباع يقتدون بقوله لكان الاعراض عنه بنا اولى من فعله انتهى وكم من عالم
ممن عاصره من العلماء والشيوخ اولي الجلالة والرسوخ من تخلف عن موافقتهم
حتى الشرف فقيه العصر المعروف بسلوك الحق من طريقتهم فانه كتب كما سيأتي
جوابا لمن طلب ان من اعتقد ظاهر ذلك كفر ومن اول فقد اخطا لكن يقبل اسلام
كافرهم وتوبة مخطئهم ويمنعون من الاشتغال بذلك ويعزرون ان

السيف السعودي

ابن تيمية الحنبلي

العماد الواسطي

القطب القسطلاني

كلام الولي العراقي

كلام الشرف وابن عربي

لم يمتنعوا ويحسبون الى ان يومن شرهم هذا لفظه بحروفه صونا للتصرف
في كلامه وتحريفه مع علمي بانه لا نسبة لي مع اصغرهم فضلاً عن اعلمهم واكبرهم
لكنه عند فقد النبت العميم يرعى الهشيم ولكل زمان رجال وقد يدخر للمتاخر
ما لم يطلع عليه من تقدمه من الفحول الابطال وسميته القول المنبي عن
ترجمة ابن العربي وابتدأته بعدة فصول من القول المقبول الاول في التاويل
الثاني في صنيع الائمة في اعلام هذين الكتابين وما اشبههما من هذا القبيل
الثالث في كونهما لم تزل مما يحوز بمحل الاماكن مستورة الرابع فيما اجتمع لي من
مذاهب الناس فيه وبيان المعتمد منها بحسن الايراد والتوجيه الخامس
في سرد شيء من كلماته المزيفة ومعانيه المبتدعة المحرفة ليكون معتقده في
امره على بصيرة ويستغفر الله من الخوض في هذه الكبيرة ويترك القال والقيل
في العريض الطويل السادس في تجريد اسماء من نسب الى هذه النحلة او كان يعتقد
في بعضهم لكونه مقلد وربما يكون تحسين الظن هو السبب الاعظم في الحمل من
عدم استيعاب لهذا الباب لما عزمت عليه من افراد تراجمهم بالتصنيف
في كتاب مميز للفتاح من لطالح ليحصل التحذير من هذه القبائح السابع
في الاعتذار عن معتمدهم ليتميزوا عن منتقدهم النامين في الاعدل في الحكم
عليه وعلى امثاله لقصد السلامة من التكفير واحتماله ثم استفتح
بالمقصود على الترتيب السابق لذكر المعهود والذي لم اقف على وقت
موته امر دفتهم بدءا لفوته ثم اتبعهم بالسادات الموجودين مبتديا بمن
كان في مولده من السابقين وختمت بمن ذم من كان شبيها للمذكورين.

غير استيعاب لهذه الامور وكان جمعي لذلك عند قيامي على بعض
الوالجين في هذه المسالك وايداعه البيمارستان لكونه رام التخلص مما الجنون
مما زل به اللسان وافتضح بقوله من شاركه من المستترين بالكتمان فقمع الله
بحسبه واخمار لفظه وحسه من يتعظمه والنظر في كتابيه وشبههما يتستر وفرع
المعين في حفظ ما جرّ اليه العقل الفاسد بتقمه على ازالة هذا المنكر وخطب حينئذ
صاحبنا الشيخ الشمس الدين بن القدّاني رحمه الله خطبة بليغة بالجامع الازهر
بيّن فيها الحث على تجنب البدع ومطالعة الكتب المشتملة على القبيح والمنكر مصرحًا
بالفصوص والفتوحات وساير ما يشبههما من المتون والشروحات وتبعه غير
من خطباء المسلمين ببعض القرى المعروفة بيقين اقتداءً بمن سبقهما لهذا الصنيع
الحسن من علماء اليمن وجرت فيه السنة النابية عن المخصوص بعموم الشفاعة
من انه لا يزال طائفة من الامة المحمدية ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم
الى ان يقوم الساعة وهي اعني الطائفة مفسرة في القديم والجديد بانها اهل
العلم والحديث جعلنا الله تعالى منهم ووفقنا للارشاد لفهم ما يصدر عنهم ويسّر لنا
اسباب الخلاص من يوم القصاص وجنبنا الحوادث والبدع والمكابرة بالباطل
في مقال من نطق بالحق وصدع بمنه وكرمه ذكر فصول مهمة لا يتوقف في فهمها
من عرف بالنقد والاتقان من العلماء الايمة الافضل الاول منها ما يحكي عن
ابي العباس المرسي انه قال اذا اشكل عليه القوم في كلامهم كما اذا قال احدهم اوقفني الحق بين
يديه او حدثني او قابل لي او رايته ليس المراد بذلك كمكالمة الانبيا عليهم الصلوة والسلام
بل المراد ان قلوبهم مجموعة على الله سبحانه وتعالى وكذلك الروية المشاهدة اي

ذكر خطبة ابن القداني

فصول مهمة

دفع تاويل المريدين لابن عربي ونحوه

المشاهدة

المشاهدة بالقلب فالمراد بالرؤية بقلبه بشهود اوصافه الآن لكل قوم
اصطلاحا انتهى والحق انه لا سبيل الى التطرق لفتح باب التاويل في كلام هذا
وامثاله لكثرة المناكير الدالة على سوء انتحاله والدليل لهذا المذهب قول
العلماء من كل مذهب فقال العلامة المحقق علاء الدين ابو الحسن القونوي
الشافعي مع كونه ممن وصف بالميل الى ابن عربي فيما رويناه بالسند الصحيح الى
الحافظ ابي عبد الله الذهبي قال حدثني ابن كثير انه حضر مع المزي عند القونوي
هذا فجرى ذكر الفصوص فقال القونوي لا ريب ان الكلام الذي فيه كفر وضلال
فقال له بعض اصحابه وهو الجمال المالكي افلا يتاوله مولانا قال لا انما يتاول كلام المعصوم
انتهى وسكوت كل من الحافظين المزي وابن كثير عن تعقبه مشعر بارتضائه
وكذا جزم الحافظ التقي الفاسي المالكي بذلك حيث قال ومما ينبغي ملاحظته
في امر ابن عربي الاعراض عن تاويل كلامه المشكل بل قال الكثير من منكرات كلامه
لا سبيل الى صحة تاويل فيها وقال الولي العراقي وبعض كلماته يمكن تاويلها والذي
يمكن تاويله منها كيف يصار اليه مع مرجوحية التاويل وان الحكم انما يترتب على
الظاهر بل قال الولي كما مضى في الخطبة انه وقف في كلامه على ما لا يحتاج الانسان
في انكاره الى اعمال رويته وسبقهما الذهبي فقال في سير النبلا ولا ريب ان كثيرا
من عباراته لها تاويل الا كتاب الفصوص وكذا في كلام البساطي كما سياتي عند
اسمه ما ينقضه وكذا ما ذهب اليه جماعة في ختم الاولياء عندهم من الحلول
ولهم في ذلك كلمات يعسر تاويلها لمن يريد الاعتذار عنهم بل فيها ما لا يقبل
التاويل ولهم في التاويل ضبط وتخليط الى آخر كلامه الآتي وقال الحافظ الشمس

حكم كلام القونوي وغيره من الحفاظ
المزي
ابن كثير
الفاسي
العراقي
الذهبي
البساطي

ابن الجزري شيخ القراء والمحدثين انه لو فتح باب التاويل كلام ظاهره الكفر
لم يكن في الارض كافر ثم نقل ان ابن عربي قال في فتوحاته معناه ان كلامه
على ظاهره لا يجوز تاويله وممن اعتمد النووي فيما جزم به من عدم التاويل الحافظ
الزين العراقي وولده الولي ثم تلميذه الشرف فقيه العصر ابو في العرفان والبصر
من كان له القدم في سلوك اولى الفلاح والقدم الثابت في محجة المنسوبين
الى الصلاح حسبما قدمت كلامه قريبا وقال العلامة العلاء البخاري الحنفي في
رسالته انعقد اجماع اهل العلم والاجتهاد على صرف النصوص عن ظواهرها الى
معان تدعيها الباطنية زندقة والحاد وسبقه الى هذا الحكم الشيخ حافظ الدين
النسفي في عمدته وعبارته والعدول عن ظواهر النصوص الى معان يدعيها اهل الباطن
من غير ضرورة الحاد وكذا قال الشمس العيزري من ايمة الشافعية في كلام اورده بعضه
لكثرة فوائده قد تعرض بعض الناس الى تاويلات تسد الخرق وتوضح الجمع والفرق
والتراكيب اللغوية ياتي بالصريح الذي هو نص في مدلوله فلا يقبل التاويل ولا
يصرف بتعويل وياتي بالظاهر الراجح الحمل على مدلول يتبادر فيقدم على الماول
من محتمل مرجوح لان العمل بالراجح متعين وما يتولد بين النص والظاهر محكم
لا يتزلزل وياتي بالمجمل الموخر لا اجمالي ورد مبينه بالماول وما بينهما اسمي المتشابه
ومن حمل النص على غير مدلوله المطابق الحد ومن تاول الظاهر بغير الراجح المفهوم
ابعد فلذلك حكم العلماء على طايفتي الاتحادية والحلولية بالكفر في عقائد النصوص
وما تستروا به من التاويلات المرفوضة غير ملاق فلا يجدي نفعا على العموم
والخصوص وانما يوخذ بالدليل فان فقد فمن قرينة التحصيل كالاشارة والتعويل

والله ينفعنا

كلام التاج السبكي في نوع من الالغاز والجواب عنه

وَاللهُ يَقُولُ الحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ فان قيل كل هذا معارض بقول التاج السبكي في معيد النعم لهذا امكننا التاويل لكلامهم وحمله على محمل حسن لا نعدل عن ذلك ولا سيما من عرفناه منهم بالخير ولزوم الطريقة ثم نذرت منه لفظة عن غلط او سقطة فانها عندنا لا تهدم ما مضى وكذا مما حكاه التاج ايضا في ابناء باب الالغاز من قواعده فيمن قال اني لا ارجو الجنة ولا اخاف النار واكل الميتة و الدم واصدق اليهود والنصارى واهرب من رحمة الله وابغض الحق واشرب الخمر واشهد بما لم ار واحب الفتنة واصلي بغير وضوء ولا تيمم واترك الغسل من الجنابة و افضل الناس وانه قيل ان اباحنيفة رح سئل هل يكفر قائله فاجاب بانه يعني بقوله لا ارجو الجنة ولا اخاف النار انما ارجو واخاف خالقهما وبقوله اكل الميتة والدم السمك والجراد وبقوله اصدق اليهود والنصارى قول كل منهم لصاحبه كما حكاه الله تعالى عنهم انهم ليسوا على شيء وبالهروب من رحمة الله الفرار من المطر وبالحق الموت الذي يبغضه لانه حق وكذا يكره الموت وبشرب الخمر شربها في حالة الاضطرار كما اذا غص بلقمة ولم يجد الا الخمر وبحب الفتنة الاموال والاولاد كما قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وبالشهادة بما لم ير الشهادة بالله وملائكته وانبيائه ورسله وهو الايمان بالغيب وبالصلاة بغير وضوء ولا تيمم الصلوة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبالناس الذين تقتلهم الكفار فالجواب ان التاج نفسه قال ان اطلاق هذا القول وجمعه بين هذه الاقوال الموهمة مما ينبغي ان يعزر عليه قال ولا شك في تحريم اطلاق مثل هذا الكلام لا سيما بحضرة من لا يفهم هذه الدقائق وافتى العز بن عبد السلام بانه لا يجوز ايراد

حدثوا الناس بما يعرفون

وما انت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة

الاشكالات القوية بحضرة العوام من العوام لانه سبب الى اضلالهم وتشكيكهم
قال وكذلك لا يتفوه بالعلوم الدقيقة عند من يقصر فهمه عنها فيودي ذلك
الى ضلالته انتهى والاصل في هذا حديث حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون
ان يكذب الله ورسوله وحديث ما من رجل يحدث قوما بحديث لا تبلغه
عقولهم الا كان لبعضهم فتنة ومن ثم امر بتجنب احاديث الصفات وما اشبهها
مما لا تحتملها ضعفاء الفهوم بحضرتهم كما تقرر في محاله وقريب من الالفاظ التي
حكاها التاج ما حكي ان بعض التجار قطعت عليه الطريق واخذ جميع ماله فاتى
الى باب المامون يشتكي حاله فاقام به سنة يطلب الوصول اليه فلم يوذن له
فلما طال ذلك عليه اتى الجامع في يوم الجمعة ونادى يا اهل بغداد اشهدوا علي
بما اقول وهو ان لي ما ليس لله وعندي ما ليس عند الله ومعي ما لم يخلقه الله واحب
الفتنة واكره الحق واشهد بما لم ار واصلي بغير وضوء فلما سمع الناس ذلك حملوه الى المامون
فلما حضر بين يديه قال له ما الذي يبلغني عنك فقال هو كما قيل فما حملك على ذلك قال
يا امير المومنين قطعت علي الطريق واخذ مالي ولي ببابك سنة لم يوذن لي
وقد قلت ما بلغك عني لاقرب لك فترد علي جميع مالي فقال له المامون لك
ذلك فقال يا امير المومنين اما قولي ان لي ما ليس لله فلي زوجة وولد وليس
في ذلك لله سبحانه وقولي ان عندي ما ليس عند الله فعندي الكذب والخديعة
والله بريء من ذلك وقولي ان معي ما ليس يخلقه الله فانا احفظ القران وهو غير
مخلوق وقولي احب الفتنة فاني احب المال والولد لقوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة وقولي اكره الحق فانا اكره الموت وهو حق وقولي اشهد بما لم ار فانا اشهد

ان محمد

كلام ابن الزملكاني في دفع التاويل

ان محمدا رسول الله ولم اره وقولي اصلي بغير وضوء فاني اصلي على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فاستحسن المامون ذلك وعوضه عن ماله ومن اوفق تاج
السبكي على تحريم ابن الزملكاني وذلك انه قال في ترجمة محمد بن سوار بن اسرائيل
ما نصه انه سلك في شعره طريق من يدعي المعرفة من اهل النصوص فاتى بالفاظ
الظاهر منها انه قصد بها خطاب الرب سبحانه وتعالى واذا حملت على ظاهرها
كانت كفرا وعلى كل تقدير ان اولت على معنى يمكن تصحيحه فلا تخلوا عن بدعة قبيحة
وارتكاب محذور حيث اطلق عليه مثل تلك العبارة وما قدروا الله حق قدره

كلام الذهبي

اعاذنا الله مما يخرجنا عن الكتاب والسنة وباعدنا عن طريق الجنة حكاه
ابن خطيب الناصرية في ترجمة ابن سوار المشار اليه ونحوه قول الذهبي كما سياتي
وان عنا بكلامه غير ما يفهم منه وتكلف له انواع التاويلات البعيدة فقد
اساء الادب واطلق في جانب الربوبية ما لا يجوز اطلاقه وتجهرم على الله اذ جعل
ذلك ديوانه انتهى ثم ان الذين اولوا كلامهم وحمل على المحامل الحسنة لم
يقع لهم من تلك الكلمات الا النادر مع كونهم ممن جعل الله لهم في الامة لسان
صدق ولم يذكر احد منهم ببدع ولا تزندق ولا شك في تعين ذلك في حق سالكي

كلام لابن تيمية

هذه المسالك ولا مانع من اختلاف الاحكام لما يقتضيه المقام ولهذا قال
التقي بن تيميه ما نصه ان تميز بين الايمة الذين لهم في الامة لسان صدق
الذين لم تعرف لهم بدعة ظاهرة في اصول الدين وبين اهل البدع المشهورة
في الاصول او المقالات المخالفة مخالفة ظاهرة للكتاب والرسول مثل الحلاج
وابن عربي وابن سبعين وامثالهم من ذوي الالحاد وايمة الاتحاد ومثل

كلام السهروردي على اهل الاتحاد

الجهم بن صفوان والجعد درهم وامثالهم من الجهمية وسبقه سيد شيوخ
الصوفية بالاتفاق الشهاب بن حفص السهروردي فانه في عوارفه لما ذكر
من تشبه بالصوفية وليس منهم قال ومن جملة اولئك قوم يقولون بالحلول
ويزعمون ان الله تعالى يحل فيهم او يحل في اجسام يصطفيها ويسبق الى فهمهم
معنى قول النصارى في اللاهوت والناسوت وما يحكى عن ابي يزيد البسطامي
من قوله سبحاني حاشا ان يعتقد في ابي يزيد انه يقول ذلك الا على سبيل الحكاية
عن الله سبحانه ولو علمنا انه ذكر ذلك القول مضمر الشيء من الحلول رددناه كما
نردهم قال وقد اتانا الرسول صلى الله عليه وسلم بشريعة بيضاء نقية يستقيم
بها كل معوج وقد دلتنا عقولنا على ما يجوز وصف الله تعالى به وما لا يجوز به والله
تعالى منزه عن ان يحل بشيء او يحل به شيء حتى لعل بعض المفتونين يكون عنده ذكا
وفطنة ويكون قد سمع كلمات بباطنه فيتالف له فكره كلمات ينسبها الى الله
عز وجل وانها مكالمة الله اياه وهذا اما رجل جاهل بنفسه وحديثها جاهل بربه
وبكيفية المكالمة والمحادثة واما عالم ببطلان ما يقوله يحمله هواه على الدعوى
بذلك ليوهم انه ظفر بشيء وكل هذا ضلال ويكون سبب تخرمه على هذا ما سمع
من كلام بعض المحققين بعد طول المعاملات وتمسك والسنة ولا يكون ذلك
كلاما يسمعونه بل حديث في النفس يجدونه موافقا للكتاب والسنة وهم
في ذلك عالمون بان ذلك ليس كلام الله وانما هو علم حادث احدثه الله
في بواطنهم فطرق الاصحاء في ذلك الفرار الى الله من كل ما تحدث نفوسهم
به حتى اذا بريت ساحتهم من الهوى والهوا في بواطنهم شيئا ينسبونه الى الله

كلام الغزالي رحمه الله

تعالى نسبة الحادث الى المحدث لا نسبة الكلام الى المتكلم ليتصانوا عن الزيغ
والتحريف وهو كلام نفيس آثرت حكايته برمته لما فيه من التحقيق والقصد منه
انه فرق بين ابي يزيد وامثاله ممن علم صحة اعتقادهم في حمل ما لعله يصدر
منهم على ما يعرف من حالهم بخلاف غيرهم وسبقه حجة الاسلام ابو حامد
الغزالي في المقصد الاسنى في اسماء الحسنى فقال في اثناء كلامه وقول من
قال منهم انا الحق فاما ان يكون معناه معنى قول الشاعر انا من اهوى واما ان يكون
قد غلط النصارى في ظنهم اتحاد اللاهوت بالناسوت وقول ابي يزيد ان
صح عنه سبحاني ما اعظم شاني اما ان يكون ذلك جاريا على لسانه في معرض
الحكاية عن الله كما لو سمع وهو يقول لا اله الا انا فاعبدني لكان يحمل على الحكاية و
اما ان يكون قد شاهد كمال حظه من صفة القدس كما ذكرنا في الترقي بالمعرفة عن
الموهومات والمحسوسات وبالهمة عن الحظوظ والشهوات فاخبر عن قدس نفسه
وقال سبحاني وراى عظم شانه بالاضافة الى الخلق ولا نسبة له الى تقدس الرب
تعالى وعظم شانه ويكون قد جرى هذا اللفظ في سكر وغلبات حال فان
الرجوع الى الصحو واعتدال الحال يوجب حفظ اللسان عن الالفاظ الموهمة
وحال السكر ربما لا يحتمل ذلك فان جاوزت هذين التاويلين الى الاتحاد
فذلك محال قطعا فلا تنظر الى مناصب الرجال حتى تصدق بالمحال بل ينبغي
ان تعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال انتهى وبالجملة فمن اشتهرت ولايته
ممن لم يعرف مذاهب المبتدعة يجب تنزيهه عن قول ما يخالف الشريعة
اما بنحو من ان يكون ادخل في كلامه او بعدم صحة الاسناد اليه واما بالوهم

اوكونه نقله من كلام بعض الحشوية والملاحدة فلا عما فيه من محذور فالاولياء
غير معصومين عن ذلك بخلاف غيرهم ممن علم بفساد العقيدة وكثرة المناكير في
كلامه فتنزيهه يليس بمرضي ولا يعارض ما اشرنا اليه من الفرق قول عمر بن الخطاب
رضي الله الذي رويناه في ثامن المحامليات رواية ابن البيع من طريق سليمان
ابن عبيد عنه لا تظنن بكلمة خرجت من في امرء مسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا
ونحوه للبيهقي من طريق جعفر بن محمد انه قال اذا بلغك عن اخيك الشي تنكره
فالتمس له عذرا واحدا الى سبعين عذرا فان اصبته والا قل له عذر لا اعرفه بحث
تمسك به صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية فقال اذا كانت في المسئلة وجوه
توجب التكفير ووجه واحد يمنع من التكفير فعلى المفتي انه يميل الى الوجه الذي
يمنع التكفير تحسينا للظن قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تظنن بكلمة خرجت
من في اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا انتهى وهذا كما قد علمت انما هو
عن عمر من قوله وكذا صرح بهذا الفرع من ايمتهم صاحب خلاصة الفتاوى فانه قال
اذا كان في شي وجوه توجب التكفير ووجه واحد لا يوجبه فعلى المفتي ان يميل
الى ذلك الوجه اذا استفتي عنه لما رويناه ايضا عند البيهقي من طريق سعيد بن
المسيب قال كتب الي بعض اخواني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ضع امر اخيك على احسنه ما لم يأتك ما يغلبك قال ومن عرض نفسه للتهم فلا
يلومن الا نفسه وهذا الاخير مروي ايضا عن عمر رضي الله عنه بلفظ من اقام نفسه
مقام التهم فلا يلومن من اساء به الظن اخرجه الخرائطي ووقع لي فيما اخبرتني ام
محمد ابنة ابي حفص قالت انا الصلاح بن ابي عمر وغيره اذنا قالوا اخبرنا ابو الحسن

ابن البخاري

8

ابن البخاري فيما انتقاه ابن الظاهري من حديثه انا ابو حفص بن طبرزد انا
ابو غالب بن البنا انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسن علي بن احمد حافظ ثنا ابراهيم
ابن حماد واحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل قالا ثنا الحسن بن عرفة حدثني يعقوب
ابن الوليد الازدي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال وضع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه للناس ثمانية عشر كلمة حكما كلها قال ما عاقبت من عصى الله
فيك بمثل ان تطيع الله فيه وضع امر اخيك على احسنه حتى يجيئك ما يغلبك
ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم سوءا وانت تجد لها محملا ومن كتم سره كانت
الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء الظن به وعليك
باخوان الصدق تعش في اكنافهم فانهم زينة في الرخاء وعدة للبلاء ولا تهاونوا
بالحلف بالله فيهينكم الله ولا تسال عما لم يكن ولا تعرض فيما لا يعنيك وعليك
بالصدق وان قتلك الصدق ولا تطلب حاجتك الى من لا يحب نجاحها
واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من خشي الله ولا تصحب
الفجار فتعلم من فجورهم وذل عند الطاعة واستعصم عند المعصية وتخشع عند
القبور واستشر في امرك الذين يخشون الله قال الله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء وايضا فالفرع المذكور ليس مما نحن فيه لكونه في حي بدليل قول
صاحب الفتاوى ان القائل ان كان نيته الوجه الذي يمنع من التكفير فهو
مسلم وان لم يكن لم ينفعه حمل المفتي كلامه على ما لا يوجب وراء هذا قول ابن
دقيق العيد المحرز منا الذي في حق العلماء ومن يهتدي به فلا يجوز لهم ان يفعلوا
فعلا يوجب ظن السوء بهم وان كان لهم فيه مخلص لان ذلك سبب الى

كلام ابن دقيق العيد في وجوب
التحرز على العلماء من الشبه

ابطال الانتفاع بعلمهم انتهى وكذا وقع ترك ما في هذه الكتب وشبههما من الجنس
من اجل ما فيهما من القبيح الصريح وكذا قال النووي رحمه الله في الاذكار اعلم انه يستحب
للعالم وللمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويوخذ
عنه انه يتجنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب
وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك يترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير
ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا
به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالتنقيص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم
بذلك ومنها ان الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم
عن اخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب
ركون الناس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب
افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شيء من ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره
فان اظهره او ظهر ورأى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي
ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام وانما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان
على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا انتهى ومحل هذا
اذا لم يكن في جانب الباري عز وجل فان تجنب ذلك واجب وارتكابه حرام
كما صرح به من اسلفنا حكاية كلامهم آنفا وغيرهم والله المستعان

الفصل الثاني في كون كل من الفصوص والفتوحات ولما شبههما من
الكتب المنظومات والمنثورات لم تزل مطرحة مما تحوزه مخفية لا يتظاهر
احد بابرازها بل من تكون عنده حتى يعظمها يبادر غالبا من بين كتبه لافرازها

كلام النووي في معنى ذلك

اعلام العلماء بهذه الكتب بالتحريف وغيره

خوفا من نسبته اليها وظن توهم اعتماده عليها ولذلك قال ابن المقري
الامام انها لا تظهر في بلاد الاسلام قال وحكى لي الثقات عن القاضي بدر
الدين المالكي وصاحبه الشيخ الصالح زين الدين انهما قالا كتب ابن العربي
لا توجد في مصر ولا اسكندرية ولا يقدر احد ان يتظاهر بها وانها متى
وجدت مع احد اخذت منه واحرقت واوذي فانه ظهر انه يعتقدها قيل
قال الشيخ زين الدين وجدنا كتاب الفصوص في سوق الكتب فاخذ وحرق
وجعل فيه حبل وسحب في الشارع والناس حوله الى ان وصلوا به الى قاضي
القضاة انتهى والبدر هذا اظنه قاضي المالكية عبد الوهاب بن محمد بن محمد
ابن عيسى الاخنائي وصاحبه اظنه الزين خلف بن ابي بكر بن احمد النحريري
المصري ثم المدني المالكي وربطها الشيخ تغري برمش بن يوسف التركماني
الحنفي تلميذ الجلال التباني واحد شيوخ شيخنا الامين الاقصرائي مرة في ذنب كلب
وكان شديد الحرص على تحريق ما يقدر عليه من كتب مصنفها وحرقها و
قبله العلامة البهاء ابو حامد احمد بن شيخ الاسلام التقي السبكي الشافعي و
تكرر ذلك منه وحكى شيخنا البدر العيني في تاريخه ان بعضهم فعل ذلك في سنة
تسعين وسبعمائة بسوق الكتب وقت الظهر يوم السوق في ملاء من الناس
وحين اجتماع الفقهاء والطلبة فيه وذلك ممن القصر بن تلت وكان
تحريقها بامر البلقيني وكذا بامر سلطان مصر الظاهر برقوق رحمهما الله تعالى
وكذا غسلها في عصرنا بسوق الكتب بحضرة من الفضلاء وغيرهم العلامة
المحب ابو القسم النويري المالكي في بعض سوق الكتب الكمال امام الكاملية وغيره

البدر المالكي والزين

الشيخ تغري

ابو حامد السبكي

تحريقها بامر البلقيني والسلطان برقوق

من اعدامها بالغسل

النويري

الكمال

من اصحابنا القصريين وعزى بن المقري تحريقها الصنيع اهل مصر والشام وحض
على ذلك وكذا جوز تحريقها جماعة من الائمة على ما سياتي في محاله كالحارثي الحنبلي
والبدر بن جماعة الشافعي وابن خلدون المالكي وعبارته فالحكم في هذه الكتب
كلها وامثالها اذهاب اعيانها متى وجدت بالتحريق بالنار والغسل بالماء حتى
يمحى اثر الكتابة لما في ذلك من المصلحة العامة في الدين بمحو العقائد المضلة ثم قال ويتعين
على ولي الامر احراقها دفعا للمفسدة العامة ويتعين على من كانت عنده التمكين
منها للاحراق والا فينزعها ولي الامر ويؤدبه على معارضته في منعها لان ولي
الامر لا يعارض في المصالح العامة بل صرح ابن الجوزي بوجوب اعدامها المرفدة
عليه وكذا مشى السبكي على وجوبه في الكتب المبدلة كالتورية ونحوها فهو
هنا اولى كما بينت ذلك في الاصل الاصيل في تحريم النقل من التورية والانجيل
وكان قطب الوقت الشهاب ابو حفص السهروردي بتطلب كتاب الشفا
لابن سينا من خزائن الكتب ببغداد فيغسلها حتى اعدم جميع نسخه من هناك
وحكى شيخنا في سنة عشرين من ابنائه بعد ان اورد قتل نسيم الدين التبريزي
بحلب واخذ تلامذة فضل الله التبريزي المقتول في سنة اربع وثمانمائة
وشيخ الطائفة الحروفية انه وجد شخص من اتباع النسيمي هذا ومعه بعض
كتب هذا الاعتقاد فاحرقه شيخنا واراد تاديبه فحلف انه لا يعرف ما فيه
وانه وجده مع شخص فظن ان فيه شيئا من الرقائق فاطلق بعد ان تبرا
مما في الكتاب المذكور وتشهد والتزم احكام الاسلام قال شيخنا وكان سبب
وقوع ذلك ان شخصا شريفا قدم من الشام وذكر انه لم يزل يسعى في الانكار

من نص على جواز تحريقها

ابن الجوزي

كلام السبكي في وجوب ذلك في الكتب المبدلة

ما فعله السهروردي في كتاب ابن سينا

شيخ الص ولعله ابن حجر

عاهوان

٧٥

على هولاء الى ان عثر عليهم وكتب له مرسوم بالقيام عليهم في بلاد الشام قال
ثم قدم علينا شخص من اهل انطاكية فذكر لنا عنهم امورا كثيرة وكتب له امر
اسيم بالقيام عليهم وذلك في سنة احدى واربعين انتهى وليس القصد من
حكاية هذا كله الا تحريف ما كان من هذا القبيل مما فيه البلايا والطامات
ولا يستشكل التحريف بما فيها من اسماء الله تعالى ونحوها فقد حرق السيد عثمن
رضي الله عنه المصاحف كما سياتي وحرق ابن مسعود رضي الله عنه صحيفة من
كتب اهل الكتاب وكذا وصى ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي احد الاعلام من
التابعين بان تدفع كتبه بعد موته الى ايوب السختياني ان كان حيا والا
فلتحرق رواه الخطيب في الكفاية وغيره ولازم علقمة مسروقا في الكتابة وقال
انما اريد ان احفظها ثم احرقها ودعا عبيدة بكتبه عند موته فمحاها وقال
اخشى ان يليها قوم يضعونها غير مواضعها وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان
ابو عمرو بن العلاء اعلم الناس بالقرآن والعربية والعرب وايامها والشعر وايام
الناس وكان بيته خلف دار جعفر بن سليمان الهاشمي وكانت دفاتره ملاء بيت
الى السقف ثم تنسك واحرقها رواه ابن عساكر في ترجمة ابي عمرو ومن الائمة من تاب جحد
وحمل احمد بن الحواري كما في ترجمته من الحلية كتبه الى شط الفرات وجلس يبكي
ساعة طويلة ثم قال نعم الدليل كنت لي على ربي وحيث ظفرت بالمدلول فالاشتغال
ثم غسلها ونحوه عن داود الطائي في آخرين منهم محمد بن يحيى واسحق بن راهويه
ويحيى بن يحيى وابن المبارك في سوالات البغداديين للحاكم انهم دفنوا كتبهم .
ومنهم قطب زمانه ابو زكرياء النووي فانه رح امر خادمه الشيخ علاء الدين

اعدام جماعة من العلماء كتبهم خوف الفتنة

بالدليل محال

ابن العطا بغسل نحو الف كراس من تعاليقه بل قيل انه قبل موته بقليل غسل كتاب
المذهب الروضة لكون في نفسه منها شيء او كما قال فقيل له انها سارت بها الركبان
فكيف واذا كان فعل هولاء الايمة في اعدام تصانيفهم المعتمدة بالاحراقة والغسل
وهم كانوا في النسك والورع والجلالة بالمكان الاقصى للخوف من عدم الاخلاص
او وقوع سهو او غفلة او لكونها لم تحمل بالسماع عنهم وربما احتيج لروايتها
فيرويها من يرى بالاجازة وشبهها وهم لا يرون بذلك او لكونهم كما قال الخطيب
في تقييد العلم له بعد ان نقل عن غير واحد من السلف ممن كان اذا حضرته الوفاة
اتلف كتبه او اوصى باتلافها كانوا كما صرح به طاوس وعبيدة وشعبة وابو قلابة
منهم يخافون ان يصير الى من ليس من اهل العلم فلا يعرف احكامها ويحمل جميع
ما فيها على ظاهره وربما زاد فيها ونقص فيكون ذلك سببا لكتابتها في الاصل
او نحو ذلك مما الحاليه وفور تدقيقهم فما بالك بما اشتمل على الطامات بل هو فيها من
الكذابات وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا وجد احدكم كتابا فيه علم
لم يسمعه من عالم فليدع باناء وماء فلينقعه فيه حتى يختلط سواده مع بياضه
وقال وكيع لا ينظر المرء في كتاب لم يسمعه لا يامن ان يعلق قلبه منه رواهما الخطيب
الى غير ذلك مما بسطه غير هذا المحل وقول الامام احمد لا اعلم لدفن الكتب معنى
قد سلف عن الخطيب عن غير واحد ممن فعله معناه والاصل في الاحراق كما

الكلام على فعل عثمن في المصاحف

اشير اليه فيما تقدم فعل السيد عثمن فانه رضي الله عنه حين نسخ المصحف في
المصاحف وارسل الى كل افق بمصحف منها امر بما سوى ذلك من القران في كل صحيفة
او مصحف ان يحرق واختلف الرواة في الحاء اهي مهملة ام معجمة فرجح ابن عطية



ثم شيخنا الاول ويتايد بزيادة فذلك زمان حرقت المصاحف في العراق بالنار

وربما جاء عن علي رضي الله عنه لا تقولوا لعثمن في احراق المصاحف الا خيرا وعن

مصعب بن سعد قال ادركت الناس وهم متوافرون حين حرق عثمان فاعجبهم

ذلك او قال لم ينكر ذلك منهم احد ولكن في رواية لابي قلابة فلما فرغ عثمن من المصحف

كتب الى اهل الامصار اني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم

قال شيخنا او محوا اعم من ان يكون بالغسل او التحريق واكثر الروايات صريح في

الثاني وهو الذي وقع ويحتمل وقوع كل منهما بحسب ما راى من كان بيده شيء من

ذلك وقد جزم عياض بانهم غسلوها بالماء ثم احرقوها مبالغة في اذهابها

قال ابن بطال وفي فعل عثمن جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار وان ذلك

اكرم لها واصون لها عن وطيها بالاقدام وكان طاوس يحرق الرسائل التي

فيها البسملة اذا اجتمعت ولذا فعله عروة وكرهه ابراهيم النخعي وقال ابن عطية

هذا الحكم هو الذي وقع في ذلك الوقت واما الان فالغسل اولى لما دعت الحاجة

الى ازالته واستدل بتحريق عثمان الصحف على القائلين بقدم الحروف والاصوات

لانه لا يلزم من كون كلام الله قديما ان تكون الاسطر المكتوبة في الورق قديمة ولو كانت

هي عين كلام الله لم يستجز احد من الصحابة احراقها انتهى والمسئلة محتملة للبسط

لكن قد حصل الغرض وزيادة بما اثبتناه والله الموفق قال ابن المقري والله

ان بقاء الفصوص بين الانام لظلم عظيم للاسلام وان تمكين الجاهلين من مطالعته

وقراته وسكوت العلماء عن اهماله كفره وضلالته الى سلطان الاسلام القايم بحفظه

ورعايته لسعي في انتهاك حرمته واهانته قال واما ما يزعمون انهم يرون

كلام ابن المقري في الفصوص

كتب ابن عربي عن ابيا فيح فان الروايات بالاجازة لاتدل على ان راويها قراها
فان الاجازة عند اهل الحديث تصح بالمكاتبة وللطفل الصغير الذي لايميز وحسن
الظن بالمشار اليه وغيره يعني من امثاله يوجب علينا ان نتاولهم يعني
لانهم ممن عرفوا بالخير الكثير والفضل الغزير ليتفق مع ما اسلفناه وبزول
التنافر بما ابديناه ولا توجب عليهم انهم اطلعوا على هذا الكفر واعتقدوه
حقا ولا اقدم من امام من ايمة المسلمين والسنة كان في كتبه من كتب البدع و
العقايد المختلة الكثير بل كان في كتب دار الحديث المدرسة الضيائية
نسبة للحافظ ضياء الدين المقدسي نسخة بالفصوص عليها خط مولفها وكتب
عليها المحب الصامت حواشي وصارت بعد عند الشاكلين بمكة وكان العلا
القونوي يكتب على ما يقتنيه من الكتب المخالفة للسنة ما نصه شعر
عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ⁂ ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه ⁂ وعلى
كل حال فلست اعلم في عصرنا من ابتداء الاشتغال والى هذا الان من يتغانا تحصيلها
وشراها ونقلها سوى شخص ليست عنده كبير ساهذ ولا عرف بتميمن ديانة و
لا وجاهة فانه كثير الاعتناء بشرايها وتتبعها ممن هي عنده مع احقانها فصار
بها مقصودا ممن لعله باعتقادها يكون موجودا لطول المدة اغناهم لما علم
من كل قصده عن المجي اليه وسواله لكنه صير كل واحد في غنا باشتراطه في
ما المخصوصا ان ليس عليهم بخط المولف ودلس بما لا يكون عندهم فيه
له معرف والظاهر من حال هذا الشخص في تتبعها بمجرد التحصيل لاخذها بمجرد الكونه لا يميز
منها فصا عن فص وربما تعدى لزيادة على هذه الطامة حيث صار يستحق بقراتها

وبالجملة

ولو باجازة العامة على كثير من عوام المسلمين المغفلين او المخبطين المفسدين بلمسانيد
طفقه وامور مركبة غير محققة قصدا لزعمه لاحياء ذكرها ورغبة في اتصالها و
نشرها ويابى الله الا ما اراده فانه لا تزال طائفة قائمة بالحق الى يوم المعاد ولا يزال هذه
المسلمين المزلزل في التمكين لهذا الصنيع كالمهمل الوضيع الاخذ من لعله على طريقه
ممن يتشبه به في نحلته وقد نصحته في تجنب ذلك غير مرة فما افاد الا اعراضه وهجره
وهجره الشيخ الكمال امام الكاملية وهما لينزجر عن التدليس بهذه البلية بل عزره
بعض القضاة بهذا السبب واستكتبه بالتبري من مقالاته التي انتدب عنها وجب
مع هذا كله لم ينفك عن فعله واعجب احواله هذا السخيف اعتناؤه بافراد ترجمة ابن
عربي زعم بالتاليف يقتصر فيها على ما يرتضيه وينتصر بالتمويه مع كونه ليس كما اشير
اليه بالمتقي ولا النبيه وتعب بسبب ذلك وسلك الاجله اردى المسالك ورام
الان فيما بلغني عن بعض الاخوان النحويين في استدراج بعضهم في نسبتها لنفسه
وذلك ان اتفق تقتضي نهاية كل منهما في عكسه والحاق احدهما بصاحبه في التبجح
وعدم صون جلبابهما عن التهجين والتقبيح وليت شعري من هذا المغرور الضال
الذي يهمل ما اشرت اليه في الخطبة من تصانيف الفحول الابطال ويشتغل بالنظر
في هذا الكلام الفارغ البطال وبالجملة فكل هؤلاء ان شاء الله لا يرفع لهم راسا
ولا يتعدى كلامهم شفاههم بينهم همسا على ان هذا المغرور والمبير الموقد سبق
بصنيعه في تلفيقه وتجميعه فقال التقي الفاسي في آخر تصنيفه ما نصه وقد عني
بعض المقصرين الذي ليس لهم كبير نباهة ولا تحصيل بتاليف ترجمة لابن عربي ذكر فيها
اشياء ساقطة منها ان الحافظ بن عساكر صاحب التاريخ دمشق من جملة تلامذته

والمواظبين لسدته وان قاضي قضاة المالكية بدمشق روجته بابنته وكان يقول

خدمته بنفسي الى غير ذلك من الالفاظ المكذوبة والحكايات المختلفة المقلوبة ثم

بين النقي ان الحافظ بن عساكر صاحب التاريخ مات في سنة احدى وسبعين

وخمسماية بعد مولد ابن عربي بعشر سنين وابن عربي لم يرحل من الغرب الا بعد

التسعين بتقديم التاء وخمسماية فكيف يكون من تلامذته واما تزوجه بابنته

المالكي فمن المعلوم ان القضاة لم تصر اربعة بديار مصر والشام وكانت ولاية الاربعة

سنة خمس وستين وستماية ولحدوثهم كذلك موجب اراده والظاهر بيبرس صاحب

مصر والشام وكانت وفاة ابن عربي في سنة ثمان وثلاثين وستماية فظهر بذلك

بطلان هذه الحكاية ايضا وكذا ظهر به بطلان ما يذكره بعض الناس في تعظيم ابن

عربي من كونه حضر الى القاضي الحنبلي بدمشق في شهادة واداها فلم يقبلها القاضي

بل شافهه بذم كثير ثم عاد اليه ابن عربي بعد سنة لادايها بعينها مع المدعي و

اداها فلم يقبلها ايضا وذمه ايضا فوق ابن عربي حتى انصرف الناس عن القاضي

ثم دخل عليه وعاتبه على رده لشهادته في كلا المرتين وقال القاضي اما نجلس

نتكلم في العلم فقال نعم فتكلما في ذلك فاخذت القاضي خشية من كلام ابن عربي فبكا

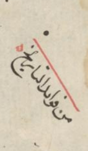
وشق ثيابه وصار من المعتقدين لابن عربي واعرض عن القضا قال النقي هذا معنى

ما بلغني في هذه الحكاية وهي غير صحيحة لما ذكرناه من سبق وفاة ابن عربي على ابتداء

ولاية القضاة الثلاثة بل لا نعلم انه كان بدمشق في مدة مقام ابن عربي بها ولا فيما قبل

ذلك حاكم مالكي ولا حنبلي نايبا عن قاضي شافعي والمالكية والحنابلة الذين كانوا

بدمشق في عصر ابن عربي مشهورون ليس في واحد منهم من كان نايبا بدمشق



اذ قال

اذ ذاك واذا كان هذا الغلط الفاحش في امر جلي فكيف بما فيه خفاء انتهى ملخصا
ولم يعين الفاسي هذا المخبط وكأنه جمال الدين محمد المرجاني احد جماعة الشيخ اسمعيل
الجبرتي الداعية فقد قال الاهدل انه الف كتابا في الثناء على ابن عربي والحلاج ونصرة
مذهبهم وجمع خرافات كثيرة تستخف السفهاء ومات في اواخر ذي القعدة سنة تسع
وعشرين وثماني مائة بل قال الاهدل فيما سياتي ان الفاسي نفسه الف له شيئا في ذلك
وامتنع اذ ذاك من ابراز مؤلفه في نقيضه ليحوز شيئا من الدنيا من الجمال ونحوه مدا
المجد اللغوي والله الموفق وكذا وقفت على مجموع ارسل به الي صاحبنا محدث الحجاز
النجم بن فهد الهاشمي من مكة وهو من الكتب التي في حوزة الجمال بن الطاهر اشتمل على
ثلاثة تصانيف منسوب كل منها للمصنف احدها الملقب بالاغتباط بمعالجة الخياط
والخياط للمجد اللغوي صاحب القاموس رد فيه على الرضي ابي بكر بن الخياط لتعقبه
فيما للمجد في الثناء على ابن عربي وتصانيفه ثانيها الملقب بامحاض النصيحة الصحيحة
عن امراض باطل النصيحة النطيحة نطحها قرون جهل صاحبها فصارت جيفة مرجه
لعلي بن الحسين بن علي بن احمد الهندي رد فيه على كتاب النصيحة للعلامة الشرف بن المقري
ثالثها الملقب كشف الغطاء بالنور الوهبي عن اسرار جواهر ابن العربي للسراج عمر بن موسى
الحمصي رد فيه على ابن المقري ايضا التصنيف المشار اليه وغيره من تصانيفه وليس
في الثلاثة من ينظر اليه ويعول عليه سوى الاول مع ان عندي توقف في صحة
نسبته لمن الصق به لما اشتمل عليه من الكلمات الجامدة والايرادات الباردة التي
ينبو عنها جلالته ويربو عنها فكره الصافي وعبارته وقد يكون جموده
على هذه الاشياء المهملة عقوبة له وعلى كل حال فقد افردت جزءا في الرد عليه

ذكر كتاب المؤلف في الرد على المجد الشيرازي في تعصبه لابن عربي

وتزييف ما فيه من المحال واما الثاني فمصنفه لا اعرف عنه فضلا عن حاله ومن
هو في الجهالة بهذه المثابة فالاولى بنا الاعراض عن مقاله خصوصا وقد افحش في اساءته
على من انعقد الاجماع على جلالته وبراعته وهو ابن المقري بحيث وصفه بالاعمى
وبالقاصر وبالثور الذي هو افهم من الحمار وبالجاهل الجهل المركب وبالسفيه و
بالبقر وبالمجتري على اولياء الله وبالحامل جرايب الفشار في وجوه الابكار وبالحمار
المتحمل اثقال الفساق وبالاحمق وبالثور الجامع قرون الجهل الناطح بها اهل العرفان
والفضل وان كان فقيها فيما يفهم من التنبيه والمنهاج الى غير ذلك مما نحن في غنية
عن اظهار فساده بمزيد الاحتجاج وقال ان السائل له في تصنيفه جمال محمد المزجاجي
واما الثالث فقد كتبت على مصنفه بما نصه الحمصي هذا اعرفه بالكذب والاختلاف
والمجازفة فيما وقع عليه الاتفاق وكذا عرفه غيري بذلك من ايمة النقل الموثقين بلا
نزاع بحيث شاع وذاع واستغنى عن اقامة البرهان ومزيد البيان ولكن كاني
بجاهل قال الجرح لا يقبل الا مفسرا ولعمري ان في تصنيفه هذا دلالة تشهد للمدعا
منها زعمه انه لقي الحافظ العماد بن كثير الذي مات في شعبان سنة اربع وسبعين
واستنابه في الخطابة بدمشق وكان حينئذ دون الحلم فانه املى علي ان مولده في رمضان
سنة سبع وسبعين واملى على غيره انه في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وعلى كلا القولين
فكانت وفاة ابن كثير قبل مولده ويلزم من ذلك ان يكون الحمصي يوم مات وذلك في
صفر سنة احدى وستين وثماني ازيد من مائة سنة او قريبها ولعمله يكذب نفسه في
هذه الدعوى لم يفه بها بحضرة احد من اهل الحديث بل ولا في الديار المصرية ولا بدمشق
وانما حض بذكره لذلك اهل اليمن وراج على كثير من المغفلين منهم في طامات كثيرة من

كلام المولف على ابن احمد الحمصي المتعصب لابن عربي

من فوايد التاريخ ايضا

هذا النمط افرادها الحمصي وكراسة رايتها بخط النفيس العلوي ووقع هذا ان الموجود
عن العماد خلاف ما نقله اياه كما ذكره عند اسمه ومنها ما نقله عن التقي السبكي انه سئل
ان يكتب عليه ردا وقال ليس الرد عليه من مذهبي هو مما اختلقه ايضا عليه
لما سياتي من كلام السبكي الذي وقفت عليه حيث صرح بانه صنف فيه ومنها
ما نقله عن السراج البلقيني في تعظيم ابن عربي وغير ذلك في عدة اماكن كله كذب
مختلف فسياتي كلام البلقيني فيه ومنها ما نسبه للعز بن جماعة في كونه كان
يقري الفصوص هو شيء لم اسمع احدا يتفوه به مع امكانه سيما وسياتي في
الفصل الخامس ما يشهد له ان صح فهذا حال الحمصي في النقليات واما العقليات
فهو ايضا ممن لا يعول على كلامه فيها لنقص براعته وعدم براعته بل هو لا يقبل
له نقل ولا يحمل عنه شيء من جهة العقل وما رايت اجرا منه وهو يقول عن ابن المقري
ان حجة غير قاطعة ولا صحيحة وانه استدل بكتابه على ان له تشبثا ببعض فروع
الفقه وشيء من البديع لم يخض في بحار العلوم العقلية والنقلية ولا اسوعد
بالفهم السريع ولا كانت له يد طولا في الاصلين ولا اطلع على علم التصوف ليجمع بين
الطريقين والنقلين وكل هذا في حق ابن المقري لا يوافقه ايضا عليه احد ولكن
اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا وحصر هذا المسكين الذي يرده ابن المقري من كلمات
ابن عربي في اثنا عشر كلمة عقد لرد كل واحدة منها فصلا ومصنفه اكبر التصانيف
الثلاثة يكون في نحو مجلد واذا عرف هذا فالاولى بنا الاعراض عن كلام هذين البعيد
كل منهما عن ابعاده والسعي في اخماده وما النسبة لهما من مصنف الجوهر النقي في الرد
على البيهقي حيث سئل الحافظ ابن العراقي في التصدي لرده فاجاب بقوله هذا كتاب

١

احمد الله ذكره فلا اكون متعرضا لما لعله ينتشر سببه ونحو جواب الامام احمد بن حنبل
رحمه الله حين سئل في الرد على بشر المريسي وكذا قال الامام ابو الحسن مسلم بن الحجاج في مقدمة
صحيحه ان الاعراض عن القول المطرح احرى لاماتته واخماد ذكر قائله واجدر ان
لا يكون ذلك تنبيها للجهال عليه قال غيره انا لما تخوفنا من شرور العواقب واغترار
الجهلة بمحدثات الامور واسراعهم الى اعتقاد خطاء المخطئين والاقوال الساقطة
عند العلماء رأينا الكشف عن فساد قوله ورد مقالته بقدر ما يليق بها من الرد احدى
على الانام واحمد للعاقبة فيها ان شاء الله تعالى في البلاد قديم فقد افرد اخبار الحلاج
ابو الحسن علي بن احمد بن علي المفضل وقراها عليه الحافظ السلفي وقال كلها موضوعات
عن رواة مجاهيل وبين موضعها وكذا جمع اخباره من حيث نقي الحافظ بن الجوزي في
مصنفه سماه القاطع لمحال المحاج وانما نبهت على كل هذا هنا ليكون المرء فيما يقف
عليه من هذا النوع على بصيرة فرب حكاية ينقلها من لم يعتمد عليه وليست
عن الثقات مسطورة غافلا عن قوله صلى الله عليه وسلم الذي صح وسمع كفى
بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ويقرب من هذه المختلفات والكلمات المركبات
ما يحكى ان الشيخ شهاب الدين ابا العباس احمد بن ادريس بن عبد الرحمن
القرافي المالكي يتمنى ان يظفر بابن عربي ومعه سكين ليقتله بها وانه لما مات ترحم
عليه ابن عربي فقيل له كيف تفعل هذا وقد كان يقول كذا فقال انه معذور بسبب



الظاهر وهذا عجيب فالقرافي مات في جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وستمائة بعد
ابن عربي بنحو خمسين سنة الى غير ذلك مما اغفل النظر في تحقيقه وسارع المتهور
اليه الى حكايته وتصديقه ونحو هذه الحكاية ما حكاه التقي المهدوي عن ثقة عنده

ولم يسمه

ولم يسمه ان فقهاء دمشق لما سمعوا من كلامه ما لا يقبل قاصر عقولهم من العلوم
الربانية شهدوا بتكفيره فلما وقف ملك البلد على المسطور رمى به اليه فلما طالعه
قال ما يقول قال شهدوا ولم يبلغهم من العلم قال فما ترى قال الصدع بما تؤثر قال فما جوابك
عنه قال افي الله شك فنفض الملك ثيابه وقال الجلاء ان في هاتين الحكايتين
على تقدير التنزل فيهما اعذار شيخهم للمنكرين عليه والتعويل على قايليهما ولهذا
النمط الذي بظاهر الشرع انضبط بلغنا عن العلاء البخاري كما سياتي انه كان يقول
ان كان ابن عربي على هدى من الله فليست بيننا وبينه عند الله خصومة لان
كلامه الجانا للوقيعة فيه وكذا بلغني عن شيخنا العلاء القلقشندي وقد ليم بسبب تكلمه
في بعض هذه الطائفة اذا خاصمني في القيمة امسكت بتلابيبه او نحوها وقلت له المقتضي
لتكلمك بما ظاهره قبيح فنحن معذورون بالتقيد بظاهر الشرع ومما يستدلون
به في تعظيم شيخهم مما لا خطام له ولا زمام ما يحكونه عن العز بن عبد السلام من وصفهم
بالقطبية ويعارضون به ما صح عنه قطعا لما اختلف به من القراين العديدة عن
تقدير صحته عن كونه منسوخا كما حقق عن ايراد كل منهما بجملته وهذا العنوان يلقى
في البيان والله المستعان **الفصل الثالث** قد قدمنا في الفصل قبله ان
كتب ابن عربي لم تزل اعني بالديار المصرية والشامية مهجورة مفتوحة لا يتظاهر
بها ولا باعتقادها ومتى وجدت عند احد ووجد معتقدها فعل في ذلك ما تقتضيه
الشرع بحيث رفعت بعض الخطباء القاضي المالكية فسجنه ثم رام بعض الاعيان
تخليصه بالجنون فنقله القاضي الى البيمارستان في حكاية طويلة اشرت اليها
في الخطبة ووقع احدى وثلثين وثماني مائة بالقاهرة بين العلاء البخاري وقاضي

تشدد اهل مصر والشام في الانكار على ابن عربي

المالكية الشمس البساطي بسبب اظهار كلامه وتقبيحه ما كادت تكون فتنة فلمها
الشيخ السعدة شيخنا بلطف ورفق واستمر الامر كذلك في هجرها الى ان قام البقاعي
في اواخر سنة اربع وخمسين في انكار قراءة تائية ابن الفارض وتكفير المشتغلين بها
فحمي كبيرهم واجتمع لي فقضت عليه الامر خوفا من التطرق لابن عربي فما قدر بل عوض
في كليهما اما لكراهتهم في المذكور او في الخاشية او اعتقادا على حقيقته او جهله
عن حقيقة الامر وقيل له كيف تنكر وانت تعتمد الحرالي مع اشتراكه معهما في تفسيرك
ورام مني على لسان القائمين معه كالحنفي والحنبلي المساعدة فقربت لهما في شان
اولهما ما لو سلكه فيهما لتخلص وسلم فلم يجبهما الى ذلك فاشتهرت كتب ابن عربي
من ثم وتظاهر كثيرون بالنظر فيها بل وقراءتها واقرائها ومع هذا فالكل محولون
ورءوسهم منخفضة بهذا الدون ولكن المزيد بعض الناس في القاء وعدم اخلاصه
الدائم اسمع من الاعيان كالامين الاقصرائي والمحيوي الكافياجي ونحوهما ما لم ينهض لدفعه
وطرداه افتح طرد وظاهره العامة بكل مكروه وعزر بعض القائمين معه من صغار
الطلبة واستمر في الشدة والتي تليها في المكابدة والمناهدة والهجوم عليه بسجنه لقصد
قتله مرة بعد مرة بحيث اضطر في اثناء ذلك الى الخضوع للمقر الزيني بن مزهر كاتب
السر والمجيء اليه ولكنه لم يتمكن من الدفع عنه لكثرة المعارضين وكذا تردد لغير واحد
في مساعدته فما نهض لاكثر من تكلم الشريف الردي لحاجب الحجاب ثم في طلب بعض
غرمايه ومع ذلك فلما حضر كاد ان يفتك بل ولم يسلم من جفاء الامير واتباعه مع انه لو
لم يؤخره بعد انفصال المجلس عنده لقتله الغوغاء فانا لله وانا اليه راجعون والقصة
تحتمل كراريس حصل الغرض بدون ثم انه لاشتهار الديار المصرية بالانكار لما قدمتها

العلاء

العالم الشمس العيزري الحنفي مع كونه من تغري في مملكة الروم الفصوص وتقرره لم
يتظاهر بشيء من ذلك بحيث قال شيخنا وكان بعض من اعتنى به او صاهره ان
لا يتكلم في شيء من هذا وسلك طريقة المحيوي الكافياجي في اقامته بمصر الا مع من
يثق به ثم لما اتفق ما اشير اليه كان ربما تاصل عن ابن عربي ومع ذلك فلما ابديت
عنده شيئا من كلماته انزعج وقال هذا كفر صريح لكن حتى يثبت ومملكة الروم عظيمة
الابتلاء بهذه المحنة بحيث خط على سوء طوية الفضلاء منهم في ذلك العلامة
سراج كما سياتي وغالب المتصوفة ممن العجم والهنود من المبتلين بذلك وفيهم المقل
والمكثر نسال الله التوفيق واما اليمن فكانت خالية منها الى ان دخلت اليه على يد المقدسي
ثم على يد تلميذه الفقيه ابي العتيق ابي بكر بن الفقيه محمد بن القاضي انور عمر بن
ابي بكر الهزار بن عبد الله بن قيس بن ابي القسم بن الاعز اليحيوي ثم اليافعي فانه انتسخها
من شيخه المشار اليه وغيره واعتقد ما فيها فتهم عليه غالب الفقهاء وانكره اعيانهم
ثم لما عاد بعد ان حج الى تعز اقبل عليه غالب الامراء والملوك والخواتين واعتقدوه وذكر
واله كرامات وكان ممن اعتقده من الملوك المؤيد وابن اخيه الناصر ورويا عنه
عدة كرامات ثم لما صار الملك الى الاشرف تخوف منه على نفسه لامور ظهرت
له فخرج باخوته واصحابه عن تعز الى وصاب فوقف بها اشهرا وكتب الى الاشرف
قصيدة يعظه فيها ويذكر فيها مدة ولايته ثم تولى غيره وكان ذلك توفي الاشرف
وصار الملك الى المؤيد فاستدعاه فوصل اليه ومر على الناصر وهو مقطع الجهة واعمالها
ثم وصل الى تعز واستخلف المؤيد للناصر وجمع بينهما والناس مختلفون في حاله
فمنهم من يقول هو ولي الله كالمؤيد والناصر واتباعهما والاكثرون ينسبونه الى

اعتزاز اهل الروم والعجم والهنود

اول وقوع ذلك في اليمن

التلبيس والرغبة في الدنيا واستعمال السيميا والسحر بها ومعاناة الكيمياء بل قال
القاضي جمال الدين الناشري انه نسب الى الزندقة وكان منذ وصل من مكة الى تعز
مظهرا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعقاب من اظهر شيئا من ذلك والسلطان
لا يخالفه في ذلك معتقدا لصوابه وكان يحسن للجماعة فقهاء تعز وغيرها مع
تحققه كراهة جماعة منهم له وله كما قال الجندي كتب مستحسنة واشعار معجبة
زاد غيره وهي غير مستحسنة عند المحققين فانه يدخل فيها كثيرا من مقالات ابن عربي
بل هو المتهم بجمع كلام نسبه الشيخ الى الولي ابي الغيث بن جميل رحمه الله وخلط بكثير
من مقالات ابن عربي حتى افسده ولا شك في براءة الشيخ ابي الغيث من هذا الكتاب
وتلك المقالات فانه كان اميا لا يعرف تلك العبارات ولا يرضى تلك الشطحات
انتهى قال الجندي وباشارته انتقل نظر الاوقاف من الحكام الى اهل الديوان وكان القضا
بيد اخيه علي وكذا الوزارة ثم لم يزل السلطان الى الملجم لفته به مظهر المصالح
لاساءة بعض ولاة تعز الى بعض جيرانه فتلطف به حتى رده الى زبيد وتركه فيها و
اوصى الوالي بحفظه وعدم مخالفته فاقام بها مبالغا في اماتة المنكرات واراقة
الخمور حتى مات في ليلة جمعة من ربيع الآخر سنة تسع وسبعمائة ومات ذكر تصانيف
ابن عربي بموته كما ذكر القاضي جمال الدين الناشري في الدور ثم ظهرت بعد دهر
طويل في اواخر المائة الثامنة في مدة اسمعيل الجبرتي والشهاب بن الرداد وعمت
البلوى بذلك خصوصا في صوفية زبيد تبعا للمذكورين وكانا مقبولين في
الدولة الاشرفية والناصرية فلم يؤثر انكار الفقهاء عليهم لقيام جاههما بهما
ونشروا بعض ما فيها واظهر على وجه المداراة المجد اللغوي لما رأى اشتهار



مقالة

انكار الناشري على من
تعلق بكتب ابن عربي
انكار الخياط وابن نور الدين

ذكر كتاب الناشري في ذلك ورده
على المجد اللغوي

كلام في تكفيره للملحدين

مقالة ابن عربي من كلامه في شرحه على البخاري ما كان سبب السنين الشرح
المشار اليه كما سياتي في الفصل بعده وممن قام في انكاره القاضي شهاب الدين
احمد بن ابي بكر الناشري وساعده الفقيه ابو بكر بن الخياط مفتي تعز والفقيه
محمد بن نور الدين المفتي موزع وجرت امور يطول شرحها وكان سلطان
الوقت يظن تحاملهم على الصوفية في ذلك فيقوم مع الصوفية عليهم وكذا
كان كثير من الفقهاء يظن التحامل عليهم ايضا وعمل الناشري كتابا فيه فساد عقيدة
ابن عربي ومن ينتمي اليه قال الجمال ابن الخياط سمعت من لفظه اكثره وهو رد على شيخنا
المجد الشيرازي ولقب الناشري في وقته بناصر السنة ثم بعد موت الناشري
وابن الخياط صار ابن نور الدين وابن المقري على طريقتهما في تأييد اهل السنة وعاضدهما
عبد الكريم الجبلاني واحمد المعيبدي وابن الحسام والكرماني بمعاضدة اسمعيل
وابن الرداد والجمال محمد بن محمد المزجاجي وكان من اكثرهم جمعا وتحصيلا الكتب
هذه الطائفة لقوته على ذلك باليسار فحصل الفصوص وشروحه والفتوحات
المكية وغير ذلك من كتب تلك الطائفة واولعوا بمطالعتها واعتقادها ومهر
بعضهم في دعوى الاتحاد حتى حكي ان جماعة يتعاطون كاس الخمر ويقول احدهم لآخر
وعزتي لئن لم تعطني الكاس لاارسلك الى خلقي او نحو ذلك وان الجماعة منهم يقفون
على امراة احدهم ويقولون لها كلنا واحد بحكم الاتحاد وبعضهم يقول لآخر سبحانك
وسب رجل منهم آخر فقال له ثالث اتسب الله وان بعضهم يقول الجدار هو الله
وبعضهم يقول الشيخ اسمعيل هو الله وغير ذلك من الفضائح المحكية عنهم
وربما تقرب بعض اهل السند للمزجاجي من اجل اليسار طمعا في نائله كالتقي الفاسي

فانه عمل ترجمة في مدح ابن عربي وقد مها له كما سياتي في الفصل بعده قال الاهدل
عقب ما حكاه من هذه الكفريات ذكرناها مع بشاعتها لبيان حالهم فان هذه
الفتنة قل نظيرها في الفتن اذ غالب الفتن المتقدمة في الاعصار الموجودة في
التواريخ انما هي في الرفض او النصب او القدر او خلق القران او دعوى النبوة واما
فتنة الاتحاد والتظاهر بها فلم يكن في اليمن قبل هولاء المتصوفة فبيس البدعة
احدثوا اوذي بسبب ابن الرداد لكونه قاضي الاقضية كثير من الفقهاء والطلبة
واظهر ابن المقري شيا من مقالات ابن عربي وجعلها في كراسة ستة والتمس من فقها
الوقت الجواب عنها على مقتضى الشرع فاجاب الاكثرون بانكارها وجواز اتلاف كتبه
وتكفير معتقد ما فيها من القبائح وتوقف البعض مراعاة لابن الرداد فلما مات
ابن الرداد وذلك في اخر سنة احد وعشرين قام في المناضلة المزجاجي والكرماني
بحيث اوذي ابن المقري وهجم عليه منزله بالنخل من وادي زبيد وقبض على بعض الطلبة
وسلم هو وخرج الى بيت الفقيه بن عجيل فاقام مستجيرا به نحو سنة الى ان عطف عليه
الناصر قريب موته ثم بعده ابنه المنصور فاكرمه وسائر الفقهاء واهان الكرماني
واخرجه من زبيد فاستجار الاخر ببيت ابن عجيل مدة ثم عاد الى تعز فلم يقبله المنصور
وامر بهجم منزله فهجم واخذ المنصور ما فيه وربما امر بعصا درته ثم اخرج من زبيد
فرجع الى بيت بن عجيل ثم تجاسر على طلوع تعز الى المنصور فقام عليه ابن المقري وجمعنا
بردته وما يترتب على ذلك من احكام وكتب بذلك سجلا واستحضر بها حضروه واستتابوه
من كل دين يخالف دين الاسلام وقرى ذلك السجل على منبر زبيد خطيبها الفقيه
المفتي الكمال موسى بن محمد الصاعي وبالجملة فكان قيام ابن المقري من نعم الله وتوفيقه

انكار اكثر علماء اليمن على ابن عربي على يدي ابن المقري

ما جرى على ابن المقري بسبب انكاره





لنصرة الدين فانه اظهر فضايحهم وايده الله بالثقه في الصوف فارتكب الاخطار
في ذلك وحفظه الله من شرهم حتى انكسرت شوكتهم وانقرض اكابرهم وخمدت نارهم
واظهر الله اهل السنة حتى مات في صفر سنة سبع وثلاثين ثم توفى هولاء
الفحول من اهل السنة والطبول من اهل البدعة ولم يبق هناك من يحسن سلّ الامر وانقطع
الابتلاء والله تعالى يحسن العاقبة ولم تزل ملوك العدل وايمة الهدى والعقل
يمنعون من مطالعتها ويحضون على اعدامها واما نبها ففي مرسوم الملك الظاهر برقوق
الى شيخ مدرسته الشهيرة بانه لا يمكن احدا من سكانها من الاشتغال في هذه الكتب
وامثالها ولا تدع في المدرسة منها كتابا الا في خزانتها ولا عند احد من اهلها وبرزت مراسيم
الملك الاشرف برسباي في سنة احدى واربعين بنحو هذا وكذا ارسل الملك الظاهر
جقمق لشيخنا السعدي بن الديري قاضي الحنفية بشخص من اهل العلم نسب اليه ان عنده
بعض كتبه وانه يستحلها ويقربها ليمضي فيه حكمه فامر بالدعوى عليه فاعترف
بكونها عنده فامر القاضي بتعزيره فعزر بحضرته بضرب عصيات ثم رجع به الى
السلطان فامر بنفيه وبرزت مراسيم سلطان الوقت الملك الاشرف ابي النصر
قايتباي ايده الله لنواب الشام وحلب وحماه وصفد بمنع كل من تمذهب
بمذهب الملاحدة ذوي العقول الفاسدة وتصدى لقراءة الكتب الزايغة كالفتوحات
والقبض على من اعتمد ذلك والتنكيل به بما يستحقه شرعا والمنع من بيعها وشرايها
واشهار النداء بذلك وبتهديد من عاد بالانتقام في كلام طويل وذلك في سنة
اثنتين وثمانين وثمانمائة والله المستعان **الفصل الرابع** في بيان حال
الناس في هذا الرجل وكتبه وهم فيما سترته من احوالهم اقسام فقسم وصل اليهم

فشدد ملوك المصر

تقسيم المولعين بكتب ابن عربي

كلامه فقراوه وفهموه على مراده وعملوا به وقبلوه فهولا كما قال ابن المقري لابن جهم فدا

ولا ينظر صلاحهم لان الله تعالى قد ختم على قلوبهم فاستحسنوا مالا يصدر ورين لهم

الشيطان اعمالهم وكذا ستر بينهم عن عيوبهم واشترق حب ~~الكفر~~ في نفوسهم

فاستحسنوا مالا يصدر من الهم وقسم قروه وفهموه عين انهم يزعمون تاويل

ما فيه من المنكرات ويتكلفون لذلك ويسمون المنكرين من المحدثين والفقهاء

ظاهرية وانهم هم اهل الباطن ويمشي ذلك على من يتولاهم وهو صنيع

عجيب لكون ترتب الاحكام انما هو على الظاهر وامر الباطن موكول الى الله

ليس لاحد من الناس اليه سبيل وربما يتعسر عليهم التاويل فيزعمون ان هذا

من علم الباطن الذي قد اخفاه الله تعالى وكلامه فيه لا يفهم ومراده لا يعلم

وقد قال ابن المقري انه يقال لهولاء ان كلام الله العزيز المعجز الذي لا يستطيع

احد ان ياتي بمثله علما وفهما وان كل لفظ موضوع لمعنى في اللغة العربية او

غيرها اذا اطلق فلا بد ان يفهم اهل تلك اللغة ذلك المعنى وينزلونه منزلته

ويواخذ به الناطق ولا يعذر بقوله لم تعرفوا قصدي نعم ان كان اللفظ محتملا

كالمجاز فلا بد ان تشهد له القرينة فاذا شهدت له القرينة التحق بالتصريح لقيام

القرينة وبهذا عرف اسلام المسلمين وكفر الكافرين وفجور الفاجرين وبذلك

اعتبر البيع والشراء والاجارة والنكاح والطلاق وسائر التصرفات فالذي

يزعم ان العربي لا يفهم الالفاظ العربية ولا يدرك معناها معدود من

السوفسطائية الذين ينكرون الحقايق الا ترى ان من قال اشهد ان لا اله

الا الله حكمنا باسلامه وان من اشرك معه اللات والعزى كافر وان من قال امراتي



طالق

طالق واخذناه بذلك وحكمنا به عليه لا ينكر ذلك الا من سلبه الله رشده
واعمى بصيرته فهو يشك فيما يسمع ويبصر فاذا رايت الرجل يتغلط الا الالفاظ الموهمة
والمعاني المحتملة في الايمان والامور الدينية والدنيوية نظرت فان كان نكرها لمن
كلف ان يحلف بالطلاق وبالله ظلما فهذا يستحب له ان يوري ويأتي بالالفاظ المحتملة
لنية غير اثره عليه على انه لو صرح المكره بالطلاق واليمين لما حنث وكذلك
من اكره على كلمة الكفر يستحب للمسلم ان يوري ويتكلم بما ظاهره كفر والاحتمال اليه متطرق
واما من لا حاجة له الى التكلم بالكفر فاذا تكلم به اختيارا فلا تقبل منه دعواه اني اردت
كذا بل يحكم بكفره وليس على سافك دمه حرج من اثمه ويعلم بذلك انه متهاون بالله
ملبس على المسلمين كابن عربي فانه تستر بطريق الصوفية وهو فيلسوف قد غلا
في الفلسفة حتى خرج عنها ومرق من طريق الصوفية ومنها قال ابن المقري ايضا ونقل
للقائلين بان هذا من علم الباطن هذا علم ما اذن الله فيه لرسوله وقد تعبدنا
باعتقاد غيره فلا يجوز ان نخالفه فيما امر والوقوف مع السنة اسلم للدين
ومن تعرض للتهم فلا يلومن الا نفسه مرتب نفسك بهذا كله اذا لم تساعدك
الى ان هذا الكلام كفر وزندقة كما هو الحق وبزعم طائفة اخرى فيما يعسر
عليهم تاويله ادخاله في كلامه مع تصريح بعضهم لمن يثق به بان ذلك
دعوى ليس القصد منها الا التخلص من ورطة لازم تلك المقالة وعبر بعضهم
بقوله لسنا على ثقة من انه كلامه ولو كنا على ثقة من كونه كلامه فلسنا على ثقة
من كونه كان يعتقد ظاهره ولو كنا على ثقة من كونه كان يعتقد ظاهره فلسنا
على يقين او غلبة ظن انه مات على اعتقاده اياه زاد بعضهم انه لعله قال

ذلك في حال سكره وغيبته وما اشبه هذا كالقول بان ما يقع في كلامهم
من لفظ الاتحاد والحلول ونحوهما من الالفاظ التي اصطلحوا عليها فيما بينهم يتعارفون
بها في تخاطبهم ويستدلون بكلام الاستاذ ابي القسم القشيري وليس فيه الشيخ
بالالفاظ المتنازع فيها وحاشا الاستاذ والذي حكي عنهم من استعمالها لاقتضا
ذلك انه صح الى سوء الظن بهم ونطرق التهمة اليهم وليت شعري في اي كتاب
من كتب الصوفية المعتمدين شرح هذه الالفاظ وبيان معانيها حتى يتعين ونقول
لا مشاحة في الاصطلاح وهذا نظير ما حكاه لنا شيخنا شيخ المذهب العز الحنبلي
قال دخل رجل على جماعة فلم تتحرك منهم له احد فلامهم في ذلك فقالوا نحن اصطلحنا
فيما بيننا على عدم القيام فقال لم نعلم باصطلاحكم حتى نزول العتب او كما قال ولعل
اهل هذين القسمين ليسوا بذلك متظاهرين بل كانوا يوصون بتجنبها من علوا
قصورهم في فهمها يقين تحكى العلامة الجمال محمد بن ابي بكر المرشدي المكي وهو وكذا
ابنه ابو الوقت عبد الاول عفى الله عنهما ممن كان يميل الى هذه الطائفة انه بلغه
عن بعض الشيوخ الكبار انه كان يقراء عليه اصحابه كلام ابن عربي ويشرحه
لهم وانه لما حضرته الوفاة نهاهم عن مطالعته وقال انتم ما تفهمون مراده ومعانيه
كلامه على ان صنيعه هذا يحتمل ان يكون نستريه في الرجوع عما كان يميل اليه
وذلك عندما استشعر نزول الموت لما علم من الطامات التي فيها كما اتفق
للجلال نصر الله بن عبد الرحمن بن احمد بن اسمعيل الانصاري الروياني الشافعي
نزيل المدرسة المنصورية وكان ممن يقراء بعض هذه الكتب ويحضر عنده منها كما
بلغني الشيخ شمس الدين الشرواني الشافعي وغيرهما في مكان والباب مجاف والشمس

الشمس

20

الشمس من بعض الاعاجم الحضور عنده بسماع علم الحق رغم فقال له ذلك الاعجمي
لما بال علم الحق يقرأ في السر وكان هذا سببا لانتقال الاعجمي من المنصورية خوفا من
غايلة ذلك انه استشعر في مرض موته ايام الطاعون بانقضاء الاجل فاستدعا
بكراريس كثيرة وامر بغسلها وبين ما فيها وصرح بعقيدته الموافقة لاهل السنة
واشهد على نفسه بها ومات بها قريبا في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثماني مائة
ومما يوجد من تاليف اهل هذه القسمين عليه هو كما قال التقي الفاسي مطرح لتضمنه
تزكية معتقدهم قلت وكذا ما يوجد من تنامر كان قصده بتعظيمه وتعظيم كلامه
المداراة لشوكته تتخصص كما حكا شيخي في شيخه المجد اللغوي انه لما شرحه على البخاري
بغرايب المنقولات لاسيما انه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن العربي ودعا الشيخ
اسمعيل الجبرتي اليها وغلبت على علماء تلك البلاد صار يدخل في شرحه من
الفتوحات لابن العربي ما كان سببا لشين الكتاب المذكور قال شيخنا ولم اكن اتهمه
بالمقالة المذكورة الا انه كان يحب المداراة قال ولقد اظهر لي انكارها والغض منها
انتهى وكفى شيخنا عليه في ذلك شاهدا وعنه اعتذارا رحمه الله تعالى وايانا
على ان كلا من الجمال ابي بكر بن محمد بن صالح بن الخياط وابن المقري رد على المجد
صنيعه قبل علمها برجوعه ورد عليه المجد ردا ضعيفا رددته ولا شك ان
ابن الخياط افقههما ولكن للمجد من اشياء لم يعول على مخالفته الجمهور فيها من ذلك
تصديقه بوجود رتن الهندي وانكاره على الذهبي قوله انه لا وجود له ولا يرحم
القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية للمجد في ذيله على تاريخ حلب وقال انه
صنف شرحا على البخاري كتب القطب الخيضري مقابله بالهامش كما قرأته

ذكر شرح المجد اللغوي على البخاري

بخطه ما نصه انما كتب منه ربع العبادات في عشرين مجلدا وذكر لي استاذي
وسمي شيخنا ابن الاجراني الارضة اكلت القطعة بكمالها ببلاد اليمن في حياة المصنف
وانه يعني شيخنا شاهدها ولا يقدر على قراءة منها فلا حول ولا قوة الا بالله انتهى وكتب
شيخنا ابن حجر رح بهامش هذه الحاشية تكملة لها قلت اظن السبب انه شانه بايراد
كلام ابن عربي في الفتوحات المكية تقربا لخاطر بعض الشيوخ هناك ونحوه حكاية الاهدل
كما سياتي في ابن الجزري ان ابن الجزري سال ابن المقري عنه اول قدومه عليهم
اليمن فما طاله بالجواب بسبب بعض اصحابه ممن يراعي المتصوفة ولكنه لما ان
مع الرجل الجائي كما سياتي وابلغ من هذا كله كلام الاهدل ايضا ان التقي الفاسي
بعد تصنيفه في ذمة مصنفه الشهير عمل ترجمة في مدحه وقدمها للزجاجي واعطاه
جايزته عليها عطية سدت سدا من حاله وامتنع من اظهار ذلك حينئذ مراعاة
للصوفية ومع ذلك فلم يظهر الا الحق وقسم فرقه فهم مجتنبوه وحذروا من مطالعته
كل احد فهم او لم يفهم حسما للمادة وقال لي بعض من ينسب لذلك انه لا حاجة
فيه للمنتهي ويضر المبتدي وكذا بلغني عن الشيخ محمد بن عمر الواسطي الغمري رح وكان
صحيح المعتقد بلا شك عندي وخص بعضهم المنع بمن لم يفهم واخرون قالوا انا نأخذ
الحسن الذي لا نكاد نظفر به في غيره من التوحيد العظيم والعلم الغريب الذي يعجز
المترجمون عن ترجمة مرتبته فيه ووصف اتقانه وبراعته له وندع القبيح الذي
فيه من الكفر والضلال والزندقة والانحلال لان في اطراحه تفويت فوايد وسوى
بعضهم بينه وبين الكشاف وشبههما من الكتب التي فيها الغث والسمين
والمرتل والمكين كالمحلى لابن حزم ولذلك حكى التقي المقريزي وهو من المايلين الى

21

ابن عربي عن شيخه احمد بن علي بن عبد الله التميمي المقطار وكان ايضا
مايلا اليه جسما بينه شيخنا فيما سياتي في كلامه انه قال لولا تحرم الناس
التعصب عليهم فوايد كثيرة من كلام ابن حزم وابن عربي وابن تيمية وهذا
لعمري فيه ظلم عظيم للرجلين وهو لابن تيمية اشد ولكن حبك الشي يعمي ويصم
ثم ان ما تقدم من الثنا على بعض كلامه مردود بما قاله ابن المقري وقصده
انظر يا اخي في كتاب الفصوص وتامل ما فيه من النصوص هل تجد فيه الا
دخولا فيما لا يعنيه وفضولا لم يامر به الله ولا يرتضيه لا تجد فيه امرا بمعروف
ولا نهيا عن منكر ولا امرا بتوبة عن معصية ولا بمجاهدة نفس ولا انقطاع الى الله
ولا بتقوى ولا ورع ولا زهد ولا صمت ولا خوف ولا حزن ولا بصيام نهار
ولا بقيام ليل ولا خشوع ولا تواضع ولا مخالفة هوى ولا نهيا عن حسد او غيبة
ولا امر بقناعة ولا توكل ولا بشكر ولا صبر ولا يقين ولا مراقبة ولا رضى ولا عبودية
ولا استقامة ولا اخلاص دين الله وحده ولا صدق ولا حيا ولا ذكر ولا فتوة و
لا حسن خلق ولا جود ولا سخا ولا غيرة في الله ولا دعاء ولا ادب ولا حسن صحبة
ولا توحيد الا باعتقادات كل معبود من وثن وشمس وقمر وملك وكوكب ونجم
هو الله وينهاك عن تقييده بمعبود واحد لا تجد فيه وصفا من اوصاف التصوف
اصلا بل لا تجد فيه الا ما يجانب الايمان والاسلام ويخالف الشريعة والاحكام
انتهى وممن كان ينظر في كلام الشيخ عبد الله المنوفي المالكي مع ذمه له لكنه كان يقول
يقول انا اخذ الحسن واترك القبيح وخالفه التقي السبكي فمنع النظر مطلقا كما سياتي
ذلك محققا وسئل شيخنا رح عن الكلام الذي تكلموا به في طريقة التصوف على اي معنا

كلام ابن المقري

الشيخ عبد الله المنوفي

منع السبكي في كتب ابن عربي كلام شيخ المؤلف

هل هو مباح ام لا فاجاب ينبغي ان يفصل القول فيه فليس جميع ذلك مقبولا
بل فيه ما يجب الاعراض عنه لانه اما ضلال صرف واما ظاهره ذلك فلا خير في
النظر فيه لئلا يتشوش القلب وقسم وصل اليهم فقروه ولكن ما فهموه الا انهم سمعوا
تهويلا بتلك العبارات وبلغهم عنه تلك الحكايات فاحسنوا به الظن وظنوا ان
مراده من قوله ان الوجود هو الله تعظيم الله عز وجل وتحقير من دونه وان
كل شيء يتلاشى في جنب عظمته حتى لا يعتقد احدهم ان مراده بقوله الوجود
الله الا ذلك فهولاء معذورون بالجهل ويجب تعليمهم وتنبيههم على ان الله
تعالى مباين لخلقه متميز عنهم تعالى الله عما يقول الظالمون فان رجعوا عن ذلك
الاعتقاد والا عرفوا ان من اعتقد كلامه هذا ايمانا فهو كافر ثم يستتابون فان تابوا
والا قتلوا قاله ابن المقري وقال هذا حكم الله فيهم قلت وبهذا يعتذر عن كثير من
الاخيار الذين اولعوا بمجرد النظر في كلامه كالعماد ابي عبد الله محمد بن عبد القادر
بن عبد الخالق بن الصائغ الانصاري الشافعي الدمشقي اخي قاضيها الغزالي المفاخر
محمد والعماد اسبقهما مولدا او وفاة فقد قال الذهبي انه لازم ابن عربي وكتب
جملة من تصانيفه نسال الله السلامة ولكن ما اظنه فهم مغزاه انتهى وقسم ما سمعوا
كلامه ولا قروه وكتبه بل سمعوا قوما يطعنون فيه وقوما يثنون عليه فاختلفوا
لذلك فمنهم من قال التوقف عما لا يعرف اقرب الى السلامة ونسامح القائلين بالحط
عليه والقدح فيه وهذا القسم ينبغي للبارع من اهله ان ينظر في الطامات التي
في كلامه ليحصل الانتفاع بتنبيهه ويعاونه في القيام على هذه الطائفة خصوصا
ان كانت له وجاهة او رياسة وقد قرات بخط شيخ الاسلام التقي السبكي في حق

قسم ثالث

قسم رابع

كلام التقي السبكي

بعض من طعن فيه انه لما مات قال قد راح الى الله تعالى وهو اعلم به عسى ان
لا يذكر تلك امة قد خلت فحدث من اتباعه قوم لا خلاق لهم جهال قد ضلوا
به تقليدا يضلون الناس بما كان يقوله بغير علم ويتسلطون على الناس
فيوذونهم وهذا لو لم يكن نعرف شيئا من حاله الا ان علماء الشريعة قد حول
فيه طبقة طبقة فيكفي لمن لا يعرف حاله اتباع علماء الشرع وما نقلوه ممن امر الى
قاله وله من الاتباع عوام يعظمونه تقليدا ويطرونه فاذا عارضهم عالم اخر قد عصمه الله
من مثل حالهم بما يعتقده فيه من علماء المسلمين فتسلطوا عليه وحملوا الى من
ينتقم منه لانه تكلم في عالم وليس ما قاله فيه الا بعض ما قاله علماء الشريعة وان كان الشخص
عالما فلينظر في كتبه وما شحنها به نسال الله العافية فالكلام فيه بما فيه نصيحة
في الدين يثاب المرء عليها ويجب التحذير منه ومن اتباعه كفى الله المسلمين شرهم
وارجو ان شاء الله ان لا يكون الحامل لي على كتابة هذه الاحرف الا النصيحة
فاني خشيت الاغترار باتباعه وبعد العهد بمعرفته فقلت بعض ما اعرف بطريق
العدل والانصاف من غير اطراء ولا اجحاف انتهى وكل هذا يقال هنا وزائد منه
ومنهم من قال العلم اوسع والوقت اضيق عن التعرض له ولامثاله كما قال الشرف
احمد بن الشهاب عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي لما قدمت مع ابي
من بغداد الى دمشق وقف على قبر ابن عربي وقال يا بني هذا قبر ابن عربي الصوفي
الطائي اياك والوقيعة فيه فان العلم اوسع والوقت اضيق ومنهم من كان
سليم القلب حسن الظن فاذا سمع من المحدثة او شبههم من يثني عليه او من المعروفين
بذكره بكرامة احسن الظن به وربما كان اعتماده في الثناء عليه مقالة عالم

لم تصل اليه عنه بسند صحيح بل ولا حسن الظن به ربما كان اعتماده كاليافعي وهو
وان كان جليل القدر عظيم المحل لكن العذر عنه ما قلته ومع ذلك سيأتي
قوله لا ارى بطالعة كلامه لا سيما لمن ليس له تحقيق بقواعد الشرع وهو وفي
اتفق مع الشيخ عبد الله المتوفي ان كلامه القبيح فاختلفا فالمتوفي يذمه واليافعي
بخلافه كما قررته وكالصفي ابي عبد الله حسين بن علي بن طاهر بن حسين
الانصاري الابري المالكي عرف بابن المنصور في رسالته وهو وامثاله
ممن عرف بصحة الاعتقاد من المعذورين لانهم ما اطلعوا على حقيقة امره
ولا طالعوا كتبه كما ينبغي لكون كتبه كما اسلفنا لم تشتهر عند كل احد وممن
اثنى عليه من ائمة السنة الشرف بن البارزي صاحب توثيق عرى الايمان والتاج
بن عطاء الله حين نقلهما عنه في تصنيفهما وهما ممن يجب الاعتذار
عنهما وان تعقب البلقيني ثانيهما في حاشية كتابي حسبما يأتي في كلام البلقيني
فثناء هؤلاء عليه ليس بحجة وقد سئل خلدون المالكي هل ثنا ابي الحسن الشاذلي
ان صح حجة تنهض على فضل مصنف الفصوص فيلتمس له احسن المخارج
ام لا فاجاب بانه ليس ثنا احد على هؤلاء يعني ابن عربي ومن نحا نحوه حجة
للقول بفضله ولو بلغ المثني ما عسى ان يبلغ من الفضل لان الكتاب والسنة
ابلغ فضلا وشهادة من كل احد انتهى وقد اعتذر التقي الفاسي عن المثنين
عليه فقال ما نصه واما من اثنى عليه فلفضله وزهده واجتهاده في
العبادة واشتهر ذلك عنه حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرا بعد
عصر فاثنوا عليه بهذا الاعتبار ولم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات

كلام ابن خلدون ٥

كلام الفاسي ٥

لمستغانم

كلام شيخ المؤلف

لاشتغالهم عنها بالعبادات والنظر في غير ذلك من كتب القوم لكونها أقرب
لأفهامهم مع ما وجههم الله به من حسن الظن بآحاد المسلمين فكيف بابن عربي
وخصه شيخنا فقال في لسان الميزان ما نصه وقد اعتنى بابن عربي اهل
عصره فذكره ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد وابن نقطة في تكملة الاكمال وابن العديم
في تاريخ حلب والزكي المنذري في الوفيات وما رأيت في كلامهم تعرضا للطعن
في نحلته كأنهم ما عرفوها او ما اشتهر كتابه الفصوص نعم قال ابن المسدي وذكر
ما سيأتي قلت وكذا ذكره ابن الابار وابن الزبير وابن الدبيثي في تواريخهم وابو العلاء
الفرضي في مشيخته والقطب الحلبي في تاريخ مصر وقال المنعوت بمحيي الدين واليعموري
وابو المظفر سبط ابن الجوزي في المرآة وابن فضل الله في المسالك والكتبي في
تاريخه فلم يذكروه بسوء واطراه الكمال ابن الزملكاني بل نقل عن القطب الشيرازي
انه في بحث تعريف المسند في الكلام على اقل الجمع من شرح المفتاح وصفه
بالشيخ الكامل المكمل وكذا اثنى عليه سعد الدين الحموي وصدر الدين القونوي
ومؤيد الدين الجندي وكمال الدين الكاشي وغيرهم والعذر عن كل منهم
ما قدمته او من لم يكن على طريقته في مذهبه ونحو ذلك ثنا الشيخ ابي حفص
السهروردي ان صح كما حكاه الجمال المرشدي وهو كما قدمت من المائلين
اليه انهما اعني الشهاب اباحفص وابن عربي اجتمعا فاطرق كل منهما ساعة
ثم افترقا من غير كلام فقيل لابن عربي ما تقول في الشيخ شهاب الدين فقال
مملوء سنة وقيل للشهاب ما تقول في ابن عربي فقال بحر الحقائق انتهى وكم
من شخص يعظمه ويجعل فعله حجة مع كونه يخالفه في أشياء من اعتقاداته

او كان هو وقد اشياء ردن عليه كالقاضي عز الدين ابي الفضل يحيى بن [خانوني]
ابي المعالي محمد بن الزكي ابي الحسن علي بن عبد العزيز القرشي الدمشقي الشافعي
عرف بابن الزكي فانه كان يخالف في اشياء سوى اعتقاده في ابن
عربي منها بفضيله لعلي على عثمن ويقال انه لعله كان يقتدي في ذلك
بابن عربي ومنها انه كان لهجا بالنجوم وغير ذلك مما لا يناسب بحيث
انه دخل بست سنا الملك لاجل الطالع وقت الظهر ولم يسمع يعرس في
هذه الساعة ولم يلبث بعد ليالي ان ماتت فجاة سقوها دواء مزيلا
للعقل ليبغضها الزوج فتلفت وبالجملة فالجرح مقدم على التعديل خصوصا
ومع الجارحين شاهد الفال ولا بطالب العالم بالجرح بسببه على المعتمد عن
ايمة الابطال والله المستعان

الفصل الخامس

في شرح شيء من كلماته التي لا يشكل الامر فيها الا على مشاركه في بليته ممن اضله
الله في حركاته وسكناته معتمدا في ذكرها ونسبتها اليه على ايمة الدين وثقاته
مع والحدانه في كلامه التي استخف بها عقول اهل الضلال باهتمامه وقبل الشروع
فيها اورد من نظم الشيخ السعودي ما انشده في حكم ابن عربي ذلك ارشادا وتنفيها [...]

نظم السعودي

يقولون خالي الكفر ليس بكافر .. فقلت اذا ما اوجب الشرك يحكي
فذان فيه القول منك عبارة .. ولا خير في الكتمان فيها ولا الترك
شهادة مسئول واينا مشتك .. وتحذير اخوان من الكفر والشرك
ويكفر حاك قاله متفكها .. كنوع مجنون جالبا صيغة الضحك
ويكفر في قول مضحوك لقوله .. وان كان لا يدري مقال ذوي الافك

وقد

وقد قيل معذور اذا كان جاهلاً ... وبعد بيان يستحب تكذيبك

وبعض من ابدائهم مباين ... مخافة مقت الله موجبة المهلك

جزى الله خيراً مالكاً وصحابه ... حمول الدين بالافتاء والقول بالسفك

فبارك بارك في الائمة منهم ... وايدهم بالمومنين من الترك

تكملت الابيات باء بجمّل ... ببيت ختام بعده سنة النسك

ثمن كلامه قوله لم يكن الحق اوقفني على ما سطره لي من توقيع ولايتي امور العالم

حتى اعلمني باني خاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس سنة خمس وتسعين وخمسماية

فلما كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وستماية اوقفني الحق على التوقيع بورقة

بيضاء هذا توقيع الهي كريم من الرؤف الرحيم الى فلان وقد اجزل له رفده وما خيبنا

فلينهض اليه الحافظ ولا تشغله الولاية عن المنول بين ايدينا شهراً شهراً الى انقضاء العمر

حكاه الذهبي في تاريخ الاسلام وتبعه التقي الفاسي وعند ابن المقري وقد

طالع ابن المقري كتابه الفصوص واشياء من كتابه الفتوحات المكية التي قال

البلقيني كما سياتي انها احق بان تسمى الفتوحات الهلكية واطلع على القبايح

المودعة فيها وابرزها للتنفير منها ومن قايلها وسبقه الامام ابن نور الدين

لتحقيق ذلك وصنف كتاباً لطيفاً في الرد على الفصوص سماه كشف الظلمة عن هذه

الامة وقال انه احق بان يسمى النصوص بضم النون المعجمة تكلم فيه على مقالاته الباطلة

القبيحة كقوله بقدم العالم وبانكار العلم بالجزئيات وانكار حقيقة بعث الاجساد

وحقيقة عذاب الكفار وخلودهم في النار ودعواه صحة ايمان فرعون لعنه الله

وانه قبض مؤمناً طاهراً من الاثام والله تعالى يقول فاخذناه وجنوده فنبذناهم

ايراد كلمات كفرية لابن عربي قبحه الله وهلكان

وما قاله تقييد العلماء

تنزيه ابن عربي لفرعون لعنه الله

فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُبْصِرُونَ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

وقوله بوحدة الوجود ومعناه اتحاد الخالق بالمخلوقات وان الحق المنزه هو الخلق المشبه وان الحق سبحانه يتصف بصفات المخلوق حقيقة والمخلوق يتصف بصفات الحق حقيقة وان القدم اجبار للعباد وبنا على ذلك ان عابد الصنم ما عبد الا الله وغير ذلك من القبائح كاباحته الكث للجنب والحايض في المسجد وتحريف معاني القرآن العظيم بما لم يقله احد من المفسرين والتجري على الشريعة المطهرة وبين ابن نور الدين ان جميع مقالاته في الفصوص لا تخرج عن مذاهب الفلاسفة الا بما زاده عليهم من قوله بالاتحاد فانه مذهب النصارى لكنهم ادعوه في عيسى عليه السلام خاصة وهذا زاد عليهم فادعا اتحاد الحق سبحانه بكل انسان وبكل شخص ومن صوب عبادة الاصنام ومن جهة ملاحظة القدر المحض ايضا تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا اقلت ومن كلامه في ذلك وغيره قوله اياك ان تقتصر على معتقد واحد فيفوتك خير كثير وقوله كن في نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها فان الله تعالى اوسع واعظم من ان يحصر في عقد دون عقد واينما تولوا فثم وجه الله فما ثم الا الاعتقادات فالكل مصيب وكل مصيب ماجور وكل ماجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه وان شقي زمانا في الدار الآخرة وقوله في الكلمة النوحية ان قوم نوح لو تركوا عبادة ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر لجهلوا من الحق على قدر ما تركوا فان لله بكل معبود وجها يعرفه من

كلام كفري لابن عربي اخزاه الله

في تنبيه القوم نوح

عوفه

عرفه ويجهله من جهلة وان التفريق والكثرة كالاعضاء للصورة المحسوسة
وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد غير الله في كل معبود وقوله
في الفتوح قال لي بعض الفقهاء وما اتفق ان بعض الرجال يجدث في المعرفه
فقال اما انا فقد عرفته وما بقي الا ان يعرفني وعد هذا الكلام على اكثر اهل الاوهام
ومن البنادات الاعلام واراد مني جوابا فلم افتح لذلك بابا ولا رفعت له حجابا
وما علم ان لكل معتقد ربا اوجده في قلبه يعني العبد اوجد ربه فاعتقده و
هم اصحاب العلامة يوم القيمة فما اعتقدوا الا ما لحبوا ولذلك ما تجلى لهم
في غير تلك الصورة بهتوا وهم عرفوا ما اعتقدوه وما عرفوه لانهم اوجدوه
والام الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع الدار لا تعرف من بناها ولا من
عدلها وسواها وقوله عقد الخلايق في الاله عقايدا ∴ وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
لقد صار قلبي قابلا كل صورة ∴ فمرعى لغزلان ودير الرهبان ∴
وبيت الاصنام وكعبة طايف ∴ والواح توراة ومصحف قرآن ∴
ادين بدين الحب اني توجهت ∴ ركايبه فالدين ديني وايماني ∴
وقوله لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس باله فان لم يكن فمن طريق الشرع لا غير
وقوله في نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انه راى نفسه موضع لبنة وختم
الاولياء يعني نفسه يرى نفسه موضع في الاحكام الظاهر واللبنة الذهبية
هي الاخذ عن الله بلا واسطة فالنبي صلى الله عليه وسلم انما يوخذ عن الملك
عن الله وختم الاولياء ياخذ عن الله بغير واسطة وقوله ان عمر نبينا صلى
الله عليه وسلم في الدنيا كله انما هو منام في منام وانه صلى الله عليه وسلم

هذيان من كلامه قبحه الله

قاتل ابن عربي قبحه الله الى نبينا صلى الله عليه وسلم

كان اذا كان ينزل عليه الوحي اخذ عن المحسوسات المعتادة فسجي بثوب وغاب
عن الحاضرين عنده فاذا سري عنه رده فما ادركه الا في حضرة الخيال الا انه لا يسمى
نائما وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم من حيث كونه نبيا ادنى وانقص
منه من حيث كونه انبياء ورسولا واستدل على ذلك بان الله سمى نفسه
الولي ولم يتسم بنبي ولا رسول وقوله في ابراهيم الخليل عليه السلام في رؤيا ذبح
ولده انما راى كبشا ظهر له في صورة ابنه في المنام فصدق ابراهيم الرؤيا وانه
لو اتهم في ذلك ففداه الله من وهم ابراهيم بالذبح العظيم الذي هو تعبير
رؤياه عند الله وهو لا يشعر واخبر عنه انه صدق الرؤيا وما قال له صدقت
في الرؤيا انه امرك لانه ما عبرها بل اخذ بظاهر ما راى والرؤيا تطلب التعبير
والتعبير الجواز من صورة ما راه الى امر آخر من غفلته وعدم شعوره لم يعط مقام
الرؤيا لخطها ولم يوفها حقها الذي هو التعبير وقوله وانما سمي الخليل خليلا
لتخلله وحصره بما اتصفت به الذات الالهية وقوله في موسى الكليم عليه
السلام ان سبب القائه الالواح واخذه براس اخيه ولحيته عدم التثبت
فيما في يده من الالواح ولو نظر فيها نظر تثبت لوجد فيه الهدى والرحمة
فكان لا ياخذ بلحيته براس من قومه مع كبره وقوله في الفتوح في حقه مع الخضر
عليه السلام في الباب التاسع والخمسين بعد الخمسمائة رايت هذا المكر في قوله
حيث شئنا نكرا وما انكر الا ما شرع له الانكار فيه ولكن غاب عن ترتبة
الله لهذا الذي جاء بما انكره عليه صاحبه فهو في الظاهر طعن في الطن
المرئي واي مكر اشد من النكر وما ثم فاعل الا الله فعل من تنكر فلو انكرت بالله

قدح لعنه الله في ابراهيم صلوات الله عليه وعلى آله وسلم

قدح لعنة الله في موسى صلوات الله عليه

كلام

كما زعم ما اعتذرت ولا استغفرت ولا طلبت الاقالة فانه من تكلم بالله
لم يخطي طريق الصواب وقوله في الياس عليه السلام انه كان على النصف من المعرفة
الالهية وقوله وكان موسى قرة عين لفرعون بالايمان الذي اعطاه الله عز
وجل عند الغرق فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه شيء من الخبث قبل ان كتب
عليه شيا من الاثام والاسلام يجب ما قبله وقوله في قوم هود انهم حصلوا
في عين القرب فزال البعد فزال به مسمى جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب
من جهة الاستحقاق فما اعطاهم الله هذا المقام الذوقي اللذيذ من
جهة المنة وانما اخذوه بما استحقته حقايقهم من اعمالهم التي كانوا عليها
وكانوا في السعي باعمالهم على صراط مستقيم وقوله مما خطاياهم وهي التي خطت بهم
فغرقوا في بحار العلم بالله وهي الحيرة فادخلوا نارا في عين الماء فلم يجدوا لهم
من دون الله انصارا فكان الله عين انصارهم فهلكوا فيه الى الابد
فلو اخرجهم الى السيف سيف الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة
ان تذرهم يضلوا عبادك اي يحيروهم فيخرجوهم من العبودية الى ما فيهم
من اسرار الربوبية فينظرون انفسهم اربابا بعدما كانوا عند انفسهم عبيدا
فهم العبيد الارباب رب اغفر لي اي استرني واستر من اجلي فيجهل مقامي
وقدري كما جهل مقامك وقدرك والوالدي من كنت نتيجة عنهما وهما
العقل والطبيعة ولمن دخل بيتي اي قلبي مومنا مصدقا بما يكون فيه من
الاخبارات الالهية وللمؤمنين من العقول والمومنات من النفوس
ولا تزد الظالمين من الظلمات اهل الغيب المكتنفين خلف الحجب الظلمانية.

فلا حد في الياس صلوات الله عليه

تكذيبه لعنة الله فرعون

تكذيبه لعنة الله لقوم هود لعنهم الله

ايراده كلام الكفري لابن عربي اخزاه الله

26

الاثبار اي هلاكا فلا يعرفون نفوسهم لشهودهم وجه الحود ونهم
وقوله في قوله تعالى ان الذين كفروا استروا محبتهم لي عنهم فسواء عليهم
انذرتهم بوعدك الذي ارسلتك به ام لم تنذرهم لا يومنون بكلامك
فانهم لا يعقلون غيري وانت تنذرهم بخلقي لهم وهم ما عقلوه ولا
شاهدوه فكيف يومنون بك وقد ختمت على قلوبهم فلم اجعل فيها متسعا
لغيري وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاما الا مني وعلى ابصارهم غشاوة من
بهاي عند مشاهدتي فلا يبصرون سواي ولهم عذاب عظيم عند ما ارد هم
بعد هذا المشهد الاسني الى انذارك وقوله ان العذاب من العذوبة والكفا
يستعذبون النار ويتنعمون فيها بانهم اذا القوا فيها وجدوها كما وجدها
ابراهيم الخليل عليه السلام وتعذيبهم انما هو لتوهم فان ابراهيم عليه
السلام تعذب برؤية النار لما تصوره من الالم الواقع بمن يقع فيها من الحيوان
فلما وقع فيها وجدها بردا وسلاما قلت واستغفر الله من حكاية هذا
الكفر اقول كما قال الائمة ان حاكي الكفر ليس بكافر فاذا كان القصد من حكايته
تحذير المسلمين كما هو المقصود هنا واشار اليه صاحب الابيات التي افتتحت
الفصل بها وبما انتبناه يحصل الغرض لمن الهمه الله رشده وينكف عن التاويل
ولا في كلامه ما يكون لو افرد قدر مجلد وقد اودع الكثير منه ابن المقري
والاهدل ومن قبلهما التقي من تيمية في تصانيفهم وكذا وقع في كلام الذين
حكينا عنهم من ذلك ما لو جرد لكان شيئا عجيبا والحقت بهذا الفصل
ما كتبه الاهدل تبعا لابن تيمية من تائية ابن الفارض وهو مما اليسبق على النوا

تزكيه لعنة الله للكفار

من تائية ابن الفارض اخزاه الله تعالى في الاتحاد

وحل

27

وحل فنون الاتحاد ولا تحد مل ... الى فئة في غيره العمر افنت

وما زلت اياها واياي لم نزل ... ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت

لها صلواتي بالمقام اقيمها ... واشهد فيها انها لي صلت

كلانا مصل واحد ساجد الى ... حقيقته بالجمع في كل سجدة

ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن ... شهود ولم تعهد عهود بذمتي

فلا حي الا من حياتي حياته ... وطوع مرادي كل نفس مريدة

وروحي للارواح روح وكلما ... نرى حسنا في الكون من فيض طينتي

فلا عالم الا بفضلي عالم ... ولا ناطق في الكون الا بمدحتي

وان عبد النار المجوس وما انطفت ... كما جاء في الاخبار في الف حجة

فما عبدوا غيري وان كان قصدهم ... سواي وان لم يظهروا عقد نية

والله المستعان على من زلزل الايمان وما بهم من ضعف التمييز وقلة العرفان وجلاء دعوتهم عن هذا البهتان

الفصل السادس

في تجريد اسماء من وقفت عليهم الآن ممن رمي بهذا المعتقد القبيح الشان او كتب شيئا من تصانيف ابن عربي وغيره من غلطه او اصبح ولا ذم الا خذ عنه ولو بجهله وغلطه وكذا من كان محبا في بعضهم ولو لم يكن موافقا لغرضهم ولكنت اردت تمييزهم ببيان تراجمهم ثم بدا لي افرادهم بعد الحديث عن بابهم واستمامهم لحقا فيه من اشتهر عنهم بالمناضلة والتاييد بالالفاظ التي ليست بالطائلة والمذكورون هنا من جرى ذكرهم في كتابي هذا الدفع التعب في استخلاصهم والعفنا ابراهيم بن احمد بن ابي عمر وابرهان المصري السكندري تلميذ العفيف التلمساني ممن كان يبالغ في تعظيمه

ذكر من رمي بمعتقد ابن عربي لعنوا ايمانا فالعوا

ابراهيم بن علي بن

ابو الصقا بن ابي الوفا الكنا ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق ابو اسحق
الاوسي بن المراه ابراهيم الحبلي اليماني من قدماء اصحاب اسمعيل الجبرتي
احمد بن احمد بن هلال الشهاب الحلبي اظنه ولد الاتي احمد بن اسمعيل
ابن العباس الناصر بن الاشرف بن الافضل ملوك اليمن كان قد غلب عليه
في اخر عمره مجالسة المبتدعة كالكرماني وابن رويك وابن الالف الاسمعيلي
وسمع منهم اشيا من مذهب الاسمعيلية والاتحادية المتضمن تحريف
القران والحديث ولذلك لم يكد يقبل انكار الفقهاء المذهب ابن عربي الى ان
مات في سنة سبع وعشرين وثماني مائة سقطت على حصنه صاعقة احمد بن
ابي بكر بن محمد الشهاب بن الرداد خليفة اسمعيل الجبرتي في الافتنان بمذهب
الاتحادية بن لازم صحبة اسمعيل الجبرتي وكانت لديه فضايل كثيرة ولكن غلب عليه
حب الدنيا والميل الى تصوف الفلاسفة وكان داعية الى هذه البداعة التي ذاق بها
وعرف مغزاها تعادى عليها ويقرب من يعتقد ذلك المعتقد ومن عرف انه
حصل نسخة بالفصوص قربه وافضل عليه واكثر من النظم والتصنيف في ذلك
الضلال البين الى ان افسد عقايد اكثر اهل زبيد الا من شاء الله ونظمه
وشعره ينعق بالاتحاد وكان المنشدون يحفظونه لانشاده في المحافل نقربا بذلك
اليه وله تصانيف في التصوف وعلى وجهه اثار العبادة لكنه يجالس السلطان
في خلواته ويوافقه على شهواته من غير تعاطي معهم لشي من المنكرات ولا تناول
للمسكرات وولي القضاء بعد وفاة المجد اللغوي ثلاث سنين لشعوره

ذكر الرداد اليمني الملحد وشيخه اسمعيل الجبرتي

منها انتظار لشيخنا فلما لم يقع سعي فيه بعض الاكابر للفقيه الشهاب
الناشري فخشي ابن الرداد من تمكنه من الانكار عليه في طريقته لكون الناشري
كان من اهل السنة شديد الانكار على المبتدعة بحيث يواجه ابن
الرداد بما يكره وكان التجديد اهنه فبادر من اجل ذلك لطلب الوظيفة من
الناصر والناصر لا يفرق بين الرجلين ويظن هذا عالم كبير فولاه مع كونه مزجى
البضاعة في الفقه عديم الخبرة بالحكم فاظهر العبيه وانتقم ممن كان ينكر عليه
بدعته من الفقهاء فاهانهم وبالغ في ردعهم والحط عليهم فعوجل ومات
عن قرب في ذي القعدة سنة احدى وعشرين وصاروا يعدون موته
من الفرج بعد الشدة وممن كان ينكر فجعله قاضيا مع اعتباره سماع المداهي
البدر الدماميني حين كان عندهم باليمن احمد بن عبد الله العجمي عرف بابي
در كان يدرس كتب ابن عربي ذكره شيخنا في سنة ثمانين من انبائه
احمد بن علي بن التيمي القصار تلميذ ابي الحسن علي بن ابراهيم بن حصر ويعرف
بابن معاذ الانصاري احمد بن علي بن عبد القادر التقي المقريزي المورخ
احمد بن مخلوف بن عبد الكريم بن عطاء الشيخ تاج الدين الشاذلي
احمد بن محمد بن عبد المهيمن البكري احمد بن محمد بن وفا الشاذلي احمد بن
هلال الحلبي احمد بن المعبيدي لقيه الاهدل اسمعيل بن ابراهيم بن
عبد الصمد ابو الفداء الجبرتي الزبيدي الذي عظمت رزية المسلمين في
قطر اليمن بوجوده اسمعيل بن سودكين الدمشقي النوري ذكره شيخنا
في النوري من المسند وسياتي في ابن سودكين اسمعيل بن عز القضاة

ذكر اسمعيل الجبرتي بعض
هذه الطائفة

علي بن عبد الواحد ابو الفضائل الدمشقي اسمعيل الرومي الطبيب كرد
تمس المتوفى في سنة اربع وثلاثين وثماني مائة اسمعيل الزبيدي الفقيه النحوي
الحنفي ويعرف بالبومة ذكره الاهدل وقال انه ممن يعتقد ابن عربي فيما يقال
ايوب بن بدر بن منصور ابو الكرم الانصاري الحراندي الجعد بن درهم الجهم
ابن صفوان الحسن بن علي بن يوسف بن هود البدر ابو الحسن الجذامي الحسن بن
محمد العلامة بدر الدين او جلال الدين الخراساني الابيوري ذكره الاهدل
وانشد شيئا من نظمه وقال فيه اشارة الى مذهب الاتحاد وكان يميل لمحبة ابن
عربي وكتبه الحسين بن منصور الحلاج خلف بن محمد السيسي ثم القاهري
الحنفي ثم الشافعي شيخ مدرسة بن نصر الله نقوه ووالد شيخنا العلامة ابن النجا
خليفة المغربي من يد بيت المقدس داود بن محمد بن محمد القيصري شارح
الفصوص ذكريا الانصاري قاضي الشافعية صرح لي بعد تعزير الحلبي بان معنى
ما شرح بد قول ابن المقري في الروض في ابن عربي نقوله عند المولف ومن
وافقه الى ان قال والحق انه من اولياء الله الى آخر كلامه وصرح لي هو بانه من
اولياء الله وان لكلامه تاويلا لا يعرفه اهل الذوق يعرفه من الحطاط معهم الى غير
ذلك من المبالغات ولحنني فيه عدلته غير مرة فلم يفد وحمه سعد الحق وبها
سعيد بن احمد بن محمد الفرغاني واسمه محمد وترجمة الذهبي لي سعد الله
فقال انه قراه على ابن الجوي قال وشرح قصيدة ابن الفارض في السلوك
في مجلدتين واسمه محمد بن احمد بن شهر بالشيخ سعيد سليمان بن علي بن
عبد الله بن ثابت العفيف ابو الربيع بن الكوفي صالح بن احمد بن ابي بكر

29

ابن الوداد الماضي ابوه ممن سلك مسلك ابيه في اعتقاد طريقته اسمعيل
الجبرتي عامر البصري عبد الحق بن ابراهيم بن نصر بن فتح قطب الدين
ابو محمد بن سبعين مصنف البد وغيره عبد الخير وقع في كلام العزيزي
عبد الرزاق القاشاني شارح الفصوص عبد العزيز بن ابي فارس عبد الغني
ابن سرور الحسني الينبوعي الاصل المتوفا مترجم في الدرر عبد الكريم بن الحسين
ابن عبد الله ابو القسم الطبري الاملي في الدرر ايضا وانه تعالى الاشتغال
بالتصوف وخاض تلك الغمرات عبد الكريم الجيلاني لقيه الاهدل وقال انه
تصانيف على نحو مذهب ابن عربي وقصائد ومات بضع عشرة بابيات جبن
وقبر هناك عند ابراهيم الجبلي عبد الله البدياني من مشايخ شيراز عبد الواحد
ابن علي بن يوسف بن نصر ابو محمد المذحجي الغرناطي بن زيد سنا من صعيد مصر و
من اصحاب ابن سبعين ويعرف بابن المؤخر عثمن الدكالي قتل في سنة احدى
وسبعين وسبعماية بعد النداء عليه هذا جزاء من يكون على مذهب الاتحادية
ارخه ابن كثير علي ابن احمد بن الحسين بن احمد بن ابراهيم بن محمد ابو الحسن
الكندي التجيبي الاندلسي عرف بالحرالي الذي جعله البقاعي عمدته في كتابه
وكانه اغتر بترجمة صاحب عنوان الدراية المترجم لابن عربي كما سياتي فانه
بالغ في هذا بما حد الخبث كانت في رهعة اوراق كبار وذكر له احوالا وكرامات
وعلما جما ومما ذكر فيه ان العز بن عبد السلام وقف على تفسيره مفتاح الكتاب
المقفل على فهم القرآن المنزل فانكره وقال ابن قول مجاهد ابن قول قتادة
ابن قول ابن عباس واكثر القول في هذا المعنى ثم قال اخرج من بلادنا وان

اسماء طائفة من الاتحادية

هذا مجاهد ابن الحرالي فقال بل هو الذي يخرج ونقيم فقال الملك فقال اخرج
من بلادنا فخرج انتهى وهي حكاية ملأ ذوبه علي بن احمد الشيخ نور الدين المصري
عرف بابن الامين والا رنقي الدين محمد المترجم في سنة اربع وثلثين وثلثي
مائة من ابنا شيخنا واظنه الذي تباهل مع شيخنا علي بن اسمعيل بن يوسف
العلاء القونوي كان يميل لابن عربي مع تصنيفه في الرد على الاتحادية علي بن الحسن
ابن منصور ابو الحسن الحريري شيخ الطائفة الحريرية علي بن عبد الله بن علي بن
هامان ابو الحسن النميري الششتري من اصحاب ابن سبعين علي بن عمر بن
ابراهيم اليماني صاحب المخاكان يخالف شيخه ناصر الدين بن بنت الميلق في
ابن عربي ويعتقد هو ولايته ويقول ان تلك المقالات دست عليه قال
الاهدل وكانه عزه ما يحكى عن بعضهم من نحو ذلك والقول بالدس عليه قول
ساقط يصدر عن غير خبير بحاله وكتبه وحقيقة حاله انه ملحد مارق
وتصانيفه هو وابن الفارض شاهدة لذلك وفي التائية منه فضائح
علي بن محمد بن فخر الفخر امام مسجد الاشاعرة فقيه شافعي محقق ممن كان يحسن
الظن بابن عربي ولا يعرف مذهبه علي بن محمد بن وفا ابو الحسن الشاذلي
الصوفي علي بن محمد مطرف ابو الحسن الجذامي اللورقي الضرير نزيل مرسية
علي بن   علاء الدين ابو الحسن سبط ابن الفارض روى عن
خاله وعنه يوسف ابن الكيال والمعول على ديوان ابن الفارض عليه فانه
الجامع له وهو مجهول لغير المعتزل وقع في كلام العيزري عمر بن احمد بن عبد الله
ابن حلاوة زين الدين الصفدي عمر بن علي بن مرشد بن الفارض معشوق

العشاق فضل الله بن ابي محمد التبريزي احد الاتحادية لاحين الجرئسي
المتوفا في ربيع الآخرة سنة اربع وثمانمائة قال شيخنا في ترجمته من انه
كان متشهورا بسوء العقيدة بفهم طريق ابن عربي ويناضل عنها وله اتباع
في ذلك محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري الطبيب الشهير بابن
الاكفاني المترجم في الدرر والمؤلف ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد
تعاريف العلوم قال فيه فيمن سلك طريق تصفية النفس بالرياضة وهم
النساك ولهم اداب شرعية واصطلاحية يشتمل عليها كتاب عوارف
المعارف للسهروردي الى ان قال ورسالة القشيري تشتمل على سيرة اعيان
الصوفية الى زمان مصنفها وقوت القلوب لابي طالب المكي تشتمل على ما يحتاج
اليه السالك لهذا الطريق من علم وعمل ولا اجمع وانفع من كتاب الفتوحات
المكية لشيخ محي الدين ابن عربي الطائي وكتبه كلها لا تخلو من فوائد ضمن اشارات
لطيفة ثم قال وهذه الكتب جلها رموز فمن قدح في ظاهرها فهو بمعزل
عنها انتهى محمد بن ابراهيم بن يعقوب الشمس الصفدي ثم القاهري
الشافعي عرف بشيخ الوضوء لكونه كان يرشد العوام اليه ترجمه شيخنا في
سنة تسعين من انبائه ونقل عن ابي حجر انه كان يعتقد ابن عربي وصدر
شيخنا ترجمته بقوله كان يعاب بالنظر في كلام ابن عربي وقد ذكره شيخنا
في الدرر وفي منحة البرهان الحلبي فقال محمد بن احمد بن ابراهيم الصفدي
واختصر في ترجمته وان البرهان ممن اخذ عنه الفقه فيحرر الصواب في اسم ابيه
والظاهر ان الاول اولى محمد بن ابراهيم بن يوسف ولي الدين الملوي احد

الشافعية الايمة قال شيخنا في دررة انه كان يميل الى مقالة ابن عربي و
يدندن حولها في تواليفه ويحم ولا يكاد يفصح وانه كان يحضر السماعات و
يرقص احيانا انتهى وله تفسير سور من القرآن وآيات وما ادري اعمل تفسيرا
كاملا ام لا فان البقاعي فهمت منه اعتماده في ذلك محمد بن احمد بن ابراهيم
الصفدي سبق قريبا بدون احمد محمد بن احمد بن عبد المومن البهنسي
ابن اللبان ضبطت عنه كلمات على طريق الاتحادية فقام عليه الفقهاء
بسببها محمد بن احمد بن عباس ابو عبد الله المالقي الاسود الاقطع نزيل
دمشق جاور بها وصحب ابن عربي وهو الذي بعده محمد بن احمد بن عيسى
ابن عبد الله بن عياش ابو عبد الله بن ابي جعفر القيسي المالقي لقيه ابو حيان
بجامع عداب وقال انه اقطع اليد اسود اللون من مشاهير السبعينية
محمد بن احمد بن محمد سعد الدين المدعو سعيد الفرغاني الكاشاني شارح
التائية محمد بن اسحق الصدر القونوي الرومي محمد بن ابي بكر بن الحسين الشرف
ابو الفتح المراغي الاصل المدني ثم المالكي الشافعي المحدث المسند الشهير محمد
ابن بكر بن عبد العزيز بن البدر محمد العلامة العز بن جماعة روى التقي المقريزي
وهو من معتقدي ابن عربي عن اصيل الدين بن الحضري وليس بحجة ان العز
هذا حكى له انه كثيرا ما كان يجول في صدره الوقوف على كلام ابن عربي
من اصحابه والتابعين له ليعرف ما عندهم فيه قال فرايته ليلة
في المنام فقال اقراء كتبي على هذا واشار لشخص فنظرت اليه وعرفته واستيقظت
فمكثت مدة طويلة ثم سمعت بان شخصا يسمى محمد بن عادل ويعرف بسبر

سبعين

اسماء طائفة ممن ينتسب
الى الاتحاد

فتدبر

31

قد ورد ونزل بمدرسة السلطان حسن وهو يدعي معرفة كتب
ابن عربي وتحققها فمضيت اليه فلما وقع بصري عليه رايته كانه
الشخص الذي ارانيه ابن عربي في منامي فتعجب بحيث ظهرت امارة التعجب على
وتانيت في السير اليه قليلا فسالني عن السبب فاخبرته فاخبرني انه ايضا
راى ابن عربي في النوم وانه امره بالمسير لمصر لاقراء شخص واشار اليه و
هو اشبه الناس بك وقال وحينئذ قرات فلما انتهيت القراءة وعلمت
ما هم عليه تجهم وقال قد حصل ما جئنا بسببه ولم يقم فالله اعلم
محمد بن ابي بكر محمد بن محمد بن حسن الشمس الفارسي الايكي كان صاحب
العفيف التلمساني وكان يذكر انهما على مذهب واحد قاله ابن
حيان محمد بن ابي جعفر احمد بن عياش مضى قريبا في محمد بن احمد بن عيسى
محمد بن حمزة الشيخ شمس الدين الرومي الحنفي عرف بابن الفنري احد شيوخ
الحموي الكافياجي كان في سعة علمه ممن غلط بحيث يقرا الفصوص
ويقرره حتى كان العلاء البخاري يقول انه ممن اضله الله على علم ونحوه قول
تلميذه سراج كماشياني محمد بن سعيد بن كين بفتح الكاف كما بخطه وقيل
بكسرها وتشديد الموحدة الجمال الطبري اليماني الشافعي شارح الحاوي
كانت له صحبة بصوفية زبيد كان الرداد وغيره وربما غلط معهم
في اعتقاد ابن عربي وابن الفارض واتباعهما قاله الاهدل محمد بن سلامة
ابو عبد الله التوزري المغربي الكركي محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله
التلمساني وكذا العفيف الماضي قال ابو حيان ان الشمس الاصبهاني

شارح المحصول سأله حين جاء ليقرأ عليه ابن من انت فقال ابن العفيف
التلمساني فقال انت عريق في الالوهية ابوك العفيف التلمساني وامك
بنت ابن سبعين قال ابو حيان يشير الى ما كان يذهب اليه كل منهما
من الوحدة محمد بن سوار بن اسرائيل بن خضر النجم الشيباني الدمشقي صاحب
الحريري ولقيه التستري في سنة خمس وستماية كذا في كلام العيني فخر
محمد بن ابي طالب الانصاري الصوفي شيخ حطين وشيخ الربوة متصوف بخاطرين
ابن سبعين وهو شيخ النجم الحطيني محمد بن عادل شير بن سبق في المعز محمد بن ابي
بكر بن عبد العزيز ابن جماعة محمد بن عبد الرحيم بن عمر الحريري الباجر بقي محمد
ابن عبد القادر بن عبد الخالق العماد بن الصايغ محمد بن عبد الوهاب بن
منصور الحدي الحنبلي كان يقرا التائيه كما سياتي في ابن ابي حجلة محمد بن عيد
المتوفي المالكي احد اصحاب الشيخ مدين ممن كان عند الناس يعتقد ولكنه افسده
كان فيه اجتهد محمد بن علي بن يحيى سياتي في ابي حيان وان فيه وفي امثاله
لشيخه ابي جعفر بن الزبير ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل محمد بن علي بن احمد
ابن عربي الخصوص بالذكر الملقب محي الدين محمد بن عمر بن علي بن مرشد السعدي
الضرير قال ابو حيان هو ولد الاديب ابي حفص بن الفارض صاحب القصيدة
التائية الاتحادية وديوان الشعر محمد بن عياش هو محمد بن احمد بن عيسى بن
عياش محمد بن محمد بن ابراهيم بن حامد الصفدي ويعرف بابن حامد كان عنده
متسع الدائرة في التقرير والتعبير عم به الفساد وعم بكثرة ما يبديه من العناد
وعقد المجالس بدمشق وصفد وغيرهما من الجهات التي اليها الحسير فقصد

وكان

32

وكان له اخ سنيا اسمه علاء الدين علي توفي قبله بمدة رح محمد بن محمد بن

ابراهيم بن الحسين محي الدين ابو القسم وابو بكر بن سراقة محمد بن محمد بن

عبد الدائم الباهي الحنبلي احد ايمتهم قال شيخنا في الانباء كان له نظر في كلام

ابن عربي فيما قيل محمد بن محمد بن وفا الشاذلي والد علي الماضي محمد بن محمد

جمال الدين المرجاني الحنفي احد جماعة اسمعيل الجبرتي واحد الاكابر منهم مات في ذي

القعدة سنة ست وعشرين قال الاهدل وهو صالح سليم الناحية يغلب

عليه الخير ممن يتفقه لابي حنيفة رح الا انه غلب عليه اعتقاد ولاية الحلاج

وابن عربي وهو ضعيف العبارة والمعرفة في علومهم وله كتاب استعان

في تصنيفه ببعض المتفقهة في الثناء عليهما فيه حكايات خرافات محمود بن

طي الجمال العجلوني الصوفي كان داعية لمقالة العفيف التلمساني يحفظ اكثر

ديوانه وبنا ضل عن معتقده واغوى جماعة من اهل صفد قاله الصفدي

محمود بن محمد بن عبد الله الجمال القيسري العجمي قاضي الحنفية وهو والد

الصدر العجمي محمود الاعجمي ممن اخذ عن اسمعيل الجبرتي المطهر الخراساني وولده

المعروف في كلام العيزري مفلح بن عبد الله الرومي عتيق الناصر

حسن قال شيخنا في ترجمته من سنة اثنتين وثماني ماية انه تغوى في مقالة

الصوفية الاتحادية وكذا قال العيني نصر الله بن عبد الرحمن بن اسمعيل

الانصاري الروياني الشافعي نزيل المنصورية نصر بن سلمان بن عمر المنبجي صاحب

الزاوية بسوق الله من خارج باب النصر قال ابو حيان في الانتظار كان مولعا

باقتناكتب ابن العربي صاحب الفتوحات المكية وكلام ابن سبعين و

اسماء طائفة ممن نسب
مذهب ابن عربي

ويصحب بعض اصحابنا فبكى بينهما يس ابو العلم من اصحاب ابن عربي ممن راه بن عبد السلام
يحيى بن ابراهيم بن يحيى الرعواطي المغربي كان يستظهر تائية بن الفارض
وله هذيان كثير في تصانيفه وفلتات لسان قاله ابن الخطيب في الاحاطة
يحيى بن محمد بن عمر النجم بن البهاء النجم بن النجحي علامة مناضل وجد عنده من
كتبه ما اظنه لم يجتمع لغيره من العصريين عفى الله عنه فقد كان
لنا من المحبين يلبغا بن عبد الله السبالي الظاهري يوسف بن الحسن بن
محمد الجمال بن خطيب المنصورية كان يحفظ التائية واعتذرنا عنه كما
سيأتي في ابن حجلة يوسف بن عبد الله بن عمر بن حضر الكرماني ويعرف
بالعجمي صاحب الزوايد بالقرافه والاتباع يوسف بن لباج ابو الحجاج
من اصحاب ابن العلي يوسف الحلبي عرف بابن الكندي سمع منه البرهان
الحلبي الحافظ التائية وتكلم في سنده فيها يوسف العينبي ابو بكر بن محمد
ابن عمر الحيوي الماضي في الباب الثالث ابو بكر بن العريف ابو بكر العباصري
اليماني كان يعتقد ابن عربي ويحفظ اشياء من مقالاته وهو ممن لقيه
البدر الاهدل ووصفه بذلك ولم يورخه ابو بكر زين الدين الهروي
شخص اخبرني عنه شيخ المذهب الحنبلي وقاضيه انه كتب بحفظه
الفتوحات في مجلد واحد وقراه باليمن على المجد اللغوي صاحب القاموس
وكان ينوع الدعاء له في البلاغات قال وكان جيد الحفظ ذا فضيلة تامة درس
واقرا وقلت والظاهر انه هو الذي قرا على شيخنا في سنة ست عشرة الحصن
الحصين لابن الجزري ووصفه بالشيخ العالم الفاضل الاوحد البارع العمدة


الحقق

33

المحقق المدقق زين الدين ابو بكر بن فخر الدين محمد بن محمد الاسعردي
البسهروي نفع الله به وبلغه غاية اربه وقال انها اتقنها وجودها
وتخصها وسمعه معه الكمال ابن الهمام ابو الحسن بن قسي ابو الحسن الباج
اخو يوسف الماضي من اصحاب بن احلى ايضا ابو الحسن الحريري هو علي بن الحسن
ابن منصور ابو الحسن الششتري هو علي بن عبد الله بن علي ابو الحسن الحلاج
صوابه الحسين بن منصور وقد مضى الحكم بن برجان ابو الحكم بن هاني العرناطي
قرا علي ابي جعفر بن الطباع رفيقا لابي حيان وجاور بمكة وهو من اصحاب
ابن سبعين ابو الصفا هو ابراهيم بن علي من روسهم وان حكيت عنه
شيا في الكتاب فهو من الملبسين ابو العباس البوني صاحب اللمعة كان
في المائة السابعة ابو عبد الله بن شدا ره الغرناطي من اصحاب ابن سبعين
جاور بمكة ورمي بالحنات ابو عبد الله الشوذي شيخ ابن المراة والمنسوب
اليه الطائفة الشوذية التي صنف فيها ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد
اماطة الاذلية الناشية من سباط الشوذية كما سياتي في ابي حيان
ابو عبد الله المالقي من اصحاب ابن سبعين ابو الفضل الرقام ابو يعقوب
الميسر تلميذ الششتري المقيم بحارة زويلة الحلاج هو الحسين بن منصور
تقدم الدلوان هو من اصحاب ابن سبعين الصفار المقتول بغرناطي ويقال له
الصفيفين من اصحاب ابن احلى بهاء الدين الكازروني هو
جلال الدين الرومي كذا وقع في كلام العيني
واظنه صدر الدين الاتي قريبا زين الدين الارمني نزيل قوص اديب

شاعر من اصحاب ابن سبعين شرف الدين السبعيني ذكره ابو حيان
الصدر الرومي هو القونوي اسمه محمد بن اسحق العفيف التلمساني هو
سليمان بن علي بن عبد الله قطب الدين ابن سبعين هو عبد الحق بن
ابراهيم المحيي الاصبهاني هو
محيي الدين الحاتمي هو محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله بن عربي
مؤيد الدين الجندي شارح الفصوص النجم بن اسرائيل هو محمد بن سوار
نجم الدين جرجاني الاصبهاني هو النجم الحطبي هو نسيم الدين التبريزي
نزيل حلب وتلميذ فضل الله الماضي قتل في سنة عشرين وثماني مائة ابن
احلى محمد بن علي بن احلى ابن اسرائيل محمد بن سوار بن اسرائيل بن حضر ابن
الامين علي بن احمد ابن الانف الاسمعيلي ذكر في الناصر احمد بن اسمعيل ابن
برجان صاحب عين اليقين قتل بالمغرب واسمه
ابن حامد محمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى المحيي بن محمد بن عمر ابن الحسام
لقيه الاهدل ابن الحسن المقيم كان بلوقد من اصحاب ابن احلى ابن دقاق وهو
ابن المراه اسمه ابراهيم بن محمد ابن رويك ممن كان يجتمع على الناصر ملك
اليمن في جملة المبتدعة كما اسلفته في الاحمد بن ابن سودكين الدمشقي الحنفي
هو اسمعيل النوري نسبه لنور الدين محمود الشهير لكون والده كان مماليكه
تلمذ لابن عربي وله شعر وكلام في تصوف الفلاسفة وعمل على الفصوص نسخه
شيئا من مادته سماه نقش الفصوص وممن صرح بان له شعرا وكلاما في
تصوف الفلاسفة شيخنا في البوري من الموحده من مشتبه النسبة و

اشار

اشار الذهبي في تاريخ الاسلام الى ذلك فقال وصحب الشيخ المحيي ابن عربي
مدة وكتب كثيرا من تصانيفه وكان على مذهبه فيما احسب وارخ وفاته
في صفر سنة ست واربعين وستماية وترجمه ابن العديم في تاريخ حلب
وان شيخه ابن عربي كتب عنه من شعره قوله اعلل بعد كم النسيم
وتنكرت تلك الرسوم في ابيات وممن ترجمه ابن الصابوني في ذيل التشبه
وعبد القادر في طبقات الحنفية وليس هذا محل ايراد عبارتهم فيه
ابن الصفار في الصفار ابن الطفيل مغربي اسمه

ابن عربي محمد بن علي بن

محمد بن احمد بن عبد الله وقد اشترك مع ابن العربي السني في الاسم
والكنيه وافترقا في الاعتقاد واسم الاب والتاريخ فذاك محمد بن عبد الله
ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد ابو بكر الاشبيلي مات في ربيع الاول
سنة ثلاث واربعين وخمسماية ابن عياش هو محمد بن احمد بن عيسى بن
عياش ابن الفارض عمر بن علي بن مرشد ابن الفري محمد بن حمزه ابن قسي
المقتول بالمغرب وصاحب خلع النعلين هو ابن الكوفي هو العفيف التلمساني
سليمان بن علي بن عبد الله ابن لباج اثنان اخوان يوسف وابو الحسن
ورايت بعض من لا يعتمد عليه كتبه ابن بياج بخنشلية مفتوحه فتحرر
ابن المراة هو ابن ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهلق ابن مطرف الاعجمي هو
علي بن محمد بن مطرف بن هود الاندلسي هو حسن بن علي بن يوسف بن هود
ابن واطي مغربي واسمه ابن وفا علي بن محمد بن محمد بن باج في ابن لباج

اسماء جماعة منسوبون الى المذهب
ابن عربي

ابن ابي دقل من اهل تلمسان من اصحاب سبعين جاور بمكة مدة الايلي ابن كستاني
العجمي شيخ سعيد السعداء بمصر هو محمد بن ابي بكر بن محمد بن محمد مضي
الباجربقي هو محمد بن عبد الرحيم بن عمر البوني هو ابو العباس التلمساني
هو العفيف واسمه سليمان بن علي بن عبد الله الحرالي هو علي بن احمد
ابن الحسن الحريري هو ابو الحسن علي بن الحسن بن منصور السهروردي
صاحب التلقيحات والهياكل الذي سماه هياكل النور فيما زعم وقع في
كلام العيزري التستري هو علي بن عبد الله بن علي الشوذي هو ابو عبد الله
الصوري وقع في كلام العيزري القاشاني اظنه محمد بن احمد بن سعد الدين
هو قاضي موزع له ذكر في ابن نور الدين القونوي هو الصدر الرومي واسمه
محمد بن اسحق والعالم الشهير شارح الحاوي علاء الدين علي بن اسمعيل الكرماني
هو محمد بن محمود المرجاني هو محمد بن المقدسي المذكور
في الباب الثالث وهو النسيمي البرلي هو نسيم الدين
الماضي واسمه النفري صاحب المواقف وقع في كلام العيزري
رجل الفيري هو وقد جمع مشرق الاندلس كابن سبعين وابن الطفيل وابن
عربي وابن واطي والحرالي والتستري وممن ينسب اليهم الميل لابن عربي
في كاينة ابن الفارض التي كانت في سنة اربع وسبعين وبعضهم في
كاينة الحليبي التي قام عليه فيها ابراهيم الدميري ورفعت على الاحياء منهم
في سنة تسعمايه ونيف واهل الحادثة الثانية بالجملة ولست انسب
جميعهم الى اعتقاد ظاهر كلام سيما من علمت ديانته ولكن اللوم لاحقه

من نواحي مرسية طائفة
كثيرة من هؤلاء القوم

لافتراه

35

لاقتداء غيره ممن لا يفهم فانه ربما يعتقد ظاهره البدر بن جمعة الحنفي
وصنف نظما ونثرا البدر بن خطيب الفخرية الشافعية معتد بانصاحه
الابناسي البدر بن الغرز الحنفي مناضل مصرح وان نقلت عنه كلاما حكاه
لي من اثق به من جماعة انه قال لو كنت قاضيا لعزرت من يبطه في كلامه
هذا مع نص يحد بانه يلوله ويخرجه كله من الاحياء ثم سمعت انه يمتنع
اماكن فيها الكفر صريحا البدر بن القطان الشافعي يصرح تارة ويلوح اخرى
البدر الشاذلي الكتبي التاج بن شرف الشاذلي مصرح باعتقاده سامحه
من الله مونه عليه التقي بن اوجاني الشافعي التقي الحصني الشافعي شيخ الفضلاء
ممن يصرح تمراز العزيري ثم الاشرفي امير سلاح الجلال الاسيوطي بلغني انه
كتب حين سئل عما صدر من الحلبي في ابن العربي من السب واما الشاب
فيؤذن من الله بحرب وما عساه ان يفعل فيه الحاكم وان الذي يراه مما لا
يوافقه عليه المعتقد ولا المنتقد اعتقاده ويحرم النظر في كتبه ثم نقل عنه انه
قال يحرم النظر في كلامي الجلال بن الامانة الجمال السابوري الحنفي صاحبنا ملتزم
السكوت وربما تكلم معهم الخطيب الوزيري المالكي مناضل مصرح ممن كتب
في كاينة الحلبي واحتج بكلام اليافعي ومنع الاحتجاج في الحرق بصنيع السيد
عثمان وفرق بينهما ابن زغدان المغربي المكي بابي المواهب داعية مفتن
الزين عبد الرحيم الابناسي الشافعي داعية مجتهد ثم رجع لهم وعذلته
غير مرة ولم ينهض عن صرف ابن عربي بارتكابه فهذه العبارة ما
لا يجوز ثم الشمس بن اخا الحنفي قيل لي انه منهم وكنت اجتنبه وما كلمته

نكتة عن الاسيوطي

في ذلك الشمس بن اخت الشيخ مدين هو معهم بل داعية مع نبرمه احيانا
الشمس بن حامد الصفدي الشافعي من رؤسهم نقريرا ومناضله و
بلاغة ومبالغة وبواسطته تلف كثيرون خصوصا اهل صفد بلده
الشمس بن عزم المغربي المالكي نزيل مكة معتقد مناضل الشمس القمني الصحراوي
الشافعي مصرح عبد الاول المالكي المرشدي المكي من رؤسهم عبد الرحيم الابناسي
ذكر قريبا عبد العزيز الفيومي وهو الى الانحلال اقرب وولده عمر اذكيا العالم
ولكنه بتماديه في الفسوق هايم عبد القادر الوفائي الواعظ عبد المعطي
المغربي المكي الشافعي احد الفضلاء قاسم الحنفي العلامة راس من رؤسهم
المحبوي الكافياجي الحنفي ويتستر باظهار السكوت **الفصل السابع**
في الاعتذار عن المعتمدين ممن اشتمل عليه الفصل قبله من الماضين والموحدين
حسبما اوردته في مؤلفي النافع في معنى ما اشتمل عليه هذا الجامع فقلت
انه اعتذر عنهم بانهم ما وقفوا على تحلته اما لكون القائل من المتقدمين
فان كتبه لم يشتهر الا بعد موته بمدة وكان هو منقبضا عن الناس ولا يصرح
بامره الا لمن يثق به او لعدم اشتغاله بمطالعة كلامه بحيث لم يقف على حقيقة
مذهبه او وقف ولكنه سليم الباطن لا يحقق معناه او حقق ولكن لم يثبت
عنده نسبة تلك المقالات اليه او ثبت ولكن يقول لعلها صدرت منه في حال
سكره او غيبته او رجع قبل موته عن اعتقادها واناب او ليس المعنى فيها
على ظاهره بل لها معنى باطني وخاض في التكلف لذلك ببعيد الاحتمالات
ونحوه القول يكون الكثير مما انكر من الالفاظ اصطلح على التعبير به في غير

المكي عبد الهادي السكندري عطية بن الاندلسي
الشافعي مصرح فسلكي عن على الفلكي ...

معناه او هو مخالف له فيما يتكلف بتاويله غير انه متستر بذلك
في دفع اللوم عنه عن شيخه وكم من خلايق من المقلدين لائمتهم كما قال
الذهبي يحضون على اتباعهم بكل ممكن ويخالفونهم في مسائل كثيرة في
الاصول والفروع او هذا من المتشابه الذي لا يعرف معناه وربما كان
من ينبني عليه يدرج في عباراته توسعا في الاعتناء بتوكيد القائم معه و
مداراته الى غير ذلك من الاعتذارات التي في بعضها ما لا يقبل خصوصا
وقد نقل ابن الجوزي وغيره انه في فتوحاته وهذا كلامي على ظاهره لا يجوز
تاويله او نحو ذلك مما هو معناه مما قدمته في الاول الفصل الفصل الثامن
مما اوردته في المصنف المشار اليه مما سياتي مفرقا في محاله واشرت اليه
اجمالا عند ابي حجله ان الاخلص الاحكم الاعدل المحصل للغرض عدم التعرض
لعينه وغيره من امثاله بكفر وغيره والحكم على الكلام بما يقتضيه والى
هذا ذهب جماعة من الائمة الورعين فقال شيخي امام الائمة الشهاب بن حجر رحمه الله
وقد سئل عنه وعن مقالته ما نصه اما ابن عربي ومن وافقه في المعتقد
المذكور فقد توقف كثير من الائمة عن القدح في اعيانهم لاحتمال رجوعهم
او بعضهم عن ذلك لانهم اشتهروا بالعبادة والزهادة والكرامات
الكثيرة مع احتمال ان يكون بعضهم لم يعتقد لازم تلك المقالة بل وقف في تاويلها
عند كمال النصوص الى غير ذلك من التاويلات واما المقالة فلا يتوقف
منصف في انها الكفر وضلال بل ينتهي الى اشد من كفر كثير من الكفار
والمشركين فمن عرف المقالة وجعلها مذهبا له فهو كافر بغير توقف

كلام ابن حجر

التفويض

ومن ربي عن ذلك حتى صار داعيا الى هذه المقالة فهو اشد اثما واعظم
كفرا ولم يختلف علينا من ادركناه واخذنا عنه من الائمة في ذلك ونحوه

كلام للعراقي

قول العراقي وينبغي ان لا يحكم على ابن العربي بنفسه بشي فاني لست
على يقين من صدور هذا الكلام منه ولا من استمراره عليه الى وفاته
ولكنا نحكم على هذا الكتاب بانه كفر وسبقهما شيخهما الامام البلقيني

كلام للبلقيني

فانه سئل عن ابن الفارض فقال لا احب ان اتكلم فيه ثم انشده السائل
من التائية ابياتا فقطع عليه بعد انشاده عدة ابيات بقوله هذا كفر
هذا كفر وكذا قال شيخه التقي السبكي واما اعتقادنا انه كافر او غير كافر فان

كلام للتقي السبكي

قام دليل ظاهر لا ريبة فيه فيعتقد مقتضاه والا فالاولى الاعراض
عن ذلك لاحتمال ان يكون ختم له بالسلامة وتلك امة قد خلت و
لا ضرورة الى العلم بحاله وانما الضرورة الى تبيين كلامه فالضروري
نفعله وغير الضروري نتركه اتباعا لقوله صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه في اخرين منهم الحافظ الذهبي فانه قال

كلام للذهبي

انا لا اشهد على هؤلاء بايمان ولا كفر لجواز توبتهم قبل الموت بل امرهم
مشكل وحسابهم على الله عز وجل واما مقالاتهم فلا ريب انها شر
من الكفر والتقي بن تيمية فقال اذا عرف الصراط المستقيم لم تكن حاجة الى

كلام لابن تيمية

معرفة حقيقة هؤلاء الرجال الذين اشتهر عليهم ما اشتهر من انواع
العبادات والمقالات التي فيها حق وباطل فان احدا يموت تائبا وقد يموت
مصرا ونحن لا نسال عن شخصه ولكن ما وجد من مصنفاتهم والمنقول عنهم

سوالحال

37

كلام ابن عرفة

محمد بن عبد الغني الحنبلي

سواء كانوا قالوه ولم يقولوه ترد منه ما خالف الكتاب والسنة
ويقبل منه ما وافق الكتاب والسنه ولكن بين الايمة الذين لهم في
الامة لسان صدق الذين لم يعرف عنهم لهم بدعة ظاهرة في اصول
الدين وبين اهل البدع المشهورة في الاصول مثل الحلاج وابن عربي وابن
سبعين وامثالهم من ذوي الالحاد وايمة الاتحاد وقال ابو عبد الله
ابن عرفة عالم متاخري المالكية ما معناه من نسب اليه هذا الكلام
لا يشك منصف في فسقه وضلاله وزندقته انتهى وانما درجت ابن
تيمية في هولاء وان اشعر كلامه باستثنايه لان اصل سياق كلامه معهم
على ان جميعهم ممن صرح بالتكفير له الا الولي العراقي مع اني سابين عند اسمه
ما يشعر به ايضا فالظاهر ان هذا اخر ما جنح اليه هؤلاء وهو كما قلنا
الاخلص المحصل للغرض والله الموفق وهذا حين الشروع في المقصود فاقول
اول من علمته طعن فيه وصنيع العلامة معين الدين ابو بكر محمد بن عبد الغني
ابن نقطه البغدادي الحنبلي صاحب التصانيف المفيدة وكانت وفاته
في سنة تسع وعشرين وستماية قبل ابن عربي فقال لا يعجبني شعره ثم اورد له

لقد صار قلبي قابلا كل صورة ... فمرعى لغزلان ودير الرهبان
وبيتا الاصنام وكعبة طايف ... والواح توريه ومصحف قرآن
ادين بدين الحب اني توجهت ... ركايبه فالدين ديني وايماني

هكذا قرانه بخط الحافظ العمدة ابي عبد الله الذهبي في مسوده منتسبة
النسبة له وابن نقط ذكر هذا في تكملة الاكمال له وانشد له قصيدة فيها

هذه الابيات وهي على قاعدته في الوحدة قلت وقد رايت اثر مياطي كتب
في مجموعة عن ابي الحسن بن عبد الله بن سعد الله الجابوري الصوري بتشديد
الواو والضريري المقري هذه الابيات وانها من نظم الجابوري المذكور .
واولها سرا طيف من اهواه سرا فحياني . وادهش عقلي ثم سري وحياني
ومن عجب الاشاطي مبرقع . يميس باعطاف ويرنو باجفان
فسكنه بين الترائب والحشا . فوا عجبا من روضة وسط نيران
لقد صار قلبي قابلا كل صورة . فدير لرهبان ومرعى لغزلان
وبيت لاوثان وكعبة طايف . والواح توراة ومصحف قرآن
وقد قال الذهبي عقب بن نقطه كانه يشير الى ما في شعره من الاتحاد
وذكر الخمر والكاس والملاح ثم العلامة الفقيه الحافظ تقي الدين ابو عمرو
وعثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزوري الدمشقي الشافعي عرف
بابن الصلاح وكانت وفاته في سنة ثلاث واربعين وستمائة بدمشق
فقرات في كلام العيزري كما سياتي انه من ذكره في جماعة بالحلول
والاتحاد ولكن لم اقف الآن على لفظة ثم العلامة البحر جمال الدين ابو عمرو
عثمن بن محمد بن ابي بكر بن الحاجب المالكي الشهير وكانت وفاته في شوال
سنة ست واربعين وستمائة فقرات بخط ابن مرزوق ما نصه كما سياتي
وافتى يعني ابن عبد السلام هو وابن الحاجب بتكفيره ثم الامام العالم التقي
ابو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عمر القوي القرشي المهدوي وكانت
وفاته في سنة تسع واربعين وستمائة شهيدا فقرات في مشيخته التي تماها

ابن الصلاح

ابن الحاجب

ابن محمد المهدوي

يحيى

مجتبى الازهار فيمن لقيه من علماء الامصار حيث ذكره فيها ما نصه
حدثني من اثق به ان فقهاء دمشق لما سمعوا من كلامه ما لا يبلغه قاصر
عقولهم من العلوم الربانية شهدوا بتكفيره فلما وقف ملك البلد على
المسطور رمى به اليه فلما طالعه قال ما تقول قال شهدوا بما بلغ علمهم
من العلم قال فما ترى قال الصدع بما تؤمر قال افي الله شك فنفض الملك ثيابه
وقام قلت وهو كلام معتقد فيه ومنهم شيخ الاسلام سلطان
العلماء العز عبد العزيز بن عبد السلام السلمي المصري قاضيها الشافعي
وكانت وفاته في سنة ستين وستمائة فانبأني العز ابو محمد الحنفي رحمه الله
عن الصلاح ابي الصفا ابن ايبك الصفدي انه سمع الحافظ ابن سيد
الناس يقول سمعت ابن دقيق العيد يقول سألت ابن عبد السلام
عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا انتهى
وسنده صحيح ولا التفات لمن خالف وهكذا اورده التقي ابن تيمية كما سياتي
في جوابه لكن بزيادة مفتوح وعبارته قال الفقيه ابو محمد عبد العزيز بن
عبد السلام لما قدم القاهرة وسالوه عنه فقال هو شيخ سوء كذاب
مقبوح يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا قلت وقال ابن مرزوق حدثني
غير واحد من اشياخنا عن شيخهم عز الدين بن عبد السلام انه قال فيه
شيخ سوء كذاب وذكر ما سمعه منه مما يقتضي كذبه ووافقه ابن
الحاجب بتكفيره انتهى واخبرناه بالزيادة لكن باختصار ابو محمد اللخمي بمكة
مشافهة قال انبانا والدي ابو اسحق عن الحافظ ابي الفتح اليعمري فيما وجد

ابن عبد السلام

ذكر جماعة انكروا على ابن عربي

بخط قال سمعت الامام الحافظ الزاهد العلامة ابا الفتح محمد بن علي بن وهب
القشيري يقول سمعت شيخنا الامام ابا محمد بن عبد السلام وجرى ذكر
ابي عبد الله محمد بن العربي فقال شيخنا سوء مقبوح كذا فقلت له وكذا
ايضا قال نعم تذاكرنا يوما بمسجد الجامع بدمشق التزوج بجوار الجن فقال هذا
فرض محال لان الانس جنس كثيف والجن روح لطيف ولن يعلوا الجسم الكثيف
والروح اللطيف ثم بعد قليل رايته وبه شجة فسالته عن سببها فقال
تزوجت امراة من الجن ورزقت منها ثلاثة اولاد فاتفق ان تفاوضنا
فاغضبتها فضربتني بعظم حصلت منه هذه الشجة وانصرفت فلم ارها
هذا او معناه وهكذا اورده الذهبي في الميزان لكن بدون مقبوح
عن ابن رافع فيما نقله من خط ابي الفتح اليعمري قال الذهبي وكان يعني ابا
الفتح متثبتا ولذا قال في ترجمته من سير النبلاء وقد حكى العلامة ابن دقيق
العيد شيخنا انه سمع الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول عن ابن عربي
شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا ثم ذكره فيها ايضا باثباتها
فقال وقرات بخط ابن رافع انه راى بخط فتح الدين اليعمري انه سمع ابن دقيق
العيد يقول سمعت الشيخ عز الدين وجرى ذكر ابن العربي فقال هو شيخ
سوء مقبوح كذاب وساقه الذهبي ايضا في ترجمة عثمان بن بلبان
المقاتلي من معجمه باثباتها فقال ثنا عثمان المقيد ثنا ابو الفتح اليعمري سمعت
ابا الفتح محمد بن علي القشيري سمعت شيخنا ابن عبد السلام يقول وجرى
ذكر ابن العربي الطائي فقال هو شيخ سوء مقبوح كذاب وذكرنا في الكلام

ذكر جماعة انكروا على ابن عربي

ثم قال

39

ثم قال نقلته من خط اليعمري وقال في تاريخ الاسلام حدثني به شيخنا
ابن تيميه الحراني عن جماعة حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد انه سمع الشيخ
عز الدين بن يقول ذلك وقال في ترجمة علي ابن ابي الحسن بن منصور الحريري
من تاريخه ايضا انبانا العلامة بن دقيق العيد انه سمع الشيخ عز الدين بن
عبد السلام يقول في ابن عربي شيخ سوء كذاب ورواها ايضا الصفدي
في وافيه عن ابن سيد الناس اجازة قال ومن خطه نقلت وساقه بلفظ
شيخ سوء كذاب مقبوح يقول بقدم العالم ولا يرى تحريم فرج قال
فسالته عن كذبه فقال كان ينكر تزويج الانس بالجن ويقول الجن روح
لطيف والانس جسم كثيف لا يجتمعان ثم زعم انه تزوج امراة من الجن و
اقامت معه مدة ثم ضربته بعظم جمل فشجته وارانا شجة بوجهه وبرت
وسمعته يقول صرح ابن العربي وابن سراقة من باب الفراديس فقال
ابن العربي بعد كذا وكذا الف سنة يخرج ابن العربي وابن سراقة من
هذا الباب على هذه الهيئة وقال الشمس بن الجزري شيخ القراء حدثني
شيخنا الامام المصنف شيخ الاسلام الذي لم تر عيناه مثله عماد الدين
اسمعيل بن عمر كثير من لفظه غير مرة قال حدثني شيخ الاسلام العلامة تقي
الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي قال حدثني الشيخ الامام العلامة
شيخ الشيوخ قاضي القضاة علاء الدين علي بن اسمعيل القونوي قال حدثني
شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين ابو الفتح محمد بن علي القشيري المعروف
بابن دقيق العيد القائل في اخر عمره الي اربعون سنة ما تكلمت كلمة الا واعددت

ليهاجوا بين يدي الله تعالى قال سألت شيخنا سلطان العلماء عز الدين ابا
محمد عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي عن ابن عربي فقال شيخ سوء
كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا ثم قال ابن الجزري كذا حدثني
شيخنا ابن كثير من لفظه ورايت ذلك في كلام الشيخ تقي الدين السبكي
وفيه زيادة رواها بعضهم عن ابن عبد السلام وهي انه وقع بيني وبينه
يوما كلاما في وجود الجن فانكر وجودهم ثم رايته بعد ذلك فقال رجعت
عن ذلك القول واني قد تزوجت بجنية وولدت لي ثم غضبت علي يوما
فشجتني في وجهي وهذه الشجة منها واشار الى وجهه انتهى وقد اورد
ابن المقري كلام العز هذا بالمعنى حيث قال ولقد صدق شيخ الاسلام عز الدين
ابن عبد السلام حيث سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء مقبوح يقول بقدم العالم
ولا يحرم محرما ولا يوجب موجبا وقال فيه ايضا انه كذاب قال وصدق ابن
عبد السلام فمن اكذب ممن كذب على الله ورسله ورد صرايح كتبه قلت
ولاجل قوله بقدم العالم نقل السيف كما سياتي في كلام ان ابن عبد السلام
ثبت عنده كفره وكذبه وكذا نقل ابن مرزوق عن ابن عبد السلام تكفيره كما
سيلقى قريبا وقد بين الحافظ التقي الفاسي شيخ بلاد الحجاز قاطبة وجه كذبه
في هذه الحكاية حيث قال في كلام له استوفيه بنصه لما فيه من الفوايد وما ذكره
الامام ابن عبد السلام من اوصاف ابن عربي المذمومة لا تلايم صفات
اولياء الله تعالى ووجه تكذيبه في الحكاية التي ذكرناها عنه انه لا يستقيم
ان يتزوج امراة جنية ولا انسية ويرزق منها ثلاثة اولاد في مدة قليلة

ما نقل عن ابن عبد السلام

ولا

٧٥

دفع ما روي عن ابن عبد السلام معارضا لما سبق

ولا يعارض ما صح عن ابن عبد السلام في ذم ابن عربي ما حكاه عند
الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي في كتابه الارشاد والتطريز حيث قال
وسمعت ان الشيخ الفقيه الامام عز الدين عبد السلام كان يطعن في
ابن عربي ويقول هو زنديق فقال له يوما بعض اصحابه ان بدان
تريني القطب فاشار الى ابن عربي وقال هو ذاك هو فقيل له فانت تطعن
فيه فقال حتى اصون ظاهر الشرع او كما قال رضي الله عنهما اخبرني بذلك
غير واحد ما بين مشهور بالصلاح والفضل ومعروف بالدين ثقه
عدل من اهل الشام ومن اهل مصر الا ان بعضهم روى ان بدان تريني
وليا وبعضهم روى القطب وانما لم يكن ما حكاه اليافعي معارضا
لما سبق من امر ابن العربي لان ما حكاه اليافعي بغير اسناد الى ابن عبد السلام
وحكم ذلك الاطراح والعمل بما صح اسناده في ذمه واظن ظنا قويا ان هذه
الحكاية من انتحال غلاة الصوفية المعتقدين لابن عربي فانتشرت حتى
نقلت الى اهل الخير فتلقوها باسلامة صدر وكان اليافعي رح سليم الصدر
فيما بلغني قلت ولذا حكاها المجد الشيرازي فقال روينا عن شيخ الاسلام
صلاح الدين العلائي عن جماعة من المشايخ كلهم عن خادم الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام انه قال كنا في مجلس الدرس بين يدي الشيخ عز الدين بن فجاء
في باب الردة ذكر لفظ الزنديق فقال بعضهم هل هي عربية او عجمية فقال بعض
الفضلاء انما هي فارسية معربة اصلها زن دين اي دين المراة وهو الذي يبطن
الكفر ويظهر الدين فقال بعضهم مثل من فقال آخر الى جانب الشيخ مثل ابن العربي

بدمشق فلم ينطق الشيخ ولم يرد عليه قال الخادم وكنت صائما ذلك اليوم
فاتفق ان الشيخ دعاني للافطار معه فحضرت ووجدت منه اقبالا ولطفا
فقلت له يا سيدي هل تعرف القطب الفرد الغوث في زماننا فقال مالك
ولهذا كل فعرفت انه يعرفه فتركت الاكل وقلت لوجه الله تعالى عرفني به
من هو فتبسم وقال هو الشيخ محيي الدين ابن العربي فاطرقت ساكتا متحيرا
فقال مالك فقلت يا سيدي قد حرت فقال لم قلت اليس اليوم قال ذلك
الرجل الى جانبك في ابن العربي ما قال وانتم ساكت فقلت اسكت ذلك مجلس
الفقهاء وقال الجد عقبها هذا الذي روي لنا بالسند الصحيح عن ابن عبد السلام
انتهى وهذا من اعجب العجب كيف يكون صحيحا وخادم الشيخ مجهول لا يعرف بل ولا
من حدث بها عنه ان هذا لعجيب ولكن حبك الشي يعمي ويصم وقد حكاها ايضا
الشيخ عبد الغفار القوصي في كتابه الوحيد ونصه وقد كان وقع بين الشيخ الامام
عز الدين بن عبد السلام قدس الله روحه وبين الشيخ محيي الدين بن العربي
فيما اخبر الشيخ عز الدين بذلك لان الشيخ عز الدين منكر بظاهر الحكم واشار
القوصي بهذا الى الكلام الاول ثم قال وحكى عن خادم الشيخ عز الدين قدس الله روحه
انه دخل مع الشيخ الى الجامع بدمشق فقال الخادم للشيخ عز الدين انت وعدتني
انك تريني القطب فقال ذاك القطب واشار الى ابن عربي وهو جالس و
الحلقة عليه فقال له يا سيدي فانت تقول فيه ما تقول فقال هو القطب
فكرر عليه القول يقول له ذلك ثم جمع عبد الغفار بين الكلامين بقوله
فان يكن القطب فلا معارض في قول الشيخ عز الدين لانه اثبت الحكم عليه بما بدوا

من امور الظاهر وحفظ سياج الشرع وامر السرائر امرها الى الله تعالى يفعل
فيها ما يشاء فقد يكون يطلع على محله ورتبته فلا ينكرها واذا بدا في الظاهر
شي مما لا يعهده الناس في الظاهر انكره حفظا لقلوب الضعفاء ووقوفا
مع ظاهر الشرع وما كلف به فيعطي هذا المقام حقه وهذا حقه ثم قال
والله اعلم اي ذلك كان قال والوقوف مع حسن الظن وما تعبدنا الله
به من الاتباع للشرع وحسن التاويل اولى بنا انتهى هذا كله على تقدير صحة
الحكاية الثانية وقال امام الطريقة الفاسي كما حكيناه قال اعني التوقف
انما قوي ظني بعدم صحة هذه الحكاية لانها توهم اتحاد زمان مدح ابن
عبد السلام وذمه لابن عربي فان تعليل ذمه لابن عربي بصيانته للشرع
يقتضي ان ابن عربي على المرتبة في نفس الامر حال ذمه له وهذا لا يصدر
من عالم متق فكيف بمن كان عظيم المقدار في العلم والتقوى كابن عبد السلام
ومن ظن بذلك يعني الثناء في الباطن فقد اخطاء واثم لما في ذلك من
تناقض القول ولا يعارض ذلك ما يحكى من اختلاف المحدثين في جرح الراوي
وتوثيقه لان الراوي يكون ثقة في نفسه ولكنه مع ذلك يلابس امرا كبدعة
وللمحدثين في ذلك خلاف هل هو جرح ام لا فمن عدله من المحدثين نظرا الى ان
ذلك الامر غير قادح في الراوي ومن جرحه راى ذلك الامر قادحا وربما
كان الراوي يخطي احيانا او يقل ضبطه بالنسبة الى غيره فيرى بعض
المحدثين ذلك فيه جرحا ويرى بعضهم ذلك لا يجرحه لقلة الخطاء ووجود
الضبط في الجملة الى غير ذلك من الوجوه التي حصل بسببها الخلاف في الجرح

وليس منها وجه فيه ما يدل على اتحاد زمن ذلك من قايل واحد في
را وانما ذلك لاختلاف الراي في حال الراوي ويمكن تاويل ما في هذه الحكاية
من ثنا ابن عبد السلام على ابن عربي ان صح ثناوه عليه بان يكون
بين الطعن والثناء ومن يصلح فيه حال ابن عربي وحينئذ فلا يعارض لكن
ما ذكر في هذه الحكاية من الثناء على تقدير صحته منسوخ بما ذكره ابن
دقيق العيد فانه لم يسمعه من ابن عبد السلام الا بمصر بعد موت ابن عربي
بسنين لان ابن دقيق العيد ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمايه
ونشا ببلدة قوص واشتغل بها على مذهب مالك حتى اتقنه ثم قدم القاهرة
واشتغل بها في مذهب الشافعي وغيره من العلوم على ابن عبد السلام
فبلوغه واشتغاله بالعلم ببلده ثم قدومه الى القاهرة لا يكون الا بعد
سنة اربعين وستمايه وابن عربي مات في ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين
وستمايه بدمشق وثنا ابن عبد السلام على ابن عربي ان صح كان في حياة
ابن عربي بدليل ما في الحكاية من انه اراد ان يساله عن القطب او الولي وفي
السنة التي مات فيها ابن عربي او التي بعدها كان خروج ابن عبد السلام من
دمشق لتعب ناله من صاحبها الصالح اسمعيل بن العادل ابي بكر بن ايوب
لانه سلم قلعة الشقيف للفرنج فانكر ذلك عليه ابن عبد السلام فعزله عن
خطابة دمشق وسجنه ثم اطلقه وتوجه من دمشق الى الكرك فتلقاه صاحب
الكرك الناصر داود بن المعظم عيسى وساله ان يقيم عنده فلم يفعل واعتذر
بانها لا تتسع لنشر علمه وقصد مصر فتلقاه صاحبها الصالح ايوب بن





الكامل واكرمه وولاه الخطابة بالجامع العتيق بمصر والقضاء بها مع الوجه
القبلي وتصدى لنشر العلم والافادة على احسن سبيل وهذا كله لا يخفى على
احد من اهل التحصيل انتهى وحكى شيخنا العلامة الشهاب بن الحجري و
كان صالحا ثقة ثبتا فيما سمعه من الشيخ عز الدين السنباطي قال بلغني عن
العز بن عبد السلام ان ابن عربي حضر عنده بجانبه فقال له العز ما الكفر [ان]
فقال وانت ابلدك قلت وهذه الحكاية ايضا منقطعة والمعتمد عن العز
من هلاله ما قدمناه ومنهم الحافظ جمال الدين ابو بكر [ابو] المكارم محمد بن يو[سف] بن
موسى بن مسدي نزيل مكة وكانت وفاته في شوال سنة ثلاث وستماية
فقرات في التصنيف الذي افرده التقي الفاسي في ترجمة ابن عربي بعد سياق
نسبه الحافظ ابن مسدي في معجمه وذكر له شيوخا في الرواية واتهمه في لقيا
بعضهم ووصفه باوصاف مذمومة قلت وعبارته في معجمه جسما نقله
عنهم جماعة منهم الحافظ الذهبي الايماء الى التوقف في نقله وذلك
انه لقي عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي بحاية وفي ذلك نظر وان السلفي
اجاز له واحسبها الاجازة العامة بل في كلام ابن مسدي اشارة الى غير
ذلك لكن محتملة من غير تصريح وعبارة وقد نقلها الذهبي في تاريخ الاسلام
الاكبير او كان يلقب بالقشيري لقبا غلب عليه لما كان يشير من التصوف
اليه ولقد خاض في بحر تلك الاشارات وتحقق بمحيا تلك العبارات وتكون
في تلك الاقطار حتى قضى ما شاء من لبانات واوطار وضربت عليه
العلمية رواقها وطبق ذكره الدنيا وافاقها فجال مجالها ولقي رجالها فال

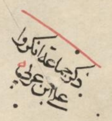
ذكر التكفير على ابن عربي

ابن مسدي

وكان جميل الجملة والتفصيل محصلا لفنون العلم احسن تحصيل وله في الادب
انشا والذي لا يلحق والتقديم الذي لا يسبق سمع ببلده من ابي عبد الله محمد بن
سعيد بن زرقون ومن ابي بكر بن الجد وذكر انه لقي عبد الحق بن عبد الرحمن
الازدي ببجاية وفي ذلك نظر وان السلفي اجازه واحسبها الاجازة العامة
وله تواليف كثيرة تشهد له بالتقدم والاقدام ومواقف النهايات في
مزالق الاقدام وكان مقتدرا على الكلام ولعله ما سلم من الكلام وعندي
من اخباره عجايب ومن صحايح منقولها غرايب وكان ظاهري المذهب في
العبادات باطني النظر في الاعتقادات ولهذا ما ارتبت في امره والله اعلم
بسره ومن شعره المحكم الفصول السالم من الفضول قوله

يا غاية السول والمامول يا سندي ∴ شوقي اليك شديد لا الى احد
ذبت اشتياقا ووجدا من محبتكم ∴ فاه من فرط شوقي اه من كمد
يدي وضعت على قلبي مخافة ان ∴ ينشق صدري لما خانني جلدي
ما زال يرفعها طورا ويخفضها ∴ حتى وضعت يدي الاخرى تشد يدي

قلت ولما ساق التفاسي هذه الابيات قال انشدنيها هي وغيرها من
شعر ابن عربي ابو هريرة بن الذهبي اجازة عن القسم بن مظفر بن عساكر
عنه اجازة قلت ويحوم ايماوه الى التوقف في نقله تطريح الذهبي كما
سياتي فيه بالطعن في سماعه من السلفي ومنهم ابو محمد عبد الحق
بن ابراهيم بن محمد بن سبعين نزيل مكة وصاحب المقالات الرديه
والاعتقادات الفاسدة ايضا مات في شوال سنة تسع وستين



43

وستماية فحكى ابن تيمية عنه انه كان يقول ان تصوف ابن عربي
فلسفة محضة قال العفيف ابن تيمية فان كان كما قال فتصوفه فلسفة
عفنة قلت لا بارك الله فيهما فانه ايضا من الموافقين له في القول بالحلول
قال التقي الفاسي وهذا الكلام مشهور عن ابن سبعين

ويا ويح من قالت

عليه الثعالب ومنهم العز ابو عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد
الانصاري الحلبي الذي جمع سيرة الطاهر وكان محبا للتواريخ ومات
في سنة اربع وثمانين وستماية بالقاهرة فقرات بخط بعض المغاربة بحاشية
التكملة عند ترجمة ابن عربي ما نصه وقال ابن شداد الحلبي في تاريخه
اختلف الناس فيه فمنهم من نفاه عن الشريعة والتمسك بها ومنهم من
عده من الابدال قلت والقسم الثاني لم يقفوا على كلامه او وقفوا وما كان
لهم فهم او كانوا على مذهبه ومنهم الشيخ قطب الدين ابو بكر محمد بن احمد
ابن علي بن محمد القسطلاني المالكي وقد مات في الحرم سنة ست وثمانين
وستماية بالكاملية وكان شيخها فذكر الشيخ كما سياتي انه حذر
الناس من تصديقه وبين في مصنفاته فساد قاعدته وضلال طريقته في
كتاب سماه بالارتباط ذكر فيه جماعة من هولاء الانماط قلت وكذا حذر منهم
في كتابه للشيخ صحة صريحة من قربه صحيحة في المنع من الدعوى والشطح
وبين حالهم الفاسد وقال ان مقالاتهم راجت على اقوام ضعفاء العقول
سفهاء الاحلام وذكر ابو حيان في النضار ان القطب هذا جمع كتابا ضمنه

انكار ابن سبعين على ابن عربي مع انفاقهما في الكفر

ابن شداد

القسطلاني

ذكر الطائفة القائلة بالوحدة المطلقة في الموجودات فابتدأ بذكر الحلاج
وذكر شيئا من اخباره وشعره وقتله ثم قال فلما انتشرت مقالاته تابعه عليها
من اعتقد فيه الكمال ودرست تلك العقيدة الا مع بقيه لا تقدر تتمسك
لمعتقدها الا انطوائه الا مع خواص المعتقدين فيها الواثقين منها بكتمان
ما تكشف اليها وتاخذ العهد الوثيق على من دخل في دايرتها واستجاب
لدعوتها كما تفعل الاسمعيلية في كتمان ما انتحلوا من مقصدها واخذها
العهد على المستجيب بداعيها ولما تطاولت المدد وهجر هذا المعتقد صار
عند احاد في البلاد مستورا وكان ممن اظهر ذلك ببلاد المغرب شخص
يعرف بابي عبد الله الشوذي فقال انه كان مقيما بتلمسان ولا يعلم احد مستقره
ياوى اليه وكان متمكنا في العلوم متقنا للصنعة المطلوبة من قيام
الاوهام بالانفس وصحبه ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق
الاوسي المعروف بابن المراة فاشتغل عليه بعلم الكلام وتلقى عنه على ما قيل
هذا المعتقد باطنا ثم انتقل الى مرسية فاشتغل عليه اهلها بعلم الكلام و
اخبرها عنه بطريقة الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن
ابي الفضل السلمي المرسي وكان ممن اشتغل عليه وعرف بما كان من الامر يسند
اليه ومن شعر ابي عبد الله الشوذي

اذا نطق الوجود اصاخ قوم ... باذان الى نطق الوجود
وذاك النطق ليس به انعجام ... ولكن جل عن فهم البليد
فكن فطنا تنادى من قريب ... ولا تك من ينادى من بعيد



مولد ابن عربي ووفاته

شعر محي الدين عربي

قال الشيخ قطب الدين ثم اشتهر بعد ذلك من اصحاب ابن المراة وغيره
اصحابه من قال بهذه المقالة اعداد في بلدان شتى تراهم يتسترون
ويتكتمون وكان في زمان ابن المراة ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن
العربي الطاي الاشبيلي انتقل من بلاد الاندلس الى هذه البلاد بعد
السبعين وخمسماية وجاور بمكة وسمع بها الحديث وصنف الفتوحات
المكية بها وكان له لسان في التصوف ومعرفة بطريقة الاتحاد افسد بما
انتحاه من هذه المقالة وصنف كتبا كثيرة واقام بدمشق على مقالته التي
اعتقدها ونهج في كثير منها منهاج تلك الطائفة ونظم فيها اشعارا كثيرة
واقام بدمشق مدة ثم انتقل الى الروم وحصل له بها قبول واموال جزيلة ثم عاد
الى دمشق وبها توفي في الثاني والعشرين من ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين
وستماية ومولده في رمضان سنة ستين وخمسماية ومن شعره الرب

الرب حق والعبد حق ... فليت شعري من المكلف
ان كان عبدا فذاك ميت ... او كان ربا فما يكلف

ومن شعره

الا يا حمامات الاراكة والبان ... ترفقن لا تضعفن بالنوح اشجاني
ترفقن لا تضعفن بالنوح والبكا ... خفي صبابات ومكنون احزاني
تناوحت الارواح في غيضة الغضا ... فمالت بافنان علي فافناني
فمن لي بجمع والمحصب من منا ... ومن لي بذات الاثل من لي بنعمان
يطوف بقلبي مرة بعد مرة ... بنوح وتذكار ويلثم اركاني
كما طاف خير الناس بالكعبة التي ... يقوم دليل العقل فيها بنقصان

وقيل اركانا بها وهو ناطق ∴ واين مقام البيت من فقد انسان
وقد حلفت ان لا تحول واقسمت ∴ وليس لمخضوب وفاء بايمان
ومن اعجب الاشيا ظبي مبرقع ∴ بشير بعناب ويومي باجفان
ومرعاه ما بين الجوانح والحشا ∴ فيا عجبا من روضة وسط نيران
لقد صار قلبي قابلا كل صورة ∴ فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طايف ∴ والواح توربة ومصحف قران
ادين بدين الحب اني توجهت ∴ ركايبه فالدين ديني وايماني
لنا اسوة في بشر هند واختها ∴ وقيس وليلى ثم مي وغيلان

ولـه

تذكر انها الحبر اللبيب ∴ امورا قالها الفطن المصيب
وحقق ما رمى لك من امور ∴ حواها لفظه الفرد الغريب
ولا تنظر الى الاكوان تشقى ∴ ويتعب جسمك الفرد العجيب
اذا ما كنت تنحنها فاني ∴ اروم البعد والمعنى قريب

ولـه

انظر الى العرش على مائه ∴ سفينة تجري باسمائه
فيا له من مركب سلس ∴ قد اودع الخلق باحشائه
الجوه دمع عشاقه ∴ وريحه انفاس انبائه
وجريه مستقبلا ذاته ∴ من الف الخط الى يائه
قال ابو حيان انتهى ما كتبناه من كلام الشيخ قطب الدين قلت واورد

بعضه

الجعبري

ذكر المنكرين على ابن عربي

القوصي

بعض التقي الفاسي نقلا عن خط ابي حيان ايضا ومنهم الشيخ الزاهد
الكبير القدوة برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري
وكانت وفاته في المحرم سنة سبع وثمانين وستماية فقد نقل ابن تيمية
كما سياتي في كلامه انه لما اجتمع بابن عربي قال رايته شيخا نجسا يكذب
بكل كتاب انزله الله وبكل نبي ارسله الله انتهى وقال الذهبي في ترجمة علي
ابن حسن بن الحريري من تاريخه الكبير ما نصه وقد حط عليه اي على
ابن العربي الشيخ القدوة الصالح ابراهيم بن معضاد الجعبري فيما حدثني
به شيخنا ابن تيمية عن التاج البرنباري انه سمع الشيخ ابراهيم يذكر ابن العربي
فقال كان يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا وساقه الذهبي في موضع اخر الجعبري
بدون اسناد ومنهم الشيخ عبد الغفار بن احمد القوصي مات في ذي القعدة
سنة ثمان وسبعماية فقد قرات في كتابه الوحيد وهو ممن يدل كلامه على
الميل الى الاعتناء به وحدثني الشيخ عبد العزيز يعني المنوفي عن خادم ابن
عربي ان شيخه كان يمشي وهو خلفه وانسان يسبه وربما قال يلعنه وابن
العربي ساكت لا يتكلم ولا يرد عليه فقلت له يا سيدي اما تنظر الى هذا وما
يبدوا منه في حقك قال ولمن يقول قلت يقول لك قال ومن انا قلت انت
فلان ابن فلان وهذا فلان بن فلان وسمى كل واحد منهما باسمه واسم ابيه
وهو يسبك ويلعنك فقال انه ما يسبني فقلت له كيف فقال هذا تصور
له صفات ذميمة فهو يسب تلك الصفات ولست موصوفا بها قال القوصي
ولعله اخذه من قوله صلى الله عليه وسلم الا ترون ما يدفع الله عني سب

قريش يذمون مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى صحيح لانه
يسبون صفاتا مذمومة في مذمم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
صفاته محمودة في محمود متصف بها صلى الله عليه وسلم قال وحكا لي المنوفي
المذكور ان شخصا كان بدمشق افترض على نفسه ان يلعن ابن العربي
كل يوم عقب كل صلوة عشر مرات فلما مات شهد ابن العربي جنازته
مع الناس وتوجه معه الى قبره فلما دفن جلس ببيت لبعض
محبيه متوجها الى القبلة ولم يشتغل بغدا ولا عشا فلما كان بعد
العشا استدعا بالاكل وسئل عن سبب توجهه فذكر انه التزم مع الله
ان لا ياكل ولا يشرب حتى يغفر لهذا الميت قال فاشتغلت بالتهليل حتى عددت
سبعين الف لا اله الا الله فرايته حينئذ وقد غفر له قال وحكا الشيخ
المنوفي عنه من هذا الجنس وغيره اشياء قال هذا مع ما يتكلم الناس فيه من
امره حتى انهم نسبوه الى الكفر بسبب الالفاظ وجدوها في الكتب لم يتاولوها وقوفا
مع الظاهر يعني كما سلف منه في ابن عبد السلام قال القوصي ونحن نبرا
الى الله مما يخالف الشريعة المحمدية وما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم
والانبياء من قبله قال القوصي وحكى لي المحب الطبري شيخ الحرم
المكي ان امه وكانت من الصالحات ربما كانت على ابن عربي كلاما
قال في معنى الكعبة لم اذكر منه الا قوله يا كعبة الله ويا زمزمه و
استعظمت ذلك منه قالت فرايت الكعبة تطوف به او بما قال
في المنام ثم قال حدثني السراج ابن دقيق العيد وكان من العلماء الكبار

ان العفيف

كلام كفري عن التلمساني

ان العفيف التلمساني ويعرف ايضا بالكوفي تحدث معه ووضع
يده على اسطوانة اشار اليها وقال دل الدليل على ان هذه الاسطوانة
هي الله قال فقلت اخطأ في العبارة وكفر بالتعيين وهذا الكلام كفر
صريح اذ يجعلون الحادث هو عين الحق لقديم الخالق بل هذا في ضعف
العقل بل هي في عدمه في اول رتب المجانين ظلما الا نرى المجانين والكافرين
عقولهم مسورة يتكلمون في شيء من ذلك لان العقول قبل تسترها
ارتسم فيها صور المعتقدات فيما ياتي بما يخالف نفس المعتقدات الصحيحة
الا من كان قيد قبل ذلك بحبل او تاويل في نوع من الانواع المعتقدات
الفاسدة ونعوذ بالله منها ثم ان من قال بهذا القول هذا اكفر من جميع
الكفار اذ يجعل غير الموجودات عين الحق قال وهذا الكلام قد تكلم به عليهم
من هذا الوجه وحكى لي الشمس الجزري الحوجب عن الشمس الاصبهاني
عن العفيف التلمساني انه قال عن ابريق انه الله وان الشمس الاصبهاني
كان حينئذ قاضي قوص فرام ايقاع فعل به فبادر العفيف فاسلم
وكشف راسه وقال ولم نذكر هذه الحكاية الا للتحذير من كلامه فان
له كلام وشعر رقيق فليحذر المطالع لكلامه من هذه الفتنة والكفر الذي
لم يقل به قائل من جميع الطوائف وان كانت الحقيقة ان الله تعالى اوجب
الوجود لذاته لم يكن معه غيره ولا كان معه سواه فكل موجود فيه
وجد وهو حادث احدثه من غير شيء فكيف يقال عمن وجد به
انه عينه وهويته او يقال عن المخلوق انه عين الخالق او عن الخالق

ابد عين تقديم المخلوق وعما تصنعه بيدك انه الهك وعما تدخله في
جوفك او يخرج انه هو لا اله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
قال والعفيف هذا منسوب الى التلميذ لابن العربي لكن لا يلزم من كفره ان
يكفر شيخه كما ذهب اليه اكثر الجهال لانه اذا صدر من اتباع الشخص شي
من المقايص والكفر ينسبونه لاشياخهم وليس هذا من العدل ولا الشرع
لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قال ولذلك تكلموا في قطب الدين
ابن سبعين وذكروا عن بعض اصحابه واصحاب اصحابه شيا من الكفر من
هذا المعتقد قال ولا يلزمنا ان نعتقد يعني في ابن العربي ما لا نسمعه منه
ولا نشهد به عليه ولا يقوله من سمى اليه وليس لنا غرض الا في اتباع الحق
وقول الصدق ولا يجوز ان يترك ما يقوله الناس عنه من الخير ويقال
ما يقولون من الشر بل الحق الحسن الظن اميل لان الله تعالى حرم من المسلم ماله
ودمه وان نظن فيه ظن السوء ثم حكا شيا من مكاشفات ابن سبعين و
ابن عربي ثم قال والله اعلم بكل هذه الاحوال ونساله السلامة والعفو
والعافية في الدنيا والدين والاخرة فان البدايا والحق غير مامونة في
طول الحيوة ومدة العمر لكل احد وما ندري ما يؤول اليه الحال وليس من له كشف
واطلاع يحيط بالمعلومات كلها وان اعطاه الله القطبية او الغوثية اذ ليس
له الا علم ما علمه الله ولله تعالى في كل شي خلقه علم خاص لا سبيل لغيره ان
يصل الى ذلك العلم البتة لان الوصول اليه مستحيل المشاركته الله في علمه وذلك
مستحيل من جميع الوجوه بل يخفى على بعض المكاشفين في بعض الاوقات ما لا يخفى



ذكر السكر من علي
ابن عربي

على غيرهم ممن لا كشف له لاسيما احوال العامة وما لا تعلق له باحوالهم
البدنية انتهى ودعواه في ابن عربي قد خالف فيها من هو اولى منه والظاهر
انه لم ير الفتوحات ولا الفصوص اذ لو راهما ما قال ذلك فانه اعني الشيخ عبد
الغفار قد اكثر في موضع آخر من كتابه من الحط على من يجعل عين كل شيء
موجود هو عين الحق وان الخالق هو نفس الخلق وكذا ذكره لاسمه في جملة جماعة
ممن امتحن كابن عبد السلام وابي الحسن الشاذلي وغيرهما ممن هو اعلى واعلم
من الادلة على عدم الوقوف عليهما فهو حينئذ معذور وانما اوردت
كلامه لما تضمنه من الحكاية عن جماعة لتكفيره وقد روي في كتابه عن الشيخ
عامر قال كنت مع التاج بن الرماح فقال يا عامر ورد الساعة فقير من المغرب
فقم بنا اليه قال فقمنا فخرجنا الى ظاهر الاسكندرية فوجدنا ابن سبعين
قد وصل فسلم عليه التاج وتحادثنا طويلا ثم قال التاج قد ورد قبلك شخص
ومعه محضر كتب عليك قال فيماذا قال مكتوب فيه فانت عين رحمته و
رسوله محمد قال وايش في هذا قال وفيه فانت انت وهو هو قال
وايش في هذا قال بل انت هو وهو فقال ما قلت انا ذا ثم قال ابن سبعين والله
لو علمت الذي كتب في المحضر لنفسه الفصوص ان انا جلست فخلوه وانا
بقيت فسياحه وان قتلت فشهيد والله المستعان ومنهم القدوة
العارف العلامة شيخ الوقت ذو الحكم والسلوك ابو اسحق ابراهيم بن احمد
محمد الرقي نزيل دمشق مات في محرم سنة ثلاث وسبعمائة فنقل الذهبي
عنه كما سياتي في كلام مرتبة حذر من الفصوص انه لكنه لم يسق عبارته

الرقي

وقال في موضع آخر ومن خطه عليه وحذر من كلام الشيخ المدقق

الولي ابراهيم الرقي ثم ظفرت في ترجمة محمد بن عبد الوهاب بن منصور

الحلبي الحنبلي من تاريخ نقلا عن الرقي هذا انه قال في كلام ابن العربي

وابن الفارض مثله مثل عسل اديف فيه سم فيستعمله الشخص ويتلذذ

بالعسل وحلاوته ولا يشعر بالسم فيسري فيه وهو لا يشعر فلا يزال حتى يهلكه

قلت وكذا قال شيخنا المحب البغدادي الحنبلي فيما سمعه منه البدر

الدميري عن ابن الفارض انه اذا احد شهد ادخل فيه سما ومنهم العارف

المحقق القدوة عماد الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الواسطي

الشافعي مات في ربيع سنة احدى عشرة وسبعماية فله ثلاثة تصانيف كل واحد

منها في كراسة احدها البيان المفيد في الفرق بين الالحاد والتوحيد

ثانيها لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد والالحاد ثالثها اشعة

النصوص في هتك استار اسرار الفصوص رايت منها بخط التقي المقريزي

اشعة النصوص وآخر من الاثنين وكانا عند بعض اصحابنا ممن تعذر

على الان الوصول اليه لكن قرات في خاتمة عين العارض لابن ابي حجلة

ان الشهاب احمد المعري المرابط بثغر طرابلس كتب الى العماد المذكور في رسالة

ما نصه واما ما ذكره سيدي من الانكار على مطالعي كتب العالم محي الدين

ابن العربي رح وغيره فلن تخلو تصانيفه من خرق زيد البصيرة نورا وبنور

التوفيق من الله تعالى يفرق بين الحق وضده ولم يخف عن العبد ما حرك سيدي

لذلك وهو محض الشفقة وخالص النصيحة احسن الله اليه وافاض بنور

الواسطي

ومصنفاته في ذلك

كلام المنكرين على ابن عربي

احسانه اليه فكتب اليه العماد بما جاء منه واما ما ذكره سيدي
في قصة ابن العربي وكونه اعاد الله بركته قال في حقه رحمه الله بيت
شعره بماذا وايضا عند خادمكم فيه كلام ويجب عرضه على خدمتكم
فان المحب قد لا يكتم عن محبه طوية هذا الرجل لا شك ان له مصنفات
مفيدة ورقايق حسنة وكلام مليح كما ينقله في الحكم المربوط والفتوحات
المكية لكنه يدرج السم القاتل في كلامه لمن لا فطنة له باسس قواعد و رموز
في زندقته ولا باس ان نذكر شيا من ذلك وسيدي بعد ذلك لا
باس ان راى ان يطالع الفصوص وغيرها من كلامه ثم يزن ما قاله الفقير
على ذلك وما المقصود في ذلك علم الله الا التحذير من الزنادقة الملحدين
فلم اتلف هولاء من مسلم عثروه في تار المهالك والمعاطب ومن ذاق
شيئا من هذا الالحاد لا يقدر كل شيخ في الوجود ان يخلصه من ذلك
الا ان يشا ربي شيا وبالنادر يكون ذلك فابن العربي وابن سبعين و
الصدر الرومي وابن هود الاندلسي وعبد الله البلياني ثم العفيف
التلمساني وامثالهم عند الضعيف لا يجوز ان يقال فيهم رحمهم الله لانهم
غيروا وبدلوا وقلبوا حقايق الشريعة واشركوا الله بكل شي وجعلوه
عين كل شي فتلف بسببهم امم لا يحصيهم الا الله ومرقوا من الدين وخرجوا
من الاسلام فمثل هولاء كيف يرحمهم الله بل يجب ذمهم وتحذير الناس
منهم وذلك لا يكون الا بعد معرفة مذهبهم فمن لم يعرف مذهبهم
والسموم القاتلة في كلامهم كيف يبغضهم ام كيف يذمهم وقد

ذكر جماعة من الملحدين

علق الفقير فيه ثلاث كراريس الاول سماه البيان المهيد في
الفرق بين الاتحاد والتوحيد الثاني لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد
والالحاد والثالث اشعة النصوص في هتك اسرار الفصوص كل ذلك
ليبقى المومنون منهم على بصيرة يحذرون من طرقهم وزندقتهم
وحاصل ذلك كله بكلام وجيز مختصر ان هولاء جميع ما يبدونه من
الكلام الحسن في مصنفاتهم انما هو ربط واستجلاب فان الدعاة الى البدعة
ان لم يكونوا ذووا بصيرة يستدرجون الخلق في دعوتهم حتى يحلوهم
عن ديانتهم لا يستجاب لهم هذا ابن العربي عنده في اصوله يجعل المعدومات
اشياء ثابتة علويها وسفليها قبل وجودها فهي عنده ثابتة في العدم لكن
ليس لها وجود ثم افاض الحق عليها من وجوده الذاتي فقبل كل موجود من
وجود عين الحق بحسب استعداده فظهر الكون بعين وجود الحق وكان
الظاهر هو الحق فعنده انه لا وجود الا للحق ويستحيل عنده ان يكون ثم وجود محدث
كما يقوله اهل الحق فانهم يقولون وجود قديم ووجود حادث وعنده وعند
اصحابه انه ليس وجود حادث وليس الا وجود الحق الذاتي وهو الذي افاض
على الاعيان والممكنات فهي موجودة بعينه ومن شك ان هذا اعتقاده
فليراجع كتبه الفصوص وغيرها **فصل** عند الله لما افاض
على الاكوان عين وجود الحق كان هو الظاهر فيها بحكم الوجود وكانت
هي الظاهر فيه بحكم الاسماء فانها كثيرة متعددة وعنده ان الكون افتقر
الى الحق بسبب افاضة الوجود وعنده ان الحق ايضا افتقر الى الكون لظهور

من كلام الواسطي على ابن عربي

اسماء

اسمايه وكل منهما بعيد الآخر فالحق بعد الكون عنده لانه فيه ظهرت
آسماوه والكون بعد الحق لانه بوجوده ظهر وانشد على هذا في الفصوص
في الكلمة الابراهيمية فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده ففي حال اقر به
وفي الاعيان اجحده فيعرفني وانكره واعرفه فاشهده كذلك الحق اوجدني
فاعلمه واوجده قوله فيعرفني بكثرة اسمائه وانكره لانه شائع في
الكل متفرق في الكون واعرفه بوجودي فاشهده حينئذ قوله كذلك
الحق اوجدني فاعلمه واوجده اي اوجدني لاعلم وجوده فانه وجودي
واوجده انا فانه انما ظهرت اسماوه. فيا معاشر من يقول هذا ألم
او يقع معه من الاسلام حبة فهذا عنده ان الحق تعالى شي مطلق مثل
الحرارة والبرودة المطلقة فظهر في الاشياء وتعين فيها كما تعينت
الحرارة في الاشياء الحارة والبرودة في الاشياء الباردة ومن امعن في
مطالعة كتبه عرف صحة ما قلنا وقال في الكلمة الادمية فاما انسانيه
فلعموم نشاته وحصره الحقايق كلها وهو للحق تعالى بمنزلة انسان العين
من العين الذي به يكون النظر فانه به نظر الحق الى خلقه فرحمهم جعل
آدم للحق بمنزلة انسان العين من العين ثم ستر كفره فقال به نظر الحق الى
خلقه فرحمهم فالعاقل المنصف اذا نظر الى هذا عرف سوء معتقده وقال
في الكلمة الشيثية فهو مراتك في رويتك نفسك وانت مراته في روية اسمائه
وظهور احكامها ولست سوى عينه فاختلط الامر وانبهم معناه فهو
مراتك في رويتك نفسك لان وجوده فاض عليك فنظرت الى نفسك

بوجوده فصار هو مرآتك وصرت انت مرآته في رؤية اسمائه فانه لو
لاك لم ير اسماءه فان عنده ان كل موجود قبل من الوجود بحسب استعداده
فعنده تلك النسبة وذلك الاستعداد هو اسماء الحق فلولا العبد
لم ير الحق اسماءه ثم صرح بكفره فقال ولست سوى عينه فاختلط الامر وابهم
وكفى بهذا كفر حيث يعتقد ان الحق ليس سوى عين العبد وان الامر اختلط
وابهم فصار لا يتميز الخالق من المخلوق ولا المخلوق من الخالق وقال في
الكلمة التوحيدية وان التفريق والكثرة كالاعضاء في الصورة المحسوسة و
كالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد غير الله في كل معبود
فافهموا ذلك معاشر العقلاء وقال في الكلمة الادريسية ومن اسمائه الحسنى
العلي على من وما ثم الا هو فهو العلي لذاته وعما ذا وما ثم الا هو فعلوه لنفسه
من حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها و
ليست الا هو فهو العلي لا علو اضافة لان الاعيان التي لها العدم
الثابتة فيه ما شمت رائحة الوجود فهي على حالها مع تعداد الصور
في الموجودات والعين واحدة من المجموع وفي المجموع فوجود الكثرة
في الاسما وهي النسب وهي امور عدمية وليس الا العين الذي هو الذات
فهذا فقد صرح ان المحدثات علية لذاتها لانها بالوجود الذاتي فعلى
هذا يكون الكلب عليا بذاته والخنزير عليا بذاته ثم قال والعين واحدة
من المجموع في المجموع ثم قال وليس الا العين الذي هو الذات والكثرة في
الاسماء امور عدمية فهذا يصرح ان الحق عين الاشياء وانه والوجود السا

ري ظ

50

في كل انسان كما يقول ابن سبعين في بعض مصنفاته يظهر في الماء بلونه وفي
النار بلونها وفي النبات بلونه او كما قال معاشر العلماء فهل مع هولاء
من الاسلام شي وليس هذا فنا المحبين من الصوفية اولئك فنوا بمن
احبوه حتى غابوا عن نفوسهم وهولاء صحابة شياطين يفرون ذلك بعد ما يقوا
عليه اين حال هولاء من حال السكارى بل هم زنادقة ولولا الملالة لنقلت
من كلامه شيئا كثيرا يصرح بالكفر والزندقة ولا يكنى باعتبار الوجود لا
باعتبار سكر الحال وفي ذلك كفاية للفطن اللبيب ان شاء الله تعالى
والواجب التحذير من زندقة هولاء واعلان امرهم بين الناس لئلا
يقعوا في هذه الطامات الموجبة للكفر المخرجة عن دين الاسلام ومنهم
الامام العالم شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري الشافعي
وكانت وفاته في ذي العقدة سنة احدى عشرة وسبعمائة فقال مجيبا
عن سوال السيف ابن المسعودي الذي نصه ما يقول السادة العلماء ائمة الدين
وهداة المسلمين في كتاب بين اظهر الناس زعم مصنفه انه وضعه و
اخرجه الناس باذن النبي صلى الله عليه وسلم في منام زعم انه راه واكثر
كتابه ضد لما انزل الله من كتبه المنزلة وعكس وضد عن قول انبياء الله
المرسلة فمما قال فيه ان ادم عليه السلام انما سمي انسانا لانه للحق تعالى
بمنزلة انسان العين الذي يكون به النظر وقال في موضع اخر ان الحق المنزه
هو الخلق المشبه وقال في قوم نوح عليه السلام انهم لو تركوا عبادتهم
لود وسواع ويغوث ويعوق ونسر لجهلوا بقدر ما تركوا امر هولاء ثم

محمد بن يوسف الجزري

قال فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه ويجهله من جهله
فالعالم يعلم من عبد وفي اى صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة
كالاعضاء في الصورة المحسوسة ثم قال في قوم هود عليكم انهم حصلوا
في عين القرب فزال البعد فزال مسمى جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب
من جهة الاستحقاق فما اعطاهم هذا المقام الذوقي اللذيذ من جهة
المنة وانما اخذوه بما استحقت حقايقهم من اعمالهم التي كانوا عليها وكانوا
على صراط الرب المستقيم ثم انه انكر فيه حكم الوعيد في حق من حقت عليه
كلمة العذاب من ساير العبيد فهل يكفر من يصدقه في ذلك او يرضا به
ام لا وهل ياثم سامعه اذا كان عاقلا بالغا ولم ينكره بلسانه او بقلبه
او فتونا بالوضوح والبيان كما اخذ الميثاق والتبيان فقد اضل الاعما
بالضعفاء والجهال وبالله المستعان وعلى الله الاتكال ان يعجل للمجدب
النكال لصلاح الحال وحسم مادة الضلال اما صورة قوله اى ابن عربي بان
آدم صلى الله على نبينا وعليه وسلم انما سمي انسانا بسببه فكذب وباطل وحكمه
بصحة عبارة قوم نوح للاصنام كفر لا يقر قايله عليه وقوله ان المنزه هو
الخلق المشبه كلام باطل متناقض وهو كفر وقوله في قوم هود حصلوا
في عين القرب افتراء على الله تعالى ورد لقوله فيهم وقوله زال البعد
وصيرورة جهنم في حقهم نعيما كذب وتكذيب للشرايع بل الحق ما اخبر الله
تعالى به من بقائهم في العذاب واما من يصدقه فيما قال فعلمه بما قال فحكمه
في التضليل والتكفير ان كان عالما وان كان ممن لا علم له فان قال ذلك

جهلا

كلمات كفرية لابن عربي ٣

جهلا عرف بحقيقة ذلك ويجب تعليمه وردعه عنه مهما امكن
وانكاره الوعيد في حق ساير العبيد كذب ورد لاجماع المسلمين فانه
جاز من الله العفو فقد دلت الشريعة دلالة قاطعة انه لابد من
عذاب طايفة من عصاة المومنين ومنكر ذلك يكفر عصمنا الله تعالى
تعالى من سوء الاعتقاد وانكار المعاد والله اعلم ومنهم الحافظ الحجة
الفقيه قاضي القضاة سعد الدين ابو عبد الرحمن مسعود بن احمد
ابن مسعود الحارثي المصري الحنبلي وكانت وفاته في ذي الحجة سنة احدى
عشرة وسبعماية ايضا فقال مجيبا عن سوال السيف المذكور في الذي
قبله بما نصه ما ذكره من الكلام المنسوب الى الكتاب المذكور يتضمن
الكفر ومن صدق به فقد تضمن تصديقه بما هو كفر يجب في ذلك
الرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين وحق على كل من سمع ذلك انكاره
ويجب محو ذلك وما كان مثله وقريبا منه من هذا الكتاب ولا يترك
بحيث يطلع عليه فان في ذلك ضررا عظيما على من لم يستحكم الايمان في
قلبه وربما كان في الكتاب تمويهات وعبارات من صرفه واشارات
الى ذلك لا يعرفه كل احد فيعظم الضرر وكل هذه التمويه ضلال وزندقة
والحق انما هو في اتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقول
هذا القايل انه اخرج الكتاب باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنام راه فكذب منه على رويياه للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم
ومنهم ابو العباس احمد بن عبد الله القرشي المعروف بالقاضي

بسفير مات سنة خمس عشرة وسبعماية فقال الذهبي في ترجمته من معجمه
انه بعد ان اشتغل وحصل تجرد وصحب الفقراء المجردين الحريريه واتهم
بالاتحاد وقد امره شيخنا يعني ابن تيمية ما في خصوص الحكم من البلايا
فتبرا منها وقال اما كنت اعرف ومنهم الإمام العالم الزاهد نور الدين
علي بن يعقوب البكري الشافعي وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة اربع
وعشرين وسبعماية فقال مجيبا عن السؤال المذكور في الشمس الجزري قريبا
بما نصه من راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام لقد راى حقا وادا كان
قد اتى شخص من التصانيف بتصنيف ابتدع فيه والحدف في الحقايق الشرعية
وظهر ان فيه مفسدته اكثر من مصلحته تحقق بذلك كذبه فيما اخبر به
من رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم وانه امره بذلك الكتاب او اذن
له فيه فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق في اليقظة والنوم
واحسن احوال من قال انه راه في مثل تلك الحال وانه امره او اذن له في مثل
هذا التصنيف ان يكون قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كلاما فهمه
على خلاف المراد او وقع له غلط بطريق اخر هذا فيمن ادعى ذلك في تصنيف
ظاهره الغلط والفساد واما تصنيف يذكر فيه هذه الاقوال المتقدمة في
الاستفتاء ويكون المراد بها ظاهرها فصاحبها العن وافبح من ان يتاول له
ذلك بل هو كاذب فاجر كافر بالقول والنية والاعتقاد ظاهرا وباطنا وان كان
قائلها لم يرد ظاهرها فهو كافر بقوله ضال بجهله ولا يعذر في تاويله لتلك الالفاظ
الا ان يكون مجاهدا بالاحكام جهلا تاما عاما ولم يصدر منه في جهله نقيض

بعلم

بعدم مراجعة العلماء والتصانيف على الوجه الواجب من المعرفة في

حق من يخوض في امر الرسل ومتبعيهم اعني معرفة الادب في التعبيرات

على ان من هذه الالفاظ ما يتعذر او يتعسر تاويله بل كلها كذلك ويتقدر

التاويل على وجه يصح في المراد فهو كافر باطلاق اللفظ على الوجه الذي

شرحناه واما دلايل ذلك فهي مذكورة في تصانيف العلماء وفيما انتقد

ايضا في بعض المسائل وليست هذه الورقة مما يسع الكلام على اقوال اهل المصنف

لفظه لفظة لكن مسئلة الوعيد لا بد فيها من نبذة لطيفة للضرورة اعلم انه

ثبت بالدلايل العقلية والسمعية واجماع المسلمين ان قول الله حق وخبره

صدق وذلك واجب له لذاته سبحانه وتعالى ومن انكر ان خبر الله تعالى

حق لو ان وعده او وعيده صدق فهو كافر باجماع المسلمين وانما قال بعض

الناس من الاصوليين انه لا يجب وقوع الوعيد بتاويل مقدر في الاصول

وحقيقته ترجع الى ان كلام الله منزل على عادة العرب في تخاطبها و

عادتها اذا وقعت بالعقوبة وان كانت صورتها الوعيد الجازم فانما

تريد اذا لم يعطف على الانتقام وادعى ان ذلك مركون في طباعها وان

حقيقة اللفظ الحمل عليه سواء ارادته حالة التخاطب او لم ترده وقيل

فيه اخر ان الرب سبحانه وتعالى على الاشياء بمشيته في غير موضع

وان الوعيد المطلق مقيد بالمشية لجواز ان يقع الوعيد بشيء فلا يحصل

المتوعد الا لان حقيقة اللفظ مقيدة بعدم العفو واما لان مطلق

اللفظ مقيد بخصوص اخر هذا مع امور اخرى يحتملها اللفظ مطلقا من

غير دليل خاص من تقييد المطلق وتخصيص العام واحتمال الاضمار والمجاز
وجواز ان يضع الله اللفظ وضعا جديدا لمعنى اخر لا يفهمه العرب عند
بعض الناس الى غير ذلك ومع هذا الكلام كله فانما هو كلام في اصل الوعيد
من حيث الجملة واما خصوص وعيد الكفرين فلا خلاف ان المراد به قد
علم وان من ادعا ان الكفار لا يعذبون اصلا فهو كافر الا ان يكون ممن
لم تبلغهم الدعوة او في معناه والمراد في وعيد الكفرين المعلوم هو انهم
يعذبون في النار العذاب الشديد ولا يغفر كفرهم المغفرة المزيلة للعقوبة
بعد بلوغ الدعوة على الوجه الذي تقوم به والعلم بالمراد في هذه القضية
وامثالها متلقى بوجهين احدهما بظاهر النصوص بلا معارض كما في
اخبار التواتر والثاني فهم الصحابة لذلك عن المعصوم فهما قطعيا
منقولا الينا بالتواتر المعنوي وانما تكلموا في مسئلة الخلود دون اصل
التعذيب فمن حكى الخلاف عن السلف ومن حكى الاجماع والمعتمد
في ذلك النصوص واما دعوى الاجماع في مثله ففيها نظر والله اعلم
ومنهم العالم الكبير والقطب ابو عمران موسى بن الربالي الفقيه التقي
محمد بن ابي الحسن احمد اليوسى الحنبلي وكانت وفاته في شوال سنة ست
وعشرين وسبعماية فقرات في ترجمة سعد الدين محمد ولد ابن العربي
هذا من ذيل المراة كان والد له تصانيف لا يفهم منها الا القليل لكن
الذي يفهم منها ويصل الى الذهن حسن جميل وفي تصانيفه كلمات تنبوا
السمع عنها ويزعم بعض اصحابه ان لها معنى باطنها غير الظاهر الى ان قال

ذكر من انكر على ابن عربي

وله

جواب عن السوال ايضا

وله تصانيف غريبة واستنباطات عجيبة ومنهم العلامة شيخ الاسلام
تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلي وكانت وفاته
في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعماية فنقل ابو القسم البجيبي
التكملة انه كان سي القول فيه جدا انتهى وقال مجيبا عن السوال المشار اليه
بما نصه هذه الكلمات المذكورة المنكورة كل كلمة منها هي الكفر الذي لا نزاع
فيه بين اهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى فضلا عن كونه كفرا في
شريعة الاسلام فان قول القائل ان آدم عليه السلام للحق بمنزلة انسان
العين من العين الذي يكون به النظر يقتضي ان آدم جزء من الحق تعالى وتقدس
وبعض منه وانه افضل اجزائه وابعاضه وهذا هو حقيقة مذهب هولاء
القوم وهو معروف من اقوالهم والكلمة الثانية توافق ذلك وهو قوله
ان المنزه هو الخلق المشبه ولهذا قال في تمام ذلك فالامر الخالق المخلوق والامر
المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو العيون
الكثيرة فانظر ماذا ترى ما انه افعل ما تومر فالولد عين ابيه فما راى يذبح سوى
نفسه وفديناه بذبح عظيم فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة انسان و
ظهر بصورة لا بحكم ولد من هو عين الوالد وخلق منها زوجها فما نكح سوى
نفسه وقال في موضع وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم
صورته وهويته وقال من اسمائه الحسنى العلي على من وما ثم الا هو فعلوه
لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى ابو سعيد الخراز محدثات
هي العلية لذاتها وليست الا هو الى ان قال فهو عين ما بطن في ظهوره وما ثم

من يراه غيره ثم من ينظر عنه سواه فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو
المسمى ابو سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات الى ان قال فالعلي لنفسه
هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الامور الوجودية والنسب
العدمية سواء كانت محمودة عرفا وعقلا وشرعا او مذمومة عرفا وعقلا
وشرعا وليس ذلك الا للمسمى الله خاصة وقال الا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات
واخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص واخبر بذلك عن نفسه وبصفات
النقص والذم الا ترى المخلوق يظهر بصفات الحق فهي من اولها الى اخرها صفات له
كما هي صفات المحدثات حق للحق وامثال هذا الكلام قال صاحب هذا الكلام المذكور
الذي هو فصوص الحكم وامثاله مثل صاحبه القونوي والتلمساني وابن سبعين
والششتري وابن الفارض واتباعهم ومذهبهم الذي هم عليه ان الوجود
واحد ويسمون اهل وحدة الوجود ويدعون العرفان والتحقيق وهم يجعلون
وجود الخالق عين وجود المخلوقات فكل ما اتصف به المخلوقات من حسن
وقبح ومدح وذم انما المتصف به عندهم عين الخالق وليس للخالق عندهم
وجود مباين لوجود المخلوقات منفصل عنها اصلا بل عندهم ما ثم غير
اصلا للخالق ولا سواه فعباد الاصنام لم يعبدوا غيره عندهم لانه ما عندهم
له غير ولهذا جعلوا قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه بمعنى قدر ان لا تعبدوا
الا اياه اذ ليس عندهم غير له يتصور عبادته فكل عابد صنم انما عبد الله و
لهذا جعل صاحب هذا الكتاب عباد العجل مصيبين وذكر ان موسى انكر
على هرون انكاره عليهم عبادة العجل وقال كان موسى اعلم بالامر من هرون

لانه

٥٨

لانه علم ما عبده الله اصحاب العجل لعلمه ان الله قد قضى الا تعبدوا الا اياه
وما حكم الله بشي الا وقع وكان عتب موسى اخاه هرون لما وقع الامر في
انكاره وعدم اتساعه فان العارف من يرى في كل شي بل يراه عين كل شي
ولهذا يجعلون فرعون من كبار العارفين المحققين وانه كان مصيبا في
ادعائه الربوبية كما قال في هذا الكتاب ولما كان في منصب الحكم صاحب
الوقت وانه جار في العرف الناموسي لذلك قال انا ربكم الاعلى اي وان كان
الكل اربابا بنسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر من التحكم فيهم ولما
علمت السحرة صدق فرعون انا ربكم الاعلى وان كان عين الحق ويكفيك معرفة
بكفرهم ان من اخف اقوالهم ان فرعون مات مومنا بريا من الذنوب كما قال
وكان موسى قرة عين لفرعون بالايمان الذي اعطاه الله عند الغرق فقبضه
طاهرا مطهرا ليس فيه شي من الخبث قبل ان يكتب عليه شي من الاثام والاسلام
يجب ما قبله وقد علم بالاضطرار من دين اهل الملل المسلمين واليهود والنصارى
ان فرعون من اكفر الخلق بالله بل لم يقص الله في القران قصة كافر باسمه الخاص
اعظم من قصة فرعون ولا ذكر عن احد من الكفار من كفره وطغيانه وعلوه
اعظم مما ذكر عن فرعون واخبر عنه وعن قومه انهم يدخلون اشد العذاب
فان لفظ آل فرعون كلفظ آل ابراهيم وآل لوط وآل داود وآل ابي اوفى يدخل
فيها المضاف باتفاق الناس واذا جاوا الى اعظم عدو لله من الانس او
من هو اعظم اعدائه يجعلونه مصيبا محقا فيما كفره الله به علم ان ما قالوه
اعظم من كفر اليهود والنصارى فكيف بسائر مقالاتهم وقد اتفق سلف الامة

فرعون فيما قاله لهم بكبره بل للقوم وقاله بعد الحدود وقالوا
له اقض ما انت قاض فلا انت ... فرعون بسم

وايمتها على ان الخالق باين من مخلوقاته ليس في ذاته شي من مخلوقاته
ولا في مخلوقاته شي من ذاته والسلف والايمة كفروا الجهمية لما قالوا انه
في كل مكان وكان مما انكروه عليهم انه كيف يكون في البطون والحشوش
والاخلية والنجاسات والاقذار واتفق سلف الايمة وايمتها ان الله
ليس كمثله شي لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وقال من قال من الايمة
من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر
وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها واين المشبهة المجسمة من
هولاء فان اوليك غاية كفرهم ان يجعلوه مثل المخلوقات لكن يقولون هو
قديم وهي محدثة وهولاء جعلوه نفس عين المحدثات وجعلوه نفس اجسام
المصنوعات ووصفوه بجميع النقايص والافات التي يصفها بها كل كافر وكل
فاجر وكل شيطان وكل سبع وحية من الحيات فتعالى الله عن افكهم وضلالهم
وسبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا والله تعالى ينتقم لنفسه ولدينه
ولكتابه ولرسوله ولعباده المومنين منهم وهولاء يقولون ان النصارى
انما كفروا بتخصيصهم حيث قالوا ان الله هو المسيح وكل ما قالت النصارى في المسيح
يقولونه في الله ومعلوم شتم النصارى لله وكفرهم به وكفر النصارى جزء من
كفر هولاء ولما قرءوا هذا الكتاب المذكور على افضل متاخريهم قال له
قائل هذا الكتاب يخالف القران فقال القران كله شرك وانما التوحيد
في كلامنا هذا يعني ان القران يفرق بين الرب والعبد وحقيقة التوحيد
عندهم ان الرب هو العبد فقال له القائل فاي فرق بين زوجتي وبنتي

من كلام الملاحدة من اهل الوحدة اخزاهم الله

اخاقار

ذا قال لا فرق لكن هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فلنا حرام عليكم وهؤلاء اذا
قيل في مقالتهم انها كفر لم يفهم هذا اللفظ حالها فان الكفر جنس تحته انواع
متفاوتة بل كفر كل كافر جزء من كفرهم ولهذا قيل لرئيسهم انت نصيري فقال
نصير جزء مني وكان عبد الله بن المبارك يقول انا لنحكي كلام اليهود والنصارى
ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية وهؤلاء قولهم انما الله وجود كل مكان
ما عندهم موجودان احدهما خالق والآخر مخلوق ولهذا قالوا ان
آدم من الله بمنزلة انسان العين من العين وقد علم المسلمون واليهود و
النصارى بالاضطرار من دين الاسلام ان من قال عن احد من البشر انه جزء من
الله فانه كافر في جميع الملل اذ النصارى لم تقل هذا وان كان قولها من اعظم الكفر
لم يقل احد ان عين المخلوقات هي اجزاء الخالق ولا ان الخالق هو المخلوق و
لا المنزه هو المخلوق المشبه وكذلك قوله ان المشركين لو تركوا عبادة الاصنام
لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها هو من الكفر المعلوم بالاضطرار من جميع
الملل فان اهل الملل متفقون على ان الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الاصنام و
كفروا من يفعل ذلك وان المومن لا يكون مومنا حتى يتبرا من عبادة
الاصنام وكفروا من يفعل ذلك كل معبود سوى الله كما قال الله تعالى قد
كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم
وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده وقال الخليل افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال الخليل لابيه

وقومه انني برآء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وقال
للخليل وهو امام الحنفاء الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب
واتفق اهل الملل على تعظيمه لقومه يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وهذا اكبر
واظهر عند اهل الملل من اليهود والنصارى فضلا عن المسلمين من ان
يحتاج ان يستشهد عليه بنص خاص فمن قال ان عباد الاصنام لو تركوهم
لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا من هولاء فهو اكفر من اليهود والنصارى
فان اليهود والنصارى يكفرون عباد الاصنام فكيف من يجعل تارك عباد
الاصنام جاهلا من الحق بقدر ما ترك منها مع قوله فان العالم يعلم
من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة كالاعضاء
في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد
غير الله في كل معبود بل هو اعظم من كفر عباد الاصنام فان اولئك اتخذوهم
شفعاء ووسائط كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقال تعالى
ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون
وكانوا مقرين بان الله خالق السموات والارض وخالق الاصنام كما قال تعالى
ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى وما
يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ابن عباس يسالهم من خلق السموات والارض
فيقولون الله ثم يعبدون غيره وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريك هو لك تملكه وما ملك ولهذا قال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم

هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركائكم فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم
كخيفتكم انفسكم وهولاء اعظم كفرا من جهة ان هولاء عابد الاصنام عابدا
لله لا عابدا لغيره وان الاصنام من الله بمنزلة اعضاء الانسان من الانسان
وبمنزلة قوى النفس من النفس وعباد الاصنام اعترفوا بانها غيره وانها مخلوقة
ومن جهة ان عباد الاصنام من العرب كانوا مقرين بان السموات والارض
ربا غيرها خلقها وهولاء ليس عندهم للسموات والارض وساير المخلوقات
ربا مغاير للسموات والارض وساير المخلوقات بل هو المخلوق وهو الخالق
ولهذا جعل عادا وغيرهم من الكفار على صراط مستقيم وجعلهم في عين
القرب وجعل اهل النار يتمتعون في النار كما يتمتع اهل الجنة في الجنة وقد
علم بالاضطرار من دين الاسلام ان عادا قوم هود وثمود وفرعون وقومه
وساير من قص الله قصته من الكفار اعداء الله وانهم معذبون في الاخرة
وان الله لعنهم وغضب عليهم فمن اثنى عليهم وجعلهم من المقربين
ومن اهل النعيم فهو اكفر من اليهود والنصارى من هذا الوجه وهذه
الفتوى لا تحتمل بسط كلام هولاء وبيان كفرهم والحادهم فانهم من جنس
القرامطة الباطنية الاسماعيلية الذين كانوا اكفر من اليهود والنصارى وان
قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب والرسل كما قال الشيخ ابراهيم الجعبري لما اجتمع بابن
عربي صاحب هذا الكتاب رايته شيخا نجسا يكذب بكل كتاب انزله الله
وبكل نبي ارسله الله وقال الفقيه ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام
لما قدم القاهرة وسالوه عنه هو شيخ سوء كذاب مقبوح يقول بقدم العالم

ولا يحرم قدحا فقوله يقول بقدم العالم لان هذا قوله وهو كفر معروف
فكفره الفقيه ابو محمد بذلك ولم يكن بعد ظهر من قوله ان العالم هو الله و
وان الله صورة الله وهوية الله فان هذا اعظم من كفر القايلين بقدم
العالم الذي هو الله يثبتون واجب الوجود ويقولون انه صدر عنه
الوجود الممكن وقال عنه من غاية من الشيوخ انه كان كذابا مفتريا وفي كتبه
مثل الفتوحات المكية وامثالها من الاكاذيب ما لا يخفى على اللبيب هذا وهو
اقرب الى الاسلام من ابن سبعين ومن القونوي والتلمساني وامثالهم من
اتباعه فاذا كان الاسلام بهذا الكفر الذي هو اعظم من كفر اليهود والنصارى
فكيف بالذين هم ابعد عن الاسلام ولم اصف عشر عشر ما يذكرونه من الكفر
ولكن هولاء التبس امرهم على من لم يعرف حالهم كما التبس امر القرامطة الباطنية
لما ادعوا انهم فاطميون وانتسبوا الى التشيع فصار المتبعون مايلين اليهم
غير عالمين بباطن كفرهم ولهذا كان من مال اليهم احد رجلين اما زنديقا منافقا
واما جاهلا ضالا وهكذا هولاء الاتحادية فروسهم هم ايمة كفر يجب قتلهم
ولا يقبل توبة احد منهم اذا اخذ قبل التوبة فانهم من اعظم الزنادقة الذين
يظهرون الاسلام ويبطنون اعظم الكفر وهم الذين يفهمون قولهم ومخالفته
لدين الاسلام والمسلمين ويجب عقوبة كل من انتسب اليهم او ذب عنهم
[illegible]هم او عظم كتبهم او عرف بمساعدتهم ومعاونتهم او كره الكلام
فيهم او اخذ يعتذر عنهم بان هذا الكلام لا يدري ما هو ومن قال انه صنف
هذا الكتاب وامثال هذه المعاذير التي لا يقولها الا جاهل او منافق بل يجب

عقوبة من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم فان القيام على هولاء
من اعظم الواجبات لانهم افسدوا العقول والاديان على خلق من المشايخ
والعلماء والملوك والامراء وهم يسعون في الارض فسادا ويصدون عن
سبيل الله فضررهم في الدين اعظم من ضرر من يفسد على المسلمين دنياهم
ويترك دينهم كقطاع الطريق وكالتتار الذين ياخذون منهم الاموال
ويبقون لهم دينهم ولا يستهين بهم من يعرفهم فضلالهم واضلالهم
اعظم من ان يوصف وهم اشبه الناس بالقرامطة الباطنية ولهذا هم
يريدون دولة التتار ويختارون انتصارهم على المسلمين الا من كان عاميا
من شيعتهم واتباعهم فانه لا يكون عارفا بحقيقة امرهم ولهذا يقرون
اليهود والنصارى على ما هم عليه ويجعلونهم على حق كما يجعلون عباد
الاصنام على حق وكل واحدة من هذه من اعظم الكفر ومن كان محسنا للظن بهم
وادعا انه لم يعرف حالهم عرف حالهم فان لم يباينهم ويظهر لهم الانكار و
الا الحق بهم وجعل منهم واما من قال لكلامهم تاويل يوافق الشريعة فانه من روسهم
وايمتهم فانه ان كان ذكيا فانه يعرف كذب نفسه فيما قال وان كان معتقدا
لهذا باطنا وظاهرا فهذا اكفر من اليهود والنصارى فمن لم يكفر هولاء وجعل
لكلامهم تاويلا كان عن تكفير النصارى بالتثليث والاتحاد ابعد والله اعلم
وقال في كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان بعد ان
قرر اتفاق سلف الامة وايمتها وساير اولياء الله على ان الانبياء عليهم
الصلوة والسلام افضل من الاولياء الذين ليسوا بانبياء الله وان امة النبي

صلى الله عليه وسلم افضل الامم وافضلها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وافضلهم ابو بكر رضي الله عنه وعنهم ما نصه وقد ظن طايفة غالطة
ان خاتم الاوليا يكون افضل الاولياء قياسا على خاتم الانبياء ولم يتكلم احد
من المشايخ المتقدمين بخاتم الاولياء الا محمد بن علي الحكيم الترمذي فانه صنف
فيه في مواضع ثم صار طايفة من المتاخرين يزعم كل منهم انه خاتم الاوليا ومنهم
من يدعي انه خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء من جهة العلم بالله وان
الاولياء يستفيدون العلم بالله من جهته كما زعم ذلك ابن عربي صاحب
الفتوحات في كتاب الفصوص فخالفوا الشرع والعقل مع مخالفة جميع انبيا
الله واوليائه كما يقال لمن قال فخر عليهم السقف من تحتهم لا عقل
ولا قران وذلك ان الانبياء اسبق في الزمان من اولياء هذه الامة والانبيا
عليهم السلام افضل من الاولياء فكيف يكون الانبياء كلهم والاولياء
انما يستفيدون معرفة الله ممن ياتي بعدهم ويدعي انه خاتم الاولياء وليس
آخر الاولياء افضلهم كما ان آخر الانبياء افضلهم فان فضل محمد صلى الله عليه
وسلم على ساير الانبياء ثبت بالنصوص الدالة على ذلك [illegible] والانبيا كل منهم
ياتيه الوحي من الله تعالى لا سيما ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن نبوته
محتاجا الى غيره ولم تحتج شريعته الى سابق ولا الى لاحق بخلاف غيره فان المسيح
احالهم في اكثر الشريعة على التورية الى ان قال بخلاف امة محمد صلى الله عليه
وسلم فان الله عز وجل اغناهم به فلم يحتاجوا معه الى نبي ولا الى محدث
بل جمع له الفضائل والمعارف والاعمال الصالحة ما فرقه في غيره من الانبياء

فكان

فكان ما فضله الله به من الله بما انزله اليه وارسله اليه لا بتوسط بشر
وهذا بخلاف الاولياء فان كل من بلغته رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
لا يكون وليًا لله الا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وكل ما حصل له من
من الهدى ودين الحق هو بتوسط محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك من
بلغته رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون وليًا لله الا اذا
اتبع ذلك الرسول الذي ارسل اليه ومن ادعى ان من الاولياء الذين بلغتهم
رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من له طريق الى الله لا يحتاج فيها الى
محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر ملحد واذا قال انا محتاج الى محمد في
علم الظاهر دون الباطن او في علم الشريعة دون الحقيقة فهو شر من اليهود
والنصارى والذين قالوا ان محمدا رسول الى الاميين دون الكتابيين فان
اولئك آمنوا ببعض وكفروا ببعض وكانوا كفارا بذلك وقد اوضح ذلك وبرهن
عليه قال وهولاء الملاحدة يدعون ان الولاية افضل من النبوة ويلبسون
على الناس فيقولون ولاية محمد صلى الله عليه وسلم افضل من نبوته وينشدون
مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي ويقولون نحن شاركناه
في ولايته التي هي اعظم من رسالته وهذا من اعظم ضلالهم فان ولاية محمد
لم يماثله فيها احد لا ابراهيم ولا موسى فضلا ان يماثله فيها هولاء الملحدون
وكل رسول نبي وكل نبي ولي فالرسول نبي ولي فرسالته متضمنة لنبوته
ونبوته متضمنة لولايته فكيف يكون ولايته الداخلة في نبوته افضل
من نبوته المتضمنة لولايته واذا قدروا مجرد انباء الله به اياه بدون

ولايته لله فهذا تقدير ممتنع فان حال انبائه اياه ممتنع ان يكون الاولياء
لله فلا تكون نبوته مجرده عن ولايته ولو قدرت مجرده لم يكن احدهما مماثلا
للرسول في ولايته لله تعالى وهولاء قد يقولون كما يقوله صاحب الفصوص
ابن عربي انهم ياخذون من المعدن الذي ياخذ منه الملك الذي يوحي
به الى الرسول وذلك انهم اعتقدوا عقيدة ملاحدة الفلسفة الذين
قالوا ان الافلاك قديمة ازلية لها علة تتشبه بها كما يقوله ارسطو واتباعه
او لها موجب بذاته كما يقوله متاخروهم كابن سينا وامثاله وقرر ذلك
الى ان قال فان كفر هولاء اعظم من كفر اليهود والنصارى قال وهولاء المتفلسفه
قد يجعلون جبرئيل هو الخيال الذي تشكل في نفس النبي صلى الله عليه وسلم
والخيال تابع للعقل فجاء الملاحدة المتصوفة الذين شاركوا هولاء الملاحدة
المتفلسفة وزعموا انهم اولياء الله وان الولي افضل من النبي وانهم ياخذون
عن الله بلا واسطة كابن عربي صاحب الفتوحات والفصوص فقال انه ياخذ
من المعدن الذي ياخذ منه الملك الذي يوحى به الى الرسول والمعدن عنده
هو العقل والملك هو الخيال والخيال تابع للعقل وهو بزعمه ياخذ عن الخيال الذي
هو اهل الخيال والرسول ياخذ عن الخيال فلهذا صار عند نفسه فوق النبي ولو كان
خاصة النبي ما ذكروه لم يكن هو من جنسه فضلا عن ان يكون فوقه فكيف و
ما ذكروه يحصل لآحاد المومنين والنبوة امر وراء ذلك فان ابن عربي و
امثاله وان ادعوا انهم من الصوفيه فهم صوفية الملاحدة الفلاسفة
ليسوا من صوفية اهل الكلام فضلا عن ان يكونوا من مشايخ اهل الكتاب

والسنة

والسُّنَّةِ الى ان قال وليس هذا موضع بسط الحاد هولاء ولكن لما كان الكلام
في اولياء الله والفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان ولهذا غا
وكان هولاء من اعظم الناس دعوى لولاية الله وهم من اعظم الناس
ولاية الشيطان ولهذا غاية كلامهم انما هو في الخيالات الشيطانية
ويقولون ما قاله صاحب الفتوحات الى ان ولما كانت احوال هولاء
شيطانية كانوا منافقين للرسل صلوات الله عليهم كما يوجد في كلام
صاحب الفتوحات المكية والفصوص واشباه ذلك يمدح الكفار مثل
قوم نوح وهود وفرعون وغيرهم ويذم شيوخ المسلمين المحمودين عند
المسلمين كالجلاح ونحوه كما ذكر في تخيلاته الشيطانية فان الجنيد قدس الله
روحه كان من ايمة الهدى فسئل عن التوحيد فقال التوحيد افراد
الحدث من القدم وصاحب الفصوص انكر هذا وقال في مخاطبته الخيالية
الشيطانية يا جنيد هل تميز بين المحدث والقديم الا من كان غيرهما
فخطأ الجنيد في قوله افراد الحدث عن القديم لان قوله هو ان وجود
المحدث هو عين وجود القديم كما قال في فصوصه ومن اسمائه الحسنى
العلي على من وما ثم الا هو او عما ذا وما هو الا هو فعلوه لنفسه وهو من
كالموجودات فالمسمى موجودات هي العلية لذاتها وليست الا هو الى
ان قال هو عين ما بطن وهو عين ما ظهر وما ثم من يراه غيره وما ثم
من ينطق عنه سواه فهو المسمى ابو سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات
يقال الهعز المجد من شرط المميز بين الشيئين بالعلم والقول ان يكون ثالثا

غيرهما فان كل واحد من الناس يميز بين نفسه وبين غيره وليس هو ثابتا لهما فالعبد يعرف انه عبد ويميز بين نفسه وبين خالقه والخالق جل جلاله يميز بين نفسه وبين خلقه مخلوقاته ويعلم انه ربهم وانهم عباده كما نطق بذلك القرآن في غير موضع والاستشهاد بالقرآن عند المومنين الذين يقرون به باطنا وظاهرا واما هولاء الملاحدة فيزعمون ما كان يزعمه التلمساني منهم وهو احذقهم في الحادهم لما قرئ عليه الفصوص فقيل له القرآن يخالف قولكم فقال القرآن كله شرك وانما التوحيد في كلامنا فقيل له اذا كان الوجود واحدا فلم كانت الزوجة حلالا والاخت حراما فقال الكل عندنا حلال ولكن هولاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم وهذا مع كفره العظيم متناقض عظيم ظاهر فان الوجود اذا كان واحدا فمن المحجوبون ومن الحاجب ولهذا قال بعض شيوخهم لمريده من قال لك ان في الكون سوى الله فقد كذب فقال مريده فمن هو الذي كذب فاجحله وانقطع و قالوا الآخر هذه مظاهر فقال لهم المظاهر غير الظاهر او هي هو فان كانت غيره فقد قلتم بالتثنية وان كانت اياه فلا فرق قال وقد بسطنا الكلام على كشف اسرار هولاء في موضع آخر وبينا حقيقة قول كل واحد منهم وان صاحب الفصوص يقول المعدوم شيء ووجود الحق فاض عليها فيفرق بين الوجود والثبوت والمعتزلة الذين قالوا المعدوم شيء ثابت في الخارج مع ضلالهم خير منهم فان هولاء قالوا ان الرب خلق لهذه الاشياء الثابتة في العدم وجودا ليس هو وجود الرب وهذا زعم ان عين وجود الرب فاض عليها فليس

[Margin:] كلمات كفريه لتلمساني

[Margin:] ذكر جماعة انكروا على ابن عربي فهذا من كلام ابن تيمية

عنده وجود مخلوق مباين لوجود الخالق وصاحبه الصدر القونوي المحقق والمعين لانه كان اقرب الى الفلسفة فلم يقر بان المعدوم لكن جعل الحق هو الوجود المطلق وصنف مفتاح غيب الجمع والوجود وهذا القول ادخل في تعطيل الخالق وعدمه وبين ذلك الى ان قال وهولاء قد صنف بعضهم كتبا وقصايد على مذهبه مثل قصيدة ابن الفارض المسماة بنظم السلوك يقول فيها

لها صلواتي بالمقام اقيمها ٭ واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد الى ٭ حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن ٭ صلاتي لغيري في ادا كل ركعة
وما زلت اياها واياي لم تزل ٭ ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
الى رسولا كنت مني مرسلا ٭ وذاتي باياتي علي استدلت
فان دعيت كنت المجيب وان اكن ٭ منادى اجابت من دعاني ولبت
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا ٭ وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعة

الى امثال هذا الكلام كان هذا القايل عند الموت ينشد

ان كان منزلتي في الحب عندكم ٭ ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا ٭ واليوم احسبها اضغاث احلامي

فانه كان يظن انه هو الله فلما حضرته ملائكة الله لقبض روحه تبين له بطلان ما كان يظنه وقال ايضا ومن قال من ضلال المسلمين ان الرب يتحد في الانبياء والاولياء وان هذا من السر الذي لا يباح به فقوله من جنس النصارى في المسيح وهذا كثير في قول المشايخ والمدعين للمعرفة والتوحيد

منه قال ابن الفارض اجماع الامة

فيجعلون توحيد العارفين ان يصير الموحد هو الموحد ومنهم من يقول ان الله تعالى حل في قلب العارف ويتكلم بلسانه كما يتكلم الجني على لسان المصروع كما قيل

ما وحد الواحد من واحد :. اذ كل من وحده جاحد :.
توحيد من ينطق عن وصفه :. عارية ابطلها الواحد :.
توحيده اياه توحيده :. ونعت من ينعته لاحد :.

ومن هولاء من يقول هذا السر الذي يلوح به الحلاج وغيره وهذا عندهم من الاسرار الذي يكتمها العارفون فلا يبوحون بها الا لخواصهم ومنهم من يقول انما قتل الحلاج لانه باح بالسر وينشد من باح بالسر كان القتل شيمته :. من الرجال ولم يوخذ له ثار :. وامثال ذلك وهولاء دعواهم الاتحاد تعين المسيح شر من النصارى فان المسيح صلوات الله عليه افضل من كل من ليس بنبي بل هو افضل من جماهير الانبياء والمرسلين فاذا كان من ادعى ان اللاهوت اتحد به كافرا فكيف بمن ادعى ذلك فيمن هو دونه وهذا الاتحاد الخاص غير الاتحاد والحلول العام كقول الذين يقولون انه حال بذاته في كل شي وغلاة هولاء ومحققوهم يقولون انه عين الوجود والموجود واحد فيجعلون الوجود الخالق القديم الواجب هو عين وجود المخلوق المحدث الممكن وهولاء مثل ابن العربي الطاي وصاحبه الصدر القونوي وصاحبه العفيف التلمساني وابن سبعين وصاحبه الششتري وعبد الله البلياني و عامر البصري وطوائف غير هولاء وهولاء يقولون ان النصارى انما كفروا لانهم خصوا ذلك بالمسيح وحقيقة قول هولاء جحد الخالق وتعطيله

كما قال

كما قال فرعون وما رب العالمين وقال ما علمت لكم من اله غيري فان
فرعون ما كان ينكر هذا الوجود المشهود لكن ينكر ان لله خلقه وهولاء
موافقون لفرعون في ذلك لكن فرعون اظهر الجحود والانكار فلم يقل الوجود
المخلوق هو الخالق وقد بسطت الكلام على هولاء في غير هذا الموضع و
هولاء لهم شعر نظموا قصايد على مذهبهم كابن الفارض في قصيدته نظم
السلوك حيث يقول لها صلواتي بالمقام اقيمها الابيات وقد تقدمت
وقال ايضا في الكتاب المذكور وكان الواجب على من خاطبنا في هذا
المقام ان يتامل كلام ابن عربي في الفصوص وفي كتاب الهو والجلالة و
في مواضع من الفتوحات وفي غير ذلك ويتامل كلام القونوي في كتاب
مفتاح غيب الجمع والوجود ويتامل كلام ابن سبعين في البد والاحاطة
وغيرهما ويتامل كلام التلمساني في شرح الاسماء الحسنى ويتامل آخر قصيدة
ابن الفارض التي هي نظم السلوك مثل قوله لها صلاتي وذكر الابيات الثلاثة
ومثل قول ابن اسرائيل وما انت غير الكون بل انت عينه ويفهم هذا السر من هو ذايق
والبيت الآخر على حسد يدي ... لاني على التحقيق لست سواكم
الى انواع هذا من المنظومات والمنثورات ثم تامل بنور الاسلام هل هذا القول
ترضاه اليهود والنصارى والمشركون ام هو شر من مقالات هولاء ويعرض
ما قاله هو على كتاب الله الذي انزله من السماء وسنة خاتم النبيين
وما اتفق عليه اهل العلم والايمان فان ذلك هو سلطان الله ونوره
وهداه وبرهانه وقال ايضا ومن هذه الارواح الشيطانية الروح الذي

ذكر جماعة انكروا على ابن عربي
فهذا من كلام ابن تيمية

يزعم صاحب الفتوحات انه القى اليه ذلك الكتاب ولهذا يذكر انواعا
من الخلوات بطعام معين وحال معين وهذا يفتح لاصحابها اتصالات
بالجن والشياطين فيظنون ذلك من كرامات الاوليا وانما هي من الاحوال
الشيطانية واعرف من هولاء عددا ومنهم من كان يحمل في الهوى الى
مكان ومنهم من كان يوتى له بمال مسروق سرقه الشياطين وتاتيه
به ومنهم من كانت تدله على السرقات الى ان قال وتجد كثيرا من هولاء عمدتهم
في اعتقاد كونه وليًّا انه قد صدر عنه مكاشفات في بعض الامور وبعض
التصرفات الخارقة للعادة مثل ان يشير الى شخص فيموت او ان يطير في
الهوى الى مكة وغيرها وان يمشي على الماء احيانا ويملاء ابريقا من الهوى
وينفق بعض الاوقات من الغيب او يختفي احيانا عن اعين الناس وان بعض
الناس استغاث به وهو غايب او ميت فراه قد جاءه فقضى حاجته او
يخبر الناس بما سرق لهم او بحال غايب لهم او مريض او نحو ذلك من الامور
وليس في شيء من هذه الامور ما يدل على ان صاحبه ولي الله تعالى
بل اتفق اولياء الله على ان الرجل لو طار في الهوى او مشى على الماء لم يغتر به
حتى ترى متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وموافقته لامره
ونهيه وكرامات اولياء الله تعالى اعظم من هذه الامور وان كان
قد يكون صاحبها وليًّا وقد يكون عدو الله فان هذه الخوارق تكون
لكثير من الكفار والمشركين وقال ايضا في رسالته الى ابي الفتح نصر خال
الحافظ قطب الدين الحلبي ما ملخصه جسيما اورده الشهاب بن ابي حجلة

لكن بعض ذوي الاحوال قد يحصل له في حال الفناء القاصر سكر وغيبة عن
السوى والسكر وجد بلا تمييز فقد يقول في تلك الحالة سبحاني او ما في الجبة
الا الله او نحو ذلك من الكلمات التي تؤثر عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه
او غيره من الاصحاب وكلمات السكر حقها ان يطوى فلا تروى اذا لم يكن
سكره بسبب محظور من عبادة محرمة او وجد منهي عنه فاما اذا كان السبب
محظورا لم يكن السكران معذورا لا فرق في ذلك بين السكر الجسماني والروحاني
سكر الاجسام بالطعام والشراب وسكر النفوس بالصور وسكر الارواح
بالاصوات وفي مثل هذا الحال غلط من غلط بدعوى الاتحاد والحلول
ببعض المتعبدين مثل دعوى النصارى في المسيح ودعوى الغالية في علي
وائمة اهل البيت ودعوى قوم من الجهال الغالية في مثل الحلاج او يونس
القيني او الحاكم بمصر او غيرهم وربما اشتبه عليهم الاتحاد النوعي الحكمي
بالاتحاد العيني الذاتي فالاول كما رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى عبدي مرضت
فلم تعدني فيقول رب كيف اعودك وانت رب العالمين فيقول اما علمت ان
عبدي فلانا مرض فلو عدته لوجدتني عنده عبدي جعت فلم يطعمني فيقول
رب كيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول اما علمت ان عبدي فلانا جاع
فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي ففي هذا الحديث انه لما اراد بما
تكلم به من نوع عبده ومحبوبه بقوله وجدت ذلك عندي ولم يقل لو
جدتني اياه وذلك لان المحبوب المحب هو ومحبته محبوبه بحيث يرضى

احدهما بما يرضاه الآخر ويامر بما يامر به ويبغض ما يبغضه ويكره ما يكرهه
وينهى عما ينهى عنه وهولاء هم الذين يرضى الحق لرضاهم ويغضب
لغضبهم والكامل المطلق من هولاء هو محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا
قيل فيه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال والله ورسوله احق
ان يرضوه وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد جاء في الانجيل الذي
بايدي النصارى كلمات مجملة ان صح ان المسيح قالها فهذا معناها مثل
قوله انا وابي واحد ومن راني فقد راى ابي ونحو ذلك وبها ضلت النصارى
حيث اتبعوا المتشابه كما ذكر الله تعالى عنهم في القرآن كما قدم وفد نجران
على النبي صلى الله عليه وسلم وناظروه في المسيح وقد جاء في الاولياء الحديث
الصحيح الذي رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تقرب الي
عبدي بمثل اداء ما افترضته عليه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث فاخبر في هذا الحديث
ان الحق سبحانه وتعالى اذا تقرب اليه العبد بالنوافل المستحبة التي يحبها بعد
الفرايض احبه الحق على هذا الوجه وقد غلط من زعم ان هذا اقرب النوافل
وان قرب الفرايض ان يكون هو اياه فان الله لا يقبل نافلة حتى تودى الفريضة
فهذا القرب بجمع الفرايض والنوافل فهذه المعاني وما يشبهها هي اصول مذاهب
اهل الطريقة الاسلامية اتباع المرسلين ثم قال وهولاء يعني الاتحادية
موهوا على السالكين التوحيد الذي انزل الله به الكتاب وبعث به الرسل

بالاتحاد

ذكر ما غلط ابكر واعلى ابن
عربي في هذا الكلام
ابن تيمية

بالاتحاد الذي سموه هم توحيدا وحقيقته تعطيل الصانع وجود الخالق
وانا كنت قديما ممن يحسن الظن بابن العربي ويعظمه لما رايت في كتبه من الفوايد
مثل كلامه في كثير من الفتوحات والكنه والامر المحكم المربوط والدرة الفاخرة
ومواقع النجوم ومطالع النجوم ونحو ذلك ولم يكن بعد اطلعنا على حقيقة
مقصوده ولم يطالع الفصوص ونحوه ثم قال وانا اذكر النكت الجامعة لحقيقة
مقصودهم هولاء القوم الذين تكلموا بهذا الامر لم يعرف لهم خبر الا من
حين ظهرت دولة التتار والا فكان الاتحاد القديم هو الاتحاد المعين
وذلك ان القسمة رباعية فان كل واحد من الاتحاد والحلول اما معين
في شخص واما مطلق اما الاتحاد والحلول المعين كقول النصارى في المسيح
او الغالين في الايمة من الروافض وفي المشايخ من جهال الفقراء والصوفية
فانهم يقولون به في معين اما بالاتحاد كاتحاد الماء واللبن وهو قول
اليعقوبية وهم السودان من الحبشة والقبط واما بالحلول وهو قول النسطورية
واما بالاتحاد من وجه دون وجه وهو قول الملكانية واما الحلول وهو
ان الله بذاته حال في كل شي فهذا يحكيه اهل السنة والسلف عن قدماء الجهمية
وكانوا يكفرونهم بذلك واما ما جاء به هولاء من الاتحاد العام فما علمت احدا
سبقهم اليه الا من انكر وجود الصانع مثل فرعون والقرامطة وذلك ان
حقيقة امرهم انهم يرون ان عين وجود الحق هو عين وجود الخلق وان
وجود ذات الله عز وجل خالق السموات والارض هي نفس وجود المخلوقات
فلا يتصور عندهم ان يكون الله خلق غيره ولا انه رب العلمين ولا انه غني

وماسواه فقير لكن تفرقوا على ثلاث طرق واكثر من نظر في كلامهم لا يفهم حقيقة
امرهم لانه ام مشتبه الاول ان يقولوا ان الذوات باسرها كانت ثابتة
في العدم وانها ابدية ازلية حتى ذوات الحيوان والنبات والمعادن والحركات
والسكنات وان وجود الحق فاض على تلك الذوات فوجودها من وجود
الحق وذواتها ليست ذات الحق ويفرقون بين الوجود والثبوت فما كنت
به في ثبوتك ظهرت به في وجودك ويقولون ان الله لم يعط احدا شيا
ولا اغنى احدا ولا اسعده ولا اشقاه وانما وجوده فاض على الذوات فلا تحمد
الا نفسك ولا تذم الا نفسك ويقولون ان هذا هو سر القدر وان الله انما
علم الاشياء من جهة رويته لها ثابتة في العدم خارجا عن نفسه المقدسة
ويقولون الله لا يقدر ان يغير ذرة من العالم وانهم قد يعلمون الاشياء
من حيث علمها الله فيكون علمهم وعلم الله من معدن واحد وانهم يكونون
افضل من خاتم الرسل من بعض الوجوه لانهم ياخذون من المعدن الذي
ياخذ منه الملك الذي يوحي به الى الرسل ويقولون انه لم يعبد غير الله
ولا يتصور ان يعبد غير الله وان عباد الاصنام ما عبدوا الا الله وان
قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه بمعنى حكم لا بمعنى امر فما عبد غير الله
في كل معبود فان الله ما قضى بشيء الا وقع ويقولون ان الدعوة
الى الله مكر بالمدعو فانه ما عدم من البداية فيدعى الى الغاية وان قوم
نوح قالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا لانهم لو تركوهم تركوا
من الحق بقدر ما تركوا منهم لان الحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه

وينكره من انكره وان التفرق والكثرة كالاعضاء للصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية
في الصورة الروحانية وان العارف منهم يعرف من عبد وفي اي صورة ظهر
حتى عبد وان الجاهل يقول هذا حجر وشجر والعارف هذا يقول مجلى الهي ينبغي تعظيمه
فلا تقتصر وان النصارى انما كفروا لانهم خصصوا وان عباد الاصنام ما اخطأوا
الا من حيث اقتصارهم على عبادة بعض المظاهر والعارف يعبد كل شيء والله
ايضا يعبد كل شيء لان الاشياء غذاؤه بالاسما والاحكام وهو غذاؤها بالوجود
وهو فقير اليها وهي فقيرة اليه وهو كل شيء لهذا المعنى ويجعلون اسماء الله
الحسنى هي مجرد نسبة واضافة بين الوجود والثبوت والنسب امور عدمية
ويقولون من اسمائه الحسنى العلي عن ماذا وما ثم غيره فالمسمى محدثات هي العلية
لذاتها وليست الا هو وما نكح سوى نفسه وما ذبح سوى نفسه والمتكلم هو
عين المستمع وان موسى انما عتب على هرون في عبادة العجل لضيقه وعدم
اتساعه وان موسى كان اوسع في العلم فعلم انهم لم يعبدوا الا الله وان اعلى
ما عبد الهوى وان كل من اتخذ الهة هو الله فما عبد الا الله وفرعون كان من
اعظم العارفين وقد صدقه السحرة في قوله انا ربكم الاعلى وفي قوله ما علمت لكم
من اله غيري ولست اخاطب بكشف امرهم لبعض الفضلاء الطالبين واقول
ان حقيقة امرهم هو حقيقة قول فرعون المنكر لوجود الخالق الصانع حتى حدثني
بعض الثقات عن كثير من كبرائهم انهم يعترفون بهذا ويقولون نحن على قول
فرعون وهذه المعاني كلها هي قول صاحب الفصوص والله اعلم بما مات
الرجل عليه والمقصود ان هذا حقيقة ما تضمنه كتاب الفصوص المضاف

لى النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء به وهو ما اذا فهمه المسلم علم بالاضطرار ان
جميع الانبياء والمرسلين وجميع الاولياء والصالحين بل جميع عوام اهل الملل من
اليهود والنصارى والصابئين يبرأون الى الله تعالى من بعض هذا القول
كيف منه كله ويعلم ان المشركين عباد الاوثان والكفار اهل الكتاب يعترفون
بوجود الصانع الخالق البارئ المصور الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ربهم ورب ابائهم الاولين رب المشرق والمغرب ولا يقول احد منهم
انه عين المخلوقات ولا نفس المصنوعات كما يقوله هولاء انهم يقولون لو
زالت السموات والارض زالت حقيقة الله وهذا المذهب مركب من اصلين
احدهما ان المعدوم شي ثابت في العدم كما يقوله كثير من المعتزلة والروافض
وهو مذهب باطل بالعقل الموافق للكتاب والسنة والاجماع وهذا القول
اعنى قول من يقول ان المعدوم شي ثابت في نفسه خارج عن علم الله وان كان
باطلا وضلالا واضحا لكنه قد ابتدع في الاسلام من نحو اربعمائة سنة وابن
العربي وافق اصحابه وهو احد اصلي مذهبه الذي في الفصوص والاصل الثاني
ان وجود المحدثات المخلوقات هو عين وجود الخالق ليس غيره ولا سواه
وهذا هو الذي ابتدعه وانفرد به عن جميع من تقدمه من المشايخ والعلماء
وهو قول بقية الاتحادية لكن ابن العربي يفرق بين المظاهر والظاهر فيقر
الامر والنهي والشرائع على ما هي عليه ويامر في السلوك بكثير مما يامر به المشايخ
من الاخلاق والعبادات ولهذا كثير من العباد ياخذون من كلامه
سلوكهم فينتفعون بذلك وان كانوا لا يفقهون حقايقه ومن فهمها

منهم

منهم ووافقه فقد س قوله واما صاحبه الصدر القونوي فانه كان
متفلسفا فهو ابعد عن الشريعة والاسلام ولهذا كان الفاجر التلمساني الملقب
بالعفيف يقول كان شيخي القديم متروحا متفلسفا والآخر فيلسوفا متروحنا
يعني الصدر الرومي فان كان قد اخذ عنه ولم يدرك ابن العربي وكان
هذا الرومي في مفتاح غيب الجمع والوجود وغيره يقول ان الله هو
الوجود المطلق والجسم المعين والمطلق لا يوجد في الخارج مطلقا لا يوجد
المطلق الا في الاعيان الخارجة فحقيقة قوله انه ليس لله وجود اصلاً
ولا حقيقة ولا ثبوت الا نفس الوجود القائم بالمخلوقات ولهذا يقول
هو وشيعته ان الله عز وجل لا يرى اصلاً وانه ليس له في الحقيقة اسم ولا صفة
يصرحون بان ذات الكلب والخنزير والبول والعذرة عين وجوده تعالى
الله عما يقول الكفرون علوا كبيرا واما الفاجر العفيف التلمساني فهو اخبث
القوم واعمقهم في الكفر فانه لا يفرق بين الوجود والثبوت كما يفرق ابن
العربي ولا يفرق بين المطلق والمعين كما يفرق الرومي ولكن عنده ما ثم غير
ولا سوى بوجه من الوجوه وان العبد انما يشهد السوى اذا كان محجوبا
فاذا انكشف حجابه ورأى انه ما ثم غير تبين له الامر ولهذا كان يستحل
جميع المحرمات حتى حكى الثقات عنه انه كان يقول البنت والام والاجنبية
شيء واحد ليس في ذلك حرام علينا وانما هؤلاء المحجوبون قالوا حرام
فقلنا حرام عليكم وكان يقول القرآن كله شرك ليس فيه توحيد وانما التوحيد
في كلامنا وكان يقول انا ما امسك بشريعة واحدة واذا احسن القول

المطلق انما هو في الاذهان فاذا انفرد عن المعين لم يكن له وجود في الخارج فان ابن عربي يفرق بين المطلق والمعين كما يفرق بين الكلي والجزئي الطلق والمعين

كلام على التلمساني اخزاه الله

ذكر جماعة ممن انكر واعلى ابن عربي فهذا من كلام ابن عربي

يقول القرآن يوصل الى الجنة وكلامنا يوصل الى الله وشرح الاسماء الحسنى
على هذا الاصل الذي له وله ديوان شعر قد صنع فيه اشياء وشعره في
صناعة الشعر جيد لكنه كما قيل لحم خنزير في طبق صيني واما ابن سبعين
فانه في البد والاحاطة يقول ايضا بوحدة الوجود وانه ما ثم غيره
وكذلك ابن الفارض في آخر نظم السلوك لكنه لم يصرح هل يقول بقول
التلمساني او قول ابن عربي لكن ما رايت فيهم من كشف سر هذا الكفر الذي ما كفره
احد قط مثل العفيف التلمساني وآخر يقال له عبد الله البلياني من مشايخ شيراز
ومن شعرهم وفي كل شيء له آية ٭ تدل على انه عينه ٭
ويلتذ ان مرت على جسدي ٭ يدي لاني على التحقيق لست سواكم ٭
ما بال عينك لا يقر قرارها ٭ والام ظلك لا يني متنقلا ٭
فلسوف تعلم ان سيرك لم يكن ٭ الا اليك اذا بلغت المنزلا ٭
ما الامر الا نسق واحد ٭ ما فيه من حمد ولا ذم ٭ الى امثال هذه الاشعار
وفي النثر ما لا يحصى ويوهمون الجهال ان هذه الزندقة التي يسمونها توحيدا
كان عليها مشايخ الاسلام ومشايخ الاسلام وائمة الهدى متفقون على
تكفير هؤلاء وان الله تعالى ليس هو خلقه ولا جزءا من خلقه ولا صفة
لخلقه بل هو سبحانه متميز بنفسه المقدسة باين بذاته المعظمة عن مخلوقاته
وبذلك جاءت الكتب الالهية من التورية والانجيل والقرآن وعليه فطر الله
عباده وعلى ذلك دلت العقول وقد خاطبنا الداعي من هؤلاء قوما وبين الله
الهدى في شانهم وكثيرا ما كنت اظن ان ظهور مثل هؤلاء من اكبر اسباب

وياتي عن الكوراني انه
يفهم هذا الشعر عن ذوق

ظهور

ظهور التتار واندراس الشريعة من الاسلام وان هولاء مقدمة الرجال
الاعور الكذاب الذي يزعم انه هو الله فان هولاء عندهم كل شيء هو الله
لكن بعض الاشياء اكبر واعظم اما على راى صاحب الفصوص فان بعض المظاهر
والتجليات تكون اعظم لعظم ذاته الثابتة في العدم واما على راى الرومي فان
بعض المتعينات يكون اكبر فان بعض جزئيات الكلي اكبر من بعض واما على راى
البقية فالكل اجزاء منه وبعض الاجزاء اكبر من بعض فالدجال عند هولاء
مثل فرعون من كبار العارفين واكبر الرسل بعد محمد وابراهيم وموسى وعيسى
فموسى قاتل فرعون الذي ادعا الربوبية وعيسى يقاتل الدجال الذي يدعي الربوبية
ويسلط الله مسيح الهدى الذي قيل فيه انه الله وهو بري من ذلك على مسيح
الضلالة الذي قال انه اعور وان ربكم ليس باعور وكونه قال واعلموا ان احدا
منكم لن يرى ربه حتى يموت حتى ان ابن الخطيب انكر ان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم قال هذا لان ظهور دلائل الحدوث والنقص على الدجال ابين
من ان يستدل عليه بانه اعور فلما راينا قول هولاء الاتحادية وتدبرنا
ما وقع فيه النصارى والحلولية ظهر سر دلالة النبي صلى الله عليه
وسلم لامته بهذه العلامة فانه بعث رحمة للعالمين فاذا كان كثير
من الخلق يجوز ظهور الرب في البشر او يقول انه هو البشر كان الاستدلال
على ذلك بالعور دليلا على انتفاء الالهية عنه وقد خاطبني قديما شخص من
خيار اصحابنا كان يميل الى الاتحادية ثم تاب منه وذكر هذا الحديث فبينت
له وجهه وجاء الينا شخص كان يقول انه خاتم الانبياء فزعم ان الحلاج لما قال

انا الحق كان هو المتكلم على لسان المصروع وان الصحابة لما سمعوا كلام النبي
صلى الله عليه وسلم كان من هذا الباب فبينت له فساد هذا القول وانه
لو كان كذلك لكانت الصحابة بمنزلة موسى بن عمران وكان من خطلبه هؤلاء
اعظم من موسى لان موسى سمع الكلام الالهي من الشجرة وهولاء يسمعونه من
الحي الناطق وهذا بقوله نحوه من هولاء الاتحادية لكن اكثرهم جهال لا يفرقون
بين الاتحاد العام المطلق الذي يذهب اليه الفاجر العفيف التلمساني و
ذووه وبين الاتحاد المعين الذي يذهب اليه النصارى والغالية ثم قال
بان قول الاتحادية يجمع كل شرك في العالم وهولاء يوحدون الله وانما يوحدون
القدر المشترك بينه وبين المخلوقات فهم بربهم يعدلون ولهذا اخبرني
الثقة ان ابن سبعين كان يريد الذهاب الى الهند وقال ان ارض الاسلام
لا تسعه لان الهند مشركون يعبدون كل شي حتى النبات والحيوان وهذا
حقيقة قول الاتحادية واعرف ناسا لهم اشتغال في الفلسفة والكلام وقد
تالهوا على طريق الاتحادية فاذا اخذوا يصفون الرب بالكلام قالوا ليس بكذا
ليس بكذا ووصفوه بانه ليس هو المخلوقات كما يقوله المسلمون لكن يجحدون
صفات الاثبات التي جاءت بها الرسل واذا صار لاحدهم ذوق ووجد
وتاله سلك على طريق الاتحادية وقال انه هو الموجودات كلها فان قيل
له ان ذلك النفي من هذا الاثبات قال ذاك عقدي وهذا ذوقي فيقال لهذا
الضال كل ذوق ووجد لا يطابق الاعتقاد فاحدهما او كلاهما باطل وانما الاذواق
والمواجيد نتايج المعارف والاعتقادات فان علم القلب وحاله متلازمان



قد

فعلى قدر العلم والمعرفة يكون الوجد والمحبة والحال ولو سلك هولاء طريق الانبياء
والمرسلين الذين امروا بعبادة الله وحده لا شريك له ووصفوه بما وصف به
نفسه وبما وصفته به رسله واتبعوا طريق السابقين الاولين لسلكوا طريق
الهدى ووجدوا برد اليقين وقرة العين فان الامر كما قال بعض الناس جاؤا
باثبات مفصل ونفي مجمل والصابية المعطلة جاوا بنفي مفصل واثبات مجمل والقران
مملوا من قوله تعالى ان الله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وانه وسع كل شي علما
وانه سميع بصير حكيم وفي النفي ليس كمثله شي ولم يكن له كفوا احد هل تعلم له سميا ه
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وقال ايضا وقد سيل هل يجوز شعر ابن الفارض وغيره من هولاء القوم وانشاده
ما نصه كما حكاه ابن ابي حجله انشاد الاشعار المتضمنة للكفر مثل كون وجود
الخالق هو وجود المخلوق كقصيدة ابن الفارض المسماة ابن السلوك وما يشبهها من
شعر ابن اسرايل والعفيف التلمساني وعامر البصري وابن الكوفي القنبري وشعر ابن
عربي والشعر المنسوب الى عامر القيني والي الحسن وغير ذلك فهذا اذا انشدت على
وجه الاستحسان لها وعلى وجه صلاح القلوب واثاره وجد القلوب بها
فهذا حرام باتفاق علماء المسلمين من فهم مضمونها واستحسنها بعد ذلك فان
تاب والا قتل واما انشاد الاشعار الخمرية لتحريك شهوات النفس فهذا معصية و
اثم وان كان على جهة التقرب بها وجعل ذلك طريقا وتشبيه محبة الله تعالى
بشرب الخمرة وتشبيه ما يحصل من اثار الخمر من السكر والعربدة وذكر الدير والكاس
والدنو تمثيل طريق اولياء الله المتقين باحوال شرب الخمر من السكر والعربدة فهذا

ذكر جماعة من الملحدين

بدعة وضلالة ومن فعل ذلك دينا يتقرب به الى الله عز وجل واجبا او مستحبا
فهذا مبتدع ضال مفتون فان اصر على ان يجعل الى الله طريقا مخالفا لطريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعو الى ذلك فانه يستتاب فان تاب
والا قتل والله اعلم بالصواب قلت وقد رايت في جواب ابن تيميه عن الحلاج ما نصه
انه اذا عرف الصراط المستقيم لم يكن بنا حاجة الى معرفة هولاء الرجال الذين اشتهر
عنهم ما اشتهر من انواع العبادات والمقالات التي فيها حق وباطل فان
احدهم قد يموت تائبا وقد يموت مصرا ونحن لا نسال عن شخصه لكن ما وجد
من مصنفاتهم والمنقولات عنهم سواء كانوا قد قالوا او لم يقولوه يرد منه
ما خالف الكتاب والسنة ويقبل منه ما وافق الكتاب والسنة لكن يميز بين
الايمة الذين لهم في الامة لسان صدق الذين لم يعرف عنهم بدعة ظاهرة
في اصول الدين وبين اهل البدع المشهورة في الاصول والمقالات المخالفة مخالفة
ظاهرة للكتاب والرسول مثل الحلاج وابن عربي وابن سبعين وامثالهم من
ذوي الالحاد وايمة الاتحاد ومثل الجهم بن صفوان والجعد بن درهم و
امثالهما من الجهمية والله المستعان ومنهم الامام نجم الدين محمد بن عقيل


ابن ابي الحسن البالسي المصري وكانت وفاته في المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة
فقال مجيبا عن السوال الماضي في الشمس بن الجزري بما نصه من صدق هذه
المقالة الباطلة او رضيها كان كافرا بالله تعالى يراق دمه ولا تنفعه التوبة

عند مالك وبعض اصحاب الشافعي ومن سمع هذه المقالة القبيحة تعين عليه
انكارها بلسانه بل يجب عليه منع قائلها بالضرب ان لم ينزجر بالسلطان فان



68

القونوي

ذكر جماعة ممن انكر على ابن عربي

عجز عن الانكار بلسانه او بيده وجب عليه انكار ذلك بقلبه وذلك اضعف
الايمان كما قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ومنهم العلامة العلا
ابو الحسن علي بن اسمعيل القونوي الشافعي شارح الحاوي الصغير في الفقه
وكانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة فقرات بخط
شيخنا شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر في ترجمته نقلا عن الحافظ الذهبي قال
حدثني ابن كثير انه حضر مع المزي عند القونوي فجرى ذكر الفصوص فقال القونوي
لا ريب ان الكلام الذي فيه كفر وضلال فقال له بعض اصحابه افلا تتاوله مولانا
قال لا انما يتاول كلام المعصوم انتهى وهكذا اورده التقي الفاسي وعزاه الى ذيل الذهبي
لتصنيفه تاريخ الاسلام وعين المبهم بالجمال المالكي قلت هذا والعلاء
المذكور ممن وصف بالميل الى ابن العربي ولكن الحق احق ان يتبع وقد صنف في
الرد على اهل الاتحاد وكذا له حسن التصوف في شرح كتاب التعرف لمذهب اهل التصوف
الذي صنفه ابو بكر محمد بن ابي اسحق ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي الصوفي رايته
في مجلد بالمدرسة المحمودية وفهرسته بخط الحافظ صلاح الدين العلاء ونص
عبارته في وصف المصنف مما شرحه واوضحه شيخنا الاستاذ العلامة الاوحد
المتبحر قاضي القضاة شيخ الشيوخ مفيد الطلبة ومرببهم علاء الدين تغمده الله
برحمته وقال رواية خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي عنه سماعا
عليه لاكثره مفرقا واجازة لباقيه نفعه الله به ومنهم العلامة مورخ اليمن
بهاء الدين ابو عبد الله محمد يوسف بن يعقوب الجندي الشافعي وكانت
وفاته تقريبا في سنة ثلاثين وسبعمائة فقال في ترجمة ابي بكر بن محمد بن ابي بكر

الجندي مورخ اليمن

الهزار الحموي الشافعي من تاريخه انه انتسخ كتبا من كلام ابن العربي الصوفي وعكف
عليها واعتقد مما فيها فلذلك نقم عليه عامة الفقهاء فان ابن العربي له معتقد
غريب منه اعتقاده ان فرعون مات على الاسلام محقق وغير ذلك مما هو عنه
في كتبه وانكره اعيان الفقهاء ولما حكاه الاهدل قال انه كلام من لم يقف
على نفس الكلام ولا سمع بقوله في عباد الاصنام من انهم ما عبدوا الله لكن قد وصف
الجزي فيما نسبه لله لكن ابا بكر هذا بالتلبيس والزندقة قلت وابو بكر هو الذي
ظهر على يديه مذهب ابن العربي في اواخر المائة السابعة ومات بموته ثم ظهر في
آخر المائة الثامنة ومنهم العلامة قاضي القضاة البدر ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
ابن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي وكانت وفاته في جمادى الاولى
سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية فقال مجيبا عن السؤال الماضي في الشمس بن
الجزري بما نصه هذه الفصول المذكورة في هذا الكتاب وما اشبهها من هذا الباب
بدعة وضلالة ومنكر وجهالة لا يصغي اليها ولا يعول ذو دين وعلم عليها وكلها خلاف
كتاب الله وسنة رسوله مردود على قائله محكوم ببطلان اواخره واوايله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون ياتونكم من الاحاديث
بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم رواه مسلم
وفي سنن ابي داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفا
الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجيد واياكم ومحدثات
الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وحاشا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ياذن في المنام فيما يخالف او يضاد قواعد الاسلام بل ذلك من وسواس



الشيطان

٦٩

الشيطان ومحنته وبلاعيه برايه وفتنته وقوله عن آدم ان اراد انسان
العين بحقيقته فهو تشبيه لله بحقيقته وكذلك قوله ان المنزه وهو الحق
المشبه ان اراد بالحق رب العالمين فقد صرح بالتشبيه وتعالى عن ذلك واما
انكار ما ورد في الكتاب والسنة من الوعيد فهو كفر عند علماء اهل التوحيد
وكذلك قوله في قوم نوح وهو قول لغو باطل مردود واعدام ذلك وما يشبه هذه
الابواب من نسخ هذا الكتاب من اوضح طرق الصواب فانه الفاظ مزوقة وعبارات
عن معان غير محققة واحداث في الدين ما ليس منه فحقه رده والاعراض
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس
منه فهو رد اخرجه البخاري ومسلم والله اعلم ومنهم الشيخ عبد اللطيف
ابن عبد الله السعودي وقد توفي في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الآخر سنة ست
وثلاثين وسبعماية فقرات له مصنفا افادنيه العلامة مفخر الزمان الامين
ابو زكريا بن الاقصرائي الحنفي فسح الله في اجله وهو بخط احمد بن اقبش الشبلي جمعه
الشيخ في شهور سنة احدى عشرة وسبعماية وسماه بيان حكم ما في الفصوص
من الاعتقادات المفسودة والاقوال الباطلة المردودة التي من اعتقدها
كفر ومن لم ينكرها اثم وخسر والاستدلال بصحة ذلك بالكتاب والسنة الواضحة
عند اهل المعرفة والفطنة ونسخ فتاوى اهل العلم والايمة من اهل المذاهب والحلم
على اختلاف مذاهبهم واتفاق مطالبهم لنصرة دين الله واتباع رسوله الخاتم
فمن خالفهم بعد ذلك فهو بالمخالفة ضال ظالم وافتتحه بقصيدتين من نظمه الاولى
عجبت لمنكر انكار قوم ... على منشي الفصول ومفتريه ...

الشيخ السعودي

ذكر جماعة انكروا على ابن عربي فهذا من كلام الشيخ السعودي

على رؤيا النبي ولا رآه ٭ وان دليلنا اما قال فيه

بان الحق عين الحق طرا ٭ وهذا القول يكفر مدعيه

وان العابدين لكل شيء ٭ كاوثان وما لا ترتضيه

كذا الاديان من كفر وشرك ٭ والحاد بقول يجتريه

يراهم كلهم فيه اصابوا ٭ ومنكره الجهول ومن يليه

راوا عينا ولا غيرا سواه ٭ مقالة ملحد قدم سفيه

يقول الحق موجود نراه ٭ وان الخلق موهوم بفيه

كلام باطل كفر صريح ٭ لمن فهم المراد وتجتليه

خلاف النص والاحكام هذا ٭ ولا حكم الحقيقة تقتضيه

ولا حكم الشرائع فهو ضد ٭ لقول المصطفى عن مصطفيه

وذلك كله كفر مبين ٭ وزندقة لمن لا يتقيه

وكل مصدق امسى كفورا ٭ وقد ضلوا جميعا تابعيه

ويأثم كل من يصغي اليه ٭ بلا نكر ومن لا يزدريه

فما التحقيق الا ما اتانا ٭ عن الرحمن من لا شك فيه

وفي القرآن وجه الحق باد ٭ بلا ريب نراه يعتريه

فمن اضحى يخالفه بقول ٭ ويعكس حكم مفهوم يعيه

فذلك كافر بمقال قوم ٭ ائمتنا فقيه عن فقيه

فدونك فاتبع ان رمت رشدا ٭ وحسب مخالف ما يلتقيه

اذا كشف الغطاء قبل موت ٭ وغرغر بين جمع من ذويه

وقلبي

وفاجاه الحمام واسلموه ∴ احبته لايدري ملحديه ∴

يشاهد ما جناه وما ادّعاه ∴ ويندم بعد ذاك ويجتنيه ∴

فجانب صادقا عن نهج قوم ∴ ايمة كل ذي لب نبيه ∴

لهم شهد الكتاب بحكم هذا ∴ وسنة خير مخصوص وجيه ∴

وذاك السيّد المختار حقا ∴ له وعد يعم لم يحيد ∴

ومنهاج صراط المستقيم ∴ فكل موفق هو مقتفيه ∴

امام في الشفاعة وهو اهل ∴ لمن يرجوا علوا ير تقيه ∴

عليه افضل الصلوات تترى ∴ وال محمد وبني نبيه ∴

محدده منشر مده دواما ∴ تتما ترضاه منا محسنه ∴

تحذيرها من الفصوص الاخوان لانها مضرة
بكل انسان كمن زهها اذا كانت على انسان العين وافضايهما الشين بل الضر
لفساد الدين عند العقلاء المستبصرين

فرض علينا اتباع نبينا ∴ بحقيقة منا وحكم جازم ∴

بتيقن لا شك فيه ولا امتراء ∴ لصدق بصحيح عهد لازم ∴

والشرط يلزم ان يجاهد من ابى ∴ بخلافه ردعا بحد الصارم ∴

فافهم وميز حكم دينك واعتبر ∴ واطلب خلاصك كاللبيب الحازم ∴

واحذر وجانب من يصدّ بقوله ∴ حذر الركون الى المسيء الظالم ∴

فالدّين صح كماله وتمامه ∴ قولا وفعلا بالنبي الخاتم ∴

مستكمل الانوار يبدو ظاهرا ∴ للقلب يشرق بابتسام دائم ∴

فاحذر تظن هدى بمبدى ضده ❀ فيه انهدام بناء دين سالم ❀
اني نصحتك فاستمع لمقالتي ❀ واهجر مقالا من غوي واهم ❀
اني محق والكتاب مصدقي ❀ فيما ذكرت وكل مفت عالم ❀
لم يبق متسع لوهم مؤمل ❀ فالزم ولا تعبا بلوم اللائم ❀
ان التناقض مستحيل جمعه ❀ بعزيزة العقل المنير الحاكم ❀
والحكم في الضدين ايضا مثله ❀ متغايرين بغير حكم ملائم ❀
والكفر والايمان ضدان هما ❀ وكذا الفصوص وحكم دين الهاشمي ❀
منشي الفصوص يقر كل عبادة ❀ من عابد في الكون ليس بآثم ❀
من عابدي الاصنام ممن قد مضى ❀ من عهد نوح ومن نبي صائم ❀
الكل واحد عنده لا فرق في ❀ فعل المطيع وفعل عبد جازم ❀
ويقول فرعون اللعين بنصنا ❀ ممن يفوز غدا بعيش ناعم ❀
والعالمون لديه قوم قدروا ❀ لجميع هذا الكون عين العالم ❀
يعني به الله المعظم وصفه ❀ جل المقدس عن مقال الواهم ❀
فهو الكفور بقوله وبظنه ❀ وارائه في الاضلال اظلم ظالم ❀
ويقول ان نعيم خلد ذوقه ❀ وعذاب في جحيم دائم ❀
وتجد انه عذب لذيذ ذوقه ❀ عند المعذب قول كفر لازم ❀
ضد الشرائع والكتاب وحكمه ❀ في شرعة الدين الحنيف القائم ❀
بالكفر يلزم من يصدق قوله ❀ ابدى الخلاف بلفظ كفر فاصم ❀
فيه معارف دينه بضميره ❀ ان كان اشربه بوصف كاتم ❀

فيريد يدرك نفسه مسترخا ∴ بالله في اهدا آيه بمراحم ∴
فلعل نور الاعتصام بربه ∴ ينجيه من درك الشقا والقاصم ∴
او صحت بالتبيان نحو ظاهرا ∴ يبدو الذي لب وفهم الفاهم ∴
يصغي له العبد التقي برغبة ∴ ويصد مغرورا بوصف تصامم ∴
فالله يا اخذ حق كل عبادهم ∴ من مبدع اضلال الوهم الزاعم ∴
فلقد اضل جميع من اصغى له ∴ ممن يصدقه بصدر سالم ∴
تركوا المعالم والهدى بتحقق ∴ ميلا الى دعوى بغير معالم ∴
هلكوا بذلك حين سار والخلف من ∴ ترك الدليل بعقله كالنائم ∴
حق العذاب عليهم بفعالهم ∴ فهم بها في النار اهل تخاصم ∴
خسروا النفوس ببيعهم ومن بعهم ∴ منه وذلك باتباع العارم ∴
والحمد لله الموفق من يشاء ∴ لحصول ربح مقتد بالغانم ∴
فعليه منه صلاة تبشر مد ∴ مقرونة بسلامه المتلازم ∴
وعلى ابنيه وآله مع صحبه ∴ والتابعين له بوصف مكارم ∴
واعف عن جميعها وليسامعها ومن ∴ ارضاه ما ابداه نظم الناظم ∴
عبد اللطيف له تيسر نظمها ∴ جودا بامداد الكريم الراحم ∴
راى وهم قد تضمن ضمنها ∴ مقصود مختير ضلاله هائم ∴
ممن ابتيع العلم عنه جهالة ∴ وأراه في العرفان دون بهايم ∴
اذ قال ان الحق جل جلاله ∴ والخلق واحد اين حكم الحاكم ∴
ممن بغا لربه ولدينه ∴ فيحد تباع الظلوم الغاشم ∴

فالعلم جهل والفضاحة لكنه ∴ والحذر تصدقه حذار الحازم ∴

لسلامة الدين الحنيف فانه ∴ قد جاء في صدله بعظائم ∴

اوردها الناظم اثناء كتابه و

قال انه لقبها لجاء الفصوص علم فهم كل نبي مخصوص فقدم منها هنا

نفي المجابر دون شرح كلامه ∴ في وصف جرائه وفي اقدامه ∴

من يستبيح بان يقول تعمدا ∴ كذبا على الهادي بزور منامه ∴

اقواله تنبي اللبيب بانه ∴ كذب بلا شك لسوء مرامه ∴

لولا الحليم بحلمه عم الورى ∴ فضلا وجودا داكمن انعامه ∴

لابد كت الاجمال مما قاله ∴ في حق منيسه وفي غلامه ∴

اذ قال فيه انه هو خلقه ∴ والخلق يشمل ذكر كل هوامه ∴

وبه صوره كل شيء قد بدا ∴ وعبونه ووجود وصف قوامه ∴

وهو المنعم بالملاذ وصدها ∴ يتالم الوجدان من ايلامه ∴

ويقول نحن غذاوه بالحكم هل ∴ حمد يكون له غذا لطعامه ∴

ما كل ما قد قال يمكن شرحه ∴ لقبيح مفهوم وثبت حرامه ∴

جل المقدس والمعظم دائما ∴ عن كل فهم جل عن اعظامه ∴

هي فتنة للامتحان بلية ∴ لبيان دين القوم عند كلامه ∴

فالمومنون المتقون تراهم ∴ قاموا لنصر الدين حق قيامه ∴

غضبوا فلم يرضهم انكاره ∴ بالقول فيه كلا يم لغلامه ∴

لكنهم لو مكنوا اكرانهم ∴ كلا مكان القول ضرب حسامه ∴

للحدين

للملحدين الزاعمين لوحده ❁ فيها استباح القوم نص حرامه ❁
وعبادة الاصنام عرفان لهم ❁ وبذلك كل سل من اسلامه ❁
سجدوا بما زعموا وان لم يسجدوا ❁ مع كل ذي شرك لدى اصنامه ❁
قاموا بكفر الكافرين باسرهم ❁ قصدا وعقلا ثم في ابرامه ❁
ومصدق لهم بحكم مثلهم ❁ وسط الضلالة باتباع امامه ❁
قد جاز كل الاثم من قد مضى ❁ وله مزيد الكفل مع اثامه ❁
هذا نصيب رئيسهم وامامهم ❁ في الورد اذ وردوا وراء اقدامه ❁
من قال في اعداء نوح انهم ❁ كانوا على حق وجوب لزامه ❁
ولو استجابوا تاركي اصنامهم ❁ جهلوا الحقائق فيه حق تمامه ❁
من قال في عاد بانهم نوو ❁ في عين قرب وسط دار سلامه ❁
سلكوا الصراط المستقيم بجرمهم ❁ وبه استحقوا الجود من اكرامه ❁
ما لهم للقرب منه منة ❁ لكنه حق ترى بقيامه ❁
من قال في حق الخليل بانه ❁ لم يدر تعبير لحكم منامه ❁
من بعد حصر صفات ذات قد ثبت ❁ اثبات ما لم يرتقا لمرامه ❁
فاراد بذبح ابنه يتوهم ❁ ففداه رب العرش من اوهامه ❁
من قال في اسمعيل مرضي له ❁ وكذاك مرضي جميع اثامه ❁
هذا الكلام جميعه متناقض ❁ في الحكم معناه لدى فهامه ❁
من قال في فرعون ما قد قاله ❁ فهو البري لديه من اجرامه ❁
ويقول مات مطهرا في وقته ❁ من كفره حكما ومن اثامه ❁

علم الجهول بحكم ما لم يبده ∴ موسى الرسول المصطفى لكلامه ∴
وكذا النبي المصطفى لم يبده ∴ بمقالة للناس في افهامه ∴
من قال في موسى الكليم بانه ∴ لما بدا بعتابه وخصامه ∴
لاخيه هرون النبي معنفا ∴ لم لا اسعت وذاك من افهامه ∴
ان العبادة صادفت من قومه ∴ في العجل يخبر لحق في اقسامه ∴
لو كان ذلك لم يحرق عجلهم ∴ وبنسفه في اليم محو نظامه ∴
من قال في ايوب جهل صبره ∴ اذ لم يعجل باشتكاء سقامه ∴
من قال ان عذاب خلد ذوقه ∴ لنعيم خلد لذ في المامه ∴
في حق كل الكافرين باسرهم ∴ والفرق راي العين وصف قيامه ∴
فعسى يكون نصيبه ما قاله ∴ من وهمه يلقاه بعد حمامه ∴
فترى خلاف فساد وهم ظنونه ∴ نزع الشوى منه وحطم عظامه ∴
من جهل الرسل الكرام باسرهم ∴ بمقاله فيهم وسوء مسامه ∴
فشاديته هو الخداع وهكذا ∴ حكم الصلاة وحكم وصف صيامه ∴
يحمى به النفس الخبيثة خايفا ∴ من قبلها كفر الذي حكامه ∴
جهل الشرايع والحقايق كلها ∴ هلك الذي والاه باستسلامه ∴
خاب المقلد غير معصوم فقد ∴ ابدى خلاف الحق في ايهامه ∴
من كان متبع الرسول فانه ∴ فيه لمعصوم لفضل امامه ∴
من صد عنه مخالفا يتعمد ∴ احماه رامية بوقع سهامه ∴
ابليس قوس الرمي هكذا وصفه ∴ وسهامه الاقوال من ارامه ∴

من

من نقص المختار ضل عن الهدى ٭ في قوله فيه بنقص ختامه
ومقاله في استقم لم يدر ما ٭ منه المراد فشاب من ايهامه
ما شك قط المصطفى في قربه ٭ ويسر عصمته علو مقامه
فيقول شاب لانه لم يدر هل ٭ قول استقم في الامر من اقسامه
ويقول في غير النبي بانه ٭ ساوى الاله بعلمه لدوامه
في حكم اقدار عليه مفصلا ٭ ابدا تحقق ذالك في احكامه
من يستحق سواه ما قد قاله ٭ في تابع ان صح من خدامه
من جهل الصديق فيما قاله ٭ من عجز ادراك لعظم مرامه
هل بعد جملة ما ذكرت ضلاله ٭ قد عم ظلمه من مضى بظلامه
اقوال ضد للشرائع كلها ٭ ومخالف العلام في اعلامه
فعليه من غضب الاله بعلمه ٭ ما يستحق بظنه وكلامه
وعلى مصدقه ومن رضي به ٭ ابدا تجدد مع مدى ايامه
وعلى [illegible] ناظمها وكل موفق ٭ لبيان وجه الحق باستلزامه
عبد الله [illegible] في وضعها ٭ تبيانا ليسر القول في اعجامه
لزوال وهم تخيل عن فهم من ٭ قد صد ظنا منه في احجامه
يتابع الحق المبين بلا امترا ٭ فينال فضل الجود من قسامه
فيها نصيحة كل رصا لح ٭ وعداوة المفتون مع اعمامه
وشفا صدر سالم من غله ٭ ومزيد ذي الاحمام من احمامه
من صد عنها معرضا متعللا ٭ متوقفا بالوهم مع احضامه

دع ما يقول وتابع الهادي الذي ∴ يحيى به وتحل بين خيامه ∴
فتصير مع اهل الخيام بزملة ∴ وتنال منه حقيقة لزمامه ∴
فيه النجاة لكل عبد مسلم ∴ فعليه من ربي دوام سلامه ∴
وعلى نبيه وآله مع صحبه ∴ علماء اصل الذين عقد نظامه ∴
والحمد لله العظيم ختامها ∴ حمدا وشكرا فهو من الهامه ∴
حمدا بدا من جوده اجراؤه ∴ وعليه بالافضال حكم تمامه ∴
فيه الوصول لواصل المراده ∴ وبه تمسك واتقي بعصامه ∴

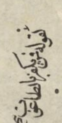
ثم قال الناظم تمت الابيات مختصرة المعاني صحيحة المباني متضمنة اعتقاده ومبينة لكل لبيب فساده بذكر ما ان عمه واراده فلنورد مقدمات الفتاوى مع بيان ما اوجب ذلك من الكتاب والسنة مما هو ظاهر لذوي البصاير والفطنة ثم اجوبة العلماء التابعين لخاتم الانبياء بتكفير صاحب الفصوص والمصدق له فيما اورده من مخالفة النصوص وتحذير من لم يكن من الوقوع في المخالفة والمحنة وبيان انه قد اخطاء طريق الجنة الا ان كان غير عالم بما وجب عليه وندب من الله ورسوله اليه من القيام بالانكار وابداء العداوة لاعداء الله الفجار قال وكان الموجب لاخذ هذه الفتاوى ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم مما رواه مسلم في صحيحه من حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفوعا الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فمفهوم مضمون هذا الحديث انه لا يحل لمسلم يسمع في حق الله ما لا يليق



كلام الحسن في بيان معنى النصيحة

بكماله وعظمته وجلاله او يسمع من يلحد في اياته ويخوض في كتابه العزيز تعالى
بباطل تاويلاته ويحرفه عن مواضعه او يخرجه في الاحكام عن موافقه كتحليل
حرامه او تحريم حلاله او تغيير كلامه او مناقضة شيء من احكامه او يسمع
من ينتقص رسله الكرام او يرد قولا من اقوال نبيه عليه السلام او بغض
من قدره بصريح لفظ معلوم او بتلويح مشعر بذلك لارباب الفهوم ثم يسكت
ان امكنه الكلام او يرضى به من احد من الانام ان وسعه السكوت والنصيحة
لعامتهم فيما يامر لايمة المسلمين مفهوم بالمناصحة في الدين واعانتهم على صالح
واما النصيحة لعامتهم فيما يامرهم به من المعروف وينهاهم عن المنكر
والمساعدة والعون بما تصل القدرة اليه مما خص الله ورسوله عليه ودفع
ضر الاديان اهم وهو في النفع اخص وفي بذل النصيحة اعم ويويد المقصود
في هذا المعنى ما رواه مسلم في صحيحه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان
له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها
تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يومرون
فمن جاهدهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن ومن جاهدهم
بقلبه فهو مومن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وقال تعالى وجاهدوا
في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج الاية
فقد ثبت وتعين وجوب الجهاد على جميع اهل الايمان في كل زمان و
مكان وبذل الاجتهاد طلبا لرضوان رب العباد ولا يضح لك شاهد

الاحبا الا بوجود الغضب لله والجاهد في سبيله دينا ومذهبا لكونه صار
في الذمه حتما مرتبا وقال عز من قائل لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
الآيه وقد علمنا ان الله سبحانه وتعالى قد شرط في صحة الايمان به الكفر
بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فصار الكفر بالطاغوت
لقوله فمن يكفر شرطا في صحة الايمان واحبا الايمان وجود الايمان بالله الا توجد
وصاحب الفصوص زعم في التوحيد ان ترك عبادة الاصنام جهل وذلك كفر
لمن رد عليه والاسلام وهذا هو الموجب للقيام واخذ الفتاوى عليه ردع
المشاق والمناوى بعد ان رايت من يعتقد صحة مقاله ويزعم انه حق فبادرت
لبيان ضلاله واثبات محاله فان في قوله ذلك عدة انواع من الكفر لمن
ميزه واعتبره وابدلوا ما اظهر خفي ما اضمره من رده نص محكم الكتاب وبتصويبه
الكفر السريع الانقلاب وتمييزه من تعاطاه على من انكره وقد ثبت في الاحكام
وشاع فيهم بين الانام انه ما عبد الاصنام الا اجهل اللئام ولا انكر عليهم
الا افضل الخلق واعلمهم بالله اعني الرسل الكرام والانبياء عليهم الصلوا
والسلام فانظر الى هذا الاقدام والتجري على الله بما يخالف ملة الاسلام
بل سائر الملل عند ذوي الافهام الى ان قال بعد خطبة الكتاب ولما كملت
المائة السادسه من الهجرة ظهرت مبادي تلك الفتره بظهور من ينسب
الى العلم والتصوف لا كتسابه العلوم الفلسفيه والطبيعيه وغيرهما من
العلوم التي لا يرجا خيرها فتولد له من هذه المركبات في الذهن عبارات



وانواع

وانواع اشارات بلسان يستغرب وعند غير العارف التي يستعذب وهي
فاسدة المعاني واهية المبانى مخالفة لظواهر النصوص معاكسه لقول كل
نبي مخصوص مع تحريفه تاويل ما يعتضد به من المنقول على حكم اعتقاده
في الوحدة او الاتحاد والحلول وترابد به الامر حتى اقدم على المضاددة واظهر
المخالفة والمعاندة بما وضعه في كتاب الفصوص المشارك له في وضعه
ابليس قصد التدليس واظهار التلبيس فاظهر الله بالتحقيق ذلك لذوي
التوفيق فمن اعظم تحلاته وكذبه على الله وافترائه ما زعمه في مقدمة
الكتاب المذكور من البهتان والزور حيث قال انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وبيده كتاب فقال له هذا كتاب فصوص
الحكم خذه واخرج به الى الناس ينتفعون به وانه اخرجه كما حده له النبي
صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان فانظر الى هذا الخلل وظهور
دلائل الزلل وذلك انه زعم انه ناوله اياه وسماه له ولم يقل قراته عليه و
لا انتبهت فوجدته في يدي فكيف عرف حده وكل ما فيه من قول ومعنى من نظم
ونثر ~~لمسائل~~ علوم فلسفية وطبيعية وهندسية من العلوم التي لا ينسب الى
الحضرة المحمدية وما فيها من الشعر فلا ينسب الى نبي ولا الى ملك ولا الى الحضرة الالهية
من مبادي تجليات الحق سبحانه في المنام ولا عبرة بهذا اذا كان الشعر والكلام
موافقا لما جاءت به الرسل الكرام فظهرت دلائل كذبه فيما جعله لدفع الشبهة
عنه من اقوى سببه ليلتفت به اليه العوام ويصغى نحوه اهل البلادة بالايهام
فيحصل منهم عنه فيما ينكرونه عليه الاحجام وقد كان اول منكر بدا به بالانكار

ذكر المنكرين على ابن عربي
وهذا من كلام
السعودي

عليه وثبت كذبه وكفره لديه شيخ الاسلام ومفتي الانام عز الدين بن عبد السلام
مع انه اتصل بنا انه وقف على كتاب الفصوص ومخالفته فيه لصريح احكام
الله في النصوص بل ذلك بما بلغه من فاسد اقواله وثبت عنده من مخالفته
طرق اهل الحق في انتحاله ثم تابعه في الانكار الشيخ الامام بركة الاسلام قطب
الدين ابن القسطلاني تغمده الله برحمته واسكنه اعالي غرف جنته وحذر الناس
من تصديقه وبين في مصنفاته فساد قاعدته وضلال طريقته في كتاب
سماه بالارتباط ذكر فيه جماعة من هؤلاء الانماط ثم الشيخ الصالح العارف
المحقق برهان الدين الجعبري قدس الله روحه بما نقلته عنه العدول
مما هو عنه ومنقول ثم بعد ذلك تواتر الانكار من الصلحاء العباد والفقهاء
الزهاد واهل الورع من الافراد مما لا سبيل لحصرهم والتفصيل ذكرهم الى ان
قام الله في ذلك من اقام ونبه عليه الخاص والعام واذهب عن المنكرين بيان
الاحجام وازال بتبيانه الشبه عن الاوهام واستضاء اهل البصاير من اولي
التوفيق بنور القران اذ علموا انه يتضح الفرقان وان صحيح الاحاديث النبوية
عمدة اهل العرفان وتحققوا ان من خالف الكتاب والسنة مردود
هو عن جناب الحق مبعود ومن صدقه ضل وعقد دينه بتصديقه انحل
فنهضت عليه انصار الحق من علماء الصدق بسيوف فتاويهم القاطعة
وانوار ادلتهم الساطعة لما سمعوا منادي الاسلام ينادي الصلاة جامعة
تصحيح عقد جازم للقيام بوجوب فرض لازم نصيحة لرب العالمين ونصرة لكتابه
المبين وتأييد لدينه الذي ارتضاه واظهره على كل دين وانتصارا لرسله

الكرام

الكرام وانبيائه عليهم الصلوة والسلام من كيد الحاد الملحدين ممن جعل الكفر
ايمانا والجهل عرفانا والشرك توحيدا والعصيان طاعة لا يستحق العاصي عليه
وعيدا ولم يفرق بين عبادة الصنم والصمد بل عنده من سجد للصنم اعلم ممن كفر به
وجحد فاصاب العلماء للمفتون واستجاب الداعي الحق بالصدق وهم مبصرون
ثم اني خشيت نسيان اقوال اهل الارشاد واستمرار ما تقدم وصفه بين اظهر
المسلمين من الفساد وانه كلما استمر الباطل تاكد في الظنون والمغتبط به الجاهل
المفتون فاستخرت الله في كتابة فتوى متضمنه لنبذة من كلامه منبئة عن مفهوم
معتقده الفاسد ومرامه ليشملها خطوط العلماء السادة الذين اورثهم الله
بالعلم الخشية فاغتبطوا بالافادة فاسرعوا في البيان والايضاح والتبيان
قياما بما اخذ عليهم من الميثاق في بيانه للناس وهو في كل زمن فرض
باق وكتب عليها كل من راقب الله وخشيه وامتنع من التبسه مخافة غيره
وعشيه فالكاتب قد قام لله بلوازم فرضه والممتنع مسؤول عن ذلك يوم عرضه
بل ان زعم انه ترك ذلك خوف الفتنة من المخالفين فتلك محنة في الدين وكفى بالله
رقيبا وعلى كل شيء حسيبا وهو الغني بعلمه المحيط عن اخبار المخبرين المطلع على اسرار
الصامتين وضماير المخبتين ثم كتب السوال الماضي في الشمس الجزري وسبق الفاظ
المحسنين وهم ابن جماعة والحارثي والجزري والكناني والبكري والزواوي
والباسي كما اوردتها في محالها وقال ولما تمت الفتاوى المذكورة المرقومة
المسطورة قال لي بعض الفضلاء العقلاء الذين يقولون الحق ويعتمدون
الصدق في النصح بين الخلق لم لا سالت التقي ابن تيمية فان غيرته في دين الله

قوية ومعرفته باقوال المبتدعين وفيه فقلت له انهم يزعمون انه
لهم عزيما ومعاداتهم في دين الله موسوما فقال العالم لا يستخصم والحاكم
العادل لا يستظلم والمفتي لا يكتب بقلمه الا ما يعتصد فيه بالكتاب والسنة
بعد ان يعرض نفسه على النار والجنة ويعلم انه مسؤول عما كتب به اما
في الدنيا من ذوي الحكم وارباب الرتب او في الاخرة من الرب العظيم الذي
يحشر ويرتقب في يوم تجثو في الامم على الركب فبان لي وجه الصواب في
قول القائل واضربت عن تاويل المعارض الجاهل وارسلت اليه فبادر الجواب
ورفع الله عن قلبه في ذلك كل حجاب وما راعا غير الله فيما علم ولا ابقى ممكنا
فيما اظهاره لزم ثم اورد الجواب كما سبق ودعا له بالتاييد فيما يرومه من
من اظهار الحق الملحق بالحق في الخلق ويقصد من قيامه ونصرته فانه اشفى وما
وكف مظاهر الملحدين ما اكتفى فان الغضب اذا كان لله لا يزول مدة
الا بزوال موجبه ولكن للرجوع من الله استيصال اهله وكتبه وانشد الشيخ لنفسه

ايمة عصرنا اهل الفتاوى	واهل الحكم منهم والخصوص
ترادف قولهم بالحق حكما	بكفر مصدق ما في الفصوص
من الاقوال من نثر ونظم	خلافا للشرائع والنصوص
ومن يرضى به فالو كفور	تردى في الضلال بلا محيص
ومن ترك القيام عليه فيه	رجاء في السلامة والخلوص
فقد افتوا بان الاثم فيه	عليه دائما لبس القميص
الى ان يترك التسليم فيه	ويرجع منكرا انكر الحريص

بصورة

بصورة مغضب الله فيه ۞ لمن امسى على عقب نكوص ۞
يقول الجاهل المغرور هذا ۞ يسير لدين توحيد خصيص ۞
يقلد في المقالة فيه ظنا ۞ لقد كذبت ظنون ذوي الخروص ۞
اباع بما اشتري من قول زور ۞ نفيس النفس منه بالرخيص ۞
كبايع ثمرة البرني جهلا ۞ بمثل الكيل من حشف وشيص ۞

واورد السيف من قبائح صاحب الفصوص قوله في الشيثية في حق
قوم من اهل العلم انهم واقفون على سر القدر وهم على قسمين فمنهم من
يعلم ذلك مجملا ومنهم من يعلمه مفصلا والذي يعلمه مفصلا اعلى واتم من
الذي يعلمه مجملا فانه يعلم ما في علم الله فيه اما باعلام الله اياه مما اعينه
من العلم به واما بان يكشف له عن عينه الثابتة وانتقالات الاحوال عليها
الى ما لا يتناهى وهو اعلى فانه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به لان الا خذ
من معدن واحد فانهم قصدوا المقصود واستجراه على الرب المعبود ساوى
بينه وبين عبد من عبيده في العلم بعواقب الامور الى ما لا نهاية له فقبحه الله
ان ما كان خبيه ثم قال في كلمة يعقوبية بعد سياق كلام له ولهذا قال شيبتني
هود واخواتها لما تحوي عليه من قوله فاستقم كما امرت فشيبته
كما امرت فانه لا يدري هل امر بما يوافق الارادة فيقع او بما يخالف الارادة فلا يقع
فانظر الى هذا الكلام المنكور والفساد الظاهر عند كل من له فهم وفي بصره
نور وهو ان كان ما قرره في الكلمة الشيثية من وقوف بعض اهل العلم على سر القدر
فيه حتى يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به فانه يعلم انتقالات الاحوال

الى ما لا يتناهى تنفى ذو له الامداد الدينوية ويتسرمد في الاباد الاخراوية
فان كان ذلك لا يجوز في حق غير النبي صلى الله عليه وسلم كما زعم فتبعه
لبعض بعض ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الافتراء
والاجتراء والتنقيص فان المدة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالاستنقاص
بالنسبة الى بعض ما لا يتناهى كطرفة او ادنى من ذلك بالنسبة الى الامداد
واستقرار الاباد وقد علمت قول عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ثم قال في الكلمة
الابراهيمية انما سمي الخليل خليلا لتخلله وحضرة جميع ما اتصفت
به الذات الالهية قال الشاعر
وتخللت مسلك الروح مني ٭ وبه سمي الخليل خليلا
وقرر ذلك ثم نسيه حيث قال بعد ذلك في الكلمة الاسحاقية عن
ابراهيم عليه السلام انه صدق الرؤيا وما صدق في الرؤيا ولو
صدق فيها لذبح ابنه ثم ساق الى قوله ان هذا لهو البلاء المبين
اي الظاهر يعني الاختبار في العلم هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا
من التعبير ام لا لانه يعلم ان موطن الخيال يطلب التعبير فغفل
فما وفا الموطن حقه وصدق الرؤيا لهذا السبب فقاتل الله صاحب
الفصوص ما اجراه على الله وعلى رسله الكرام حيث يتكلم على خصوصا
بالاوهام وجعل الخليل ما وفي والله سبحانه يقول وابراهيم الذي
وفى ثم جعله غافلا لا يعلم التعبير الذي كان يعلمه احاد المسلمين

بعد ان سلف ما يخالفه فلقد استخف عقول الناس واطلق لسانه بما لا يقبله
عقل ولا نقل ولا قياس والاختصار قسمًا فيما يطول شرحه احمل فان آخر
كلامه وان اطال الشرح هو في المعنى الاول اما الالحاد او تنقيص الرسل ورد
ما جاءت به عن رب العباد فمن قبل المقصود من كلامه من غير
فهم فقد خسر ومن فهمه وصدقه فهو كافر مدبر لا سيما وقد علم ما قرره السادة
العلماء في مضمون فتاويهم المنيرة وقواطع براهينهم بسيوف السنة
الصدق الشهيرة لا برحت اعينهم بمواهب الله قريرة واجورهم موفورة
عند الله مذخورة لقد نصحوا الله ولدينه وكتابه ورسوله واوضحوا
للمؤمنين الصراط المستقيم من منهج واضح سبيله فنحمد الله ان وفقنا
بنصرة الدين ونشكره على ما انعم به من اقتفاء سنة سيد المرسلين و
نساله المسامحة بمداراة خرجت عن الحد فاقتضت المداهنة وعدم
الرد وانشد لنفسه ابياتا في حكاية الكفر قدمناها في الفصل الخامس

شهادة مسئول وانها مشتك ۞ وتحذير اخوان من الكفر والشرك
ويكفر من قد قالوا استفكها ۞ لنوع مجون نجا لباصفة الضحك
ويكفر في قول ضحوك لقوله ۞ وان كان لا يدري مقال ذوي الافك
وقد قيل معذور اذا كان جاهلا ۞ وبعد بيان يستحق له بالسبك
ويجر من امداله جر مباين ۞ مخافة مقت الله موجبة الهلك
جزى الله خيرا مالكا وصحابه ۞ حموا الدين بالافتاء والقول بالسفك
فيا رب بارك في الائمة منهم ۞ وايدهم بالمؤمنين من الترك

تكملت الابيات باء الجمل ❀ بيت ختام بعده سنة النسك ❀

وساق عن ابي جعفر الطحاوي قوله في عقيدته المشهورة ان الله تعالى

ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته

وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد

اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارئ له معنى الربوبية و

لا مربوب ومعنى الخالقية الخالق ولا مخلوق وكما انه محيي الموتى بعد ما

احيى استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك

انه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذا افضل عقايد المسلمين تتضمن معانيها

ومفهوم الفاظها ضد صاحب الفصوص اللعين ثم قال الطحاوي فيها

انه من وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر فكيف بصاحب الفصوص

القايل ان الحق المنزه هو الحق المشبه وان العالم صورته وهويته وغير ذلك

مما تقدم ثم قال الطحاوي ان من رد حكم كتاب الله عز وجل فهو من الكافرين

وكم قد رد صاحب الفصوص من حكم الله من اصول الشرايع ~~لا تتفق~~ ولا تنسخ

كالحكم بكفر عباد الاصنام وضلال المخالفين الرسل وانهم بمخالفتهم اعداء الله

وانهم من اهل النار ولهم فيها الخزي والعذاب الشديد السرمد وقال

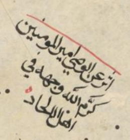
في الجنة والنار هما واحد في الذوق وانما التغاير في اللون هذه خضراء

وتلك سوداء او حمراء وان الطايع والعاصي والمومن والكافر الكل مرضيون

مستحقون الوعد ما ثم وعيد اصلا وقد قال الطحاوي في العقيدة المشار

اليها ان الامن واليأس ينقلان عن الملة وان اعتقاد عدم حكم الوعيد
في حق من حقت عليه كلمة العذاب غاية الامن ونهاية الكفر نسال الله
السلامة ثم نقل السيف عن الاوسي الحنفي في تصنيف له في الاصول ان من
تكلم بكلمة الكفر فضحك غيره او استحسنه كفر وكذا من وصف الله بما لا يليق
به كفر ومن انكر وعده او وعيده كفر او قال الله في ست جهات او قال
يوجد في كل مكان ومن عاب نبيا من الانبيا او صغر اسمه او لم يرض سنته
او سمع القول بانه كان يحب القرع او الخل فقال انا لا احبه او سخر بالشريعة
او بحكم من احكامها او قال ان الخمر لم يثبت تحريمه بالقرآن او صدق كلام اهل
الهوى او قال انه كلام معنوي او له معنى صحيح او من يعرف ان الله يرحم
الكافر او الشيطان واهل الاهواء فانه يكفر بذلك كله فكيف من اعتقد
ذلك في قوم نوح وقوم هود وفرعون وجعل كل كافر وفاجر وفاسق وعاص
عند ربه مرضيا فعلى قائل ذلك ومعتقده اللعنة ان مات على اعتقاد ما وضعه
في كتابه المذكور ثم نقل عن القاضي عياض قوله في الشفا اعلم وفقنا الله
واياك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقصا او
في نفسه او نسبه او دينه او خصلة من خصاله او عرض به او شبهه بشيء على طريق
السب له والازراء عليه او التصغير لشانه او الغض منه والعيب له فهو
ساب له والحكم فيه حكم الساب يقتل كما نبينه ولا نستثني فصلا من فصول
هذا الباب على هذا القصد ولا نمتري فيه تصريحا كان او تلويحا ونقل عن ابن
عتاب انه قال الكتاب والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم

باذى او نقص معرضا او مصرحا وان قل فقتله واجب قال وقد علمت
تنقيص صاحب الفصوص للمرسلين والانبياء تصريحا لا تلويحا واورد
من كلامه قوله واما العارفون بالامر على ما هو عليه فيظهرون
صورة الانكار لما عبد من الصور لان مرتبتهم في العلم تعظيمه ان يكونوا
بحكم الوقت لحكم الرسول الذي آمنوا به عليهم الذي به سموا مومنين
فهم عباد الوقت مع علمهم بانهم ما عبدوا من تلك الصور اعيانها وانما
عبدوا الله فيها لحكم سلطان التجلي الذي عرفوه منهم وجهله المنكر الذي لا علم
له بما تجلى وفيا اهل العلم والمتقين من اولى الفهم معلوم باجماع المسلمين من
المتقدمين والمتاخرين واليهود والنصارى والصابين ان ما عبد من الاصنام
وغيرها من الاوثان على اختلاف اصنام ما عبدته الكفار الا اجهل الناس
في كل زمان وانكره عليهم سوى المرسلين والانبياء ومن تبعهم
من الصديقين وصالح المومنين الموفقين وقد عمم هذا الضال بهذه
المقالة تنقيص الجميع ونسبهم الى الجهل وعدم الفهم فاثبت لعباد الاوثان
والاصنام الاصابة والمعرفة بالله فعليه ان مات عليه وكذا معتقده لعنة
الله وغضبه وملائكته والناس اجمعين ثم اورد من كلام ايمة الصوفية
ما يستظهر به على انهم لم يخرجوا عن الكتاب والسنة وصدر بما ذكره السهروردي
في كتابه رشف النصايح الايمانية في كشف الفضايح اليونانية عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال يخرج في آخر الزمان اقوام يتكلمون
بكلام لا يعرفه اهل الاسلام يدعون الناس الى كلامهم فمن لقيهم فليقتلهم



فاقتلهم

85

فان قتلهم اجر عند الله ونقل عن الجنيد انه قال الطرق كلها الى الله مسدودة
على الخلق الا من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ايضا لو اقبل
صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما
ناله وقال ايضا من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به
في هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال اشرف كلمة في
التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل
لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال التوحيد الذي
انفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحدوث والخروج عن الاوطان وقطع
المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون الحق مكان الجميع وقيل لما حضرته الوفاة
اوصى بدفن جميع ما هو ينسب اليه من علمه فقيل له ولم ذلك فقال احببت
ان لا يراني الله تعالى وقد تركت شيئا منسوبا الي وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم
بين ظهرانيهم وقال ابو عثمن النيسابوري لما تغير الحال عليه مزق ابنه ابو بكر
قميصا كان عليه ففتح ابو عثمن عينه وقال يا بني خلاف السنة في الظاهر
علامة رياء في الباطن وقال من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة
ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه
تهتدوا وقال ابو الحسن النوري من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه عن
حد العلم الشرعي فلا تقربن منه وقال من رايته يدعي حالة باطنة لا يدل
عليها ولا يشهد لها حفظ ظاهره فاتهمه في دينه وقال محمد بن الفضل
البلخي اعرف الناس بالله اشدهم مجاهدة في اوامره واتبعهم لسنة نبيه

صلى الله عليه وسلم وقال خطاء العالم اضر من جهل الجاهل وقال العلوم
ثلاثة علم بالله وعلم من الله فالعلم بالله معرفة صفاته ونعوته والعلم
مع الله هو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق وقال ذكر اللسان
كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربان وقال ابو بكر الدقاق
كنت مارا في تيه بني اسرائيل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة
فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهو كفر وسئل
ابو الحسن بن علي الجرجاني كيف الطريق الى الله تعالى قال اتباع السنة قولا
وفعلا وعزما وعقدا ونية لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا
فسالته كيف الطريق الى اتباع السنة فقال مجانبة البدع واتباع ما اجمع
عليه الصدر الاول من علماء المسلمين والتباعد عن مجالس الكلام واهله
ولزوم طريقة الاقتداء وبذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى
ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقال ابو الفوارس شاه
الكرماني علامة الركون الى الباطل الركون الى المبطلين وقال ابو بكر
محمد بن ابي بكر الوراق من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق
وقال الجنيد صحبة العلماء ابقاء على اسلامك وايمانك قال سري السقطي
التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفي نور معرفته ونور ورعه
ولا يتكلم في باطن من العلم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات
على هتك استار محارم الله تعالى ونحوه قول ذي النون علامة العارف
ثلاثة اشياء لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقضه

وعلم مع الله

ذكر من انكر على ابن عربي وهذا من كلام الشيخ السعودي



ظاهر من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله تعالى على هتك استار محارم الله عز وجل
وقال ايضا اعرف الناس بالله اشدهم فيه تحيرا وسئل عن المحبة فقال
ما احب الله ويبغض ما ابغض الله وتفعل الخير كله وترفض كلما يشغلك عن
الله وان لا تخف في الله لومة لايم مع العطف للمومنين والغلظة للكفرين
واتباع اخلاق محمد صلى الله عليه وسلم في الدين وقال ابو محمد الجريري
لا سبيل الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظمه الله من الوسايط
والفروع وقال ابو العباس احمد بن سهل بن عطا من الزم نفسه
ادب السنة نور قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من متابعة الحبيب
في اوامره وافعاله واخلاقه والتادب بادابه قولا وفعلا وعقدا ونية
وقال من تادب بادب الانبياء عليهم السلام فانه يصلح لبساط الانس
والانبساط وقال كلما سئلت عنه فاطلبه في مفازة العلم فان
لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم تجده في هذه
المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان وقال للتقوى ظاهر وباطن
فظاهره محافظة الحدود وباطنه الاخلاص والنية وسئل عن قوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فقال في الظواهر من الاخلاق وفي
والعبادات دون البواطن والاسرار والاشارات الا ترى الى قوله يوم الخندق
الا كل شيء ما خلا الله باطل اشارة الى الكون والى ما يليق بالكون لان كل ما دون
الله عز وجل هو من الكون واسراره صلى الله عليه وسلم لا يطيق حملها كل
احد من خلقه وقال ابراهيم بن احمد الخواص ليس العلم بكثرة الروايات

وانما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العمل
وقال ابو حمزة لا دليل على الطريق الى الله متابعة الرسول صلى الله عليه
وسلم في احواله وافعاله واقواله وقال ابو بكر محمد بن موسى الواسطي
لم يزد ولد عات الحيا من لا يسرق حدا وينقص عهدا وقال محفوظ بن محمود
من اراد يبصر رشده فليتهم نفسه في الموافقات فضلا عن المخالفات وقال
ابو محمد حامد التبريزي لم يجد احد تمام الهمة باوصافها الا اهل المحبة وانما
اخذوا ذلك من اتباع السنة ومجانبة البدعة فان محمد صلى الله عليه وسلم
كان اعلى الخلق همة واقربهم زلفة وقال العلماء بالله هم الموافقون
معه على حد الادب لا يتجاوزونها الا باذن وقال ابو الحسين محمد بن سعيد
الوراق لا يصل العبد الى الله تعالى الا بالله وبموافقة حبيبه صلى الله عليه
وسلم في شرائعه ومن جعل الطريق الى الوصول غير الاقتداء يضل من حيث يظن
انه مهتد وقال الصدق استقامة الطريقة الى الوصول الدين واتباع
السنة في الشرع وقال علامة محبة الله اتباع حبيبه صلى الله عليه
وسلم وقال ابو اسحق بن داود القصار الرقي المعرفة اثبات الرب خارجا عن
كل موهوم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفكروا في الاء الله ولا تفكروا
في ذات الله عز وجل وقال علامة محبة الله ايثار طاعته ومتابعة نبيه
صلى الله عليه وسلم وقال ممشاد الدينوري ادب المريد في اربعة اشياء التزام
حرمات المشايخ وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ اداب الشرع
على نفسه وقيل ان ابراهيم الخواص قال قلت يوما لابي العباس المودب بمرهج

من

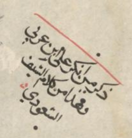
82

من الناس قال اعظم من كان لامر الله عز وجل محلا ولحرماته معظما وبخدمته قائما وبه مشتغلا وعليه معتمدا فيوذني الله تعالى به ويرزقني بركته على وقال ابو عبد الله الحسين بن عبد الله الصبحي وقد سئل عن اصول الدين فقال اثبات صدق الافتقار الى الله تعالى وحسن الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الربوبية سبقت العبودية وبالربوبية ظهرت العبودية و تمام وفا العبودية مشاهدة الربوبية وقال الحرث المحاسبي من صح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وقال ابو زيد لبعض اصحابه قم بنا الى هذا الرجل الذي شهر نفسه بالولاية ننظر اليه وكان رجلا مقصودا معروفا بالزهد فمضينا اليه فلما خرج من بيته و دخل المسجد رمى ببصاقه تجاه القبلة فانصرف ابو زيد ولم يسلم عليه وقال هذا غير مامون على ادب من اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون موثوقا على ما يدعيه من الزهد وقال لقد هممت ان اسال الله تعالى ان يكفيني مونة الاكل ومونة النساء ثم فقلت كيف يجوز لي ان اسال مثل هذا ولم يساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الله عز وجل كفاني مونة النساء حتى لا ابالي ان استقبلني امراة او حايط وقال اذا نظرتم الى رجل قد اعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداب الشريعة وقال سهل بن عبد الله التستري اصولنا على سبعة اشياء التمسك بكتاب الله والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال وكف الاذى واجتناب الاثام والتوبة واداء الحقوق

ذكر من انكر على ابن عربي وهذا من كلام السيف الشعودي

وقال لقد اسس العلماء والحكماء من هذه الثلاث خلال ملازمة التوبة ومتابعة
السنة وترك اذى الخلق وقال ابو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي النكتة
من نكت القوم اياما فلا اقبل منها الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة
وقال يحيى بن معاذ الرازي الورع الوقوف على حد العلم من غير تاويل وقال
احذق الناس كلهم ترجع الى ثلاثة اصول ولكل واحد منها فرع فمن سقط عنه وقع
في ضده التوحيد وضده الشرك والسنة وضدها البدعة والطاعة و
ضدها المعصية وقال ابو حفص عمر بن سالم وقد سئل عن البدعة فقال
التعدي في الاحكام والتهاون بالسنن واتباع الآراء والاهواء وترك
الاتباع والاقتداء وقال من لم يزن احواله وافعاله في كل وقت بالكتاب
والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال وقال عبد الله بن حسق
الاستماع الى الباطل يطفي حلاوة الطاعة من القلب وقال حمدون القصار
وقيل له متى يجوز للرجل ان يتكلم على الناس فقال اذا تعين عليه اداء فرض
من فرايض الله تعالى في علمه او خاف هلاك انسان ببدعة يرجو ان ينجيه
الله تعالى منها وقال بشر بن الحارث الحافي رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله تعالى من بين اقرانك قلت
لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وحرمتك الصالحين ونصيحتك لاخوانك
ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار وقيل ذهب الرجال
المقتدي بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر وبقيت في خلف بين بعضه
بعضا ليدفع معور عن معور وقال جعفر بن احمد بن حمدون بن علي بن

لا يعظم حرمات الله تعالى الا من عظم الله تعالى ولا يعظم الله عز وجل الا من
عرف الله سبحانه وتعالى ومن عرف الله سبحانه وتعالى خضع له وانقاد
في خضوعه وخشوعه يتولد من تعظيمه لربه عز وجل فاذا عظم ربه صغر
كل ما سواه عنده فيتولد له من ذلك تعظيم حرمات المومنين وذلك لتعظيم
حرمات الله تعالى في قلبه ان يعظم كل من يطيعه او يعرفه وقال ابو بكر الشبلي
رضي الله عنه الارواح تلطفت فتعلقت عند الذعان الحقيقة فلم تر غير الحق
معبودا يستحق العبادة وايقنت ان المحدث لا يدرك القديم بصفات الله
معلولة فاذا صفاه القلب اوصله اليه فيكون الحق اوصله لا هو وصل وقال
ليس يخطر الكون ببالي وكيف يخطر الكون ببال من عرف المكون وقال بعض اصحابه
رايت الشبلي في المنام فقلت له يا ابا بكر من اسعد اصحابك بصحبتك قال اعظمهم
تعظيما لحرمات الله والهجهم بذكر الله تعالى واقومهم بحقه واسرعهم مبادرة
في مرضاته واعرفهم بنقصان نفسه واعظمهم تعظيما لما عظمه الله من
حرمة عباده وقال رفع الله تعالى قدر الوسائط بعلو همتهم فلو اجري
على الاولياء ذرة مما كشف الانبياء لبطلوا وانقطعوا وقال ابو علي الروذباري
وقد سئل عمن سمع الملاهي ويقول هي حلال لاني وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف
الاختلاف فقال نعم وصل لعمري ولكن وصل الى سقر وقال ابو علي بن عبد
الوهاب الثقفي الفروع الصحيحة لا تتفرع الا من اصل صحيح فمن اراد ان تصح له اعماله
على السنة فليصحح الاخلاص في قلبه فان تصحيح ظواهر الاعمال بصحة بواطن الاخلاص
وقال ابو الحسن بن بنان المصري لا يعظم قدر الاولياء الا من كان اعظم القدر



عند الله تعالى وقال ابو الحسين علي بن هند القرشي المستمسك بكتاب الله
تعالى هو الملاحظ للحق على دوام الاوقات والمستمسك بكتاب الله تعالى
لا يخفى عليه شي من امر دينه ودنياه بل يجري في اوقاته على المشاهدة لا على
الغفلة يا خذ الاشياء من معدنها ويضعها في معدنها وقال في وصف القلوب
قلوب الاولياء اوعية المعرفة وقلوب العارفين اوعية المحبة وقلوب المحبين او
عية الشوق وقلوب المشتاقين اوعية الانس ولكل حال من هذه الاحوال اداب من
لم يستعملها في اوقاتها هلك من حيث يرجو النجاة وقال ابو اسحق ابراهيم بن شيبان
ان الله دعا الخلق الى توحيده والايمان به تصديقا وتحقيقا باللسان ومباشرة
الاعمال بالجوارح فهذا هو الايمان وقال ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن المولد القيام
بادب العلم وشرائعه مبلغ بصاحبه الى مقام الزيادة والقبول وقال ابو عمرو
محمد بن ابراهيم الزجاجي كان الناس في الجاهلية يتبعون ما تستحسنه عقولهم
وطبائعهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فردهم الى الشريعة والاتباع فالعقل
الصحيح الذي يستحسن محاسن الشريعة ويستقبح ما تستقبحه وحكي عن الفضيل بن عياض
انه كان اذا قرئ عليه قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قال اخلصه واصوبه قالوا يا ابا علي
ما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان
صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة
فهذا ما وقع الاقتصار عليه من كلام هؤلاء السادة الذين يزيد عددهم على
الاربعين وهو وان اختلفت عباراتهم فالمفهوم واحد من اتباع المنهاج النبوي
وتعظيم الرسل والشرائع والايمان بكتاب الله واثبات ما اثبته وانكار ما انكره

ومن

ومتى والعياذ بالله قبل قلب المؤمن شيئاً مما يضاد ذلك مرق من الدين وهو
لا يشعر فان سمعه ولم يقبله ولم ينكره اثم وفي صحيح مسلم عن حذيفة اليمان رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب
كالحصير عوداً عوداً فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها
نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت
السموات والارض والآخر اسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً
الا ما اشرب من هواه فقد عرفنا الرسول صلى الله عليه وسلم وبين لنا ان القلب
متى قبل فتنة الباطل نكت فيه نكتة سوداء ثم انه ربما غفل عن التوبة والانابة الى
الحق فيسري السواد وينمو حتى يسود القلب جميعه حتى لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رايت جماعة ممن قبل صاحب الفصوص
وقد اشرب باطل كلامه في قلوبهم بحيث لا ينكر منكر اقواله بل منهم من يقول ان يكون
له في كلامه معان تدق عن افهام المنكرين ومنهم من يقول يزعم به انما صنعه
بعض الزنادقة ونسبه اليه ومنهم من يزعم ان عنده ادلة معقولة لاقواله
فاذا طولب وقف واشباه ذلك من الباطل وقد قال الله تعالى ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خواناً اثيماً وكل من ادعى صحة اقواله في الفصوص
التي خالف فيها النصوص فهو كافر بالله وبكتابه ورسله   وانشد الشيخ المذكور
لنفسه في جزء سماه لوازم الاحكام لمن تمسك بشريعة الاسلام قصيدة
في ذم معاداة الولي وموالاة العدو فقال
معاداة الولي عظيم ذنب   ونسبته موالاة العدو

كلا الوصفين مذمومين فاعلم ❊ وميزوا بفهم مستوى
بحذ كلا محاربة لرب ❊ شديد البطش مقتدر قوي
حذار حذار من هذا وهذا ❊ ودونك مسلك الحق السوي
صراط الله دين مستقيم ❊ ورا الهادي المخصص بالدعا
الى الله العظيم بلا اشتراك ❊ وبالاسرار يحسم للعلق
كما ورد الحديث والى فيه ❊ شفا غليل صادر ترتوي
عليه افضل الصلوات تترى ❊ وترفع قدره اعلى السمو
ونساله سلامتنا جميعا ❊ من التفريط او فرط الغلو
كما غلت الروافض في علي ❊ فصاروا بالغلو مع الغوي
لمن زعموا بان ولي ربي ❊ ومن نبي سواء بالسوى
خلاف النقل مردود بنص ❊ ففي حكم الجهاد رضى العلي
ولا يرضاه ذو عقل صوي ❊ فجاهد من يخالف حكم نص
بذاك اتى الحديث لنا بثبت ❊ رواه العدل عن عبد رضي
معنعن ثابتا قد صح نقلا ❊ وعبد الله قال عن النبي
فجاهدهم بلا شك وريب ❊ فلا عهد لكذاب جرى
ولا تخشى ملاما من جهول ❊ ولا حكم العتاب من الغبي

ومنهم العلاء احمد بن محمد بن احمد بن محمد السمناني مات في رجب سنة ست وثلاثين وسبعمائة نقل شيخي شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله في ترجمته عن الحافظ الذهبي انه كان يحط على ابن عربي ويكفره قلت وحدثني العلامة السيد الورع

العلامة السمناني

الزاهد علاء الدين محمد بن العلامة عفيف الدين الايجي الشافعي نفعنا الله
به انه عرب من كلام علاء الدولة السمناني هذا جوابا لعبد الرزاق
الكاشي بنصه اما ما قلت ورايت عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن فاني قد صحبته
اثنتين وثلاثين سنة فما جرى على لسانه شيء من ذلك بل كان للابرار يمنع عن مطالعة
مصنفات ابن العربي بحيث انه لما سمع ان جماعة من ايمة زمانه اشتغلوا بدرس
الفصوص راح اليهم في الليل واخذ الكتاب من ايديهم فخرقه وقطعه ومنعهم
بالكلية عن ذلك يا ايها العزيز كنت اطيب وقتي بتحشيه الفتوحات على وفق
الاشارة القلبية فوصلت الى هذا الشيخ سبحان من اظهر الاشياء وهو عينها
فكتبت ان الله لا يستحيي من الحق ايها الشيخ لو سمعت من احد انه يقول فضلة
الشيخ عن وجود الشيخ لم تسامحه البتة بل تغضب عليه فكيف يسوغ
لعاقل ان ينسب هذا الهذيان على الله الملك الديان تب الى الله توبة نصوحا
لتنجوا من هذه الورطة الوعرة التي يستنكف عنها الدهريون والطبيعيون و
السكاينون والسلام على من اتبع الهدى الى ان قال ويطمئن القلب على وجوب
وجود الحق ووحدانيته ونزاهته ومن لم يؤمن بوجوب وجوده فهو كافر
حقيقي ومن لم يؤمن بوحدانيته فهو مشرك حقيقي ومن لم يؤمن بنزاهته من
جميع ما يختص به الممكن فهو ظالم حقيقي لانه ينسب اليه ما لا يليق بكمال قدسه
والظلم وضع الشيء في غير موضعه ولذلك لعنهم الله تعالى في كتابه بقوله الا
لعنة الله على الظالمين سبحانه تعالى عما يصفه الجاهلون ومنهم العلامة
زين الدين عمر بن ابي الحزم الكتاني وكانت في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

فقال مجيبا للسؤال الماضي في الشمس الجزري بما نصه زعم المذكور ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذن له في وضع الكتاب المذكور كذب على النبي صلى
الله عليه وسلم فان الله بعث النبي هاديا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
هذا في هذه الدار فكيف احواله صلى الله عليه وسلم وهو في دار الحق واما
قوله في آدم عليه السلام فهو كذب من جهة الاسم وكفر من جهة المعنى ان اراد
بالحق مالك الملك الغني عن العلمين واما قوله الحق هو الخلق فهو قول معتقدي
الوحدة وهو قول كا قول المجانين بل استخف منها للعلم الضروري بان الصانع
غير المصنوع واما قوله ان التفريق والكثرة فهذا قول القائلين بالوحدة ايضا
الذين ظاهر كلامهم لا يعتقده عاقل فان اجلى الضروريات كون كل احد يعلم
ان غيره ليس هو هو وانه هو ليس غيره وقوله في قوم هود كفر لان الله
تعالى اخبر في القرآن العظيم عن عاد انهم كفروا بربهم والكفار ليسوا على
صراط مستقيم فالقول بانهم كانوا عليه مكذب بصريح القرآن وانكار الوعيد
فيمن حقت عليه الكلمة من تحقق الوعيد في القرآن العظيم تكذيب للقرآن
فهو كافر ايضا ومن صدق المذكور في هذه الامور او بعضها مما يستقل بالتكفير
يكفر ايضا ويأثم من سمعه ولم ينكره اذا كان مكلفا وان رضي به كفر والحال
هذه والله اعلم ومنهم صاحب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة
السابعة بجاية وما علمت مؤلفه ولكن قال انه فرغه في شعبان سنة ثلاثين
وسبعماية فلتبته قبل الاربعين تخمينا فترجم في كتابه ابن عربي وعظمه
وقال انه الف التواليف وكثر التصانيف وفيها ما فيها ان يعنه الله من يسامح

صاحب عنوان الدراية



86

ويسهل ويتاول لمحبن سهل المرام ويسلك فيه سبيل الافاضل الكرام وان كان
ممن ينظر بحسب الظاهر ولا يسامح في نظر ناظر فالامر صعب والمرتقى وعر
قال وقد نقل عليه اهل الديار المصرية ما صدر عنه من الصادرات وعملوا
على اراقة دمه كما اريق دم الحلاج واشباهه وكان الشفيع له في تلك القضيه
والمخلص له من تلك المحنة الشيخ ابو الحسن علي بن ابي نصر فتح بن عبد الله البجا
ما زال ساعيا في امره ومظهرا من وجوه التاويل في شانه ما اقتضى الاعراض
عن زلته والمسامحة في صفوته ولما وصل اليه بعد خلاصه قال له الشيخ كيف
تحبس من حل اللاهوت منه في الناسوت فقال يا سيدي تلك شطحات
في محل سكر ولا عتب على سكران انتهى وينظر في هذه الحكاية فاني لم ار من تعرض
لما اشير اليه فيها من الحبس ومقدماته ومنهم العلامة برهان الدين ابو اسحق
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السفاقسي المالكي صاحب الاعراب وكانت وفاته في
ذي العقدة سنة اثنين واربعين وسبعماية فرايت بخطه قصيدة سمعها
منه اخوه الامام شمس الدين والحافظ الذهبي كلاهما في سنة سبع وثلاثين
وهي

برهان الدين السفاقسي المالكي

بمثل جلال الدين فلتحمد الحما	وفوق سهام النصر وارشقهم رشقا
وقاتل عداة الدين واقتل شبابهم	وفرق جموع القوم وامزقهم مزقا
اقاضي قضاة المسلمين ومن بها	سواكم بنصر الدين قد حكم السبقا
وقمتم بحد عندما اشتد جمعهم	وكاد غواة الدين ان يعتلي فوقا
اقمتم لواء الحق وانتصر الهدى	صنع لكم قد طبق الغرب والشرقا

فلا تنسني للرحمن ما قد صنعتم ❊ وفي جنة عليا تحقيقا بها ترقا

ولا تنس اخري والخليل يثيبكم ❊ فقد ما سناها دائما حبل الافقا

لقد اصبح الاسلام من غور فرقه ❊ مقوض اركان وقد فارق الحقا

فقمتم بحمد الله في نشر دينه ❊ وطي غواة طالما افسدوا الحقا

زنادقة من مصر بعهد ومن سنة ❊ فلا كثر الرحمن منهم ولا ابقا

زناديق قد غالوا لافساد دينه ❊ ومن شرعة الاسلام قد خلعوا ربقا

فمنهم حلولي يري الكون واحدا ❊ وان الاله الحق قد لابس الخلقا

يري عابد الاصنام لله عابدا ❊ وفي حزبه العاصي مطيع له حقا

وفي جنة الرضوان عدو انما بها ❊ معارف لا اكلا هناك ولا رزقا

فكم ابطلوا القرآن في كل موضع ❊ وكم خالفوا نصا وكم ركبوا حمقا

لقد نكبوا فيما ادعوه عن الهدى ❊ وعموا اجل نور الحق وانتحلوا طرقا

وقالوا اجبتم والعلوم حجابكم ❊ وعلم الذي خصصنا به ذوقا

وقالوا الصلوة والصلوة لعارف ❊ حجاب كذا صوم فسحقا لهم سحقا

وقالوا اذا كان المحبة خامرت ❊ عقولا فلا تكليف عندهم يبقا

لقد عطلوا كل الشرايع ضلة ❊ وفي ظلمات الكفر قد نحوا عرقا

ومن جملة الاعداد شخص مفتج ❊ يري حده الهادي الي الله والتقا

وان ذكر الرحمن وصف خليله ❊ يراه به يوما الي حده الاشقا

يقول لحدي الحضر قد جاء طالبا ❊ لموسي له فافهم هديت له سبقا

وان قراء القاري لتنزيل ربنا ❊ يقول لذلك وخذ في الغنا رعقا

وبط وقال الحق قد جاء فاسمعوا ۞ وللباطل القران اعظم به فسقا

فيا حاكم الحكام في الله جاهدون ۞ وبادرهم بالسيف والحتهم محقا

فشيخهم الطائي في ذاك قدوة ۞ يرى كل شيء في الوجود هو الحقا

يرى قول فرعون اللعين محققا ۞ وقد حل في قرب وقد عرف الصدقا

وقد جاز عرفانا وقد مات مومنا ۞ ولم يقترف ذنبا وكم يكتسب فسقا

وما كان من موسى لخاه معاتبا ۞ فمن حيث لم يسعد على امرهم وفقا

يرى قوم هود قربوا في هلاكهم ۞ ونوح بنار الحب قد اغرقوا شوقا

ولو تركوا ودا سواعا نسرهم ۞ يغوث لكانوا جاهلين بهم موقا

وهذي ضلالات عظيم مقالها ۞ واظهار دين الله قد وجب النطقا

وان كنت في شك فطالع فصوصه ۞ تجدها نصوصا ثم بادر بها حرقا

وكم من غوي كابن سبعين مثله ۞ وكلهم بالكفر قد طوقوا طوقا

وكالششتري القونوي بن فارض ۞ فلا برد الله ثراهم ولا اسقا

اقاضي قضاة الخلق عجل بما رسم ۞ كما حديثم بدا فتنوا بمن سبقا

فكم عترة للمسلمين اقلتها ۞ ولخفيتم كفرا واظهرتم حقا

وفي كفك العليا سحايب ديمة ۞ تسح بها الاموال تدفقها دفقا

وكم لك من فضل علينا ونعمة ۞ ومن عيشه رغد وقد واسها غدقا

وبنيتم قدرا واوليتم رضى ۞ وسددتم فكرا واوسعتم رزقا

فلا زالت الايام طوع مرادكم ۞ ولا زالت الاقدار تسعدكم وفقا

ودم راقيا في العز ما دام مرتق ۞ وما اهتزت الاوراق وخت الورقا

ومنهم حافظ الوقت جلال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن
المزي الشافعي وكانت وفاته في صفر سنة اثنين واربعين وسبعماية فقرات
في تاريخ التقي الفاسي عقب حكاية كلام العلاء القونوي الماضي نصته والمزي
هو الحافظ جمال الدين صاحب تهذيب الكمال والاطراف وفي سكوته اشعار
برضاه بكلام القونوي والله اعلم وسياتي في كلام الحافظ ابي زرعة بن العراقي وغيره
قوله وقد صح عندي عن الحافظ جمال الدين المزي انه نقل من خطه في تفسير قوله
تعالى انَّ الذين كفروا سواءٌ عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم كلام ينبو عنه
السمع ويقتضي الكفر قلت والكلام المشار اليه نقله الشيخ ابو زرعة ولده سماعا
غير مرة انه قال سمعت قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة يقول نقلت من خط
الحافظ جمال الدين المزي قال نقلت من خط ابن عربي في الكلام على قوله تعالى انّ الذين
كفروا الآية تستروا محبتهم سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم يستوي
عندهم انذارك وعدم انذارك لما جعلنا عندهم لا يومنون بك ولا ياخذون
عنك انما ياخذون عنا ختم الله على قلوبهم فلا يعقلون الا عنه وعلى سمعهم
فلا يسمعون الا منه وعلى ابصارهم غشاوة فلا يبصرون الا منه ولا يلتفتون
اليك ولا الى ما عندك بما جعلناه عندهم والقيناه اليهم ولهم عذاب من العذوبة
عظيم انتهى واورده التقي الفاسي عن الحافظ ابي زرعه ومنهم العلامة شرف
الدين عيسى بن مسعود الزواوي المالكي شارح مسلم وكانت وفاته في رجب
سنة ثلاث واربعين وسبعماية فقال مجيبا للسوال الماضي في الشمس
الجزري بما نصه اما هذا التصنيف الذي هو ضد لما انزله الله عز وجل



88

في كتبه المنزلة وصد عن قول النبي آية في الرسالة فهو اجتراء على الله وافتراء على رسوله
صلى الله عليه وسلم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين ومن كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وقد بعث الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس
ليبين لهم ما ارسله به اليهم ويبلغهم اياه ويعلمهم به وينذرهم ويحذرهم
ويبشرهم بلسان عربي مبين كلام يعرفونه وخطاب يفهمونه من غير خفاء والابهام
ولا تمويه ولا اشكال قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين
لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم فبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرسالة وادى الامانة واكمل لنا ديننا واتم علينا نعمته
وختم بالنبي صلى الله عليه وسلم رسله فلا نبي بعده قال الله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فعلم بذلك ان لا شريعة بعد
شريعته ولا بيان اوضح من بيانه فمن ادعى خلاف ذلك او زعمه علمنا كذبه
وافتراءه وقطعنا بكفره ومخالفته لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وان هذا انما اراد الكفر وافساد الدين فموه على عقول الضعفاء من
المسلمين وختلهم من حيث يامنون ولبس عليهم فيما لا يعلمون باضافة ما
ادعاه ونسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمه ان عقولهم قابلة
لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوبهم نافرة عما يخالفه فحملهم

من حيث استضعفهم فاستواهم واضلهم نعوذ بالله من الخذلان ومن
نزعات الشيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض
زخرف القول غرورا واما ما تضمنه هذا التصنيف من الهذيان والكفر و
البهتان فهو كله تلبيس وضلال وتحريف وتبديل فمن صدّق بذلك او اعتقد
صحته كان كافرا ملحدا في ايات الله مبدلا لكلمات الله فان اظهر ذلك ونام
عليه كان كافرا يستتاب فان تاب والا قتل وعجل بروحه الى الهاوية والنار
الحامية وان اخفى ذلك واسره كان زنديقا فيقتل متى ظهر عليه ولا يقبل
توبته ان تاب لان توبته لا تعرف فقد كان قبل ان يظهر عليه يقول بخلاف
ما بطن فعلم بالظهور عليه خبث باطنه وسوء طويته فيقتل مثل هؤلاء ويراح
المسلمون من شرهم وافشاء الفساد بينهم في دينهم وهؤلاء قوم يسمون
الباطنية لم يزالوا من قديم الزمان ضلالا في الامة معروفين بالخروج عن
الملة يقتلون متى ظهر عليهم وينفون من الارض متى اتهموا بذلك ولم يثبت
عليهم وعادتهم التنصح والتدين وادعاء التحقيق وهم على اسوء طريق
فالحذر كل الحذر منهم فانهم اعداء الدين وسوس الملة وشر من اليهود
والنصارى لانهم قوم لا دين لهم يتبعونه ولا رب يعبدونه ووجب
على كل من ظهر على احد منهم ان ينهي امره الى ولاة المسلمين ليحكموا فيه بحكم
الله ويطهروا الارض منه ويريحوا المسلمين من شره وشناره فمن لم يقدر
على ذلك غير بلسانه وبين للناس بطلان مذهبهم وقبح طويتهم ونبه
عليهم بقوله ما قدر وحذر منهم ما استطاع ومن عجز عن ذلك

غير

غير بقلبه وهو اضعف المراتب ويجب على ولي الامر اذا سمع بهذا التصنيف
البحث عليه وفحص نسخه حيث وجدها واطراقها واذب كل من اتهم بهذا
المذهب او نسب اليه او عرف به على قدر قوة التهمة عليه اذا لم تثبت
عليه وضعفها واشتهار ذلك عليه وقوة مخايل التهم عليه اذا
لم يثبت عليه حتى يعرفه الناس ويحذرونه والله ولي الهداية بمنه
وفضله ومنهم العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن ابراهيم السفاقسي
اخ البرهان صاحب الاعراب الماضي قريبا وكانت وفاته في رمضان
سنة اربع واربعين وسبعماية له قصيدة سمعها من لفظه اخوه المذكور
والحافظ الذهبي في رمضان سنة سبع وثلاثين وهي وان لم يصرح فيها
بابن عربي فقد قصد بها الكو الفيتها بخط بحانب قصيده لاخيه الماضي
المصرح فيها به ونصها

يا للقضاة ويا للصارم الذكر ؞ قاضي القضاة جلال الدين ذي الاثر
ادعوك للدين حقا اذا طفت به ؞ فرسان عزمك بين البيض والسمر
ادرك بعزمك قوما لا خلاق لهم ؞ ممّا يرون حلول الله في البشر
قوم قد انتهكوا بالدين قد فتكوا ؞ لا بسر ما سلكوا في البدو والحضر
عمر زنادقة بل هم دجاجلة ؞ في الدين داهية محكية السير
يفتون من عبد الاصنام انهم ؞ لله قد عبدوا اي في محكم السور
والبيت عندهم قلب طائفه ؞ الامعاء والعاكف الاضلاع فاعتبر
وفيكم منكم قولا يردده ؞ يومي الى القلب بالارسال قولا جري

من لي رسول على ناف رسالته ٭ ادرك بغزهم كرسل الله وانتصر
ادرك لي اياك خليل الله محترما ٭ وانصره من مارد في زي مدكر
مهما تذاذكره يومي الى حدث ٭ به الشفا لحد حل في سقر
وينتني هزمطفيه فيجعل ما ٭ قال الرسول على الاشها دفي غمر
مهما يرم نجا الشيطان تاركه ٭ يعني به نفسه في الورد والصدر
قد حرف الدين والقران اجمعه ٭ وقال هجراعن العلامة الحضر
قد جاء يرغب جدي ان يتابعه ٭ فقال جدي لا يستطيع مصطبري
فقام جدي في نار الكليم فيا ٭ لله من مارق يعلوا على البدر
لا تنس تفسير عم الارض نفسك لا ٭ هادي واوبا دها الاطراف في زمر
والسبع ليست سمواتي يقول ولا ٭ جهنم النار فالاسلام منه بري
يقول قول النصارى غير متشهر ٭ اعظم بقول على الاشها مشتهر
امضوا العزيمة في الكفار هل لكم ٭ يوم القيمة عند الله من عذر
احامي الدين فالكفار قد ظهروا ٭ وعموا الحق من بض ومن اثر
وخزنوا احزنهم ٭ وماجت الناس بين الصفو والكدر
واصبح الكفر نجما يهتدون به ٭ فيالداهية دهياء في العصر
والبسوا الحق زيغا فاستغيث له ٭ قاضي القضاة فجلا الغيم عن قمر
وقام بنصر دين الله محترما ٭ ومن يرم نصر دين الله ينتصر
فجرد الغضب والابصار شاهدة ٭ قد مع الزيغ بالصمصامة الذكر
وفرق الجمع في يوم اغر كما ٭ قد فل جمعهم القاضي ابو عمر

اباح سفك دم الحلاج مجتهدا ... كما اجتهدت فلم تبقي ولم تذر

فكانت البيضاء رايتكم ... وابت بالفتح بعد الناس والظفر

قاضي القضاة جلال الدين يا ابن ابيها ... لا زلت تمرح بين العز والخفر

ادرك بعزمك خليل الله انهم ... ما لم تبادر على ميل الى النكر

وافتك بهمتك العليا حد همّ ... واحمل على الخمسة الباقين في الاثر

واضرب بسيفك هاما طال ما كفرت ... على المنابر في الاصال والسحر

لا زلت مرتديا امنا وفي دعة ... ما غنت الورق بين الايك والشجر

ومنهم العلامة اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن الغرناطي وكانت
وفاته في خمس واربعين وسبعماية فكان رحمه الله يخط على بعض من نسخ
الفتوحات المكية والتنزلات الموصلية كابي العباس احمد بن عبد الله
محمد الازدي المراكشي ويرميه لذلك بالزندقة وقال في تفسير المائدة
من كتابه البحر المحيط عند قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم ومن بعض اعتقادات النصارى استنبط بعض من ينتمي بالاسلام ظاهرا
وانتمى الى الصوفية حلول الله تعالى في الصور الجميلة من ذهب من ملاحدتهم الى
القول بالاتحاد والوحدة كالحلاج والشوذي وابن احلى وابن العربي المقيم
بدمشق وابن الفارض واتباع هولاء كابن سبعين والتستري تلميذه وابن
مطرف المقيم بمرسية والصفار المقتول بغرناطة وابن لباج وابو الحسن المقيم كان
بلورقه وممن رايناه يرمي بهذا المذهب الملعون العفيف التلمساني وله
في ذلك اشعار كثيرة وابن عياش المالقي الاسود الاقطع المقيم كان بدمشق

ابو حيان

اسماء طائفة من الملحدين من كلام ابي حيان

وعبد الواحد بن المؤخر المقيم كان بصعيد مصر والايكي العجمي الذي كان تولى
المشيخة بخانكاة سعيد السعداء بالقاهرة مرديار مصر وابو يعقوب
ابن مستر تلميذ التشتري المقيم كان بحارة زويلة بالقاهرة وانما سردت
اسماء هولاء نصحا للدين يعلم الله ذلك وشفقة على ضعفاء المسلمين
ليحذروا فهم شر من الفلاسفة الذين يكذبون الله ورسوله ويقولون بقدم
العالم وينكرون البعث وقد اولع جماعة ممن ينتمي الى التصوف بتعظيم هولاء
وادعايهم انهم صفوة الله واولياءه والامر فيهم كما ذكرت والرد على النصارى
والحلولية والقائلين بالوحدة هو من علوم اصول الدين قلت فلما اورد الشهاب
ابن ابي حجلة كلام ابي حيان هذا في غيث العارض قال اما نصه فكيف لو راى
ابو حيان هذا الزمان الذي ضاق به من الاتحادية كل مكان فاتسع الخرق على الراقع
ولم يبق من رسوم السلف غير ثلاث الاثافي والديار البلاقع فراعوا ماه واسلاه
وادين الله محمداه اللهم واذا اردت بقوم فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين
يا رب العالمين وقال ابو حيان ايضا فيما حكاه ابن ابي حجلة وهكذا سمعنا
من يحلي هذه المقالة يعني الوصول الى الله تعالى بلا واسطة عن بعض الصالحين
المضلين وهو ابن عربي الحاتمي صاحب الفتوح المكية وكان ينبغي ان تسمى الفتوح
الهلكية فانه كان يزعم ان الولي خير من النبي قال لان الولي ياخذ عن الله
تعالى ولان الولي في الحضرة الالهية والنبي مرسل ومن كان في الحضرة
الالهية افضل ممن يرسله صاحب الحضرة الى شيء من هذه الكفريات وقد كثر
معظموا هذا الرجل في هذا الزمان من غلاة الزنادقة بالوحدة فنسال الله

كلام كفري من كلام
ابن عربي

السلام

السلامة في اديانا قلت وقد اشار في تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية من سورة الاعراف الى الاتحادية وحط عليهم لكن لم يعين احدا
وذلك بعد ان نقل عن الحسن قوله ادركنا اقواما ما كان على الارض عمل يقدرون
ان يكون سرا فيكون جهرا ابدا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء ولا يسمع
لهم صوت ان هو الا الهمس بينهم وبين ربهم قال ابو حيان ما قصده لو
عاش الحسن الى هذا الزمان العجيب الذي ظهر فيه ناس يتسمون بالمشايخ
يلبسون ثياب شهرة عند العامة بالصلاح ويتركون الاكتساب ويرتبون
لهم اذكارا لم ترد في الشريعة يجهرون بها في المساجد ويجمعون لهم خداما
يجلبون الناس اليهم لاستجدائهم ونتش اموالهم ويذيعون عليهم كرامات
ويروون لهم منامات يدونونها في اسفار ويحضون على ترك العلم والاشتغال
بالسنة ويرون ان الوصول الى الله بامور يقررونها من جلوات واذكار لم يات
بها كتاب منزل ولا نبي مرسل ويتعاظمون على الناس بالانفراد على سجادة ونصب
ايديهم للتقبيل وقلة الكلام واطراق الرؤس وتعيين خادم يقول الشيخ مشغول
في الخلوة رسم الشيخ قال الشيخ الشيخ له نظر اليك الشيخ كان البارحة يذكرك
الى نحو من هذه الالفاظ التي يخشون بها في العامة ويجلبون بها عقول الجهلة
هذا ان سلم الشيخ وخادمه من الاعتقاد الذي غلب الان على متصوفة هذا
الزمان من القول بالحلول والقول بالوحدة فان ذلك يكون منسلخا عن شريعة
الاسلام بالكلية والعجب لمثل هؤلاء كيف ترتب لهم الرواتب وتبنى
لهم الربط وتوقف عليهم الاوقاف ويخدمهم الناس مع عروهم عن سائر

سرتكون

الفضايل ولكن الناس اقرب الى اشباههم منهم الى غير اشباههم قال وقد
اطلاني في هذا رجاء ان يقف عليه مسلم فينتفع به وقرات بخط ابي حيان
ايضا في النظار ما نصته ومن شعر ابن العربي قوله

ولما اتاني الحق ليلا مكلما ∴ شفاها وابداه لعيني التواضع
وارضعني ثدي الوجود تحققا ∴ فما انا مفطون ولا انا راضع
ولم اقتل القبطي لكن زجرته ∴ هلى فلم تعسر على المراضع
وما ذبح الابناء من اجل سطوتي ∴ ولا جاسر يبطش راقع
فكنت لموسى غير اني رحمة ∴ لقومي ولم تحرم على المراضع
لغوت امورا ان تحققت سرها ∴ بذلك علم عند ربك نافع

قاله وله

موافق الحق اذ تبني ∴ وانما يوقف الاديب
اشهدني ذاته كفاحا ∴ فلم اجد صنما يغيب
واتحدت ذاتنا فلما ∴ كنت انا العاشق الحبيب
ارسلني بالصفات كيما ∴ يعرفني العاقل المصيب
فياخذ البر من فوادي ∴ فتهتدي باسمه القلوب

وقال انشدنا الاديب النحوي شرف الدين ابو العباس احمد بن عبد الله
ابن عمر بن معط الجزائري بمسجد بن زياد بن يونس قال انشدنا ابو عبد الله
محمد بن العربي الاشبيلي لنفسه ∴ ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا
وفوادي لو درى اي شعب سلكوا ∴ اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا

شعر لابن عربي لعنه الله تعالى يمدح فيه على الانبياء صلوات الله عليهم

حارب ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا. قال ابو حيان ايضا وممن
كان من اهل الاندلس يصحب ابن العربي الطاى وعلى طريقته الشيخ محي الدين
ابو القسم محمد بن سراقة اخبرني بذلك شيخنا الرضي الشاطبي وكان سيء
الظن فيه اي في ابن سراقه وينقل عنه قبايح مما يدل على انه لا يعتقد الاسلام
وقد ذكره يعني ابن سراقة الحافظ ابو بكر مسدى في معجمه فقال في آخر كلامه
انه ارتحل نحو مصر عند وفات ابى سهل القصري يخلفه في مرتبته من دار
الحديث الكاملية وليس له في علم الحديث كثير امتناع عن السماع و
الاسماع لكنه غلب عليه طريق ارباب الاشارات وظهر منه الحنين الى
لطايف تلك العبارات وهو احد المتعصبين لابى بكر بن العربي المعروف بالقشيري
المنتسبين اليه صدره واشارته اخبرني ان مولده في سنة اثنين وسبعين
وخمسماية قال ابو حيان وممن رايناه من اصحابه الشيخ الاديب ابو فارس عبد العزيز
ابن عبد الغنى بن مسرور سلامة بركات الحسيني الابراهيمي ويعرف بعبد العزيز
المنوفي قال لي الرضي الشاطبي هو من اصحاب ابن العربي وله شعر يدل على ما
يعانيه من طريقة ابن العربي ثم انشد عنه ابو حيان اشعارا كثيره وانه لقيه
بجامع عمرو في رجب سنة ثمانين وستماية ثم قال وابو فارس هذا كان
لزين الدين بن الحباب اعتقاد فيه عظيم وهو شيخ عبد الغفار القوصي
وبلغني انه كان ينكر ذلك ثم ذكر ابو حيان جماعة ممن اشار اليهم في تفسيره
فاقتفيت اثره في ذكرهم لما فيه من الفوائد المقتضية لمن نور بصيرته تجنب
هذه العقايد فقال محمد بن علي بن احلى من اهل لورقه اسلفه فاحرزوا

ذكر جماعة ممن [illegible] الاتحاد ممن حكم عليهم ابو حيان

ذكر ابن احلى اللعين

اموالهم ببلدهم نكنا ابا عبد الله قال شيخنا الحافظ ابو جعفر بن الزبير
في كتابه صلة الصلة من تاليفه ذكر الشيخ في الذيل يعني ابن فرتون
قال ولولا ذلك لم اكن لاذكره وان كان يتعين ذكره والتعريف به على اني
خبير به عارف باحواله واحوال اتباعه معرفة لم يشاركني فيها غيري كان
ابن احلى قد لزم بمرسيه ابن دهاق المعروف بابن المراه ونقل عنه مذهبا
لم يسبق اليه وقد بسطت القول في ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل وفي
مذهبه طولا وضحت فيه اهل المذهب المسمى عند ابن احلى واتباعه بالتحقيق
وانبه هنا على ما يستشعر منه روح هذا المذهب عن سنن المسلمين فمن
ذلك قولهم بتحليل الخمر وتحليل نكاح اكثر من اربع وان المكلف اذا بلغ درجة
العلماء عندهم سقطت عنه التكاليف الشرعية من الصلوة والصيام
وغير ذلك الى امثال هذه المرتكبات وكان ذلك مما استفاض وعلمه من شاهدهم
وجالسهم واقرا ابن احلى هذا المذهب وشاع عنه بعض ذلك على شدة اكتتامهم
اولا وتسترهم فاستدعاه من مرسيه اول مرة وحمل اليها منقفا وسجن بها وبعد
ذلك امكنته فرصة فانتهزها وقام ببلده فامكنه ما لم يكنه قبل ذلك ورام
حمل اهل بلده على مذهبه بالاكراه ثم راى ان ذلك لا ياتي فعدل الى طريقة اخرى
من تقريب من اخذ في القراءة معه واوى اليه وطرد من عداهم واخذهم بضروب
من الكذابات في الاموال والابدان والتخويف الشديد وهذا فيمن صرح بالمنافرة
للمذهب فلم يكن احد من الخواص اهل بلده الا التظاهر بالاستجابة له ابقاء على انفسهم
واموالهم ورفعا لاذايته وازداد المذهب مع مرور الايام شياعا وكثر اتباعه فيه



من اهل بلده ونظاهر في احكامه وتدبيره امره بالعقل التام والتسوية بين القوي
والضعيف والقريب والبعيد الا فيمن نافره في مذهبه وكان فيهم على ما تقدم الا انه
كان يتلطف في ذلك بحيث لا يتحدث عنه الا بالظاهر من امره فحسنت احوال
اهل بلده في دنياهم وكان من التواضع وحسن التمشية بحيث لم يغير حالته
ايام امرته وساس بلده احسن سياسة وكان مع خبث المذهب حسن الراي في دنياه
وفيا بالعهد جزلا حليما لا يضيع عنده حق لاحد ولا يفوق عنده الجاه بل كان
اولاده وخاصته واقل اهل بلده عنده في درجة واحدة فجلب بهذا المركب
نفوسا كثيرة من الضعفاء واستهوى الجهلة الاغبياء واستحسنوا تلك الظواهر
ولم يعلموا ما اخفته من سوء الاعتقاد تلك الضماير فشاع ذكره ورحل اليه
كثير من جهلة ما يليه من البلاد للقراءة والتعلم من كل من ينتمي من الجهلة الى
الخير فضلوا بضلالته واستمرت حاله على ذلك الى موته في شعبان عام خمسة
واربعين وستماية والف كتابه المسمى بالتذكرة ثم اختصره وبذلك كان افتراق
في قراتهم ولم يتضمن هذا الكتاب سوى انكار الحديث والاشارة الى ان
الامة بدلت وغيرت كما فعل غيرها من الامم حتى عم ذلك على دعواه وقام
جماعة من اصحابه بمرسية اقراء وتعليما وقعد بعضهم بالجامع الكبير بلورقة
يفسر الكتاب العزيز على طريقتهم في ذلك وانتقل بعضهم الى مرسية واقرأوا
ذلك المذهب وما زالوا يفسقوا حتى ذهب واخذهم الله بكفرهم واراهم مآلا وكم بين
الامرين مما اعد لهم بعد حشرهم انتهى كلام شيخنا ابي جعفر وقد قرات
عليه بعض كتابه ردع الجاهل وانا وليته وقد صنف ابو عبد الله محمد بن

ذكر تصنيف ردع الجاهل
لابن الدباج

١

عمر بن محمد بن عمر السبتي المعروف بابن الدراج كتاب اماطه الاذية الناشئة
من سباطة السوذية اختصر فيه تاليف شيخنا ابي جعفر وكان شيخنا ابو جعفر
قد استدعى من مرسيه الى لوفه لاقراء النحو بها لولد محمد بن احلى التام والعام
عندهم سنين وناظرهم على مذهبهم وخبر حالهم في ذلك بخبره لم يشاركه
غيره في ذلك وكان يذكر لنا ان من اصحاب ابن احلى ابو الحجاج بن
لباج وكان يصفه بالعقل ويتعجب منه كيف قبل هذا المذهب واخوه ابو الحسن بن
لباج وقد رايته انا بغرناطه وشخص بها الى ابن حسن وكان شيخنا ابو جعفر يذكر
عنه انه قرا القرآن وابن مطرف الذي ترجمة شيخنا فقال علي بن محمد بن مطرف
الحذامي الضرير من اهل لورقه يكنى ابا الحسن قرا ببلده ورحل الى المرية فقرا بها على
الاستاذ ابي عبد الله بن هشام الشواش وزعم انه سمع عليه صحيح مسلم وغير
ذلك ورجع الى بلده فلازم به شيخه ابن احلى المبتدع واخذ عنه مذهبه و
بدع فيه وكان يقربه ويدعوا اليه في حياة ابن احلى ثم راس فيه اكثر اصحابه
بعده وكان يجلس بالجامع الكبير من لورقه لتفسير الكتاب العزيز على طريقتهم
ويقري المذهب بداره على عادة شيخه واتباعه ثم انتقل الى مرسية وحاله على
ما ذكر فيه وقرا بجامعها وخطب به اخير الى ان توفي سنة ثلاث واربع
وستين وستماية رايته وتكلمت معه وجالسته وكان داعيه سوء في
ذلك المذهب جاهلاً بكل العلوم سواه وكان يقول بتحليل الخمر ونكاح المتعة
ونكاح اكثر من اربع الى غير ذلك مما قد بينه في الرد على مذهبه وابدا غوايله
وقال القطب القسطلاني وكان ممن اشتغل على ابن المراة ابو عبد الله محمد بن احلى

الدي

الذي قام بلورقه وثار في مبتدا ولايته سيرة حسنة واظهر احكام الشريعة
المطهرة وكان يبطن هذه العقيدة ويسلك هذه الطريقة واقتدى به جماعة
اشتغلوا عليه منهم ابن مطرف الاعمى وشخص يقال له الصفار والعامة يقولون
الصفيفير ولما احدث الافرنج مرسية فر منها الى المرية فاتبعه على ما كان يدعوا
اليه ... اعة فانهى خبره الى ملك الاندلس السلطان ابى عبد الله بن الاحمر فاحضره
موثقا مقيدا من المرية فشهد عليه انه ممن اتباع ابن احلى والتامرين لمذهبه و
الداعين لطريقه وانه يعتقد معتقده فامر السلطان به فرجم في سنة سبعين
وستماية انتهى كلام القطب وانا كنت اذ ذاك بغرناطة اشتغل على شيخنا
ابو جعفر والخطيب ابو الحسن بن فضيلة وشهر انه حالة رجمه نهض اليه رجل
بلقب بالناخ فطلبه فقتله ثم ترجم ابو حيان عبد الحق بن ابراهيم

ذكر ابن سبعين الصوفي

ابن سبعين فنقل عن القطب القسطلاني انه كان في مبداء امره قد اشتغل بعلوم
الاوائل من المنطق والالهي والطبعي والرياضي الذي هو مجموع الحكمة التي تدعا الفلسفة
ونظر في شئ من اصول الدين على طريقة الاشعرية المتقدمين واصله من رقوطة حصن
منيع بقرب مرسية واشتغل بمرسية ومهر فيما ظهر به من المعتقد واظهر ان ما قال
به هو عين التحقيق وانه فوق التصوف رتبة وكان علم الفلاسفة قد غلب عليه
فاراد ان يظهره منتشرا في ستر وخفاء وغير مصطلح الفلاسفة في بعض الفاظه
حتى لا تنفر النفس عن مقالته كما غير عن القول بالكفر وقد ادعا الترقي عن الفلسفة
والتصوف بما انتحاه من دعوى الاحاطة والتحقيق وصنف كتبا مشتملة على شرح
ما ادعاه منتظمة في سلك ما من الوحدة راه واكبرها كتاب بد العارفين

وسمّاه النور اللامع في الكتاب السابع وله مختصرات منها الرضوانية و
الفقيرية والاحاطة وهي عنده الغاية القصوى فيما قرره من هذا المذهب وقسم الطوائف
في البد الى فقهاء واشعرية ويعني بذلك المتكلمين وفلاسفة وصوفية ومحققين
ثم جعل غير المحققين اصمّ لم يسمع نداء الهداية ثم قسم الصم الى صم سعداء وهم
الصوفية وباقي الاقسام وصم اشقيا وهم الجهال الكافرون بالله او بنعم الله اصطلح
مع نفسه بمصطلحات توهّم السامع انّ وراءها علوما تسموا الهمم
الى الاطلاع عليها وقال في الاحاطة فدع عنك البحث في النفس الكلية والجزئية
وعن العقل الكلي والعقل الفعال والعقول التوالي والذوات المختلف فيها بين
المشائين وغيرهم وارباب السرائر والرّوح الكلي على مذهب الصوفية والمثل
المعلقة والمراتب المتوجه اليها على راي بعض اهل الحق وبترك الانموذج او برك
كالهيولى بوجه عند الضعفاء وهي الكل عند القوي المدركة فمن وقف على
هذا الكلام او وقع عنده التطلع للعلم بما عدد من الانواع ومراده بذلك انه قد
اطلع على ما ذكر واحاط به علما وانه ترقا عن ذلك الى جعل القضايا المذكورة قضية
واحدة وانها عين تلك الموجودات وكلها فيها مندرجة وهي به محيطة
فهي الكل عند من في ادراكه قوة وانها اسماء اختلفت والمسميات متحدة
وقد اشتهرت مقالته هذه بين اتباعه وتفرقوا في بلدان شتى يبثون هذه
المقالة وتابعهم عليها جمع شاركوهم في افعالهم الظاهرة ومن اطلعوهم على
عقايدهم الباطنة وعمت المفسدة بهم في الاقاليم بنماء القوة في العقول
من هذا المعتقد ولابن سبعين في كتاب الاحاطة

من كلام

95

من كان يبصر شان الله في الصور ٥ فانه شاخص في انقص الصور ٥
بل شانه كونه بل كونه كنهه ٥ فانه جملة من بعضها و طري ٥
ايه فابصرني ايه فا بصره ٥ ايه فقد قلت ان النفع في الضرر ٥
انتهى كلام القطب وما زال ابن سبعين مشردا في البلاد ينفا من بلد الى بلد واصحابه
مذمومون مبغوضون وقد رايت منهم جماعة لا ينتمون الى الاسلام ولا الدين
لقيت منهم بمكه ابا الحكم بن هاني وهو كان قرا مع القران على الاستاذ ابي جعفر
ابن الطباع وابا عبد الله بن سلارة وكان متهما بالخنات وهذان من اهل
غرناطه وابا عبد الله محمد بن عياش الاسود الاقطع من اهل مالقه وابن ابي دقل
من اهل تلمسان وقد ولقوا صبيا امرد نظيف الصورة من اهل قدس سميا ابا بكر
لقيت هولاء بمكة وقد اقاموا بها السنين الطويلة ويعرف سحنهم من الجوع و
وكان عندي شي فضل من الدقيق والدراهم فان ابن هاني واصحابه بما خلصهم
من المقام بمكة قبل ان اعرف ما هم عليه من طريقه ابن سبعين وجاوزوا من جدة
الى عيذاب ورايت من اصحاب ابن سبعين بقوص زين الدين اللارمنتي وكان
اديبا شاعرا ورايت بدمشق من اصحاب ابن سبعين ابا محمد عبد الواحد بن المواخر
المدحجي من اهل غرناطه وهو امام للهراني المتولي اذ ذاك في البلاد وكان قد حفظ
كراسة في علم اصول الدين سردها على من يجتمع به وابا عبد الله المالقي وهولاء كلهم
جهال اتباع جاهل حكي عن شيخهم ابن سبعين مقالات تدل على كفره منها قوله
لقد زرب ابن امنة على نفسه حيث قال لا نبي بعدي وما زال تلفظه البلاد حتى
استقر بمكه عند واليها ابي نمي وتقدم عنده فانه كان قد جرح جرحا شديدا فعالجه

ذكر ابن سبعين الملحد ٥

قدح ابن سبعين لعنه الله في النبي صلى الله عليه وسلم ٥

ما ابن سبعين حتى يرى وقد سمعت قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد يقول
رايت ابن سبعين بمكة وهو يتكلم للناس بكلام الفاظه معقولة المعنى وحين يركبها
لا يقيم لها معنى ونحوا من هذا سمعت بدر الدين بن جماعة يقول وقد حضر مجلسه
ولا شك ان هذا الذي ظهر به ابن سبعين هو مسترق من عقيدة بن المراة وابن
احلى واتباعه اذا كانوا كلهم اشتغلوا بمرسية وقال بعض من صنف في الوفيات ابو
محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر محمد بن سبعين المرسي
الرقوطي من قرى مرسية توفي عام سنة تسعة وستين وستماية بمكة ودفن هناك
ومولده عام اربعة عشر وستماية كان من روس الاتحادية محلول عن الشرايع وله
تصانيف قال القطب القسطلاني ثم ظهر لي من بين اصحابه يعني ابن سبعين شخص
يقال له ابو الحسن علي بن عبد الله بن علي النميري الششتري وششتر قرية من
قرى الاندلس وكان فاضلا مسافرا فقبل ان يجتمع به فلما لقيه وافقه على ما اعتقده
وسار رئيسا في بين اصحابه كثير او بذور على البلاد ويدعوا الى المقالة فانضم
اليه بسببها اهل الجهالة وله اشعار جيدة وازجال حسنة لطيفة ضمنها
ما انتحاه من سلوك طريقة شيخه المنتمي اليه ومن شعره

كم ذا تموه بالشعبين والعلم ∴ والامر اوضح من نار على علم
غدوت تسال عن نجد وانت بها ∴ وعن تهامة هذا فعل متهم
في الحي حي سوى ليلى فتسالها ∴ عنها فذلك وهم جر للعدم
حدث بما شئت عنها فهي راضية ∴ في حالة الصمت او في حالة الكلم

في حيا

من كسر الطلسم من نفسه ∴ وكان في العالم دا محيره
بدا له الكنز الذي قد خفا ∴ فليشكر الله اذا بصره

ولـه

قد فتح القفل الذي علق ∴ الانسان يا صاح فما اقدره
فنور الاسماء يا حسنه ∴ خليفة الحق الذي دبره

ولـه

اشوق بعد ما المطلوب عندي ∴ ووجدوا الوجود اراه وحدي
وحبت والمشار اليه وتر ∴ وما طور المحبة غير بعدي

انتهى كلام القطب وتوفي الششتري هذا بدمياط وقبره بها يزوره اتباع
ابن سبعين ورايت من اصحابه المختصين به ابا عبد الله محمد بن احمد بن عباس
المالقي الماضي وانشدني بعد ذلك قال انشدنا استاذنا ابو الحسن الششتري لنفسه

اذا برق الحمى استطارا ∴ وشمته فاخلع العذارا
وقل لمن لم يشمه اني ∴ آنست لما شربت نارا
لما بدت من ربا المصلى ∴ علت الصبح الا سفارا
ومدلج في الدجا اتاها ∴ فصيرت ليله نهارا
واشرقت شمسه باوج ∴ الكمال من ذاته فحارا
يميل من سكر ما اعتراه ∴ من لطف ساق عليه دارا
سقاه من حيث ليس انس ∴ سلافة تعفر العقارا
ريحه سكرة فنادى ∴ يا صاح لا تترك الكبارا

وكن خليعا كما تراني ∴ نمريق لي شربها اختيارا

بها صفا الوقت حين دارت ∴ على الذي قد بنا الجدارا

يا عجبا نا الهيس لسلمى ∴ بشلوا الذي وصله النفارا

ليلاه ما هجرته لكن ∴ الفت على وجهها الخمارا

لما مدت دونه ستر ∴ مجنونها ما راه عارا

ورايت من اصحاب الششتري ابا يعقوب بن ميسر وذلك بالقاهرة وحكى لنا انه كان ابن على شابا حسن الصورة من اهل تونس استهواه الششتري حتى اقلعه من ابيه وصار يطوف معه البلاد وتمذهب بمذهبه وكان بالقاهرة قد حصل له تعلق بابن سعد الدوله ايام الامير ركن الدين الذي يدرس الجاشنكير ويحضر معه مجالس انسه فعمل له زاوية بناحية حارة اليهود حارة زويله و اجري له راتبا دقيقا ودراهم ياخذها وقد كان حفظ من كلام اصحابه الفاظا يسردها موهمة ويحمل تحت ابطه كتبا يوهم انه يحسن قراتها وهو لا يحسن القرآن وكان يلتئم كثيرا بالشيخ نصر المنبجي الساكن خارج باب النصر من القاهرة ويديم الاجتماع به وبابن سعيد الدولة وكان الشيخ نصر له اعتناء كثير بكتب محي الدين بن العربي وكتب عبد الحق بن سبعين وكان قد صار له بتردد الامراء صيت كبير وجاه عظيم وكان يسعى للناس عنده عند من ذكر في اشغال دنياوية وكان منقطعا عن نقل قدميه الى احد الا ان الناس كانوا يعتقدونه كثيرا فلا يعيب عنده شيء من احوال الناس واخبرني العدل الخير شمس الدين بن الراعي بدمياط انه كان يقراء في المصحف وحضر عنده ابو يعقوب بن ميشر فقال له هذا الذي يقراه

هو مثل شعر المتنبي ورايت بالقاهرة العفيف ابو الربيع سليمان بن علي بن
تلميذ الله بن علي بن ثابت بن الكوفي وكان يحضر عندي في بيتي في المدرسة
الصالحية وينظر في شي من النحو وانشدني قطعا من شعره وكان قد تزوج
بنت ابن سبعين واولدها ولدا يسما محمد وكان شاعرا ظريفا ومات
... ولما حضر معنا القراة على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهاني
ساله من انت فقال انا ابن مملوكك العفيف التلمساني فتبسم الشيخ و
قال انت عريق في الالوهية امك بنت ابن سبعين وابوك العفيف التلمساني
وللعفيف اشعار كثيرة فيما انحاه من طريقته انشدنا الاديب الفاضل
ابو بكر محمد بن الامين سيف الدين عمر بن ابي بكر بن اسمعيل بن عمر بن
نحبار السلار الدمشقي للعفيف التلمساني

الى الراح هبوا حين تدعو المثالث ❊ فما الراح للارواح الا بواعث

في ابيات وقوله

وقفنا على المعنى قديما فما اغنى ❊ وما دلت الالفاظ فيه على المعنى

القصيدة وانشد له القطب القسطلاني قصيدة اولها

الم تر وجه الحق اوضح واضح ❊ بلا فهو للانوار افسح فاسح

وكان هذا التلمساني متقلبا في احواله فتارة يكون شيخ رواية وتارة يشتغل
في ديوان الخدم قدم علينا القاهرة فنزل في خانكاه سعيد السعداء في ايام
شيخ الشيوخ اذ ذاك واقام اشهرا ثم حكي عنه انه حضر مجلس انس ومعهم
مغن مليح فشاع عنه انه قبل المغني وقال انت الله فرمي الصبي الطار من يده

ووجم لمقالة العفيف واصح اهل المجلس يتحدثون بما قاله العفيف فخاف على
نفسه وخرج فارًا قبل الظهر الى الشام ويحكا عنه انه كان ابنه قايمًا فوطئه العفيف
ابوه فاليته وقال يا ابه ما هذا فقال فعلت هذا بك حتى تزول عنك الاوهام
لافرق بين ان اطاك او تطاني وكان شيخنا ابيض اللون اقرب للقصر فصيحًا
مليح الحديث لم يتظاهر عندي بشي من مذهبه وقد مدح ابن الزبير الوزير [illegible]
وغيره وشعره جيد مدون ورايت بالقاهرة ايضًا من سلك هذا المسلك
واشتهر عند ذلك شيخًا قصيرًا ابيض يقال له ابو الفضل الرقام خرج من تونس فارًا من
القتل اذ شهد عليه بالزندقة فلما جاء ديار مصر نزل له الشيخ علاء الدين علي بن اسمعيل
القونوي في الخانكاه واتاه بعض الناس للقراءة عليه ومنهم الشيخ عز الدين بن العجمي
فقرا عليه ثم هجره لما اطلع على مذهبه ولما خلت الخانقاه المنسوبة للامير [illegible] الدين
الحسني متولي ثغر الاسكندرية سعى له الشيخ علاء الدين المذكور في مشيختها فوليها
ولما تولى ملك افريقية الشيخ ابو يحيى اللحياني وجه وراء ابي الفضل ليقدم عليه
تونس فخاف من القتل ولم يجبه وكانا متصادقين في تونس وحين خلا ديار مصر
ومات ابو الفضل باسكندرية ورايت بالقاهرة ممن ينسب الى الزندقة المحيي الاصبهاني
كان الشيخ علاء الدين القونوي تولى ولاه مشيخة وحكي عنه انه افسد
عقايد شباب كثيرين ترددوا اليه قال ابو حيان ورايت بمكة في ذي الحجة
سنة تسع وسبعين وستمائة حسن بن الامير ابي الحسن علي النابت بمرسية عن
اخيه ملك الاندلس فاقبل علي وتحدثنا زمانًا ثم اثر ذلك خشيته وسلمت
عليه فاظهر انه لم يعرفني وانه ما راني قبل ذلك وهكذا عادة هؤلاء الزنادقة

يظهرون

يظهرون انهم يغيبون ويحضرون جرى لي مع بعضهم وهو الذي سماه
العامة طاووس الحرم لما اقام بمكة وروي لهم الحديث الموضوع على رجل
سموه بابا رتن وذلك اني رحلت الى الاسكندرية سنة احدى وتسعين
وكان بها شخص كنا ندعوه نجم الدين الجرجاني وكان يقرا معنا على الشيخ
شمس الدين الاصبهاني شارح المحصول وكان فيه انشراح وميل الى البادرة وذكروا
انه قعد اياما على قبر المرسي فنزلت اليه من القبر الاسرار الصوفية فرحل الى
مكة وأقام بها فلما علمت انه بها قصدته للسلام عليه وتجديد عهد الصحبة له
فلما سلمت عليه قلت له اما تعرفني فقال لا فقلت له انا صاحبك ابو حيان
فقال لي لا ادري من ابو حيان فقلت له الذي كان يصحبك في القراة عند
شمس الدين الاصبهاني فانكر انه يعرف من الاصبهاني وكذا عادة هذه الطائفة
يكثر منهم البهتان والانكار لمن يعرفونه فبقيت التعجب من انكاره وانكاره للشيخ
شمس الدين الاصبهاني ثم انفصل من اسكندرية الى مكة وقسما نجم الدين الاصبهاني
وترك الجرجاني وصار من تقدم الى مكة للحج يزوره ويتحفه ويقبل يده ويطلب
منه الدعاء رجعت الى حديث ابن هود ولولا انه يجب على التعريف بحاله
لم اذكره وكان هذا الرجل من غلاة الاتحادية المنسلخة عن ملل الانبياء وانشد له
من نظمه وحكى عنه من نثره ثم ذكر كلاما منهما قال وهذه الطائفة الاتحادية
تذكر لها اصطلاحات توهم العوام بها وانه نحتها تخلو به اسرار لطيفه
للعوام ولوع بهذه الطائفه التي توهم انها وصلت الى الله تعالى قال وقد
ذكره المورخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الجزري في تاريخه فوصفه

بالشيخ الصالح الامام القدوة الزاهد العارف المحقق بقية السلف بدر الدين
ابي علي الحسن وارخ وفاته في شعبان سنة تسع وتسعين وستماية ودفن بقاسيون
ومولده في شوال سنة ثلاث وستماية وانه كان يلبس الصوف وعلى اسمه فتح
صوف والغالب عليه الحكايات وكلام ارباب الطريق وكان اصحابه يبالغون له
ويقولون عنه انه يعرف صناعة الكيميا والاسم الاعظم وهذا من هذا
المورخ كيف يصف من هو اكفر الكفرة الاتحادية بهذه الاوصاف ولكن هكذا
وصف ايضا في تاريخه العفيف التلمساني وهو احد شيوخ الاتحادية وغيره
من شيوخهم ايضا وذلك جهل منه تحقيقه معتقدهم ولما ترجم ابو حيان في النظا
الشيخ نصر بن سلمان المنبجي قال فيما قراته بخطه وكان مولعا باقتناء كتب ابن
العربي صاحب الفصوص والفتوح المكية وكلام ابن سبعين ويصحب بعض اصحاب ابن سبعين
ثم قال ابو حيان انه قرا على نصر المذكور صحيح البخاري وغيره قال وانا متوقف
في الرواية عنه ومنهم العلامة الحافظ الشمس ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان
الذهبي الشافعي مات في ذي القعدة سنة ثمان واربعين وسبعماية فقال
في سير النبلا العلامة صاحب التواليف الكثيرة محيي الدين ابو بكر محمد بن علي
ابن محمد بن احمد الطائي الحاتمي المرسي ابن العربي نزيل دمشق ذكر انه سمع من
ابن بشكوال وابن صاف وسمع بمكة من زاهر بن رستم وبدمشق ثم تزهد
من ابن الحرستاني وببغداد وسكن الروم مدة وكان ذكيا كثير العلم كتب الانشاء
لبعض الامراء بالمغرب ثم تزهد وتفرد وتعبد وتوحد وسافر وتجرد واتهم وانجد
وعمل الخلوات وعلق شيئا كثيرا في تصوف اهل الوحدة ومن اردى تواليفه كتاب

الفصوص

الفصوص فان كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر نسال الله العفو والعافية فوا
عوناه بالله وقد عظمه جماعة وتكلفوا لما صدر عنه ببعيد الاحتمالات ثم
قال فلان كان محيي الدين رجع عن مقالاته تلك قبل الموت فقد فاز وما ذلك
على الله ببعيد توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة وقد اوردت
عنه في التاريخ الكبير وله شعر رايق وعلم واسع وذهن وقاد ولا ريب ان كثيرا
من عباراته له تاويل الا كتاب الفصوص ولما ذكرناه في تاريخ الاسلام زاد في
اباته بعد احمد عبد الله وينسبه ايضا اندلسيا وقال المعروف بابن العربي
صاحب المصنفات وقدوة اهل الوحدة ولد في رمضان سنة ستين وخمسمائة
بمرسيه وذكر انه سمع بمرسيه وانه سمع بقرطبه من ابي القسم خلف بن بشكوال
وباسبيليه من ابي بكر محمد بن خلف بن صارم وقد سمع بمكة من زاهر بن رستم
كتاب الترمذي وسمع بدمشق من ابي القسم عبد الصمد بن الحرستاني القاضي و
بالموصل وبغداد وسكن الروم ومكة وساق كلام ابن مسدي النسابق قال وذكر
انه سمع من ابي الخير احمد بن اسمعيل الطالقاني الذهبي وهذا افك بين ما لحقه
ابدا قال وذكره ابو عبد الله الدبيثي فقال اخذ عن مشيخة بلده ومال الى الادب
وكتب لبعض الولاة ثم رحل ولم يرجع وسمع بتلك الديار وروى عن السلفي بالاجازة
العامة وبرع في علم التصوف وله فيه مصنفات كثيرة ولقيه جماعة من العلماء
والمتعبدين واخذوا عنه وقال ابن نقطه سكن قونيه وملطيه مدة
وله كلام وشعر غير انه لا يعجبني شعره قال الذهبي كانه يشير الى ما في شعره
من الاتحاد وذكر الخمر والكاس والملاح كما انشدنا ابو المعالي محمد بن علي عن ابن العربي

من فعل التاريخ

كنفسه

بدى سلمى ديرٍ من خاضرى الحما ٭ طباترتك الشمس في صورة الدما ٭
فارقب افلاكًا واخدم بيعه ٭ واحرس روضًا بالربيع منمنما ٭
فوقتا اسمى راعى الظبى بالفلا ٭ ووقتا اسمى راهبًا ومنجما ٭
تثلث محبوبي وقد كان واحدًا ٭ كما صيّروا الاقنام بالذات اقنما ٭
فلا تنكرن يا صاح قولى غزالة ٭ بعير لها لان يعطف على الدمى محكما ٭
فللظبي اجيادًا وللشمس اوجهًا ٭ وللدمنة البيضاء صدرًا ومعصما ٭
كما قد اعرن للغصون ملابسًا ٭ وللروض اخلاقًا وللبرق مبسمًا ٭

ومن شعره في الحق تعالى

ما ثم ستر ولا حجابُ ٭ بل كُلّهُ ظاهر مبينٌ ٭
فما ثم الا الله ليس سواه ٭ وكل بصير بالوجود يراه ٭
لقد صار قلبي قابلا كل صورة ٭ الابيات الماضية في ابن نقطه وله من قصيدة
عقد الخلايق في الاله عقايدًا ٭ وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه ٭

كان الرجل قد تصوّف وانعزل وجاع وسهر وفتح عليه باشياء امتزجت بعالم الخيال والخطرات والفكرة فاستحكم به ذلك حتى شاهد بقوة الخيال اشياء ظنها موجودة في الخارج وسمع من طيش دماغه خطابا اعتقده من الله ولا وجود لذلك ابدًا في الخارج حتى انه قال لم يكن الحق اوقفني على ما سطره لي وذكر ما عجلت به في الفصل الرابع ومن كلامه في كتاب فصوص الحكم قال اعلم ان التنزيه عند اهل الحقايق في الجناب الالهي عين التحديد والتقييد فالمنزه اما جاهل واما صاحب سوء ادب ولكن اذا اطلقاه وقالا به فالقائل بالشرائع المومن اذا نزه ووقف عند التنزيه

ولم يرغير ذلك فقد اساء الادب واكذب الحق والرسل وهو لا يشعر وهو كمن
امن ببعض ولا سيما وقد علم ان السنة الشرائع الالهية اذا انطلقت في الحق
بما نطقت به انما جاءت به في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص على
كل مفهوم يفهم من وجوه ذلك اللفظ باي لسان كان في موضع ذلك
اللسان فان للحق في كل خلق ظهورا فهو الظاهر في كل مفهوم وهو الباطن عن
كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته وهو الاسم الظاهر كما انه بالمعنى
روح ما ظهر فهو الباطن فنسبته لما ظهر من صور العالم نسبة الروح المدبر
للصورة فتوخذ في حد الانسان مثلا باطنه وظاهره وكذلك كل محدود فالحق
محدود بكل حد وصور العالم لا تنضبط ولا يحاط بها ولا يعلم حدود كل صورة
منها الا على قدر ما حصل لكل عالم من صورته ولذلك يجهل حد الحق فانه لا يعلم
حده الا بعلم حد كل صورة وهذا محال وكذلك من شبهه وما نزهه فقد قيده
وحدده وما عرفه ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه ووصفه بالوصفين
على الاجمال لانه يستحيل ذلك على التفصيل كما عرف نفسه مجملا لا على التفصيل
ولذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق بمعرفة النفس فقال من
عرف نفسه عرف ربه وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
وهو عينك حتى يتبين لهم اي للناظرين انه الحق من حيث انك صورته
وهو روحك فانت له كالصورة الجسمية لك وهو لك كالروح المدبر لصورة
جسدك فان الصورة الباقية اذا زال عنها الروح المدبر لها لم يبق انسانا
ولكن يقال فيها صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينها وبين صورة

من خشب او حجارة ولا ينطلق عليها اسم الانسان الا بالمجاز لا بالحقيقة و
صورة العالم لا يمكن زوال الحق عنها اصلا فحد الالوهية له بالحقيقة لا بالمجاز
كما هو حد الانسان الى ان قال في قوله وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا
ولا يغوث ويعوق ونسرا قال فانهم اذا تركوهم جهلوا من الحق بقدر ما تركوا
من هولاء فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله
من المحمديين وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اى حكم فالعالم يعلم من عبد
وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة كالاعضاء في الصورة
المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد غير الله في كل
معبود الى ان قال مما خطيئاتهم فهي التي خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله
وهو الحيرة فادخلوا نارا في عين الماء في المحمديين واذا البحار سجرت التنور
اذا اوقدته فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا فكان الله عين انصارهم فخلعوا
فيه الى الابد فلو اخرجهم الى السيف يعني الساحل سيف الطبيعة عن هذه الدرجة
الرفيعة وان كان الكل لله وبالله بل هو الله وقال في قوله يا ابت افعل ما تؤمر
فالولد عين ابيه فما راى يذبح سوى نفسه وفداه بذبح عظيم فظهر بصورة
انسان لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد وخلق منها زوجها فما نكح سوى نفسه
فمنه الصاحبة والولد والامر واحد في العدد فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده
ففي حال التعلق وفي الاعيان اجحده فيعرفني وانكره واعرفه فاشهده وقال ثم
نمها محمد صلى الله عليه وسلم بما اخبر به عن الحق تعالى بانه عين السمع والبصر و
اليد والرجل واللسان اى هو عين الحواس والقوى الروحانية اقرب من الحواس

فاكرم

فاكتفى بالابعد المحدود عن الاقرب المجهول الحد الى ان قال وتم رأينا قط
من عبد الله في حقه تعالى في اثر لها او اخبار عبد او صلة الينا فيما ترجع اليه
الا بالتحديد تنزيها كان او غير تنزيه اوله العما الذي ما فوقه هوا وما تحته
هواء فكان الحق فيه قبل ان يخلق الخلق ثم ذكر انه استوى على العرش فهذا
ايضا تحديد ثم ذكر انه ينزل الى السماء الدنيا فهذا ايضا تحديد ثم ذكر انه
في السماء وانه في الارض وانه معنا اينما كنا الى ان اخبرنا انه عيننا و
نحن محدودون فما وصف نفسه الا بالحد وقوله ليس كمثله شيء
حد ايضا ان اخذنا الكاف زائدة لغير الصفة وان جعلنا الكاف للصفة
فقد حددناه وان اخذنا ليس كمثله شيء على نفي المثل تحققنا بالمفهوم وبالخبر
الصحيح انه عين الاشيا والاشياء محدودة وان اختلفت فهو محدود بحد
كل محدود فما يحد شيئا الا وهو حد للحق فهو الساري في مسمى المخلوقات
والمبدعات ولو لم يكن الامر كذلك ما صح الوجود وذكر فصلا من هذا النمط
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا استغفر الله وحاكي الكفر ليس بكافر ثم
حكى كلام ابن عبد السلام وقال عقبه ولو راى كلامه هذا الحكم بكفره
الا ان يكون ابن العربي رجع عن هذا الكلام وراجع دين الاسلام فعليه من
الله السلام وله توقيع في الكلام وذكا وفهم وحافظة وتوفيق في التصوف وتوا
لیف
خمه ولولا شطحات في كلامه وشعره لكان كلمة اجماع ولعل ذلك وقع منه في
حال سكره وغيبته فيرجى له الخير وقال في العبر صاحب التصانيف وقدوة
القايلين بوحدة الوجود ثم قال وقد اتهم بامر عظيم وذكر في الميزان

فقال عقب حكاية الحسد التي اوردتها في ابن عبد السلام وما عندي ان
المحيي يتعمد كذبا لكن اثرت فيه تلك الخلوات والجوع فساد خيال وطرف
جنون وصنف التصانيف في تصوف الفلاسفة واهل الوحدة فقال اشياء
منكرة عدها طائفة من العلماء مروقا وزندقة وعدها طائفة من العلماء
من اشارات العارفين ورموز السالكين وعدها طائفة من متشابه القول
وان ظاهرها كفر وضلال وباطنها حق وعرفان وانه صحيح في نفسه كبير القدر
وآخرون يقولون قد قال هذا الباطل والضلال فمن قال انه مات عليه فالظاهر
عندهم من حاله انه رجع واناب الى الله وانه كان عالما بالاثار والسنن قوي
المشاركة في العلوم وقولي انا فيه انه يجوز ان يكون من اولياء الله اجتهد بهم
الحق الى جنابه بعد الموت وختم له بالحسنى فاما كلامه فمن فهمه وعرفه على قواعد
الاتحادية وعلم محط القوم وجمع بين اطراف عباراتهم بين له الحق في خلاف
قولهم وكذلك من امعن النظر في فصوص الحكم وانعم التامل لاح له العجب فان
الذكي اذا تامل من ذلك الاقوال والنظائر والاشباه والنظاير فهو احد رجلين
اما من الاتحادية في الباطن واما من المومنين بالله الذين يعدون هذه النحله
من اكفر الكفر نسال الله العافيه وان يكتب الايمان في قلوبنا وان يثبتنا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فوالله لان يعيش المسلم جاهلا خلف البقر
لا يعرف من العلم شيئا سوى سور من القران يصلي بها الصلوات ويومن بالله
واليوم الآخر خير له بكثير من هذا العرفان وهذه الحقائق ولو قرا مائة كتاب
او عمل مائة خلوة وقال في ترجمة على بن ابي الحسن بن منصور الحريري من

من تاريخه الكبير بعد ان نقل كلام الشيخ ابن المجد فيه ما نصه رحم الله
السيف بن المجد ورضي عنه فكيف لو راى كلام الشيخ ابن العربي الذي هو محض
الكفر والزندقة لقال ان هذا الدجال المنتظر ولكن كان ابن العربي منقبضا عن الناس
انما يجتمع به احاد الاتحادية ولا يصرح بامره لكل احد ولم يشتهر كتبه الا بعد موته
بمدة ولهذا تمادى امره فلما كان على راس السبعماية تجدد الله لهذه الامة دينها
بهتكه وفضحه ودار بين العلماء كتابه الفصوص وقد حط عليه الشيخ القدوة
الصالح ابراهيم بن معضاد الجعبري واشار الى كلام ابن عبد السلام وابن ابراهيم الرقي
كما اسلفت كلام كل منهم عند اسمه قال وممن افتى بان كتابه الفصوص فيه
الكفر الاكبر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وقاضي القضاة سعد
الدين مسعود الحارثي والعلامة زين الدين عمر بن ابي الحرم الكتاني وجماعة
سواهم وقال في ترجمة النجم محمد بن سوار بن اسرائيل بن خضر الشيباني الدمشقي
صاحب الحريري المذكور قريبا من تاريخه ما نصه وسلك في نظمه مسلك
ابن الفارض وابن عربي الى ان قال ولا ريب في كثرة التصريح بالاتحاد
في شعر هذا المرء على مقتضى ظاهر الكلام فان عني بقوله ما يظهر من نظمه
فلا ريب في كفره وان عنى به غير ما يفهم منه ويكلف له انواع التاويلات
البعيدة فقد اساء الادب واطلق في جانب الربوبية ما لا يجوز اطلاقه
وتجهرم على الله تعالى اذ جعل ذلك ديدنه وهذا انما هو على سبيل
الفرض اما من عرف مذهب القوم وحقيقة ما يعتقدونه فلا يرتاب
في خروجهم من الملة او هو منهم فنسال الله العظيم ان يثبت قلوبنا على دينه

والمعصوم من عصم الله ولا حول ولا قوة الا بالله الى ان قال سبحان الله و
تعالى عما يقولون علواً كبيرا فينبغي للانسان اذا حكا قول الكفر ان يسبح الله
ويقدسه ويحمده لينجيه من الكفر ولقد اجتمعت بغير واحد ممن كان يقول
بوحدة الوجود ثم رجع وجدد اسلامه وبينوا ان مقالة هؤلاء ان الوجود
هو الله تعالى وانه تعالى يظهر في الصور المليحة والاشياء البديعة وقال في ترجمته
ايضا من الميزان وحد اخذوه في الاتحاد لكنه يصرح وابن الفارض يلوح وقال
في ترجمة عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين من تاريخه بعد حكاية
شيء من نمط هذا الرجل ومن عرف هذه الكلمات عرف انه زنديق او هو زنديق مبطن
الاتحاد بذبح من الاتحادية والحلولية ومن لم يعرفهم فالله ينبيه عن حسن مقصده
وينبغي للمرء ان يكون غضبه لربه اذا انتهكت حرماته اكثر من غضبه لفقير غير
معصوم من الزلل فكيف بفقير يحتمل ان يكون في الباطن كافرا مع انا لا نشهد على اعيان
هؤلاء بايمان ولا كفر لجواز توبتهم قبل الموت وامرهم مشكل وحسابهم على الله
واما مقالاتهم فلا ريب انها شر من الكفر فيا اخي ويا حبيبي اعط القوس باريها
ودعني ومعرفتي بذلك فاني اخاف الله يعذبني على سكوتي كما يعذبني على الكلام
في اولياء الله وانا لو قلت لرجل مسلم يا كافر لقد بؤت بالكفر وكيف لو قلت لرجل
صالح او ولي الله تعالى وقال في ايوب بن بدر بن منصور بن بدر ابي الانصاري
الجرائدي انه غوي بكتب ابن العربي وكتب كثيرا منها نسال الله السلامة وقال
في ترجمة العماد محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن الصائغ مع معجمه مانصه
ولازم ابن العربي وكتب جملة من تصانيفه نسال الله العافية وكذا قال في تاريخه

وزاد

وزاد ولكن ما ظنه فهم مغزاه وقال في ترجمة الحرالي اسمعيل بن عز القضاة
علي بن محمد بن عبد الواحد الدمشقي والظن به انه لم يقف على حقيقة مذهب
يعني ابن عربي بل كان ينتفع بظاهر كلامه ويقف عن متشابهه لانه لم يحفظ
عنه ما يشينه في دينه من قول ولا فعل بل كان عنده اقانيا لله تعالى صاحب اوراد
وتهجد وخوف واتباع للاثر وصدق في الطلب وتعظيم لحرمات الله نور الاسلام
وضوء السنة لم يدخل في تخبطات ابن العربي ولا دعاء اليها الى ان قال عن اسمعيل
المذكور وله اوراد اعمال زكية وخوف وورع يمنعه من جهة الاتحادية و
تشعر تقواه بانه ما دقق في طريق مذهب الطائفة ولا خاض في معانيهم ولعل الله
حماه للزومه العبادة والاخلاص وقد نسخ جامع الاصول وانتفع بالحديث فالله
يرحمه والظاهر انه كان ينزل كلام محيي الدين على محامل حسنة والمحققين العارفين
فما كل من عظم كبيرا عرف جميع اشاراته بل تراه يتغالى فيه مجملا ويخالفه
مفصلا من غير ان يشعر بالمخالفة وهذا شان فرق الامة مع نبيها صلى الله
عليه وسلم تراهم منقادين له ايما انقياد وكل فرقة تخالفه في اشياء
جمة ولا شعور لها بالمخالفة وكذا حال خلائق من المقلدين لائمتهم يحضون
على اتباعهم بكل ممكن ويخالفونه في مسائل كثيرة في الاصول وفي الفروع و
لا يشعرون بل يكابرون ولا ينصفون نعوذ بالله من الهوى وان يقول
على الله ما لا نعلم فما احسن الكف والسكوت وما انفع الورع والخشية
وكذلك الشيعة تبالغ في حب الامام علي رضي الله عنه ويخالفونه كثيرا
ويتاولون كلامه او يكذبون بما صح عنه فلعل الله ان يعفو عن كثير من

الطوايف بحسن قصدهم وتعظيمهم للقرآن والسنه وقال في ترجمة محمد
ابن عبد الوهاب بن منصور الحلبي الحنبلي من تاريخه الكبير وما كان الرجل الس
هولاء الاتحادية ولا يعرف محط هولاء وكذا الظن به وبكثير من اتباعهم قلت
وهذا ظني في كثير من المتصوفة الذين يعتقدونه لاسيما العوام وهم اكثرهم
والله الموفق ومنهم الحافظ شهاب الدين ابو الحسين احمد بن ايبك الدمياطي
مات في رمضان سنة تسع واربعين وسبعماية فقرات بخطه في ترجمة نصر
ابن سلمان المنبجي من معجم التقي السبكي الذي قراء عليه بحضرة المزي والذهبي و
غيرهما من الاكابر ما نصه وكان اي المنبجي كثير النظر في كلام الشيخ ابي بكر محمد بن
علي بن محمد الاشبيلي بن العربي وفيه ما فيه ومنهم ولي الله تعالى الشيخ
عبد الله المنوفي المالكي الذي افرد برحمته الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر الشهير
بالتاليف مات في رمضان سنة تسع واربعين وسبعماية ايضا فسيأتي بعد يسير
في الشيخ السبكي ما نصه ويضمن كتاب ولدي ان الشيخ عبد الله المنوفي كان يذم
ابن العربي ويطالع الفتوحات المكيه ويقول انا انظر حسنة انتفع به ولحد
قبيحه وخالفه السبكي في ذلك ومنهم العلامة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن ابي بكر بن ايوب بن قيم الجوزية الحنبلي وكانت وفاته في رجب سنة
احدى وخمسين وسبعماية فقال في مدارج السالكين في شرح منازل
السايرين ما نصبه قبيل آخره اما الموحدون فهم يقولون ان الرسل
والانبياء والملائكه والمومنين يوحدون الله حق توحيده الذي يقدرون
عليه واما الملحدون فيقولون ما ثم غيره في الحقيقه فالله عندهم هو

الوجود المطلق الساري في الموجودات فهو الموحد والموحَّد وكل ما يقال
فيه فهو عندهم حق وتوحيد كما قال عارف القوم ابن عربي سر حيث شئت
فان الله ثم وقل ما شئت فيه فان الواسع الله وقال ايضا
عقد الخلايق في الاله عقايدا • وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
ومذهب القوم ان عباد الاوثان وعباد الصلبان وعباد النيران
وعباد الكواكب كلهم موحدون فانه ما عبد غير الله في كل معبود عندهم
ومن خر للاحجار في البد ومن عبد النار والصليب فهو موحد عابد والشرك
عندهم اثبات وجود قديم وخالق ومخلوق ورب وعبد ولهذا قال بعض عارفيهم
وقيل له القران كله يبطل قولكم فقال القران كله شرك والتوحيد هو ما نقوله ومنهم
العلامة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي وكانت وفاته في
جمادى الاخرة سنة ست وخمسين وسبعماية فانه قال على ما ساحكيه من كلامه
انه افرد فيه تصنيفا لكن ما رايته الى الآن نعم قد وصف ابن عربي واتباعه
بانهم ضلال جهال خارجون عن طريقة الاسلام حيث قال فيما انبئت عنه
في الوصية من شرح المنهاج بعد ذكره للمتكلم ما نصه وهكذا الصوفية ينقسمون
كانقسام المتكلمين فانهم من واد واحد فمن كان مقصوده معرفة الحق سبحانه
وتعالى وصفاته واسمائه والتخلق بما يجوز به التخلق منها والتحلي باحوالها
واشراق المعارف الالهية والاحوال السنية عنده فذلك من اعظم العلماء
ويصرف اليه من الوصية للعلماء والوقف عليهم ومن كان من هولاء الصوفية
المتاخرين كابن العربي واتباعه فهم ضلال جهال خارجون عن طريقة الاسلام

فضلا عن العلماء ولا شك ان العلم في الاصل يشمل جميع العلوم ولكن يخص
شرعا وعرفا بالعلم النافع في الدنيا والاخرة ولست اعني بنفعه في الدنيا الحظوظ
البشرية وانما اعني العلم النافع في هداية للخلق عموما وارشادهم وخصوصا.
صلاح القلب والجسد اما القلب فبالاعتقاد الصحيح الجاري على مقتضى الكتاب والسنة
وسيرة الصحابة والسلامة من الخوض فيما لا ينبغي واما الجسد فبالطاعة والانقياد
لجميع الاحكام الفقه حيث امره ولا يجده حيث نهاه مع صدق النية والاخلاص
فهذا هو نفعه في الدنيا واما نفعه في الآخرة فيما يجده عند الله مما لا عين رات.
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قسم العلم الشرعي الى اقسام وتلك الى انواع الى
ان قال وجاء في وسط الامة قوم تكلموا فيها اي في مسائل دقيقة من علم الباطن كالحارث
المحاسبي واضرابه كلاما حسنا وهو مقصودنا بالتصوف ثم انتهى الامر بالاخرة الى
قوم فمنهم بقايا ان شاء الله وآخرون تسموا باسم الصوفية استملوا من البدع المضلة
والعقايد الفاسدة وهم باسم الزندقة احق منهم باسم الصوفية ونحن نبرا الى الله
منهم واعاد السبكي بعض كلامه هذا في الوصية ايضا ونقل حاصله عنه الكمال
الدميري والزين المراغي والتقي الحصني واقروه وكذا اقره التقي الفاسي قال والظاهر
انه اشار بقوله وآخرون تسموا الى آخره الى ابن عربي واتباعه انتهى ومن الغريب ما حكاه
السبكي انه اجتمع ببعض المنتمين لابن عربي وهو الجمال محمد بن عبد الرحيم بن عمير الحريري
فذكر له ان ابن عربي اخبره انه غضبان على اصحابه قال السبكي فقلت له
لعل هذا في النوم قال فلم يجد كلامي وقرات بخط السبكي في جزء سماه سبب الانكفاف
عن قراءة الكشاف ما نصه وتضمن كتاب ولدي ان الشيخ عبد الله المنوفي كان

الوصية

يلزم

يذم ابن العربي ويطالع الفتوحات المكيه ويقول انا انظر حسنه انتفع به
واجد قبيحه واخلي يا ضا ثم قال وكذا اشار علي من اثق بعلمه ودينه و
لنا عندي تفصيل وهو ان التصانيف التي فيها سوء ان كانت لم تشتهر فالاولى
ترك قرائتها لتخمل ويستراح منها وان كانت مشهورة فالاولى ان تقراء ليرد
عليها ولا يغتر كثير من الناس بما فيها وينبه على مرتبة صاحبها حتى لا يغتر
به واما اعتقادنا انه كافر او غير كافر فان قام دليل ظاهر لا ريب فيه فيعتقد
مقتضاه والا فالاولى الاعراض عن ذلك لاحتمال ان يكون ختم له بالسلامة
وتلك امة قد خلت ولا ضرورة الى العلم بحاله واما الضرورة الى تبيين كلامه فا
الضروري نفعله وغير الضروري نتركه اتباعا لقوله صلى الله عليه وسلم من
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فلذلك رايت ان ارجع الى قراة الكشاف
للتنبيه على ما فيه وقال لي من اشرق اليه السنا نقراء كتب الطب وهي تصنيف الكفرة
لاستفادة الطب منها وهذا فيه من ابراز معاني الكلام ما لا يوجد في غيره وهو هذا
صحيح لو كان مقتصرا على هذا لم يكن فيه شك كما نقراء من كلام العرب من نظمهم
ونثرهم ولكن هذا موضوع لتفسير كلام الله وهكذا كل من يتصدى لتصنيف
ديني فى الاقبال عليه والاخذ منه اغراء به فالوجه ما ذكرته من التفصيل في
الكتب والكشاف من الكتب التي فيها ما ليس في غيرها من معاني الكلام وابرازها
في احسن صورة وجماعة قد اغروا به فلا باس بالنظر فيه للحاذق القادر على تبيين
ما فيه من المنكرات واما كلام ابن عربي فلا ينبغي النظر فيه اصلا بل اجلاله لان الذي
فيه من الجيد في الفتوحات قليل جدا مستغنى عنه بغيره مع ما فيها من القبائح

فلا ضرورة الى احتمالها ومن ايام كتب فيه ورقات فيما يتعلق بمصنفه ولكتابه
الفصوص لبيان حاله بسؤال من سال ذلك انتهى ومن خطه نقلت وناهيك
به جلالة فقد كان اجمع اهل زمانه للعلوم واجلهم على تحقيق المشكل كما ذكره
تلميذه الاسنوي في طبقاته رحمهما الله وايانا ومنهم العلامة المحقق القاضي عضد
الدين عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار الايجي الشافعي شارح المختصر وغيره
مات فيما ارخه السبكي سنة ست وخمسين وسبعماية فقرات في رسالة العلامة
علاء الدين البخاري المسماة فاضحة الملحدين ما نصه بعد ايراد الاشارة للمنام
المذكور في ديباجة الفصوص ولا يخفى على معاشر العقلاء ان اختلاق مثل هذه الرؤيا
لترويج مثل هذه الدعوى شهادة صادقة على ما حكي عنه انه كان كذابا :.
حاشا وكلا وناشر فقد صح عن صاحب المواقف عضد الملة والاسلام بوأه
الله تعالى دار السلام انه لما سئل عن كتاب الفتوحات لصاحب الفصوص
حين وصل هناك قال اتطمعون في معرفتي يا بن المزاح بخرملة ويا كل الحشيش
شيئا غير ذلك انتهى ومنهم القوام امير كاتب ابن عمر الاتقاني الحنفي شارح الهداية
وغيرها واحد روس المذهب مات في شوال سنة ثمان وخمسين فقد
ادرجه العربري في المكفرين له كما سياتي ولكن ما وقفت على سياق كلامه ومنهم
العلامة سيبويه زمانه جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله
ابن هشام صاحب المغني والتوضيح والتصانيف الفائقة مات في ذي القعدة
سنة احدى وستين وسبعماية فذكر تلميذه ابن ابي حجلة انه كتب على
الفصوص ما نصه هذا الذي بضلاله ضلت اوائل مع اواخر

من

من ظن فيه غير دا فليناعى فهو كافر هذا الكتاب فصوص الظلم ونقيض
الحكم وضلال الامم كتاب يعجز الذام عن وصفه قد اكتنفه الباطل من بين يديه
ومن خلفه لقد ضل مؤلفه ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا لانه مخالف لما
ارسل به رسله وانزل به كتبه وفطر عليه خليقته وذلك اني لما وقفت
على هذا الكتاب وجدته قد عقد لكل نبي من الانبياء فصا فوقفت على
فص نوح عليه السلام فقال فيه لو قال لهم بدل قوله استغفروا ربكم انه كان
غفارا الى اخر كلامه ادعوا ربكم ليكشف لكم الحجاب للجابوه قلت وادرجه
العيزري فيمن كفره ومنهم العلامة شمس الدين ابو امامة محمد بن علي بن
عبد الواحد بن النقاش الشافعي مات في ربيع الاول سنة ثلاث وستين و
سبعماية فذكر ابن حجله نقلا من تفسيره يعني المسمى بالسابق واللاحق انه
قال قد ظهرت امة ضعيفة العقل نزرة العلم اشتغلوا بهذه الحروف وجعلوا
لها دلالات واشتقوا منها الفاظا واستدلوا بها على مدد وسموا انفسهم
بعلماء الحروف ثم جاءهم شيخ وقح من جهلة العالم يقال له البوني الف
فيها مؤلفات ولفق فيها بطامات وادعى فيها دعاوي لا يهتدي الناظر
فيها بمنار ولا يرضى غاية معرفتها بعتقدها الا الكثار ومن الحروف دخلوا الباطن
وان للقران باطنا غير ظاهر بل وللشرايع باطن غير ظاهرها ومن ذلك
نزجوا الى وحدة الوجود وهو مذهب الملحدين كابن عربي وابن سبعين
وابن الفارض والقونوي والتلمساني وامثالهم ممن يجعل الوجود الخالق
هو الوجود المخلوق وقد لا يرضى هؤلاء بلفظ الاتحاد بل يقولون بالوحدة

لان الاتحاد يكون افتعالا من شيئين وهم يقولون الوجود واحد لا تعدد
فيه ولم يفرقوا بين الواحد بالعين والواحد بالنوع فان الموجودات مشتركة
في مسمى الوجود كما ان الذوات مشتركة في مسمى الذات ولكن ليس وجود هذا وجوده
كما ان ليس ذات هذا ذات هذا والقدر المشترك هو كلي والكلي المطلق لا بو حد
كلية مطلقا الا في الاذهان لا في الاعيان بل كل موجود من المخلوقات له وصف
يختص به لا يشاركه فيه غيره في الخارج وانقص المراتب عند هولاء مرتبة اهل
الشريعة وهم الفقهاء الواقفون مع الحلال والحرام والامر والنهي ثم مرتبة
المتكلم على طريق الجهمية والمعتزلة النفاة ثم مرتبة الفيلسوف ثم مرتبة المحقق
والمحقق في عرفهم القائل بوحدة الوجود ويسمون العقل العلم ويسمون النفس
الكلية الفلكية اللوح ويدعون ان ذلك هو اللوح المحفوظ في كلام الله ورسوله
ولهذا يدعي انه مطلع على اللوح المحفوظ وهم متالهون للخيال معظمون له لا
سيما ابن عربي منهم وسميه ارض الحقيقة ولهذا يقولون بجواز الجمع بين النقيضين
وهو من الخيال الباطل وقد علم المعتنون بحالهم من علماء الاسلام كالشيخ عز الدين
بن عبد السلام وابن الحاجب وغيرهما ان الجن والشياطين تمثلت لهم وقت
كلاما يسمعونه وانوارا يرونها فيظنون ذلك كرامات وانما هي احوال شيطانية
لا رحمانية وهي من جنس السحر وقد حكا سعيد الفرغاني في شرح قصيدة ابن الفارض
ان رجلا نزل دجلة ليغتسل لصلوة الجمعة فخرج في النيل فاقام بمصر عدة سنين
وتزوج وولد له ثم نزل ليغسل لصلوة الجمعة فخرج من دجلة فراى غلامه
ودابته والناس لم يصلوا بعد صلوة الجمعة ومن المعلوم لكل ذي حس ان يوم

الجمعة

الجمعة ببغداد ليس بينه وبين الجمعة بمصر يوماً فضلاً عن اسبوع فضلاً عن
شهر ولا الشمس توقف عدة اعوام في السماء وانما هو الخيال فيظنونه بجهلهم
في الخارج قال ابن النفاش فان قلت اكشف لي عن حال هولاء الذين عم الضلال
بهم واشتغل بطريقهم كل احد حتى النساء في عصرنا سمعناهن يقلن فلان
من اهل التحقيق وفلان ليس من اهل التحقيق وفلانه تميل الى التحقيق وفلانه
ليست كذلك قلت بلى والله هذا سماعي من بعضهن غير مرة وحقيقة ما عليه
القوم اعتقاد قول ابن الفارض واضرابه في اتحاد الاكل والماكول والعابد و
المعبود والرسول والمرسل والمرسل اليه كما قال ابن الفارض

الي رسولاً كنت مني مرسلاً ∴ وذاتي باياتي علي استدلت ∴

وهم يقولون ارسل من نفسه الى نفسه رسولاً بنفسه وهم يقولون هو المصلي و
المصلى له كما قال ايضا ∴ لها صلوتي بالمقام اقيمها ∴ واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد الي ∴ حقيقته بالجمع في كل سجدة ∴
وما كان لي صلي سواي ولم تكن ∴ صلاتي لغيري في اداء كل ركعة ∴
ويقول فيها ∴ وما زلت ايها واياي لم تزل ∴ ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
ويقول فيها ∴ وقد رفعت تاء المخاطب بيننا ∴ وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
فان دعيت كنت المجيب وان اكن ∴ منادى اجابت من دعاني ولبت

وامثال هذه الابيات التي يذكرونها قوله بوحدة الوجود وحقيقة قولهم انه
ما ثم وجود الا هذا العالم لا غير كما قاله فرعون لكونهم يقولون ان العالم هو
الله وفرعون انكر وجود الله تعالى ولهذا كان ابن عربي وغيره من اهل الحلول

يعظمون فرعون ومع كثرة هولاء فمن المسلمين من ينكر وجودهم ويقولون هذا
ما لا يدخل في عقل ولقد حكى لي بعض الجبال الراسيه علما وعملا من مشايخنا انه
حضر عنده مرة واحد منهم يستعطي درهما قال فجعلت استنطقه هذا المذهب
ليسمعه الحاضرون قال فقلت له من الطالب فقال هو الله قلت والمطلوب قال هو الله
قلت والدرهم قال هو الله ثم قال اني مريض فاعطني قلت له المعطي غير الله ام
لا من هو الذي يعطيك واطلت عليه فتضجر في اثناء الكلام ورفع بصره الى السما
وقال يا الله فقلت الى من ترفع وعلى مذهب المحققين اعني اصحابه ما هناك
شي فقال استغفر الله اخطات فصار تنفر فطرته ومذهبه يامره ان ينكر
ان يكون ثم شي وهو حاير بين فطرته التي فطر عليها ومذهبه الذي يلقاه
من شيوخه ولقد اشتهر حين ظهرت محنة اهل السنة بمصر واستمالوا
بعض ملوكها ان النصارى لما سمعوا هذا من كلام ابن عربي ونحوه قالوا يا مسلمين
انتم انكرتم علينا قولنا ان المسيح هو الله وهولاء شيوخكم يقولون ان الله هو
ابو سعيد الخراز فنحن خير منكم وقد قيل لبعض اكابرهم ما الفرق بينكم وبين
النصارى فقال النصارى خصصوا وهذا موجود في كلام ابن عربي وغيره
ينكرون على المشركين والنصارى تخصيصهم عبادة بعض والعارف عندهم
يعبد كل شي كما قال ابن عربي وقالوا في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
اي حكم فهؤلاء اعظم الناس تحريفا للكلم عن مواضعه يجمعون بين السفسطة
في العقليات والقرمطة في السمعيات كاخراجهم الباطنية الاسماعيلية
وذلك ان قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه معناه وامر ربك باتقا

المسلمين

المسلمين والله اذا امر بامر فقد يطاع وقد يعصا بخلاف ما قضاه بمعنى انه
قدّره وشاءه فانه ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن فدعوى المدعين
لان عابد الا الله وان الله ذكر ذلك في كتابه من اعظم الافك والبهتان
فمن عد بري من طايفه تدعي انها افضل ارباب التحقيق والتوحيد والعرفان و
لهم اشعار على هذا المذهب كقصيدة ابن الفارض المسماة بنظم السلوك
وشعر ابن اسرايل والعفيف التلمساني والمقصود التنبيه على اصل الحلول
والاتحاد الخاص فكقول النصارى في المسيح وقول طايفة من الغالية بالحلول
في علي او في الاثني عشر او في ايمة الاسماعيلية كالمعز واهل بيته او في
الحاكم او في الحلاج او غيره وهم في الحقيقه خير من الاولين ثم قال ومن المعتقدين
للحلول الخاص طائفة من اتباع العبيديه الباطنيه الذين ادعوا انهم علويون
وملكوا مصر نحو مايتي سنة وملكوا بعض المغرب والشام والحجاز مدة كالحاكم
ونحوه كالدرزيّة قد اعتقدت طائفة منهم الالهية كالحاكم ونحوه كالدرزية
اتباع شتكين الدرزي كان من موالي الحاكم واضلّ اقواما بالشام في وادي
تيم الله بن ثعلبة ويقال انه رفع اليه اسماء بضعة عشر الفا يعتقدون فيه
الالهية انتهى ومنهم العلامة الاديب صلاح الدين ابو الصفا خليل بن
ايبك الصفدي وكانت وفاته في شوال سنة اربع وستين وسبعماية فقرات
في تاريخه الوافي ايراد كلام ابن عبد السلام الماضي وقال وقفت على فصوص
الحكم التي له فرايت فيها اشياء منكرة الظاهر لا يوافق الشرع وما فيه شك انه
يحصل له ولامثاله حالات عند معانات الرياضات في الخلوات يحتاجون

الى العبارة عنها فياتون بما تقصر الالفاظ عن تلك المعاني التي يحوها في تلك
الحالات فنسال الله العصمة من الوقوع فيما خالف الشرع ثم حكى قوله رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ايما افضل الملك او النبي
فقال الملك فقلت يا رسول الله اريد على هذا دليلا اذا ذكرته عنك اصدق
فيه فقال ما جاء عن الله تعالى انه قال من ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم
قال وعلى الجملة فكان رجلا عظيما والذي تفهمه من كلامه حسن والذي
يشكل علينا نكل علمه الى الله ولا كلفنا اتباعه ولا العمل بما جاء به وصدر اوايل
ترجمته بان كتابه الذي سماه الفتوحات المكيه لكونه صنفه بمكة في عشرين
مجلدة بخطه قال ورايت اثناه دقايق وغرايب ليست توجد في كلام غيره و
كان المنقول والمعقول متمثلان بين عينيه في صورة محصورة يشاهدها
متى اراد اتى بالحديث او الاثر ونزله على ما يريد وهذه قدرة ونهاية اطلاع
وتوقد ذهن وغاية حفظ وذكر قال ومن وقف على هذا الكتاب علم قدره
وهو من اجل مصنفاته وقد ذكر فيه في المجلدة الاولى عقيدته فرايتها من اولها
الى آخرها عقيدة الشيخ ابي الحسن الاشعري ليس فيها ما يخالف رايه وكان الذي طلبها
مني بصفد وانا بالقاهرة فنقلتها اعني العقيدة لا غير في كراسة وكتبت عليها
ليس في هذه العقيدة شئ يقتضيه التكذيب والبهتان لا ولا ما قد خالف
العقل والنقل الذي قد اتى به القران وعليها الاشعري ملاء بخلاف
السباع عنه ولكن ليس يخلو من حاسد انسان ولعتذر الصفدي عن
ذلك بقوله بعد ولم اكن وقفت على شئ من كلامه ثم اني وقفت وذكر مصدرت

به قال ويقال ان صاحب الروم ركبة يوما فقال هذا بدعوة الاسود فسالت
عن ذلك فقال خدمت بمكة بعض الصلحاء فقال يوما الله يدل لك اعز خلقه
او كما قال وقيل ان صاحب الروم امر له بدار يساوي ماية الف درهم
علي ما قيل فلما كان يوما قال له بعض السوال شي لله فقال ما لي غير هذه الدار
خذها لك وسرد اسماء جملة من تصانيفه الفتوحات المكية في عشر مجلدات
والتدبيرات الالهيه وفصوص الحكم وخصوص الكلم قال وقد عمل عليها
ابن سودكين شيا سماه نقش الفصوص وهو من تلك المادة والاسرا والى المقام
الاسرى نظما ونثرا وخلع النعلين والاجوبة المسكته عن سوالات الحكيم
الترمذي ومنزل المنازل الفهوانية وتاج الرسايل ومنهاج الوسايل
والعظمة والسبعه وهو كتاب الشان والحروف الثلاثة التي انعطفت
اواخرها على اوايلها والتجليات ومفاتيح الغيب والخلوة والمدخل
الى معرفة الاسماء وكنه ما لا بد للمريد منه والنقبا وحلية الابدال
والاسرار والاشارات وعقيدة اهل السنة والمقنع في ايضاح السهل الممتنع
واشارات القران والهو والاحديه والاتحاد العشقي والجلالة والازل
والقسم وعنقاء مغرب في ختم الاوليا وشمس المغرب والتنزلات الموصلية
والشواهد ومناصحة النفس واليقين وتاج التراجم في الاشارات ولطايف
الفاهم والقطب والامامين ورسالة الانتصار والحجب والانفاس العلوية
في المكاتبة وترجمان الاشواق والذخاير والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق
ومواقع النجوم ومطالع اهلة الاسرار والعلوم والموعظة الحسنة والمبشرات

وخطبة ترتيب العالم والجلال والجمال ومشكاة الانوار فيما روي عن الله
من الاخبار وشرح الالفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية ومحاضرة الابرار
ومسامرة الاخيار خمس مجلدات والتفسير الكبير بلغ الى الكهف في بضع و
تسعين مجلدا والتفسير الوجيز كما في ثمان مجلدات قلت وما رأيت
عليه بالهذي فهو مما شاركه في ذكره احمد بن افش مما ذكر انه وقف على
مسميا ته ومما ذكره ابن افش وليس هو فيما تقدم المشاهد القدسية ومطالع
الانوار الالهية التدبيرات الالهية البحث والتحقيق عن السر الذي وقر في نفس
الصديق جلا القلوب الجمع والتفصيل في معاني التنزيل الامر المحكم المربوط فيما
يلزم اهل طريق الله من الشروط الدرة الفاخرة ومجموع ما عنده ثلاثة عشر تصنيفا
قال ولعل له غير ذلك واشار الى انه انما سماها ليكون من وقف على شيء
منها على حذر من بطلانها فالباطل فيها اغلب والله الموفق قال الصفدي ومن شعره

اذا حل ذكركم خاطري ∴ فرشت خدودي مكان التراب
واقعدني الذل في بابكم ∴ قعود الاسارى لضرب الرقاب

ومنه مما اورده ابن النجب في كتاب لطايف المعاني

نفسي الفداء لبيض خرد عرب ∴ لعبن لي عند لثم الركن والحجر
ما استدل اذا ما تهت خلفهم ∴ الا بريحهم من طيب الاثر
غازلت من غزلي منهن واحدة ∴ حسناء ليس لها اخت من البشر
ان اسفرت عن محياها اتدرينا ∴ مثل الغزالة اشراقا بلا غير
للشمس غرتها الليل طرتها ∴ شمس وليل معا من احسن الصور

فحي

فنحن في ظلمة الليل من ضوء النهار به ⁂ ونحن في الظهر في ليل من الشعر

ومنه مما اورده ابن البحار

لا تجمعن ما بين علم وشهوة ⁂ ليتصلا ما بين ضدين من وصل
ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن ⁂ يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل

انتهى وما ذكره الصفدي من ان عقيدة ابن العربي عقيدة الاشعري مردود
بصيغه بل بصريحه حيث ذهب الى ان كل مجتهد حتى في اصول الدين مصيب
الذي يترتب عليه تصويب اليهود والنصارى وابرز كما قال الاهدل
هذا المذهب في تاسيس الحقيقة واوصى به فقال اياك ان تقتصر على معتقد
واحد فيفوتك خير كثير وقال ايضا في الفصوص في الكلمة الهودية
فكن في نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها فان الاله تعالى اوسع واعظم
من ان يحصر في عقد دون عقد وايضا فاينما تولوا فثم وجه الله وما خص اينا
من اين الى ان قال فما ثم الا الاعتقادات والكل مصيب فالكل ماجور وكل مصيب
ماجور وكل ماجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه وان شقي زمانا في الدار الاخرة
هذا لفظه وفيه تصويب اليهود والنصارى وعبدة العجل والاوثان
والطواغيت وغيرهم على العموم ولذلك اثبت في صدر كتابه الفتوحات
ثلاث عقايد عقيدة للعوام من المسلمين من غير نظر ولا برهان هكذا
اشارة الى تضعيفها وعقيدة للخواص اي وهي عقيدة الفلاسفة وعقيدة
لخواص الخواص ولكنه قال جعلتها مبددة في الكتاب لانها امر فوق هذا
واراد بها عقيدة نفسه وامثاله من الملاحدة وكذلك جعلوا الشهود ثلاث

مراتب وكذلك جعلوا المعرفة والتوحيد والفنا والبقا كلها على ثلاث مراتب
للعامة والخاصة وخاصة الخاصة وغلوا وطغوا ومن كلامه في عقيدة الخواص
ان الله لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس بإله فان لم يكن من طريق السمع اعني
هذه اللفظة وهذا عربون القول بقديم العالم وفيه اشارة ظاهرة الى تضعيف
السمع اي الشرع المسموع في الكتاب والسنة فافهم وقال في الاعادة من اقتدر على انشا
من ما انشاه جاز ان يعيده كما بداه وقال ايضا اذا قامت اللطيفة الروحانية
بجرم من الانسان فقد صدق عليه اسم الاعادة ثم قال البدل من الشي يقوم مقام
وموجب له احكامه هذه اللفظة وهو القول بتناسخ الارواح دون الاجساد
وصرح به في غير موضع ايضا وقال ايضا في الباب الثاني من الفتوحات ان
الحقايق اعطت من وقف عليها ان لا يتقيد وجود الحق مع وجود العالم
بقبلية ولا معية ولا بعدية زمانية فان التقدم الزماني والمكاني في حق الله
تعالى تري به الحقايق في وجه القايل به على التحديد اللهم الا ان من قال به
من طريق التوصل كما قاله الرسول ونطق به الكتاب انتهى وعبر عن هذا
في عقيدة عموم اهل الاسلام بقوله تعالى ان يكون الحوادث بعده او يكون قبلها
بل يقال كان الله ولا شي معه ثم قال في الباب المذكور وبقول من وجه ما هو
الامر عليه ان الله تعالى موجود قبل العالم الى آخره ما قال وادعى انه الذي
اعطته الحقايق فقبحها الله من حقايق وقبح القايلين بها وقال ايضا في عقيدة
الخواص لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد يعني بذلك قول الفلاسفة
ان الحق سبحانه لم يخلق الا العقل الاول وخلق غيره والكلام في ذلك مبسوط في

111

كتب اصحابنا وقال في اول هذه العقيدة انها عقيدة خواص الله من اهل
طريق الله فانظر كيف يكون على الله ويعظم هذه الطائفة المتفلسفة المتصوفة
فوصفهم باهل الحق وبخواص الله وباهل الكشف والذوق واهل التوحيد و
التحقيق ونحو ذلك غرورًا وترغيبا في مذهبهم وكذلك يصفه اهل طريقته
بانه قطب الالهيين وهم صنف من الفلاسفة معروفون يتكلمون في الاسماء
والصفات الالهية وقال في اولها انه سماها بعقيدة النباشية الشاذنية
وانه ضمنها اختصار الاقتصار والنباشي والشاذن مذكوران في اللغة عبارة
من المبتدي والمنتهي والكنانشي ايضا من رجال المعتزلة له مصنفات لا يعدم
ابن عربي الاخذ منها فمن مخاريقه انه قال قال الشاذن اجتمع اربع نفر من
العلماء في قبة ارين تحت خط الاستواء مشرقي ومغربي وشامي ويمني فذكر
كلام كل واحد منهم في العقائد الى آخر ما قال وقبة ارين عند اهل الهندسة
هي وسط الارض في جبل سرنديب من سيلان من بلاد الهند ذكره اليافعي
في كتاب المرهم في الكلام على مذاهب الباطنية واراد وا به موضع
اعتدال الليل والنهار وقد ذكره ابن العربي في جواباته على سوالات الترمذي
الحكيم في الفتوحات المكية في الباب السابع والثلاثين وقال انهم استعاروا
للمعارف للمعتزلة في معرفة فانظر هذا الاغراب في هذه الخرقة ومن مجاهرته
بمذهبهم قوله في اول الفتوحات . ولا يحجبك ايها الناظر
في هذا الصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات
الله عليهم اذا وقفت على مسئلة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او

متكلم او صاحب نظر في اي علم كان فيقول في هذا القايل الذي هو الصوفي
المحقق يعني نفسه انه فيلسوف لكون الفيلسوف قد ذكرها واعتقدها او انه
نقلها او انه لا دين له كالفيلسوف فلا تفعل يا اخي فهذا القول قول من لا
تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعسى ان يكون تلك المسالة فيما
عنده من الحق لا سيما ان وجدناه صلى الله عليه وسلم قد قالها ولا سيما فيما
وضعوه من الحكم والتبري من الشهوات ومكائد النفوس وما ينطوي عليها
من سوء الضماير فان كنا لا نعرف الحقايق ينبغي لنا ان يثبت لنا قول الفيلسوف
في هذه المسيلة وانها حق فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قالها او الصحابي
او مالكا او الشافعي او سفيان الثوري هذا لفظه وهي مباهتة عظيمة وغرور
واضح عند من حقق علوم الشريعة فان فصول الفلاسفة التي ضلوا بها
لا يتصور ان توافق قول الرسول صلى الله عليه وسلم ولا قول احد من الايمة
المذكورين ولا هذا العلم الذي اشار اليه من علوم الانبياء كما اوهم بتزويره
على انه قد عرف بالاستقراء كذبه على الله ورسوله وعلى السلف الصالحين
قاله الاهدل ومنه نقلت حرفا بحرف فاين عقيدة الاشعري نسال الله
السلامة ومنهم المحدث بدر الدين ابو علي الحسن بن النابلسي الحنبلي وقد
مات في جمادي الاخرة سنة اثنين وسبعين وسبعماية ولم اقف له الا الان
على كلام في ابن العربي بخصوصه لكن قرات بخطه تقريظا على غيث
العارض لابن ابي حجلة فاورده هاهنا لتضمنه الموافقة على الانتقاد على ابن
العربي المذكور ونص كلامه الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

حضت

خضت هذا الغيث المشتمل على الحيا من زهر ونوار وانوار تبهر الابصار
فاذ هو جار على سنن السلف الاخيار وقد خالف الشرع المطهر حيث سلك
حيث اقام قطن معه في الديار وخالف من شرع في اشاعة البدع
وولى الادبار فلله در مغنيه لقد اغاث به من معين السنة فليس له ثواب
عليه الا دخول الجنة لانه جعل حسن عقيدته بما سطره فيه له من النار
جنة فلله كم اوضح به الى الحق من سبيل وكم اقام به لتنزيل خالقه جل وعلا
من دليل وكم سلك بمدائحه للنبي صلى الله عليه وسلم من مسالك ينجو بها
ان شاء الله تعالى من المهالك فليهنه ما انعم الله به عليه وما ساقه
من الثواب اليه فجزاه الله احسن الجزاء وبواه دار المقامة والبقا لكن
يجب عليه ان يضرب عما حكاه ابن النقاش ويضرب عليه لانه لم يحسن النقش
فيما افتراه على البوني من الفخر اد علم الحروف لحق اليقين وليس هو وسيلة كما
زعم الى مذهب الملحدين بل هو مروي عن السادة العلماء الموحدين كيف وقد
شاع وذاع ما صنفه الامام ابو حامد الغزالي في ذلك من وضعه الموفق المشهور
الذي ذكره غير منكور وقد اشار الى مثل ذلك الامام ابو بكر ابن العربي
المالكي وهو تلميذ ابي حامد الغزالي وقد كان الجلة من مشايخنا يلتفتون
الى هذا العلم ويأثرونه عن اشياخهم كشيخنا العلامة بدر الدين بن جماعة
وشيخنا العلامة عز القضاة بن المنير شيخ شيوخ المالكية بالاتفاق وشيخنا
العلامة صاحب التصانيف شهاب الدين ابو حفص عمر بن الفاكهاني المالكي
ولولا شغلي بالكلام على الحديث وبالتفسير لامليت على اصول هذا العلم مجلدا امامه هو

ماثور عن السلف وفي هذا التلويح كفاية ومنهم الشيخ عفيف الدين
عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي اليمني ثم المكي الشافعي وكانت وفاته في جمادى
الآخرة سنة ثمان وستين وسبعماية فهو وان عرف بالميل الى ابن عربي
حتى قال شيخنا في ترجمته من درره ما نصه وحفظ عنه تعظيم ابن العربي و
المبالغة في ذلك فقد صرح في روض الرياحين بقوله لا ارى بمطالعة كلامه
لاسيما لمن ليس له تحقيق لقواعد الشرع انتهى ونحوه حكاية العيزري عنه اعترافه
بان كلامه قبيح فيه تهور الا انه كان يتوقف في تكفيره كما سيأتي عند ايراد كلام
العيزري قلت واليافعي كان مذهبه في كل من اختلف في تكفيره التوقف وتوكل
امره الى الله ومنهم العلامة بهاء الدين ابو حامد المدعو تماما ابن شيخ الاسلام
التقي ابي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي ومات في رجب سنة ثلاث و
سبعين وسبعماية فقرات في تحذير النبيه والغبي للتقي الفاسي حافظ بلاد
الحجاز ومورخها ما نصه وقد احرقت كتب ابن عربي غير مرة وممن صنع ذلك من
العلماء المعتبرين صاحب عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح القاضي الامام البارع
بهاء الدين احمد بن شيخ الاسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي مدرس
بالقاهرة والمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي والمدرسة المجاورة الشيخونية
وتكرر ذلك منه فيما اخبرني عنه صاحبنا الشيخ الفاضل شهاب الدين احمد
ابن ايوب المنوفي الشافعي امام المدرسة الصالحية النجمية القاهرة بالمدرسة
المذكورة في الرحلة الاولى ومنهم القاضي السراج عمر بن اسحق بن احمد الهندي
الحنفي شارح الهداية من كتب مذهبهم مات في رجب سنة ثلاث وسبعين

هذ

الشمس ابن رضوان الموصلي

فقد ادرجه العيزري كما سياتي في كلامه فيمن كفره ولم اقف على سياق كلامه بعد
ومنهم العلامة الشمس ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان
ابن ... الموصلي الشافعي نزيل دار الحديث بدمشق مات في جمادى الاخرة سنة اربع و
سبعين وسبعماية وهو ممن اخذ عنه الشرف القدسي فقرات في الغيث الفارض
انه كتب على السوال الاتي قريبا في العماد ابن كثير ما نصه واما انشاد هذا
الواعظ شعر ابن الفارض وابن عربي وغيرهما من الاتحادية ومدح ناظمها
فهو جهل قبيح وخطاء صريح في كلام ابن عربي من الكفر الصريح الذي
لا يمكن تاويله في كتبه شي كثير يضيق هذا الوقت عن وصفه ومنه تغيير
اسم الله تعالى العلي بان قال العلي على من وليس ثم غيره وهو المسمى بابي سعيد
الخراز وكذلك ابن الفارض فمن مدح كلاهما معتقدا صحة مذهبهما في الكلمات
الكفرية فهو مثلهما في الكفر يجب ان يستتاب من ذلك فان تاب والا قتل
وان اوردها جاهلا معناها مستحسنا لرقة الفاظها فينبغي ان يعرف
ما فيهما من الدسايس الاتحادية والمعاني الكفرية ليتجنب انشادها وتحقق فسادها
واذا تحقق ولي الامر ايده الله هذه الحال وجب عليه منع هذا الواعظ الجاهل
من الضلال والاضلال ووعظ الناس وهو اكبر الجهال وردعه ان اصر
وتبيين حاله ليجتنبه عامة النساء والرجال والله الموفق ومنهم العلامة
الحجة عماد الدين ابو الفدا اسمعيل بن عمر بن كثير وكانت وفاته في شعبان
سنة اربع وسبعين وسبعماية فذكر في ترجمته في تاريخه انه صنف
بمكة كتابه المسمى بالفتوحات المكية في نحو عشرين مجلدا فيه ما يعقل

وما لا يعقل وما ينكر وما لا ينكر وما لا يعرف وله الكتاب المسمى بفصوص
الحكم فيه اشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح وله العبادله وديوان شعر رايق
وله مصنفات اخر كثيرة واقام بدمشق مدة طويلة قبل وفاته وكان [illegible]
الوكي لهم عليه اشتمال وبه احتفال والجميع ما يقوله احتمال ثم نقل كلام
ابي شامة والبسط فيه وذكر بن ابي حجلة في غيث العارض ما نصه وكتب
في هذا الزمان فتوى في رجل واعظ قدم الى دمشق وعمل بها مجلس وعظ
بالجامع الاموي ودرج في اثناء كلامه ابياتا من شعر ابن الفارض ونحوه من
الاتحادية والحلولية فكتب عليها بمنعه من ذلك ووقوعه في مهاوي المهالك
يمنع بدمشق من السبب والمسبب وخرج منها خائفا يترقب وكان ممن كتب
على الفتوى جماعة من علماء دمشق منهم الشيخ الامام الحافظ محيي السنة بقية
السلف وامام ايمة الخلف عماد الدين بن كثير فمما كتبه ومن خطه نقلت
واما ما ذكر من طريقة الواعظ المذكور وانشاده الاشعار المروهه فيه الفراقية
والوصالية فكل ياخذها بحسب حاله من بر وفاجر واشد ذلك وافسده ما ينشده
من اشعار الحلولية والاتحادية كابن الفارض وابن عربي المتصوف ففي كلام
كل منهما من الكفر الواضح ما لا يخفى الا على من لا يحيط علما بمعاني الكلام ولا يتصور
حد اما يشيران تارة ويصرحان اخرى اليه من الحلول والاتحاد الدالين
على الكفر البليغ والالحاد فمن فهم كلامهما وصدقهما عليه فهو مثلهما
في التكفير ومن تاول كلامهما على محامل صحيحة فيما يعتقده فهذا يمكنه
في بعض الاماكن واما في بعض الاماكن ففيها التصريح بما

عمافيه

عما قلته من الكفر الذي لا يمكن تاويله الا مكابرة كقول ابن العربي في الفص الموسوي وصدق فرعون في قوله انا ربكم الاعلى لان الكل وان كانوا اربابا في الحقيقة الا انه الحاكم المتصرف فيهم وكقوله

العبد حق والرب حق ❊ ياليت شعري من المكلف
ان قلت عبد فذاك ميت ❊ اوقلت رب انى يكلف

ولولا الاطالة لسردنا من كلامه الصريح الذي لا يمكن تاويله واما قول ابن الفارض
وما كان لي اصلي سواي ولم تكن ❊ صلوتي لغيري في اداء كل ركعة
فهب انه يتاوله من يحسن الظن بمعنى من عل اصلي فلنفسه فيما ذاتيا وقوله
الى رسولا كنت مني مرسلا ❊ وذاتي باياتي علي استدلت
فهذا صريح في جعله نفسه هو المرسل والرسول والمرسول اليه وهذا هو قول الاتحادية وانما يغر بعض الجهلة ممن يتحلى باشعار هولاء الاتحادية حلاوة الفاظها ولكن هي في فساد معناها كقدح بلور مملو سما وهولاء كلهم يقتفون في مسالكهم هذه طريقة الحسين بن منصور الحلاج الذي اجمع الفقهاء في زمانه على كفره وقتله قاله الامام ابو بكر المازري الفقيه المالكي وقد بسطت سيرته في كتابي التاريخ بعد الثلثمائة وذكرت صفة قتله واجماع الكلمة على تكفيره من العلماء والصوفية العباد سوى ابن عطا وابن جبيب فانهما توقفا في امره حتى انشدها بعضهم شيا من شعره فيما يقولان في قول بعض الشعراء ❊ سبحان من اظهر ناسوته ❊ سر سنا لاهوته الثاقب ❊ ثم بدا في خلقه ظاهرا ❊ في صورة الاكل والشارب ❊ حتى لقد

عاذيه خلقه ∴ كلحظة الحاجب بالحاجب ∴ فقالا هذا شعر الزنادقة
فقال هذا شعر الحسين بن منصور الحلاج فلعنا الحلاج ورجعا عنه
ومن هاهنا قال ابن عربي في الفصوص ∴ فيعبدني واعبده ففي
حال اقربه وفي الاعيان اجحده ∴ وقال ايضا فهو الظاهر في اي صورة
ظهر وهو الفاعل وهو المفعول وهو المسمى بابي سعيد الخراز وقال في ضفة النار
وان دخلوا دار الشقا فانهم ∴ على لذة فيها نعيم مباين ∴
نعيم جنان الخلد فالامر واحد ∴ وبينهما عند التجلي تباين ∴
يسمى عذابا من عذوبة طعمة ∴ فذا له كالقشر والقشر صاين ∴
فهذا اذا قرا احد من هولاء الوعاظ الجهال وسمعه بعض الجهال من الحاضرين
من مادح له معظم امره لا يخاف بعد ذلك من نار ولا عذاب اذا كان انما يسمى
عذابا من عذوبة طعمه فنسال الله العظيم ان يذيق من يعتقد هذا عذابا
من الله عز وجل وقد قال الله تعالى فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق
وثاقه احد وقال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسول وقال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب والايات في هذا شيء كثير فمن صدق ابن عربي فيما
قال فقد خالف القران وخرق اجماع العلماء وكم من موضع كفر فيه ابن عربي
وابن الفارض مما هو مخالف لجميع العلماء فهذا المذكوران اعتقد ما في هذا
الكتاب من الكفريات يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه بطريق الشرعي
ومنهم العلامة الاديب شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي بكر بن ابي حجلة ∴ ∴

ابن ابي حجلة الحنفي

ابن ابي

115

التلمساني الحنفي وقد مات في سلخ ذي القعدة او مستهل ذي الحجة سنة ست
وسبعين وسبعماية فقد عزي اليه انه عقد لابن حمنه بابا في كتابه سكردان
السلطان وذكر عجايب وغرائب من كفره وزندقه ولكني وقفت على نسختين
منه فلم ار فيهما ذلك فلينظر نعم قد رايته ادرجه في تسعة رهط وصفهم
بانهم يفسدون في الارض ولا يصلحون وانهم اخوان كل شيطان ليطان من الحلولية
الملحدين اعداء الدين ذوي الالحاد والقول بالوحدة والاتحاد الذين هم
اضر على الدين من الفلاسفة واليهود والنصارى فيما قاله علماء الاسلام
قال فعلى من يقول بمقالتهم لعنة الله وغضبه الى يوم الدين وخصه هو بقوله
طلعت شمس فتنته من الغرب وقابل الاسلام بعدم السلم بالحرب فطعن في الدين
باسنه اقلامه وادرج الهم القاتل في كلامه فخالف النصوص وطلعت
على عينيه الفصوص فاستحب العمى على الهدى وتردى في مهاوي الردى فسقط في يديه
وبان بترجمته القبيحة ماله وعليه ووصف فتوحاته بانها التي سد بها
ابواب الخير وقيل للتمار منها الاخير ولا مير ثم قال فالحذر كل الحذر من ابن
العربي واتباعه الزنادقة الذين كثروا في هذا الزمان فقد تقدم كلام
الايمة الاربعة يعني انه انجس من اليهود والنصارى
والفلاسفة الذين يقولون بقدم العالم وانه لا يجوز الترحم عليه وقال
في الصدر الرومي ما نصه تلميذ ابن عربي المذموم زوجه امه وحاف
باتباعه الامة وذكر انه زاد عليه في السفه واورد ابن ابي حجلة قول القاضي
عياض في الشفاء ان فقهاء قرطبة افتوا بقتل المعروف بابن اخي عجب حيث

خرج يوماً فاخذه المطر فقال ابدا الخراز يرش جلوده الى اخر المقالة وعقبه
بقوله والعجب ان هذا المذكور نقل على قوله هذا مع اختلاف العلماء في
قتله وحمل كلامه على العبث والجنون وعدو الله ابن عربي يصرح في كتابه
الفصوص بان البارئ عز وجل هو ابو سعيد الخراز وغيره من المحدثات
كما تقدم تعالى الله عما يقول هذا الملحد الضال علواً كبيراً وهو مع هذا
يعظم كلامه ويتحمل له بالتأويلات المستحيلة ويدعا فيه انه من كبار العارفين
نعم ولكن بمذهب الشياطين انتهى ما رايته من كلام ابن ابي حجلة في ابن عربي بخصوصه
جسماً اجتمع لي من متفرق كلامه في كتابه الذي سماه غيث العارض في معارضة
ابن الفارض وهو مصنف عارض فيه جميع قصايد ابن الفارض بقصايد
نبوية وافتتحها بقوله ما نصه وختمه بذكر ترجمة ابن الفارض المشار اليه
وذكر ماله وعليه مما قيل فيه وفي امثاله من الصوفية الذين كثر فيهم النزاع
ورقص من استخفه الطرب بذكرهم على السماع لتعلم انها الجاهل بحالهم المحلول
بالربط على كلامهم ما للعلماء الذين فيهم من قال وقيل وجرح وتعديل فيستغني
بالظاهر عن الخفي وينظر لنفسك في الهوى من تصطفي نصحتك علماً بالهوى والذي
ارى ۞ موافقتي فانظر لنفسك ما يحلو ۞ وحكى قول القاضي عياض الذي
حكاه النواوي في شرح مسلم واقره ونصه ما عرف الله تعالى من شبهه و
جسمه من اليهود او اجاز عليه او اضاف اليه الولد منهم او اضاف اليه الصاحبة
والولد واجاز الحلول عليه والانتقال والامتزاج من النصارى او وصفه
بما لا يليق به او اضاف اليه الشريك والمعاند في خلقه من المجوس والثنوية

بجحودهم

تعبودهم الذي عبد ولا ليس هو الله وان سموه به اذ ليس موصوفا بصفات
الاله الواجبة له فاذا ما عرفوا الله سبحانه فتحقق هذه النكتة واعتمد عليها و
تفهم حقيقة معناها المتقدمي اشياخنا وبها قطع ابو عمران الفاسي بن عامة
القيروان عند تنازعهم في هذه المسئلة قال ابن ابي حجلة وهو دين الله
الذي اذن له به وابرا اليه مما سواه ثم نقل عن عبد السلام انه قال ومن زعم ان الاله
يحل في شي من اجساد الناس وغيرهم فهو كافر لان الشرع انما عفا عن
المجسمة لغلبة التجسيم على الناس وانهم لا يفهمون موجودا في غير جهة
بخلاف الحلول فانه لا يعم الابتلا به ولا يخطر على قلب عاقل فلا يعفى عنه
ولما انتهى ابن ابي حجلة من سياق القصائد الموضوع لاجلها الكتاب ذكر
الخاتمة التي اشار اليها وافتتحها بقوله لو كنت تقبل نصحي غير متهم

ملات سمعك من وعظ وانذار ❊ اي والله
ولم لي في افاركم من ينصحه ❊ وقد يستفيد البغضة المتنصح ❊ اي والله
ونختلف الرزقان والفعل واحد ❊ الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا ❊ اي والله
وكل اذا المنصور عليه ❊ وليس على قرب السوء صبر ❊ اي والله
والذي قد اعني الامر به ❊ يقتضي اكثر مما جرى ❊ اي والله
تكفي اللبيب اشارة مرموزة ❊ وسواه يدعا بالنداء العالي
وسواهما بالزجر من قبل العصا ❊ ثم العصا هي رابع الاحوال ❊ اي والله
لا تعجبوا بسوال ركبان الحمى ❊ فاليكم هذا الحديث يساق

ثم قال نعم وجب ابراز هذا القسم وكتابه ما جرى به القلم من ترجمة ابن الفارض

المشار اليه وذكر ماله وعليه وما قيل في ذوي الالحاد والقول بالوحدة
والاتحاد من صرايح النصايح ونميز الصالح من الطالح ونصدير ذلك مما خرجه
وامثاله لان الجرح مقدم على العدالة وكاني ببعض من حمل على العصبية وقد
اخذته حمى الجاهلية من كل شيطان ليطان وبعض زنادقة هذا الزمان
وقد وقف على هذه النصايح المشار اليها وما له وعليها فاكثر من اللجاجة
واعتابني لقلة دينه اكثر من الحاجة فعرض نفسه للمصيبة واراد قلبي بسهام الغيبة
ولست ابالي حين اقتل مسلماً ٭ على اي شق كان لله مصرعي ٭ اي والله
اذا رضيت عني كرام عشيرتي ٭ فلست ابالي ان جفاني لئامها ٭ اي والله
ولست اباري من رماني بريبة ٭ اذا كنت عند الله غير مريب ٭ ثم ذكر
اسطرا في ترجمة ابن الفارض من نسبه وحسبه ومدح جودته وموضع
وفاته واردفها بنصايح تسعة عشر ذكر في اولاها مقالة ابي حيان في تفسير
المائدة من بحره وفي الثانية مقالته في تفسير الاعراف وفي الثالثة مقالة ابن
تيمية في الفرقان وفي الرابعة السبكي في شرح المنهاج وفي الخامسة صورة استفتا
السيف السعودي وفي السادسة جواب الزواوي وفي كل من السابعة الى
التاسعة جواب واحد من الزين الكتناني ثم البدر ابن جماعة ثم الحارثي ثم
الشمس الجزري ثم البكري ثم ابن عقيل البالسي ثم ابن تيمية ثم ابن الخطيب ثم
رسالة ابن تيمية لنصر ثم رسالة العماد الواسطي للشهاب المغربي ثم مقالة
ابن النقاش الاولى ثم الثانية ثم مقالة ابن هشام كما اوردت ذلك كله واضحا
في محاله ثم ذكر تراجم التسعة الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم ابن

نسخ في الله

العوني

العربي وابن سبعين قطب الدين والصدر الرومي والعفيف التلمساني
والششتري وابن هود والحريري شيخ الطائفة الحريرية وابن احلى وابن
الحاوابن الفارض الا انه اغفل ترجمة ابن احلى وقد تقدمت مع تراجم اكثر
هولاء في الحكي عن ابي حيان وختم ابن ابي حجله كتابه بقوله وما بقي الا ختم الكتاب
بهذه الفتوى التي يجب الاصغاء اليها والكتابة عليها ان شاء الله تعالى وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم حاجتنا اليك وانما ✿ يرجى الطبيب لساعة الاوصاب ✿ اي والله
اذا انت لم تنشرح لاسيك كلما ✿ يمسك اقصيت الدواء عن السقم ✿ ما يقول
ذو العقول من علماء المنقول والمعقول وفقهاء الاياد وادباء الفقهاء
ممن عجل من نقد بنات الافكار المهر وقلب اوراق الباطن والظاهر بطنا
لظهر وجرى ذكره هذه اليسار من النيل الى ما وراء النهر من نفي هي كتاب
غيث العارض في معارضة ابن الفارض على مقاصد قصايده ويرسل زايد
موارده وما اجري في ذيله من النصايح المرجحة هل هي صحيحة كما ان الدين
النصيحة وهل جمعت بين حسن الحسنا وخط الفصيحه ✿ فاثني عليها واخبر باهلها
ولا يكفر بها لا اصلاح مع الكفر ✿ وهو ما اشتملت عليه من فتاوي العلماء
مما اجمع عليه اهل السنه والجماعة وقامت به قيام المحدثين في الشريعة
بحيث يجب تقليدهم ويخشى وعيدهم وهل في هولاء التسعة رهط
الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون من يرجى صلاحه ويضوى في
شريعة السراج المنير مصباحه بعد ان صدر منهم كالصدر الرومي ما لم

يصدر من مسلم ولم يشبه وجه من كثر سوادهم بغير الليل المظلم وهل
يجوز مع كتبهم كفصوص ابن عربي وديوان ابن الفارض ولا سيما قصيدته
التائية المشتملة على امور ردته وعلية من موافقة الشيطان ومخالفة
القرآن وبازله الكف التي ما انزل الله بها من سلطان بحيث زاد بها الفرد
واستمر وخلبت العقول بحلاوة الفاظها التي هي اذهى وامر
وحدثها الشعر الحلال لوانه ٭ لم يحو قتل المسلم المتحرز ٭ وهل يثاب ولي الامر
في النهي عن بيعها ونسخها ورفعها وما يجب على من عظم كتبهم او ذب
عنهم او اثنى عليهم او انتسب اليهم او كره الكلام فيهم او اخذ يعتذر لهم
بان يقول هذا الكلام لا يدري ما هو او هولاء يسلم اليهم حالهم مع ان في كلامهم
ما هو من حيث الخطاب العربي كفر ظاهر ولا سيما كلام العفيف الفاجر وهل ما حدث
به في بعض هذه القصائد من روس الملحدين اعداء الذين كابن الفارض وابن
عربي وابن سبعين مما ينفع عباد العباد وينسك في المشاهد على روس الاشهاد
بحيث يثاب بعقائله وناقله ويجوز به ومع المسئول في الكف عنهم فليتق الله سائله
ولا الين لغير الحق اساله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر او هو مما تهدم من نوبته
فيعاد در يجوره الى الصدق .
يكلفني رد الغرائب بعدما ٭ سبقن كسبق السيف ما قال عاذله ٭ اي والله
لستر الشمس ايس من كلام ٭ تستره وقد ملأ البلاد ٭
لا يلوم من يجاز نابذنوب ٭ ليس بعض الذنوب بالمغفور ٭
فمذا انطوا فطال اما ٭ كتمت ما بي غير ان البكا ٭ على حد شي علق الجلجلا ٭

وهي

وهل من امتنع من الكتابة على هذه الفتوى مع علمه بحالهم ممن اضله الله
على علم وخارب الاسلام بعد السلم وحكم من كتب عليها كلاهما موضحا حكم
ذي الوجهين او الاحوال الذي يرى الشيء شيئين ۞ ويرى انه البصير بهذا
وهو في العمى ضايع العكاز ۞ اي والله ۞ ما بال عينك لا ترى اقذاها ۞
وترى الخفي من القذاء بجفوني ۞ افسونا ما خوطرين بردا اقوال اهل الرد
وانضروا الموحدين على القايلين بالوحدة فقد كثر معظموا هؤلاء الزنادقة
من المغاربة والمشارقة ۞ كذلك ما رايت الناس الا ۞ الى ما لجر غادبهم سراعا ۞
نعم كثر معظموهم لا كثر الله منهم واتخذ بعظمهم بعض من يوخذ العلم عنهم
وكنا نستطيب اذا مرضنا ۞ فجاء الداء من قبل الطبيب ۞
فالله الله عباد الله تداركوا الاسلام قبل ان ينقض عراه وبعرى مما عراه
فتكثر به المفاسد ويقوم عليه القائلون بالوحدة قيام رجل واحد فقد طلتهم
من الضلال الظلمة وكثر سوس الملة فاصبح دود الخل منه ورضي بمذهب ابن الفارض
من لا رضي الله عنه ۞ امين امين لا ارضى بواحده ۞ حتى اضيف اليها الف امينا
انتهى وقد كان ابن ابي حجلة من القائمين بالمعارضة لهذه الطائفة وعند
ما قربت وفاته اوصى بان يدفن معه كتابه المشار اليه وكانه من اجل ما فيه
من المديح النبوي لكن ما حكاه شيخنا في ترجمته من انباء الغمر في سنة ست
وسبعين قد يقتضي خلاف هذا فانه قال ما نصه وقرات بخط ابن القطان
واجازنيه كان ابن ابي حجلة يبالغ في الحط على ابن الفارض حتى انه امر عند موته
فيما اخبرني به صاحبه ابو زيد المغربي ان يوضع الكتاب الذي عارض فيه

ابن الفارض وخط عليه فيه في نعشه ويدفن في قبره فقال ففعل به ذلك
وكذا قال شيخنا ايضا في ترجمته من الدرر انه اوصى ان تدفن معه قلت
هذا مع انه قد اوذي بسبب كلامه في ابن الفارض كما حكاه شيخنا ايضا
في الانبا ونصه وكان يحط عليه لكونه لم يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
ويحط على نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظائم وقد امتحن بسبب ذلك
على يد السراج الهندي وكذا قال في الدرر وعبارته وكان يميل الى معتقد
الحنابلة ويكثر الحط على اهل الوحدة وخصوصا ابن الفارض وعارض جميع
قصايده بقصائد نبويه واوصى ان تدفن معه وقد امتحن بسببه على يدي
السراج الهندي قاضي الحنفيه ونحوه قوله في ترجمة السراج عمر بن اسحق الهندي
المشار اليه من رفع الامر وتعصب في زمن حكمه لابن الفارض حتى انه عزر
الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة لكونه كان كثير الوقيعة فيه فقال فيه ابن العطار

ضياء سراج الدين قاضي قضاتنا ... كسى مذهب النعمان توشيحه الدر
وعاقب لابن الفارض ابن حجيله ... لنعم امرا ان قام لله في عمر

انتهى والتوشيح المشار اليه هو اسم شرحه على الهداية وكذا ولع الشعرا بابن
ابي حجله بسبب تعرضه لابن الفارض فقال فيه ابن حجه

يا ابن ابي حجله اسات مذ ... عارضت للشيخ الذي ما عارضك
بعارض انبت فيه عرضه ... فلا تلمنا ان نتفنا عارضك ... وقال آخر
يا ابن ابي حجله ان ... نتف الشيخ الادب عارضك
فما دري بنتفه حجلة ... ولو دري بنتفها ما عارضك ... وقال آخر

عرضت نفساك ان يكون كمن به ؞ يلني ابوك معارضا للفارض

وازلت بهجه وجه ما امليته ؞ لما اسلت به سواد العارض وقال آخر

بدا الفقير المستجير المستمد من الموالي ؞ سبط الامام الموصلي لما رآه من المقال

باسم الاله الواحد السميع العليم بكل حال ؞ الحمد لله الجواد على الخليفه بالنوال

حمدا يليق وينبغي لجلاله المتعالي ؞ ابدا ونشكر صنعه في ساير الاحوال

فهو الذي اولى الجميل بفضله المتوالي ؞ وهدا الى السنن القويم وعمّ بالافضال

في حكمه وقضائه لا يسال ولا يبالي ؞ مولا منزه عن شبيه في الوجود وعن مثال

وعن حلول وانتقال واتصال وانفصال ؞ وافتقار واضطرار واحتياج او سوال

او معين او مشير او نصير وانفصال ؞ وهو الذي ابدى الوجود وخالق الاعمال

كسب السعادة والشقا وقسمه في الازل ؞ ومقدر الارزاق والاخلاق والاحوال

ومدبر الاكوان حلما بالزوال والاعتدال ؞ واليه يرجع كل امر في البداية والمآل

هو اول هو آخر من غير بدو او زوال ؞ وهو السميع بكل معنى والبصير بكل حال

هو ظاهر في كل غيب باطن في كل وال ؞ وهو اللطيف بما يشا هو العلي عن المثال

وهو القريب فكل عبد بالاجابة يستوال ؞ متصرف في خلقه بالمنع والاجزال

في كنه عزة ذاته حصر العقول عن المحال ؞ وعن الاحاطه جملة او ان يكيف بالتمام

والفكر حار فليس يدرك ما عنا بالخيال ؞ رب قديم قادر صمد عليم بالفعال

حتى تفرد بالبقا والسرمدي وبالمتعالي ؞ هو يدرك الابصار وهي عن الاحاطة في اعتدال

سبحانه احد تقدس بالجلال وبالكمال ؞ فله الثناء الوافر الحسن الجميل بلا انفصال.

وصلوته وسلامه المتواصلان مع التوالي ؞ ابدا على خير الانام محمد عدد الرمال

وعلى صحابته مع الازواج متصلا بال * وافوله ثم اصول ائمة المهيمن ذي الجلال

لوكنت ياهذا محقا في المقال وفي الفعال * لكنت اشتغلت بما هو الاولى ومن بك لحال

افيما سمعت عن النبي بما نقعن في اتصال * دع ماير يبك مثل ما وردت بسنده طوال

هلا اتعظت بقوله كفوا وكنت اخا امتثال * فلانهم افضوا الى ما قدموه بلا اشتغال

عيب عليك بان تقول بغير علم واشتغال * اوان تحدث عن امور لست تدري كنهها بال

او يستطيل بما فهمت من العلو على الرجال * فلما يحرر كل حكم بالدليل والاحتمال

فلكل حق في العلوم حقيقة لذوي المعالي * ولكل شخص حجة في بحثه عند الجدال

ولكل نطق مقتضى مفهومه لذوي المثالي * افكنت مستمعا لما ذا خوطبوه في الليالي

اشربت ما شربوه من كاس المحبة والتعالي * ام ذقت ما ذاقوه من طيب المسرة بالوصال

ام شاهدت عيناك ما شهدوه من سر الجمال * ام كنت مطلعا على ماذا اجيبوا في السؤال

ولربما دهشوا بما وجدوه عن سقط المقال * هل جاك الوحي المبنئ ان ذلك من محال

ام قال ربك قم وقل فيهم وبالغ باحتفال * ام قيل ان لم يفعلن فانت من اهل النكال

لتحاسبن بما تسطر من كلامك في السجال * ولتوقفن وهم لدى رب البرية ذي الجلال

لتنبئن بما علمت وتسالن بكل حال * لتقابلن على الجليل مع الحقير من الفعال

ولسوف من على صنيعك في الثنا بالرجال هل * ويقال هلا للالهم سعيت عن شبه اعتدال

هب انهم جهلوا على ما تزعمن من المثالي * ام في الحقيقة ما يقوله ان ذلك من الضلال

ام كلما وضعوه تعرى للتولي والاعتزال * افكنت مطلوبا بما بالغت فيه من الجدال

ام كنت اعرف من سواك من الائمة في النزال * ام كنت مجتهد الزمان علوت في درج المعالي

فكان غيرك بالذي ابديت اولى بالمجال * وولاة امر المسلمين احق فيه بلا اشتغال

ولم

ولكم تقدم في زمانهم من الابطال ۞ من عالم حسن الدراية في الجواب وفي السؤال

افكنت اعلم من اولئك ام نظير في الخصال ۞ لا والاله الخالق الانسان من صلصال

ويك اتئد وتول عن قذف الخليفة بالمحال ۞ وانظر الى ما في قريضك من عجائب الاختلال

وارجع وكن متورعا ذا نهية في كل حال ۞ لو كنت ذا راي لما عرضت نفسك للقتال

ولما اتيت بما تحاسب فيه من قيل وقال ۞ فالله يلهمنا وانت ومن تصابى او تولى

للسعي فيما يرتضيه بسائر الاعمال ۞ ويجود منه بتوبة تمحو صدى الانكال

ويعمنا منه بعفو شامل يوم المآل ۞ ويخصنا بعناية تنجي من الاهوال

ويحلنا دار المقامة والنعيم العالي ۞ ويُنيل كلا ما نؤمله لديه من النوال

بالانبياء المرسلين وصحبهم والآل ۞ والغوث والاقطاب والانجاب والابدال

والاولياء باسرهم من حيهم والبالي ۞ فهو الجواد المنعم المعروف بالافضال

انتهى وكل ما اتفق في ابن ابي حجلة من الهجا والتعزير وقع نظيره وازيد منه في هذا الزمن الاخير لكون التعرض لابن الفارض عند المصريين في كل حين من الامر العظيم والخطب الجسيم لكن ما وقع في هذا الزمن مشوب بحظ للنفس لمن قام القائم دلت قرائن احواله على خبث طويته في سائر خصاله والقى الله ذمه على سائر الالسنة ولم يذكر بخصلة محمودة ولا سنة حسنة ولو كان مخلصا في قيامه معروفا بصدق اللهجة في دعاويه وكلامه لم يعدم من يعينه بانهاضه ويؤيده في الجميل من اعراضه ويلتقط من هذا المصنف في المشار اليه كتابه يعول عليه ان لم يلتفت الى الكتاب ابن ابي حجلة الذي اعتمده غير واحد من الائمة وقبله وهو المسمى غيث العارض في معارضة ابن الفارض وكذا بلغني ان لابن حمدان

ذكر كتابين في معارضة ابن الفارض والرد عليه

احد الحنابلة الاعيان كتابا سماه تذكرة الخاطر العارض في الرد على
ابن الفارض وانه وجد بخط البدر البشكي كتاب حطير الخاطر العارض في الرد
عن ابن الفارض وما اعلم اهو الاول ام غيره وقد روينا عن ابراهيم النخعي كما في
الحلية للبي نعيم انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلام الحسن لا ينوي به الخير فيلقي الله له
قلوب الناس ما ارادوا حتى يقولوا ما اراد بكلامه الخير ويشهد له حديث مرفوع
بيسته في غير هذا المحل من كانت له سريرة صالحة او سيئة البسه الله منها
رداء بين الناس يعرف به وفي حديث آخر من سمع الناس بعمله سمع به سامع
خلقه وحقره وصغره ولولا المبالغة في كل من الجهتين وعدم الارتضا
لسلوك الطريقتين لسقت ما جرى في هذا الوقت على جليته وحكيت ما قيل
في المقت من شعره وغيره برمته فاما المكفرون وهم شرذمة قليلون بل الا اعلم
بيقين غير واحد من الموجودين ممن يثبت اسلامه بشهادة ايمة المسلمين
لا قوة باخراجه عنه الا بيقين وهو مما لا سبيل هنا اليه مع عدم اليقين
بصدوره ما يقتضيه منه ثم موته وهو مصر عليه ولا يقال شهرة النسبة
يكفي في انضاف هذه الكريهة لكون المعول فيها فيما يظهر على بسطه وهو مجهول
لا يحتج به من جعل الثقة من شرطه فالاحسن ان يقال في هذا وشبهه من المقال
كل من يثبت عنه هذه الكلمات المزيفة والمعاني المخرقة ويشهد لما قلته
قول شيخي رح وغيره من الايمة مما ضمنا الفصل الثامن او الكتاب وقد او وعى
عليه الامام كمال الدين شيخ الكاملية قبيل توجهه الى السفر بيوم وغيره النزاع
في هذه القضية وهو اسلم من القطع واقرب في الوصول الى الارباب والعجب

ان هذا المكفر قد نازع بقلة عقله ونقصه في فهمه ونقل الحافظ الذهبي
اذ قال في الحرالي رحم الله المسلمين فقال ما نصه واما استحلال التعريض بكفر
الحرالي فركه ينبغي الاستغفار منها لان التكفير امر عظيم لا يجوز الاقدام عليه
الا بامر صريح او ظاهر ظهورا لا يقبل صرفه عنه لوهي الاحتمال الصارف الى
آخر كلامه وقال فيمن نقل كلام الذهبي قصدا للتحذير من الحرالي الذي هو
من نمط ابن العربي ان الذي يكلم في الحرالي لم يوذ الا نفسه ولم يحط الا من قدره
وما اراه ينتهي حتى يحره جسده ويحمله دينه الى قارعة يصير بها مثلا فما احد
هذا التناقض قولا وفعلا بان يقال له لاينه عن خلق وياتي مثله نسال الله
التوفيق واما الخوض الطويل بالتاويل ففيه مزيد تكلف وشديد التعسف
ولا يشك عاقل من العلماء الاماثل من الجانحين اليه والمعولين في اعتذارهم
عليه انه كان ينبغي التنزيه عما ظهر عواره وذمت اثاره وعظمت اوزاره
وحقر مقداره وان اطلاق الجواب بانه ليس على قايله اثم فيه تجاسر
واجتراء ومبالغة في المخاصمة والمراء ولو لم يكن فيه الا ما فيه من اساءة
الادب ان ذلك لمن اعجب العجب وقد سلفت لك في الفصل الاول من غير
واحد ممن عليه الاعتماد والمعول القول بالتحريم باحسن ايضاح وتفهيم
ولولا ان كلام ابن ابي حجلة جر لما الحق به من الخبر والقول به ان النبي بتشبيه
تذكر لما عرضت عن هذه المسالك واكتفيت بما قرره الايمة في ذلك
ثم ان بعض ما في القصيدة اللامية الماضية قريبا قد تعرض ابن ابي حجلة
له تعجيبا وذلك انه قال فان قلت هولاء الذين عزمت على تبديعهم وتشبهم

للناس فيهم اعتقاد وعدم اعتقاد وربّما كذب عليهم فيما نسب اليهم
وربّما رجع بعضهم واناب ويتوب الله على من تاب فلو سكت عنهم كان
ابقى بحالك فمالك والدخول فى ذلك فلا يتعرض للملامه فانك لا تطالب
بعدم لعنه ابليس يوم القيمة قلت هيهات فان النسب وجهلت السبب
وهو يا مسكين الامرذين وهولاء من كبار الملحدين من الفلاسفة الذين
يقولون بقدم العالم وقد كان شعبة رحمه الله يقول تعالوا نغتاب فى
الله عز وجل وسئل ان يكف عن ابان بن ابى عيّاش وكان من التابعين فقال
لا يحل الكف عنه لان الامر دين وقال الامام الشافعي رضي الله عنه و
لا يكون ذلك غيبة لان العلما كالنقاد ولا يسع الناقد في دينه الا الا
ان يبين الزيوف من غيرها وقال ابو سعيد مررت بسفيان الثوري
برجل فقال كذاب والله لولا انه لا يحل لي ان اسكت لسكت وقال احمد
ابن عبد الله النيسابوري كنا عند عبد الرحمن بن ابي حاتم وهو يقرا علينا
كتاب الجرح والتعديل فقال له يوسف اما استحييت من الله ان تذكر اقواما
خطوا رحالهم على باب الجنه منذ مايتي سنة تغتابهم فبكى عبد الرحمن وقال
يا ابا يعقوب والله لو طرق سمعي هذا الكلام قبل ان اصنفه ما صنفته
وارتعد عبد الرحمن وسقط الكتاب من يده وقام فلم يقرا في ذلك المجلس
شيئا ولما ذكر سبط ابن الجوزي هذه الحكاية في مراة الزمان قال ما نصّه
فقد فاته الجواب بان يقول ما كلامي هذا فيمن حطوا رحالهم على باب الجنّة
وانما كلامي مع اقوام افسدوا الشريعة وقصدوا التلاعب بالدين لوضع اخبار

احلوافيها

احلوا فيها الحرام وحرموا الحلال كما فعل عبد الكريم بن ابي العرجا وغيره وقد
قال ابن تيمية في جواب من ساله عن الغيبة ما ملخصه ذكر الناس بما يكرهون
على وجهين احدهما ذكر النوع والآخر ذكر الشخص المعين الحي او الميت اما الاول
فكل صنف ذمه الله ورسوله يجب ذمه وليس ذلك من الغيبة كما ان كل
صنف حمده الله ورسوله يجب حمده وما لعنه الله ورسوله لعن كما
ان ما صلى الله عليه وملائكته تصلي عليه فالله تعالى ذم الكافر والفاجر والفاسق
والظالم والغادر والفاجر والزاني والمختال والفخور والمتكبر الجبار وامثال
هولاء كما حمد الله المومن النبي الصادق والبار والعادل والمهتدي والرشيد
والكريم والمصدق والرحيم وامثال هولاء فاذا كان المقصود الامر بالخير
والترغيب فيه والنهي عن الشر والتحذير منه فلا بد من ذكر ذلك ولهذا
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه ان احدا فعل ما ينهى عنه يقول ما
بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرطا ليس في كتاب الله
فهو باطل وان كان مائة شرط ما بال رجال يتنزهون عن اشياء اترخص فيها
والله اني لاتقاكم لله واعلمكم بحدوده ما بال رجال يقول احدهم اما انا فاصوم
لا افطر ويقول الآخر اما انا فاقوم لا انام ويقول الآخر لا اتزوج النساء ويقول
الآخر لا اكل اللحم لكني اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء واكل اللحم فمن
رغب عن سنتي فليس مني وليس لاحد ان يعلق الحمد والذم والحب والبغض
والموالاة والمعاداة والصلوة واللعن بغير الاسماء التي علق الله بها ذلك
مثل اسماء القبائل والمدائن والقبائل والطرائق المضافة الى الائمة والمشايخ ونحو

ذلك مما يراد به التعريف واما الشخص المعين فيذكر ما فيه من الشر في مواضع
منها المظلوم فانه له ان يذكر ظالمه بما فيه اما على وجه دفع ظلمه واستيفاء
حقه كما قالت هند يا رسول الله ان ابا سفين رجل شحيح وانه ليس يعطيني
من النفقة ما يكفيني وولدي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم خذي
ما يكفيك وولدك بالمعروف وكما قال صلى الله عليه وسلم لي الواجد
يحل عرضه وعقوبته قال وكيع عرضه شكايته وعقوبته حبسه وقال الله
تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقد روي انها نزلت في رجل
نزل بقوم فلم يقروه فاذا كان هذا فيمن ظلم بترك قراءة الذي تنازع الناس في
وجوبه وان كان الصحيح انه واجب فكيف بمن ظلم بمنع حقه الذي اتفق المسلمون
على استحقاقه اياه او يذكر ظالمه على وجه القصاص مثل ان يشتم ظالمه
كما يشتمه او يغتابه كما اغتابه على وجه القصاص من عدوان ولا دخول
في كذب ولا ظلم الغير وترك ذلك افضل ومنها على وجه النصيحة للمسلمين في
دينهم ودنياهم مثل الحديث الصحيح عن فاطمة بنت قيس لما استشارت النبي صلى الله
عليه وسلم من تنكح وقالت انه خطبني معوية وابو جهم فقال اما معوية فصعلوك
لا مال له واما ابو جهم فرجل ضراب للنساء وروي لا يضع عصاه من عاتقه فبين
لها ان هذا فقير قد يعجز من حقك وهذا يوذيك بالضرب وكان هذا نصحا لها
وان تضمن ذكر عيب الخاطب وفي معنى هذا نصح الرجل فيمن يعامله ومن يوكله
ومن يوصي اليه ومن يستشهده وبل يحاكم اليه وامثال ذلك واذا كان هذا
في مصلحة خاصة فكيف بالنصح فيما يتعلق به حقوق المسلمين من الامراء والحكام

والشهود والعمال واهل الديوان وغيرهم فلا ريب ان النصح في ذلك اعظم
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال
لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم واذا كان النصح واجبا
في المصالح الدينية الخاصة والعامة مثل نقلة الحديث الذين يغلطون
او يكذبون كما قال يحيى بن سعيد سالت مالكا والثوري والليث بن سعد
عن الرجل يتهم في الحديث او لا يحفظ فقالوا بين امره وقال بعضهم
لاحمد بن حنبل انه يشتد علي ان اقول فلان كذاب فلان كذا فقال
سكت انت واسكت انا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم ومثل اهل البدع
من المقالات المخالفة للكتاب والسنة او العبادات المخالفة للكتاب والسنة
فان بيان حالهم وتحذير الامة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل
لاحمد بن حنبل الرجل يصوم ويصلي ويعتكف احب اليك او يتكلم في اهل البدع
فقال اذا صام وصلى واعتكف فانما هو لنفسه واذا تكلم في اهل البدع فانما
هو للمسلمين هذا افضل فبين ان نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس
الجهاد في سبيل الله تعالى ودينه ومنهاجه وشريعته ودفع بغي هولاء وعدوانهم
على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله تعالى لدفع ضرر
هولا لفسد الدين وكان فساده اعظم من استيلاء العدو واهل الحرب فان هولاء
اذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين الا تبعا واما اولئك فهم
يفسدون القلوب واعداء الدين نوعان الكفار والمنافقون وقد امر الله تعالى
نبيه بجهاد الطائفتين في قوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم

في اثنين من القرآن والمتكلم لاجل الله تعالى مخلصا له الدين من المجاهدين
في سبيل رب العالمين من ورثة الانبياء خلفاء الرسل وليس هذا الباب مخالفا
لقوله الغيبة ان يذكر اخاك بما يكره فان الاخ هو المومن واخو المومن
ان كان صادقا في ايمانه لم يكره ما قلته هذا الحق الذي يحبه الله ورسوله
وان كان فيه شهادة عليه وعلى دونه بل عليه ان يقوم بالقسط ويكون
شاهدا لله ولو على نفسه او والديه ثم قد يقال هذا لم يدخل في حديث
الغيبة لفظا ومعنى وقد يقال دخل في ذلك ولكن خص منه كما يخص العموم
اللفظي والعموم المعنوي وسواء زال الحكم لزوال سببه او لوجود مانعه فالحكم
واحد انتهى كلام ابن تيمية كما قال ابن ابي حجلة ملخصا ثم قال اذا علمت هذا
فاعلم انه مما رويته اعداء الدين المارقين المشار اليهم قولهم في دليل الحديث
الصحيح كان الله ولا شي معه وهو الان على ما عليه كان فالكلمة الاولى في
البخاري وهي كان الله ولا شيء ولفظه وهو الان على ما عليه كان ليست
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يوثر عن احد من ايمة الدين المقبولين
ولهذا لم تر في شيء من كتب الحديث وقد اعترف ابن عربي وغيره بذلك
واكثر هولاء الاتحادية لا كثر الله منهم يجعلون هذا من كلام النبي صلعم
ويجعلونه راس زندقتهم وغرضهم انه لم يكن معه غيره وهو الان ليس
معه غير ولا سوى بل الوجود هو عينه ونفسه فلا غير ولا سوى وليست الاصنام
والاوثان والجن والشياطين ونحو ذلك غيره ولا سواه فانه كان وليس
معه غيره وهو الان ليس معه غيره تعالى الله عز وجل عما يقولون علوا كبيرا

الثهم

124

فاذا علم هذا ان هذه الكلمة لا اصل لها في الشريعة انهدمت قاعدتهم ثم
نقل عن لسان الدين بن الخطيب كما سياتي في كلامه ان من مقررات اهل العلم
ان الحديث اذا كان له ظاهر وباطن وللباطن تاويل فالاصل الوقوف
مع الحقيقة وهو الظاهر ولا يعدل الى المجاز وهو الباطن في القضية الا بعد انعقاد
الاجماع على عدم ارادة الحقيقة منه هذا فيما يذهبون الى تاويله من الحديث الصحيح
واما الموضوع فلا كلام فيه وعلى تقدير صحته والعدول عن الحقيقة فيه فهو
خبر احاد لا يفيد في العقائد ومن ذلك ما يرويه بعضهم عن عمر انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر يتحدثان وكنت كالزنجي بينهما فانه كذب
باتفاق اهل العلم بالحديث وكذلك ما يرويه بعضهم ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه انشد فنشد ؞ قد لسعت حية الهوى كبدي ؞
فلا طبيب لها ولا راقي ؞ الا الحبيب الذي شغفت به ؞
فعنده رقيتي وترياقي ؞ وان النبي صلى الله عليه وسلم تواجد حتى
سقطت البردة عن منكبيه فانه كذب باتفاق اهل العلم بالحديث فقد تلخص
من هذا السياق ان هولاء من افسق الفساق وافجر الفجار لانهم يتسترون
بالاسلام وهم اكفر الكفار كما تقدم تصريح ايمة المذاهب الاربعة بكفرهم
وكفر اتباعهم ومن وقف على هذه النصائح ولم يرجع عنهم فهو منهم فالحذر
الحذر من اخوان الشيطان فقد كثروا في هذا الزمان لا يزال امرهم يتفاقم
ونحوهم يتلاطم حتى يفسد الحال ويظهر الدجال فهم سيفه المشهور على الاسلام
وعيون جيش ذلك الاعور ومنهم العلامة المفتن لسان الدين ابو عبد الله

محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي ابن الخطيب صاحب الاحاطة وغيرها
مات في سنة ست وسبعين وسبعماية فقرات في خاتمة كتاب ابن ابي حجلة ما نصه
قال الشيخ الامام العالم العلامة المفتن ذو الوزارتين لسان الدين ابو عبد الله
محمد بن الخطيب وزير مولانا السلطان ابي عبد الله بن الاحمر صاحب الاندلس
وكاتب سره في كتابه روضة التعريف بالحب الشريف الذي عارض به كتاب
ديوان الصبابة لما وصل اليه الى المغرب وارسله الى مدينة غرناطة المحروسة
ما ملخصه قلت وقد رايت كتاب المذكور الفرع الرابع فرع من بعدهم من
المتهمين بزعم المتكلمين مثل ابن الفارض وسعد الحق الفرغاني ومحيي الدين الحاتمي
وابن سودكين الدمشقي وابي بكر بن العريف وابي الحكم بن برجان وابي الحسن بن
قسي وابي العباس البوني ثم قال جادة هذه النحلة مبنية على حديث كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني قلت وهذا قد صرح الشيخ
ابن تيمية في فتاويه انه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له
اسناد صحيح ولا ضعيف قال ابن الخطيب وهو عندهم صحة الاسناد اليه بمنزلة حد
التواتر عند المجتهد فقالوا ما معناه ان الحق لم يدرك من كنهه الا الازلية
والوحدة وان تلك الوحدة والازلية المحيطة نشات عنها الاحدية فكانت
جامعا وبرزخا بينهما كما كانت المحبة جامعا بين المحبية والمحبوبية وهو الكل عين
واحدة وهي عين ذات الحق وتلك الوحدة المرسلة يسمى من حيث سقوط الاعتبارات
غير المتناهية واحدا ومتعلقها ظهور الذات وكان الوحدية للاحدية بمنزلة
المظهر للمتجلي او المادة للصورة والواحدية نجح اليها الاضافة والحاق الاعتبارات

والاسم

ولا يصح شيء من ذلك الى الحلجة وصفا ولا حقيقة حتى ليزعم بعضهم ان
الواحد الاحد اسم مركب ثم قال بعد ست ورقات ومستند دعواهم
الى الكشف في الاغلب لضعفها من جهة النقل وعدمها من جهة العقل فيجعلون
من الايات حججا على ما يذهبون اليه الله اعلم هل يثنا ولذلك اذ لم ينقل في
تفسيرها شيء واحاديث نبوية لم يثبت شيء منها في الصحيح ولا ينبني عليها
حكم ولا اقل من ان يعرف متعاطي الامور الالهية هذا المقدار من المذهب من
مبادي الصنايع ولم يكن في التوفيق ولا في ترك الموضوع ضرورة وفي قليل
الصحيح غنية وتاويل القضايا من السجود لادم والهبوط من الجنة والحال في
المعادن بما يدعون في تاويل ذلك ضرورة وكتابنا غير موضوع للمشاحة
وهم محجوبون مستهلكون ومن مقررات اهل العلم ان الحديث اذا كان له ظاهر
وباطن وللباطن تاويل ما فالاصل الوقوف مع الحقيقة وهو الظاهر فلا يعدل
الى المجاز وهو الباطن في القضية الا بعد انعقاد الاجماع على عدم ارادة الحقيقة
منه هذا فيما يذهبون الى تاويله من الحديث الصحيح واما الموضوع فلا كلام
فيه وعلى تقدير صحته والعدول عن الحقيقة فيه فهو خبر احاد لا يفيد
في العقائد ثم قال ابن الخطيب الفرع الخامس في راي اهل الوحدة المطلقة
من المتوغلين وممن اشتهر به منهم الشوذي المنسوب اليه القوم و
ابن دهقان وابو محمد بن سبعين واصحابه مثل ابي الحسن الششتري و
الذكوان وابن مطرف الاعمى وابن احلى والحاج العرني والجم الغفير من اهل
شرف الاندلس وواد رقوط وارتكبت هذه الطايفة الشوذية والسبعينية

واصحابهم مرتكبا غريبا من القول بالوحدة المطلقة وهما موابد وموهوا وزور

واحتقروا الناس من اجله وتقريره على سبيل الاحاطة لافادة فيه وحاصله بعد كلي

بعد الخوض من الذات وما صدر عن الواحد فيما خاض فيه غيرهم ان الباري

جل وعلا هو مجموع ما ظهر وما بطن وانه لا شي خلاف ذلك وان تعدد هذه

الحقيقة المطلقة والانية الجامعة التي هي عين كل انية والهوية التي هي عين

كل هوية انما وقع بالاوهام من الزمان والمكان والخلاف والغيبة والظهور

والالم واللذة والوجود والعدم قالوا ولكن اذا حققت انما هي اوهام راجعة

الى اختبار الضمير وليس في الخارج شي منها فاذا اسقطت الاوهام صار مجموع

العالم باسره وما فيه واحدا وذلك الواحد هو الحق وانما العبد مولف من طرفي

حق وباطل فاذا سقط الباطن وهو اللازم بالاوهام لم يبق الا الحق وصرحت

بذلك اقوال شيوخهم فمنه قول ابن اجلى حقا قام باطل بعض صفاته وقال

الحاتج العربي وقد تعرض لما به وقع التعدد وانه وهم والكل واحد وان كان

متفرقا فسبحان من هو الكل ولا شي سواه الواحد في نفسه المتعدد في نفسه فانظر

بشاعة قوله المتعدد بنفسه وقال ابن احلى من قصيدة

فيا عجبا مني ومنه وانه ∴ لحق فريد ليس عنه عدول ∴

قضاني فابداني وغاب بما قضا ∴ والزمني شوقا اليه بطول ∴ وقال ايضا

واتوب من شرك بفرق ولجدا ∴ واحلم بما يرضى على صباد ∴ وقال ايضا

وكيف هذا ولم يتشعر فينا ∴ الا ابليس وانت السر والعلن ∴ وقال الشيخ عبد الحق

كم ذا تموه بالشعبين والعلم ∴ والامر اوضح من بان على علم ∴

اصبحت تسال عن نجد وساكنها ؛ وعن تهامه هذا فعل متهم ؛
في الحي حي سوى ليلى وتسا له ؛ عنها سواك لتاجر للعدم ؛ وقال تلميذ ابو الحسن الششتري
كشف المحبوب عن قلبي الغطى ؛ وتجلى جهرة مني الي الى ان قال ؛
اي سر ما بدا الا من ؛ قد طوى العقل مع الكونين طي ؛
وراى الاشياء شيئا واحدا ؛ وراى الواحد فردا دون ؛ وقالوا ان
خطاب الله تعالى للعالم الجاري على غير هذه القاعده هو تعميه عليهم
وتلبيس ليتم الملك بذلك ولو صرح العالم بالحق كما هو في نفسه لم يتم الملك وقد
مر تصريحه بهذا في قوله عمي مع تلبس به تم ملكه فرق ومبعوث له ورسوله
وقالوا الالم واللذة راجعان الى الاخبار وادراكات والعالم لا يصح ان يقال انه
قديم ولا محدث اذ ذاك مبني على الزمان والزمان وهم اذ هو مقدار الحركة
وهم وما ثم ولا حين مجرد لا شي منه في الخارج وبالجملة فالمدركات وتقييدها
بالاماكن من لوازم البشر وبها كانوا عبيدا لحصول التغاير والتعدد بما يلزم
من وهم المكان ويمثلون صدور ذلك كله عن الذات بحديث الراهب الذي
استلقى في بيته وله جرة سمن معلقة فقال ابيعها بكذا واشتري بقرة فتلد كذا
واشتري من ذلك ضيعة تغل كذا وكذا فاشتري كذا وكذا الى ان تملأ الاماكن
والاخوان مالا وطعاما وماشيه وعبيدا واثاثا ثم قال واتزوج امراه تلد لي
غلاما اعلمه الحكمة واجبره على تحصيل العلوم الالهيه واكلفه كذا وكذا فان تمانع
او قصر اضربه بالعصا كذا واهوى بعصاه فاصاب الجرة فاعدمها لعله وهم
ولم يصح من كل شي الا وجود الراهب قالوا واليه الاشارة بقوله تعالى تحسبه الظما

ما حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده ومع ذلك يتحدثون والعلوم ويسندون
على صحة دعواهم ولهم في العلوم الشرعية مرتكبات غريبة والتحقيق يطلقونه
على هذا العلم وان العلماء بالله ومن فوقهم من انبياء الله ورسله واوليائه
علموه وحضوا به من رواه واهلا له ودعوا الحق الى الله من باب التلبس والحجب
لقصور عقولهم عن ذلك واختلال السياسة التي تخوطهم وتجمعهم ويحملون
القران والحديث بواطن تدل على صحة رايهم وقال الشيخ عبد الحق في بعض كتبه و
هذا الذي يريد ان ينبه عليه هو مما لم يسمع في عصر ولا قيل انه ظهر في دهر
ولا لما دون او علم في فلاة ولا مصر وهو ماخوذ من كلام الله ورسوله والدرجات
عندهم اولها الصوفي للتجريد ثم المحقق لمعرفة الوحدة ثم المقرب وهو الذي
اجترا بالعين من غير غيبة عن الاثر ومنهم قاضي قضاة الحنفية بدمشق الشرف
احمد بن العلامة القاضي شهاب الدين الحسين بن سليمان بن فزارة الكفري
الدمشقي والد قاضي الحنفية بدمشق ايضا جمال الدين يوسف وكانت وفاته
في سنة ست وسبعين وسبعماية فسياتي في كلام العنبري ان ممن حكم بكفره
في جماعة سماهم الشرف الحنفي فان الظاهر انه اراد هذا انه وان ادرجه بين
من تقدم عصره عليهم فاني لم اره مراعيا لذلك ومنهم العلامة البليغ شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر التلمساني
المغربي عرف بابن مرزوق وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين وسبعماية
فرايت بخطه في هامش التكملة لابن عبد الملك عند ترجمة ابن العربي ما نصه
فذكر الناس في ابن العربي هذا فمنهم من رفعه الى درجة الصديقين ومنهم

127

من خطوعه الى دركة المتزندقين وممن ذهب فيه المذهب الاخير الامام التقي
الدين بن تيمية وشرف الدين عيسى الزواوي قاضي القضاة بدر الدين بن
جماعة وقاضي القضاة سعد الدين الحارثي والامام ابو حيان وزين الدين
عمر بن ابي الحرم الكناني وطائفة كثيرة من اشياخنا واشياخهم وكتبوا خطوطهم بما
عما تضمنه كتاب الفصوص اتفقوا فيه على تكفيره لكونه نص على ان مذهبه
القول بالوحدة المطلقة وانه على راي الششتري وابن الحلي وابن سبعين وابن
الفارض وغيرهم واغراء بعضهم للقول بالتناسخ وحدث غير واحد من
اشياخنا عن شيخهم عز الدين بن عبد السلام انه قال فيه شيخ سوء كذاب وذكر
ما سمعه منه مما يقتضي كذبه ووافق هو وابن الحاجب بتكفيره وقد وقع له في
الفتوحات المكية ما يقتضي تمذهبه بهذا المذهب ايضا وقد صنف بعض اصحابنا
المتاخرين في الرد عليه ووقع بين اشياخنا من المتاخرين بمصر سنة سبع وثلاثين
وسبعماية الاتفاق على طرح كتبه وتحريم النظر فيها لاشتمالها على مذهب الملحد
ثم قال وزعم بعض شيوخنا انه رجع عن هذا المذهب فتاب ورجع الى التمسك
بالآثار والسنة وكان عالما بها قال وهو كذلك ان شاء الله تعالى انتهى ما قرأته
بخطه ودعا لنفسه بقوله تاب الله عليه ومنهم قاضي القضاة بدر الدين
عبد الوهاب بن محمد بن عيسى الاخناى المالكي وكانت وفاته في
ربيع الاول سنة تسع وثمانين وسبعماية فقد تقدم في الفصل الثاني النقل في
وصف كتبه عن القاضي بدر الدين المالكي وظننت انه هذا والله اعلم
ومنهم شيخ شيوخنا الحافظ شمس الدين ابو بكر محمد بن الحافظ المحب

ذكر جماعة ممن كفر ابن عربي

عبد الله بن احمد بن المحب المقدسي الصالحي الحنبلي ويلقب لكثرة سكوته
الصامت وكان يعرف بالصامت لكثرة صمته ولكونه لا يتكلم الا فيما يعنيه
ويكتفي في ذلك ايضا بادنى كلام يحصل به الغرض وكان يكره ان يلقب به مات
في شوال سنة تسع وثمانين وسبعماية فقرات في تاريخ الحافظ التقي الفاسي فيما رواه
عنه اجازة من نظمه وحدثنا به عنه سماعا بعض شيوخه من خيار المحدثين ما نصه

دعا ابن العربي للانام ليقتدوا ❊ باعور الدجال في بعض كتبه
وفرعون اسماه لكل محقق ❊ اماما الا سا له ولحزبه ❊

قلت وقد روى لنا غير واحد عنه عن عبد البر بن الشحنة ان عنده له
قصيدة في ذلك والله اعلم ومنهم العلامة المحقق علاء الدين احمد بن محمد
السيرامي الحنفي شيخ البرقوقية اول ما فتحت واحد شيوخ شيخنا البدر العيني مات
في ثالث جمادى الاولى سنة تسعين وسبعماية واستقر بعده في البرقوقية العلا
سيف الدين السيرامي جد الشيخ عضد الدين بارك الله في حيوته فسياتي
في كلام البدر العيني انه ورد عليه في سنة تسعين التي مات فيها امر الظاهر
برقوق انه لا يمكن احدا يسكن في مدرسه من الاشتغال في مثل هذه الكتب يعني
الفصوص وما اشبهها بل ولا في علوم الفلاسفة والاوائل مثل الحكمة والمنطق
والهيئة ونحو ذلك ولا يدع في المدرسة كتابا من كتبهم لا في خزانتها ولا عند
احد من اهلها قلت ولم يذكر مخالفة منه مع تمكنه وقدرته على ابطاله
فدل على ارتضائه بذلك ومنهم العلامة عالم اليمن ذو التصانيف والتقين
جمال الدين ابو عبد الله محمد بن موسى بن محمد الحنفي ثم الشافعي الذي والى القا

سمعوا

سمعوا القرآن فاطرقوا السماعة ۞ لكنه اطراق ساهٍ لاهي ۞
وإلى السماع فكالحمير تناهقوا ۞ والله ما اسمعوا لاجل الله ۞
دف ومزمار ونغمة شادن ۞ ارايت قط عبادة بملاهي ۞

وكانت وفاته في سنة تسعين وسبعمائة فخلى شيخي في ترجمة اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي الداعية لمقالة ابن عربي من معجمه ان الجمال هذا كان منحرفا عنه معتقدا لصلاح صالح المصري صاحب الكرامات واحد القائمين على اسمعيل المذكور واتباعه فقال

صالح المصري قالوا صالح ۞ ولعمري انه للمنتجب ۞
كان ظني انه من فتية ۞ كلهم ان يمتحنهم محتلب ۞
رهط اسمعيل قطاع الطريق ۞ الى الله وارباب الريب ۞
سفل حمقى رعاع غاغة ۞ اكلب فيهم على الدنيا كلب ۞
تخذوا دينهم زندقة ۞ فاستباحوا اللهو فيه والطرب ۞

ومنهم الشيخ زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد القرشي الدمشقي الشافعي وكان مشهورا بالقيام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صادقا بالحق مات في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وسبعمائة فقرات في تاريخ التقي الفاسي ما نصه واما ما يحكى في المنام من نهي ابن عربي لشخص من اعدام كتبه ممن يصنع ذلك في الحيوة وكذا ما يرى في النوم من حصول عذاب لشخص بسبب ذمه لابن عربي او لكتبه فهو من تخويف الشيطان وقد بلغني نحو ذلك عن الامام البارع زين الدين عمر بن مسلم القرشي الشافعي خطيب دمشق وصح لي في ذلك عنه وحكاه ايضا في مصنفه الفرد لكنه قال واذكر نحو من ذلك لبعض العلماء

المعتبرين بدمشق وهو خطيبها الامام زين الدين عمر بن مسلم القرشي الشافعي
وكان كثير الحفظ للاثار والتفسير مفتيا مشاركا في غير ذلك من العلوم له
مواعظ حسنة ومحفوظ واخبرني بذلك بعض الطلبة من اصحابنا عن العلماء
بدمشق من تلامذ القرشي سماعا وقد ادركت زمانه ولم يقدر لي لقاه ومنهم
العلامة جلال الدين جلال ويقال رسولا بن احمد بن يوسف التباني الحنفي
فانه في رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعماية فسياتي في كلام البدر العيني
انه ممن افتى بان بعض ما في الفصوص كفر صريح يكفر به قائله ومعتقده
ومنهم قاضي القضاة ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عبد الدايم المصري
الشاذلي الشافعي عرف بابن الميلق لكونه سبط الشيخ شهاب الدين ابن الميلق
حدثني عنه غير واحد من الشيوخ ومات في جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين
وسبعماية فقرات في كتاب البدر حسين الاهدل رح ما نصه قد صح لنا عن
الشيخ ناصر الدين النهي عن كتب ابن عربي وانه اظهر ذلك لما ولي قضاء الاقضية
بمصر وقد صرح بتكفير اهل مذهب الحلول والاتحاد تبعا لجده الشهاب المذكور
فقال في كتابه موارد ذوي الاختصاص الى مقاصد سورة الاخلاص بعد كلام
طويل في الرد على اليهود والنصارى في قولهم بنوة عزير وعيسى عليهما السلام
ما لفظه واعلم ان الشيطان لعنة الله عليه قد زين ضلال اليهود والنصارى
بطوائف من هذه الامة فتابعوهم على ضلالهم كما اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بوقوعه في هذه الامة بعده فقال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن
من كان قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم

معهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن صدق صلى الله عليه
وسلم ووقع ما اخبر به وتبعت طوايف طرايق اليهود والنصارى في ضلالهم
وتجروا على ما لم يتجروا عليه بعضهم مع انهم ينسبون الى الدين ثم يزعمون انهم
الى روس المسلمين واعيان المومنين وخواص المحققين وكاذبون في دعاويهم
بل كافرون بمعاصيهم وذلك الى منهم من يزعم الاتحاد ويرى ان ذلك هو
حقيقة التوحيد ومنهم من يزعم الحلول وكلا المذهبين كفر مع ما في ذلك من
مجاوزة مذهب النصارى انما زعم زاعمهم اتحاد اللاهوت بناسوت عيسى خاصة
وكذلك من قال منهم بالحلول انما اقتصر على ذات عيسى خاصة واما هولاء
الزنادقة فان منهم من يدعي الحلول والصور الجميلة او الاتحاد مع كثرتها
الخارجة عن الحصر ومنهم من يدعي ذلك في جميع الذوات الكونية وفي فحش
ضلالهم المدرك ببداهة المعقول ما يغني عن الاشتغال بالرد عليهم فان
وليت شعري اذا كانت حقيقة الوجود عندهم حقيقة واحدة وداعية مدعوة
ودانية مدنوة الى غير ذلك مما يلزم عليه المحال مع ان اهل هذا المذهب لا يسعهم
الا القول بقدم الاله وقدم اوليته ونحن نشاهد حدوث هذه الصور
وتحقق التجدد في كل حادث من عين واثر مع قيام البراهين على استحالة
قيام الحوادث بذات القديم سبحانه ولقد كابر بعض هولاء الضالين الحس
وقالوا بقدم العالم وزعموا ان وجودهما لم يكن موجودا منها لا يدل على
الحدوث وانما هي صور ومعان يتعاقب ظهورها وخفاوها في الوجود القديم
كما كابر ايضا الحس من ضل بضلال اليهود وزعم ان الله تعالى عن قولهم جسم

وساقه ذلك الى القول بقدم العالم وليس هذا التعليق موضوعاً لبسط
هذه المسائل ولكن حصل التنبيه عليها هنا لتحقق من مواضعها وقد كنت
كتبت في شبيبتي تعليقاً على قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ببحث فيه
على فساد قول المجسمين وعلى امور مهمة ومن اعظمها بيان اعتقاد السلف
رضي الله عنهم وانه الايمان بالله بكل ما وصف الله تعالى به نفسه ووصف
به نبيه صلى الله عليه وسلم مع قطع النظر عن اتباع متشابهه والخوض فيه
بالرأي والظن والقياس ومع تنزيه الله سبحانه وتقدسه عن كل ما يوهمه الوقوف
مع الظواهر مما يشعر بمشابهة الحوادث او يودي الى التعارض والاختلاف
في كلام الله وهذا مقصود الاكثرين القايلين بالوقوف على قوله تعالى
وما يعلم تاويله الا الله ثم يبتدئون بقوله تعالى والراسخون في العلم يقولون
آمنا به كل من عند ربنا فمن احب الوقوف على هذه التعليقة فليقف ان شاء الله
تعالى واعلم ان لاهل التوحيد الحق الفاظاً يطلقونها بحق ويريدون بها حقاً
منها قولهم ليس في الوجود الا الله وله معنيان احدهما ليس في الوجود الثابت
الذي لم يشبه شائبة عدم سابق ولا لاحق ولا امكانه الا الله سبحانه اذ وجوده
سبحانه قديم لا يشارك فيه ووجود ما سواه مسبوق بالعدم ومعرض للعدم
وناشي عن غيره مستقل بنفسه والمعنى الثاني ليس في الوجود خالق ولا رازق
ولا مدبر ولا مؤثر الا الله فيجدون الوصف الدال على الفعل ويقولون ايضاً
الخلق مظاهر الاسماء والصفات يريدون ان الخلق يستدلون بوجودهم على اسماء
الله وصفاته كان الله تعالى اظهر اسماءه وصفاته بما خلقه في الوجود والمظهر

ما به يظهر الشيء وقد يكون المظهر ما يظهر فيه الشيء وهو صحيح ايضا باعتبار
ان ايات الله واسراره يظهر في الخلق قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وقال تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون اي افلا تشهدون اثار قهري وبري سارية في وجود نفوسكم
وكلما كان الشيء اعظم اظهارا لكمال الله كان اعظم في الظاهر وبحسب اختلاف
الظهور اختلف ادراك اهل الشهود عند المظاهر فمنهم من يشهد الافعال ومنهم من ينتقل
الى مشاهدة دواير الاسماء ومنهم من ينتقل الى مشاهدة محطات الصفات و
منهم من ينتقل الى مشاهدة الموصوف على الخلاف بينهم في هذه المشاهدات
وللقوم مشارب ومطارح وملامح ومطامح وكلها بحر ليس منها الا ما يستشهد له
من الشرع الشريف ومن اطلق وادعى ما ليس في الشرع له شاهد فهو رد عليه
نسال الله الهداية ونعوذ بالله من الغواية هذا لفظ القاضي ناصر الدين بحروفه
فقد صرح بتكفير اهل مذهب الحلول والاتحاد والظاهر كما قال البدر
الاهدل انه يعني بذلك ابن عربي واتباعه ولعله انما لم يصرح باسمه وغيره
على اهل الطريق لانتسابه اليهم واكتفاء بالوصف المغني عن الاسم فانهم
يصفون انفسهم بما ذكره القاضي في صدر كلامه واعاد القول بتكفير
اهل الحلول والاتحاد في الكلام على الفتن في حديث يصبح الرجل فيها مومنا
ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا قال وقد صح لنا عن الشيخ ناصر الدين
المذكور وذكر ما صدرت به والله الموفق وممن كان يحذر عن ابن الميلق النهي
عن كتب ابن عربي والتهديد في ذلك تلميذه علي بن عمر بن ابراهيم اليماني صاحب

للحنا مع مخالفته له في ذلك وكذا نقل غيره عنه تكفير اهل الاتحاد والحلول
كما تقدم وابن عربي منهم ومنهم الشيخ علي بن يوسف المخزومي الدمشقي
الشافعي الملقب والده لكثرة ابتلائه ايوب فلذا اشتهر هذا بابن ايوب وهو
والده خادم الخانقاه الصلاحية للجمال عبد الله احد من اخذت عنه وكانت
وفاته فيما اخبرني به ابنه في احد الربيعين سنة ثلاث وثمانمائة بدمشق
فاخبرني ولده ان والده كان كثير الحط عليه وعلى تصانيفه ويبالغ في المنع
من النظر فيها ومنهم العلامة الفقيه عالم افريقية بالمغرب ذو الفنون ابو
عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي وكانت وفاته في جمادى الآخرة
سنة ثلاث وثمانمائة فحكى الحافظ التقي الفاسي في ترجمة ابن عربي من تاريخه عند
اجازته انه قال وقد سئل عنه وعن شيء من كلامه ما معناه من نسب اليه
هذا الكلام لا يشك مسلم منصف في فسقه وضلاله وزندقته قلت وارجوا
الوقوف على جوابه برمته واثبته ومنهم شيخ شيوخنا العلامة ذو التصانيف
الشهيرة السراج ابو حفص عمر بن علي الانصاري عرف بابن الملقن فقرات في
طبقات الصوفية له ترجمة ابن العربي قال فيها ما نصه وعلو شاكثيرا في
تصوف اهل الوحدة ومن اخبثها الفصوص ومن تكلف لما فيه فهو من المتكلفين
وقد حط عليه ابن عبد السلام وقال فيما قرانه بخطه في جواب بعض الاسئلة
ترك النظر في كلامه صواب لانه يوقع في الشرك والارتياب والخوض في خلاف
الصواب اماتنا الله على الكتاب والسنة وطريق السلف فانه المودي الى الجنة
والله تعالى هو الهادي الى الصواب وقد اشار في العجالة شرح المنهاج عند

ذكر الكلام على الوصفيه للعلماء بعد حكاية الخلاف في دخول اهل علم الكلام في
العلماء الى التعرض لمذهبه لكن بدون تصريح باسمه فقال ما نصه والحق
ان منهم عارفا بالله وباسمائه وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه
فهو داخل في اسم العلماء وهو اشرف العلوم ومن كان دابه الجدل والشبه
وخبط عشوي في الحق والباطل والدعا الى الضلال فلا يدخل فيهم قال وكذلك
الصوفيه ينقسمون كانقسام المتكلمين فانهما من واحد يعني انهم جميعا
يتكلمون في التوحيد والمعرفه فمنهم المحق على مذهب اهل السنه ومنهم المتساقط
في الجدل والشبه والحلول والاتحاد الواقع في مهاوي الزيغ والالحاد نسال الله
ومنهم شيخ شيوخنا شيخ الاسلام سراج الدين ابو حفص عمر بن رسلان البلقيني
الشافعي وكان موصوفا بالبلوغ لمرتبة الاجتهاد مات في ذي القعده سنة خمس
وثماني مايه فقرات بخط ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين الى النوع صالح في فتاويه
التي جمعها عنه وانمحى من اطراف الورقه بعض كلمات ما عرفت ولذلك بيضت
لها ودل الكلام على انها من نمط المذكور وفيه ما يشعر بانه الف في ذلك وقد بلغت
ذلك مع شيخنا المذكور واجاز لي افادته عنه ونصه انه سئل هل يجوز لاحد
ان يعتقد في ابن العربي ويثني عليه ويحسن الظن به ام لا ام التسليم والسكوت
عنه اولى وهل يجوز بغضه في الله تعالى لما ينقل عنه وان لم يثبت وما ذا يترتب
على محسن الظن ومعتقده او على ذامه ومبغضه فاجاب بما نصه لا يجوز لاحد ان
يعتقد المذكور ولا يثني عليه ولا يحسن الظن به لاستفاضه عقايد القبايح و
ما ظهر عنه عليه من الفضايح في فصوصه الرذل كم دس فيها من دغل

وسم وزلل وفي الفتوحات الهلكيه التي سماها الفتوحات المكيه وفي غير
ذلك مما اشتهر عنه من اردى المسالك وقد اخبر عنه من يرجع اليه من
العلماء الاعلام المشهورين بين الانام بزندقته وسوء طريقته ولا يحل التسليم
له ولا السكوت لافضاء ذلك الى مفاسد في الوسائل والمقاصد والوقوع في
باطل العقايد ويجب بغضه في الله سبحانه وتعالى لظهور ما ينقل عنه الظهور
المعتمد وكم لنا في كشف ذلك من مستند ويترتب على من احسن الظن وقوعه
في سوء العقائد كذا ولا يجوز لاحد ان يحسن الظن بالزنادقة و
لا بالطائفة المارقة واما ذامه ومبغضه فقد سلك الطريقة المرضية
في انكار ما ينكر وتطهر من الذنوب الرديه ولنا على كلماته القبيحه
له بحكم ظهر عليه في نزعاته من الفضيحة ويجتهدون في ذلك لقصد النصيحه
ليجتنب من علته القاتلة ونفسه من الخير عاطلة وهذا مختصر الجواب والله
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وقرات بخطه على فتيا ايضا ما نصه لم يكن هذا
الفاجر المذكور على الكتاب والسنة بل كان مخالفا ولا يحل اعتقاد عقيدته
ولا العمل بما ياتي به من الباطل وليس لكلامه ومعتقده الفاسد تاويل يقتضي موافقه
الكتاب والسنة ومن اعتقد عقد الباطل او تمسك به فليس على طريق الحق بل هو
على طريق الباطل فيلزم من اعتقد ذلك وتمسك به ان يتوب الى الله تعالى
من كفره والحاده وزندقته فان تاب والا ضربت عنقه لزندقته وقد كتبت
على ذلك كراريس بالقاهرة ودمشق وبينت فيها انه اتى بانواع من الكفر والالحاد
والزندقه ولم يات بها غيره فنعوذ بالله من طريقه هذا الشيطان ومن

طريق من اتبعه وان يجنبنا ما ابتدعه والحال ما ذكروا الله تعالى اعلم
بالصواب وحدثني شيخي شيخ الاسلام ابن حجر رحمهما الله تعالى غير مرة و
اورده في ترجمة ابن الفارض من لسان الميزان له قال وقد كنت سالت شيخنا
الامام سراج الدين البلقيني عن ابن العربي فبادر الجواب انه كافر فسالته
عن ابن الفارض فقال لا احب ان اتكلم فيه فقلت فما الفرق بينهما والموضع
واحد وانشدته من التائية فقطع علي بعد انشاد عدة ابيات بقوله هذا
كفر هذا كفر قلت وقد اشار الى الفتيا السابقة وروي بعض كلام شيخنا عنه
الحافظ تقي الدين الفاسي فانه قال في ترجمة ابن عربي من تاريخ مكة وان جماعة
منهم البلقيني سئلوا فاجابوا بان الكلام المسئول عنه كفر قال وقد سمعت
صاحبنا الحافظ الحجة القاضي شهاب الدين ابا الفضل احمد بن علي بن حجر
الشافعي وهو المشار اليه الان بالتقديم في علم الحديث امتع الله بحيوته يقول
انه ذكر لمولانا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني شيئا من كلام ابن عربي المشكل
وساله عن ابن العربي فقال له شيخنا البلقيني هو كافر انتهى قلت وقرات بخط
البلقيني رضي الله عنه عند قول التاج ابي الفضل احمد بن الفزابي بكر
محمد بن الرشيد عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري في كتابه لطائف
المنن وابو العلم ياسين احد اصحاب العارف بالله محيي الدين بن عربي ما نصه
اخطأ مصنف هذا الكتاب في وصفه ابن عربي بانه عارف بالله لان
ابن عربي المذكور من اجهل الجاهلين بالله لقد جهل جهلا قبيحا وضل ضلالا
بعيدا لم يات احد في انواع الكفر والضلال بما اتى وكتبه محشوة بذلك

واخبر عنه العلماء الاثبات بذلك وكتبنا ذلك ليلا يغتر به من تنفع عليه
والنصيحة مطلوبة وبخط البلقيني ايضا عند قول المذكور في الكتاب المشار اليه
وذكر الشيخ محيي الدين بن عربي ما نصه فايدة لا يحل الترضي عن ابن العربي وهو
كافر متوغل في انواع الكفر فلا رضي الله عنه ولا خفف عنه من عذابه وزاد
من عقابه وسياتي في كلام ابن الخياط ان البلقيني امر باحراق كتب المذكور
واحرقت بامره وامر سلطان مصر وكفا في كلام العيني ما يشعر بهذا وقال
التقي بن قاضي شهبة ما نصه وقد كان البلقيني كثير الحط عليه شديد
الانكار لمقالاته يقول عن كتابه الفتوحات المكية الفتوحات الهلكية و
قرات بخط صاحبنا الشمس بن الفالاتي انه وقف بخط البلقيني على نسخة
من الفتوحات ما نصه وقفت على هذه الفتوحات الهلكية لهذا الشيخ الضال
الزايغ عن صحيح الاعتقاد القايل بالحلول والاتحاد الى كلامه الذي اقتضى منا حينا
على ما اثبته وكذا قرات بخطه انه كتب على نسخة بالفصوص بالتحذير منها ايضا
وكانه وقف على كليهما او احدهما عند الشيخ الكمال الامام الكاملية فقد بلغني من
بعض الفضلاء انه راى عنده شيا من ذلك وبالجملة فما قراته بخطه وبخط ولده
الغاية القصوى في حصول القصد رحمه الله وايانا ومنهم شيخ شيوخنا شيخ
الاسلام حافظ عصره ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي وكانت وفاته
في شعبان سنة ست وثمانمائة فقرات جزا عليه بخط ولده العلامة الحافظ
ولي الدين ابي زرعة احمد ما لفظه فيه جواب عن سوال عن كلمات لابن عربي
الطاي من كلام شيخ الاسلام زين الدين ابن العراقي قلت ونص السوال في

قول ابن عربي في فصوصه في فص كلمة ادريسية في حق الخراز قال الخراز وهو
وجه من وجوه الحق ولسان من السنة ينطق عن نفسه بان الله لا يعرف
الا بجمعه بين الاضداد في الحكم عليه بها فهو الاول والآخر والظاهر والباطن
فهو عين ما ظهر وعين ما بطن في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وما ثم
من ينظر غيره وهو ظاهر لنفسه باطن عنه والمسمى ابا سعيد الخراز وغير ذلك
من اسماء المحدثات فيقول الباطن لا اذا قال الظاهر انا ويقول الظاهر لا اذا
قال الباطن انا فهذا في كل ضد والمتكلم واحد وهو عين السامع وفي قوله ايضا
في فص كلمة ابراهيمية حيث قال انما سمي الخليل خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت
به الذات الالهية او لتخلل الحق وجود صورة ابراهيم الا ترى الحق يظهر بصفات
الذم المحدثات اخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص وبصفات الذم
الا ترى المخلوق المحدثات يظهر بصفات الحق من اولها الى آخرها واليه يرجع الامر
كله فهو ما ذم وحمد وفي قوله ايضا في فص كلمة نوحية فقالوا في مكرهم لا تذرن
آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فانهم اذا تركوا
جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء فان للحق في كل معبود وجها يعرفه
من عرفه ويجهله من جهله وفي قوله ايضا في فص كلمة هرونية كان موسى
اعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان الله قد قضى الا يعبد
الا اياه وما حكم بشئ الا وقع وكان عتب اخاه هرون لما وقع الامر في انكاره وعدم
اتساعه فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء ليعبد
في كل صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك وفي قوله ايضا في فص الهاء

العابوت قال فرعون انا ربكم الاعلى اى وان كان الكل اربابا بنسبة ما فانا
الاعلى منهم بما اعطيته من التحكم فيكم ولما علمت السحرة صدقه فيما قاله لم
ينكروه واقروا له بذلك فقالوا له انما تقضي هذه الحيوة الدنيا فاقض ما انت
قاض فالدولة لك فصح قول فرعون انا ربكم الاعلى وان كان عين الحق فالصورة لفرعون
وفي قوله ايضا في فص كلمة الياسية وان الياس سقطت عنه الشهوة فكان
عقلا بلا شهوة فلم يبق له التعلق فيما يتعلق به الاغراض النفسية فكان الحق فيه
منزها فكان على النصف من المعرفة بالله فكانت معرفته بالله على التنزيه لا
على التشبيه واذا اعطاه الله المعرفة بالحال كملت معرفته بالله فنزه في موضع
وشبه في موضع ورأى سريان الحق في صورة الطبيعة والعنصرية وما بقيت
له صورة الا ويرى عين الحق عينها وفي قوله ايضا في كلمة ادمية ولولا سريان
الحق في الموجودات بالصورة ما كان للعالم وجود وينشد ابياتا منها قوله
ويحمدني واحمده ويعبدني واعبده وفي حال اقربه وفي الاعيان اجحده
ويعرفني وانكره ومنها قوله فوقتا يكون العبد ربا بلا شك
ووقتا يكون العبد عبدا بلا افك فهل يكفر مصنف هذا الكتاب المشتمل
على هذه الكلمات وامثالها من غير اكراه ولا جذبة ولا جنون ام لا وهل يكفر من
يعتقد ذلك وامثاله ام لا وهل يجوز الاعتقاد في هذه الكلمات وامثالها
بالتاويل ام لا فاجاب بما نصه الحمد لله الهادي للصواب اما قوله في حق ابي
سعيد الخراز وجه من الوجوه الحق ولسان من السنة فان اراد بالحق الله تعالى
واراد انه مخلوق من خلقه وانه ينطق بالله تعالى وينطق عن الله على معنى حديث

134

ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى في حديث فيه ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و
بصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به الحديث فلكلامه وجه يتأول عليه
ولكن فيه اي في الكلام ابن عربي تجاسر وقلة ادب واطلاق النفس على الله
تعالى فيه نظر وان كان الله سبحانه اخبر عن عيسى صلوات الله عليهم انه قال
او يقول تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فالظاهر ان هذا من باب المقابلة
ولم يرد اطلاق النفس على الله تعالى في الاحاديث الصحيحة وهو امر توقيفي
لا يستدل عليه بما ورد من ذلك على وجه المقابلة ولا يجوز ان يطلق عليه
سبحانه وتعالى وصف الماكر قطعا وان كان الله سبحانه وتعالى قد قال ومكروا
ومكر الله والله خير الماكرين فهذا من باب المقابلة كقوله تعالى في القيمة لمن
ظن انه لا يلاقي الله اليوم انساك كما نسيتني وكقوله تعالى في التنزيل نسوا الله
فنسيهم واما قول الله لموسى صلوات الله عليه واصطنعتك لنفسي فقد
اوله ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بعلم التاويل عبد الله
ابن عباس بانه اراد واصطفيتك لوحيي وقال جماعة من علماء التفسير اصطفيتك
لمحبتي واما قوله ان الله لا يعرف الا بجمعه بين الاضداد في الحكم عليه بها فهو
الاول والآخر والظاهر والباطن فليس هذا الحكم بصحيح بل له سبحانه وتعالى
صفات واسماء يعرف بها من الصفات العلا والاسماء الحسنى وكم له من صفات
لا يقابل بالضد ولا يقال القادر العاجز ولا يقال الكريم البخيل ونحو ذلك ومما
مثل به من الاسماء المذكورة ليست اضدادا في الحقيقة بل هو الاول بمعنى انه

كان ولا شيء معه وهو الآخر بمعنى كل شيء هالك الا وجهه فاذا افنى خلقه
اجمعين فهو الخالق واما الظاهر الباطن فهو باعتبارين فهو ظاهر بمعنى ان
كل شيء من خلقه ومصنوعاته دال عليه دلالة المصنوع على الصانع وهو باطن
بمعنى انه لا يحاط بكنهه ولا يدرك بالكفر وهو اجلس الخواطر وكل ما خطر في النفس
تشبيه وتمثيل وتكييف فالله تعالى بخلافه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
واما قوله فهو عين ما ظهر وعين ما بطن فهو كلام مسموم ظاهره القول بالوحدة
المطلقة وان جميع مخلوقاته هي عينه ويدل على ارادته لذلك صريحا قوله بعد
ذلك وهو المسمى ابا سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات وكذا قوله بعد
ذلك والمتكلم واحد وهو عين السامع وقائل ذلك والمعتقد له كافر باجماع
العلماء وكذلك قوله وانه ظاهر لنفسه باطن عنه فقوله باطن عنه كلام ليس
بصحيح بل هو سبحانه وتعالى عالم بكل شيء وان صح عنه انه قال هذا الكلام فهو كافر
لانه نسب الله تعالى الى الجهل ببعض الاشياء وقد قال سبحانه وتعالى وهو بكل شيء
عليم ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم بانه شيء فقال في الحديث الصحيح لا شيء
اغير من الله وهو في محكم التنزيل في قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله الا انه
على احد التفاسير ولا يقبل ممن اجترى على مثل هذه المقالات القبيحة ان يقول
اردت بكلامي هذا خلاف ظاهره ولا نؤول له كلامه ولا كرامة ولقد احسن
بعض من عاصرناه من العلماء العارفين وهو الشيخ الامام العلامة علاء الدين
علي بن اسمعيل القونوي حيث سئل عن شيء من هذا فقال انما نؤول كلام
من ثبتت عصمته حتى نجمع بين كلاميه لعدم جواز الخطاء عليه واما من لم تثبت

عصمته

عصمته فجاير عليه الخطاء والمعصية والكفر فيواخذ بظاهر كلامه ولا يقبل
ما اوّل كلامه عليه مما لا يحتمله او مما يخالف الظاهر وهذا هو الحق واما قوله
انما سمي الخليل خليلا لتخلله وحصره بما اتصفت به الذات الالهيه فهو كلام ردي
وليس لمخلوق ان يتصف بجميع صفاته سبحانه وتعالى فقد قال فيما اخبر به عنه
نبيه صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني فيهما قذفته في النار وايضا فاطلاق الذات على الله سبحانه
وتعالى يقع في كلام الاصوليين كثيرا وسمعت شيخنا العلامة تقي الدين
علي بن عبد الكافي السبكي يقف في جواز اطلاقها على الله تعالى فذكرت له
شعر خبيب الذي في صحيح البخاري في قوله   وذلك في ذات الاله وان يشا
يبارك على اوصال شلو ممزع   فقال لا يستدل به على جواز اطلاق ذلك الا اذا
اعلم اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم عليه وتقريره له ولم ينقل لنا ذلك قلت
في الصحيح ايضا لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات اثنتان منهما
في ذات الله الحديث ولقائل ان يقول لفظ الذات المذكور في هذا الحديث
وحديث خبيب ليس المراد به المعنى الذي يريده الاصوليون وانما المراد في جنب الله
وحق الله كقوله تعالى حكاية عمن يقول في القيمه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
اذ المراد في الله من غير ارادة المضاف كقوله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت
في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذى احد الحديث وان
اراد ابن عربي ان ابراهيم عليه السلام حصر جميع الصفات الالهيه بالاطلاع
عليها فلا يصح ايضا كيف وقد روينا في مسند الامام احمد بن حنبل من حديث

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قال فيه اسالك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك الحديث فيه انه سبحانه استاثر في علم
الغيب بما لا يعلمه احد من اسمائه ولا يمكن ان يطلق مخلوق على جميع غيبه
وعلمه الذي استاثر به وقال نبينا صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وهو سيد العارفين
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واما قوله الا ترى الحق يظهر بصفات
الذم المحدثات اخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص الى اخر كلامه فهو كلام سوء فيه
قلة ادب واجتراء على الالهية اين هو من مناجات سيد العارفين حيث قال في مناجاته
في قيام الليل في الحديث الصحيح والخير بيديك والشر ليس اليك فنزهه عن نسبة
الشر اليه وان كان هو الخالق لذلك والمريد لمن شاء من عباده الوقوع فيه
واما قوله في قوم نوح لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق الاية قال فانهم اذا تركوا جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هولاء فان للحق
في كل معبود وجها يعرفه من عرفه ويجهله من جهله فهذا كلام ضلال و
شرك واتحاد والحاد نعوذ بالله من ذلك فجعل تركهم بعبادة الاوثان التي
نهاهم نوح عن عبادتها جهلا يفوت عليهم من الحق بقدر ما تركوا وهذا ذنبهم
الذي اغرقهم الله به في الدنيا واوردهم به في الاخرة واما قوله كان موسى
اعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان الله تعالى قضى
ان لا يعبدوا الا اياه وما حكم الله بشيء الا وقع وكان عتب اخاه هرون لما
وقع الامر في انكاره وعدم اتساعه فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه

عين

عين كل شيء ليعبد في كل صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فهذا الكلام
كفر من قايله من وجوه احدها انه نسب موسى عليه السلام الى رضاه
بعبادة قومه العجل الثاني استدلاله بقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
على انه قدر ان لا يعبدوا الا هو وان عابد الصنم عابد له الثالث ان موسى
عتب على اخيه هرون انكاره لما وقع وهذا كذب على موسى وتكذيب لله
تعالى فيما اخبر به عن موسى من غضبه لعبادتهم العجل الرابع قوله ان العارف
يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء فجعل العجل عين الاله المعبود فليتعجب
السامع لمثل هذه الجراة التي لا تصدر ممن في قلبه مثقال ذرة من ايمان كيف
نسب موسى عليه السلام الى رضاه بعبادة العجل والله تعالى قد اخبر عن موسى
في القران انه قال لاخيه هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني بل هم انفسهم
علموا بضلالهم كما اخبر عنهم الله تعالى بقوله ولما سقط في ايديهم وراوا انهم
قد ضلوا الاية و روينا في صحيح ابن حبان من حديث عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الخبر كالمعاينة ان موسى
عليه السلام لما اخبره ربه ان قومه اتخذوا العجل لم يلق الالواح فلما راى
ذلك القى الالواح فغضب موسى انما كان لعبادة قومه العجل لا للعتب على اخيه
هرون في انكاره عليهم وعدم اتباعه بل الله سبحانه قد اخبر عنهم بالظلم وحصول
الغضب عليهم والذلة والافتراء فقال اتخذوه وكانوا ظالمين وقال ان الذين
اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك
نجزي المفترين فاخبر الله تعالى عن موسى وهرون بانكار ذلك عليهم وغضب

موسى لذلك والقى الالواح من شدة الغضب لله بل هم قد علموا من انفسهم
انهم قد ضلوا واظهروا التوبة والاستغفار كما اخبر عنهم الله تعالى بقوله ولما
سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن
من الخاسرين فجاء هذا القائل المخالف لله ولرسله ولجميع المومنين ممن آمن بعد
عبادة العجل ومن صوب فعلهم وصرح بانه من العارفين بقوله وان العارف
من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء ولا شك ان شرك قائل هذا اشد من
شرك اليهود والنصارى فان اولئك عبدوا عبدا من عباد الله المقربين وهذا
يرى ان عبادة العجل والصنم عين عبادة الله تعالى بل يودي كلامه الى ان
يرى الحق عين الكلب والخنزير وعين العذرة وقد اخبرني بعض الصادقين
من فضلاء اهل العلم انه راى شخصا ممن ينتحل هذه المقالة القبيحة بثغر الاسكندرية
وان ذلك الشخص قال له ان الله هو عين كل شيء فمر بهما حمار فقال له وهذا الحمار
قال وهذا الحمار فروث الحمار من دبره فقال له وهذا الروث قال وهذا الروث
فنسال الله تعالى السلامة والتوفيق وان يحفظنا من الاهواء المضلة وما كنت
احسب ان احدا يجترى على الهه الذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
ورزقه ورباه ولطف به واليه مرجعه بمثل هذه النحلة القبيحة التي لا تحمل السمع
السليم ان يطرقه سماعها واما قوله في قول فرعون انا ربكم الاعلى انه
صح قوله ذلك مستدلا عليه بان السحرة صدقوه بقولهم فاقض ما انت قاض
انما تقضي هذه الحيوة الدنيا فالذي قاله فالقبح قول فرعون انا ربكم الاعلى وان كان
عين الحق في الصورة لفرعون ولقد كذب والله على السحرة فلقد كذبوه وخالفوه

وقالوا

وقالوا انما تقضي هذه الحيوة اي دولتك وحكمك علينا في ايام حيوتك
وحيوتنا وانما قالوا له ذلك بعد الايمان بالله بقولهم انا امنا برب
العالمين رب موسى وهرون فلما توعدهم بقطع الايدي والارجل وصلبهم
في جذوع النخل قالوا له بعد ذلك فاقض ما انت قاض الى اخر ملامهم وليت
شعري لو كان ما ادعاه من تصديق السحرة لفرعون فقد وقع كان في ذلك
من تصديق السحرة لفرعون صحة دعواه بل هي دعوى كاذبة وبهذه الدعوى
اخذ الله تعالى فرعون واهلكه فقال تعالى حكاية عنه فقال انا ربكم الاعلى
فاخذه الله نكال الآخرة والاولى واما قوله ان الياس عليه السلام كان
على النصف من المعرفة بالله وكانت معرفته بالله على التنزيه لا على التشبيه
واذا اعطاه الله المعرفة بالحال فكملت معرفته بالله تعالى فنزه في موضع
وشبه في موضع وراى سريان الحق في صورة الطبيعة والعنصرية و
ما بقيت له صورة الا ويرى عين الحق عينها فهذا كلام ردي مسموم
بالحلول وهو وان حط من مقدار الياس عليه السلام بان معرفته
ناقصة اذ هي على النصف من المعرفة على التنزيه فهو علو لدرجة الياس
وكمال التوحيد حيث قال لقومه اتدعون بعلا وتذرون احسن
الخالقين فجعل هذا القائل توحيده هذا ناقصا وانه لو حصلت له المعرفة
على التشبيه لكملت معرفته وبتوحيد الياس بعثت الرسل كلها لان الملل
كلها وما جاءت به الرسل لم يختلفوا في التوحيد والاقرار وقد نزه تعالى
نفسه عن التشبيه بقوله تعالى ليس كمثله شيء وليت شعري ما الفائدة

لبعثة الرسل اذا كان كل من عبد شيئا من المخلوقات فهو عابد لله تعالى
وليت شعري ماذا يقول هذا القائل في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في نهيهم عن عبادة الاوثان وكسرها هل يقول كانوا بعبادتها مصيبين
عابدين لله ولانه ما حصل للنبي محمد صلى الله عليه وسلم اتساع فانكر
عليهم كما قال في حق هرون ولا شك ان الرسل كلهم متفقون في التوحيد
وكانه انما سكت عن ذلك خيفة من السيوف المحمدية فان هذه المولفات
التي له كان يسرها الى اصحابه ويسرها اصحابه الى اصحابهم ولو كان حقا لاظهر
على روس الاشهاد وقد امر عمر بن الخطاب بافشاء العلم وقال ان العلم لا يهلك
حتى يكون سرا واما قوله لولا سريان الحق في الموجودات بالصورة ما كان
للعالم وجود فهو كلام مسموم وكانه لما خشي ان يقال له اذا قلت بالوحدة
المطلقة وقد انزل الله تعالى علينا الحمد لله رب العالمين فما للعالمين حينئذ
وجود فيكون رب من هو ويكون رب نفسه فاجاب عن هذا السوال المقدر
بانه لولا سريان الحق في الموجودات ما كان للعالم وجود لكنه لما سرى فيها
وحل فيها صارت الموجودات عالما بالصورة لا بالحقيقة فانها وحدة تفرقت
في الموجودات وليت شعري من اين له هذا العلم بل هذا الجهل واما انشاده
فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده ففي حال اقربه وفي الاعيان اجحده
فهذا فيه اثبات المعية ونفي الوحدة المطلقة ولكن بالصورة فكانه ينشد
هذا في صاحب له او محبوب له فهذا يعبد هذا او يعبده الآخر وهذا يحمد
هذا ويحمده الآخر وهذا يقر بعبوديته هذا ولكنه ينكر عبوديته في الاعيان

نحو

خوف القتل والسيف ولاشك ان من صح عنه انه قال هذا او اعتقده مع
وجود عقله وهو غير مكره ولا مجبر للاجبار المجوز للكفر فهو كافر ولا يقبل
منه تاويلها على ما اراد ولا كرامة له كما قدمنا ذكره وهذا مما لا نعلم فيه خلافا
بين العلماء بعلوم الشريعة المطهرة في مذاهب الايمة الاربعة وغيرهم
من اهل الاجتهاد الصحيح والله تعالى اعلم انتهى وكتب الشيخ ولي الدين ولده
باخر النسخة المنقول منها ما صورته قوبل بالاصل فصح وعليها بخطه ايضا
ان اباه حدثه به بالمدينة النبوية في سنة تسعين وانه هو قراه عليه
بحضور الهيثمي الحافظ وغيره في سنة اثنين وتسعين بمنزله من الخانقاه
النجمية ظاهر القاهرة ومنهم ابو العباس احمد بن ابراهيم بن علي العسلقي
نسبة الى العسالق طايفة من العرب المور اليماني ووفاته في شعبان
سنة ست وثمانمائة عمل قصيدة تحسبه كتب بها الى ابن الرداد في الانكار
عليه في ابن عربي وطائفته واباحة السماع زيد على ثلث مائة بيت و
اطال الرد على ابن الرداد في رده عليه وكان قد خوفه بسوء الخاتمه فمات على
الحال المرضي بالاتفاق لم يترك جماعة مع انه ابن نيف وثمانين وقد كف ولم يكن
له شغل الا تدريس الفقه واسماع الحديث وملازمة الجماعة في المسجد والتلاوة
من ثلث الليل الاخير بحيث كان يسمع له دوي كدوي النحل متجردا من اشتغال
الدنيا عاكفا على العلم والتحصيل وعظمه لا اهل جدا قال بخلاف ابن الرداد
فانه كانت منه هنات يغفرها الله ان شاء وكان هذا لا يخاف في الله لومة
لايم في انكار منكر الشرع انكر على صوفية زبيد وهم يومئذ اهل قبول تام

عند السلطان فما بالابهم وربما هوابه بكروه فنفعه الله ومنهم
العالية الشهير عوس واسمه عيسى بن حجاج السعدي وكانت وفاته
في سنة سبع وثماني مايه بلغني عنه انه قال مما انشد لنفسه ومنهم
العلامة قاضي القضاة ولي الدين ابو زرعة عبد الرحمن محمد بن
محمد بن محمد بن خلدون المالكي وقد توفي في رمضان سنة ثمان
وثماني مايه شافهني جماعة منهم ابو اسحق ابراهيم بن صدقة الحنبلي
انه سئل عن رجل ظفر بالكتاب المسمى بالفصوص المنسوب لابن العربي
الملقب بمحيي الدين في خانقاه بثغر الاسكندرية تعرف بالجسينية فقصد
احراقه لما اشتمل عليه من الاراء المضلة والاقوال المكفرة فعارضه
جماعة من منتحلي طريقه بالثغر المذكور محتجين بان الامام ابا الحسن
الشاذلي رح قد اثنى على مصنفه وان تحسين الظن به لشهرته بالصلاح
والخير اولى من الاقدام على الغض منه وزعموا قصور فهم هذا الرجل
بل من وافقه لمقالات التي يضمنها الكتاب المذكور وانها صحيحة
ما ثبته على وجه الصواب فهل له احراقه ام لا واذا جاز فهل يودب
فاعله بدون اذن الحاكم ام لا وهل يتعين على من ولي الامر اذا اتصل
به ذلك اعدام الكتا ام لا وهل يكفي من هو عنده اخراجه عن ملكه ام لا بد
من اعدامه وهل يخرج بالثناء من الشيخ ابي الحسن ان صح حتى يلتمس لابن العربي
احسن المخارج ام لا وهل دعوى من قال ان الكتاب المذكور على قانون
غير ان الافهام قصرت عن ادراك وجه الصواب فيه صحيحة ام لا

وهل يوذب نجم الدين الباهلي واثبت له ابن خلدون باخر الجواب ذلك
بخطه اعلم ارشدنا الله واياك للصواب وكفانا شر البدع والضلال ان طريق
المتصوفه منحصرة في طريقتين الطريقة الاولى وهي الطريقه السنيه طريقه
سلفهم الجاريه على الكتاب والسنة والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابه
والتابعين وهي التزام العبادة وتوفيه الاعمال حقوقها من المحاسبة والمناقشة
وتنوير القلب بالاخلاص فيها حتى يحصل ما فيه من كدر الاغراض خالصة
من شوايب الغفلة ثم التفقه في اذواق تلك العبادات واثارها في النفس
من التحقق بالمحمودات والتخلي عن المذمومات ليتحقق المريد بالعبودية المحضة
المفضيه الى التوحيد والمعرفة فيظفر بحسن الخاتمة والسلامة من هول
المطلع والفوز بالنعيم المقيم على ما وعد به الصادق صلوات الله وسلامه
عليه في قوله من مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة وهي عندهم
ترف في المقام الايماني والتفقه في المقام الاسلامي عندهم هو نظر الفقيه
لانه انما ينظر فيما يحصل به الامتثال والخروج عن الاجر هو فقط فهو تفقه في
احوال الظاهر وفقه هولاء في احوال الباطن واول مقامات هذه الطريقه
التوبة وآخرها التوحيد والمعرفه وفيما بينهما مقامات متعددة واصطلحوا
على القاب لها واسماء يتميز بها عن مذاكرتهم في التعليم فيها طال كلامهم
فيها وتفقههم في اذواقها ومواجدها لان افعال البدن لا بد من رجوع اثارها
منها على النفس فيتصف بها ثم يعود على الافعال ثانيا بالقوة والزياده فيعود منها
بصفات اخرى الى ان يتحقق بصفات فعله فكيف بالافعال المقترنة بالنية

والتي يطلب فيها خلوص الوجهة الى الله تعالى ربهم في خلال هذا الفقه في
هذه الاثار والمواجد والاوذاق الناشية عن العبادة مصطلح خاص كما
قدمنا من القاب واسماء تودي بعباداتها عند البيان والتعليم فلذلك
صار كلامهم في ذلك فنا مفردا اصنف فيه جماعة من فضلايهم مثل المحاسبي
في كتاب الرعاية وابي طالب المكي في كتاب قوت القلوب والاستاذ ابي القسم
القشيري في كتاب الرساله وشهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف
المعارف وعبد الجليل القصري في كتاب شعب الايمان وغيرهم ممن حذا
حذوهم ونبغ على منوالهم الطريقة الثانية وهي مشوبة بالبدع وهي طريقة
قوم من المتاخرين يجعلون الطريقة الاولى وسيلة الى كشف حجاب الحس لانه
من نتايجها وذلك ان المجاهدة والرياضة بالعبادة والمواظبة على الاعمال
والذكر والجوع والخلوة التي هي عماد تلك الطريقة الاولى تفضي غالبا
بالمريد الى الاستغراق والغيبة وكشف حجاب الحس ومشاهدة عالم الروح
وهذا المقام لابد من حصوله للموت وهو المشار اليه بالمطلع الا انه مجاهدة
واماتة القوى البدنيه وقد يعرض للمريد فيحصل اولا احلاسا في اوقات
ثم يقوى بالمجاهدة والذكر بزعمهم فيصير حالا عاليه وشهودا مستمرا يعاين
متى شاء وفي العجز فهولاء المتاخرون ومن جوانبه حدثت فيهم البدع
فانهم قصروا مقصودهم على هذا الكشف وعينوا له طرقا خاصا من الرياضة
يرون انها المحصلة له ويتفقهون في كيفيتها من اذكار خاصه وهيئة
من الجوع الذكر معينة ثم يزعمون ان المريد اذا كشف له حجاب الحس ادرك

العوام

العوالم والاكوان من العش الى الطش فيزعمون انهم يدركون الصّفات الالهيّة
وحقايق الذوات الملكيّة والفلكيّه والعنصريّه والمكونات السفليّه ويحيطون
بعللها واشباهها ويعلمون حقيقة الرّوح وصفة الكلام والنبوة والوحي
واحوال القيمة والجنة والنّار ثم يرتبون الوجود في صدوره عن موجده
على هيات وكيفيّات نحوا وقريبا من ترتيب الفلاسفة لم يكونوا يدينون
لله بدين ولا كانت لعصرهم ملة يهتدون بنورها انما كانوا يسلكون بعقولهم
وارايهم وكفى بها ضلالة ثم لا دليل لهولاء القوم على ما يزعمونه الا الوجدان
الذى حصل لهم بزعمهم ثم اختلافهم في ذلك المدرك فانهم ليسوا فيه سواء
دلىل على فساده لانّ الحق واحد لا يختلف ثم نشا في طريقهم اعتقاد الحلول
والوحدة المطلقه وظاهر ذلك كفر صريح تعالى الله عما يقولون ثم عمدوا
الى الظواهر التى ترد على ضلالهم وكفرهم فخرقوها باتاويل تلبيسا المعتقدهم
فاصاروها سدًا وطرقوا بذلك القدح الى ساير التكاليف العمليّة والاعتقاديّة
التى علم مجيء الرّسول بها ضرورة واقتبست من نصوص الشارع اقتباسا ثم تواتروا
ثم خلطوا كفرهم بكفر الاسماعيلية من الرّافضة لما خالطوهم واشرب
كل واحد من الفريقين الكفر من صاحبه فقالوا بالقطب والابدال على حد بقوله
الرافضة في الامام المعصوم ونقبايه خذ والقد بالقد واشاروا الى المنتظر
والمهدي ثم يسير اليه الآخرون ودخل على الرافضه منهم دخيل الحلول فذهبوا
الى الهيّة ايمتهم بعدما كانوا انما يقولون بفضل الرضى ويذهبون الى
الالحاد على من سواه مقالة ظاهرة المغزا تردها الاثار الثابتة ومن هولاء

المتصوفة ابن العربي وابن سبعين وابن برجان واتباعهم ممن سلك سبيلهم
ودان بنحلتهم ولهم تواليف كثيرة تتداولها شيعهم واتباعهم مشحونة
صريح الكفر ومستهجن البدع وتاويل الظواهر لذلك على ابعد الوجوه واقبحها مما
يستغرب الناظر فيها من نسبتها الى الملة او عدها في الشريعة حسب ما هو
معروف مشتهر واذا اوتي على اتباعهم انكار شي من تلك الكلمات تفرقوا في التعذر
عنها فرقا فمنهم من يقول كما نقل السائل عنهم ان الذي قالوه في هذه الكلمات
هو الصحيح وان كان منكرا في ظاهر الامر فانما هو لقصور الافهام وعجزها ولو قد
تحقق الناظر اسرار الوجود وعلم ما وراء الحس وانكشف له حجاب الحقايق لوجد
الامر على ما زعموه وهذا هو الضلال الكبير والخسران المبين نعوذ بالله ان
نرتد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله ثم نقول لهم نحن لا نحاكمكم الى الكشف ولا
الى ذوق وانما نحاكمكم الى الشرع الذي جاء به الهدى وارشدنا الى سبيل النجاة
وهو لم يكلنا في المعتقد الايماني الى عقولنا ولا افهامنا بل علمنا الايمان
تعليما شرعيا يشهد بذلك اصول الشريعة وفروعها ولو كان الوجدان مما
يفيد ذلك لما احالنا عليه ثم ان حالة الخروج عن الحس حالة غيبة اشبه بالنوم
والاغما من ساير حالات المكلف فكيف يعتمد على ما ندركه حينئذ في المعتقد الايماني
مع فقد العقل الذي هو مناط التكليف ثم الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين اكمل البشر ولا يخالفون في حصول هذه المشاهدة لهم اكمل
ممن سواهم ومعترفون انهم مطلعون على مثل مطلع البشر وزيادة فلو كان في
ذلك المطلع تحقيق الى العقد الايماني او وجه من وجوه الصحة لعلمنا ذلك

صاحب الشرع المطلع عليه باكمل من اطلاعنا فهو احرص على هدايتنا من
هولاء المبتدعة بل قواعد الشريعة واصولها المستقرة وفروعها المتناصلة
تدمر كلمات هولاء تدميرا وتوسعا تكذيبا وابطالا وتناقضا باطنا وظاهرا
ومنهم من يسلك في الاعتذار عنها بتاويلها على ما يوافق المعتقد الاتماني
ويصرفها من ظاهرها المقتضي الكفر والبدعة عند منكرها وهذا هو من
من الرجوع الى الله والغيبة الى الايمان ان كان صدقا او ضرب من الزندقة و
النفاق ان كان جحودا واظهروا فيه خلاف ما يعتقدون وهو الظن بهم
والاقرب اليهم ومنهم من يقول في الاعتذار هذه شطحات حقها ان يغتفر
للقوم كما اعتذر للاكابر مثل ابي يزيد وسهل وامثالهما فقد وقع لهم كلمات
منكرة الظاهر ولم يواخذ وبها لما عرف من فضلهم وهذا غلط او مغالطة
وشتان بين اولئك وبينهم فان اولئك القوم انما صدرت منهم تلك
الشطحات في حال استغراق وغيبة وشانهم في تلك الحال شان المغمى
عليه المرفوع عنه القلم بحكم الشرع فلذلك وسعهم العذر ولم يقدح فيما
عرف من فضلهم مع اعتقاد بطلان ظاهر تلك الكلمات ولولا ذلك لما سوغ
لانه لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى والاقتداء بالكتاب والسنة واما
هذه الكلمات التي لهولاء فهي منتظمة في ابواب وفصول رتبها التاليف
واحكمها التصنيف وعضدتها الدلائل والحجج والعادة تقضي قطعا في مثل ذلك
انه لا يصدر في حال غيبة وانما يقع مثله في حال الحضور بل في اجمع حالاته فلا
حينئذ لرفع المواخذة عنهم كما كان لاولئك ولو كان بحيث تنالهم الاحكام.

لقضي فيهم بموجب تلك الكلمات من قتل او نكال بمقتضى الكفر او البدعة على
ما يؤدي اليه الدليل الشرعي والنقل الفقهي عن الائمة المأخوذ بقولهم في الدين.
ويكاد ان يكون ذلك قضية اجماع ولسنا ندين الله سبحانه بتأويل شيء
من كلماتهم واخراجها عن ظواهرها لان المؤاخذة من الشرع في الباب كله
من اسلام من يسلم وكفر من يرتد وعقاب من يبتدع انما هو لظاهر اللفظ
ولا يقبل عذر بتأويله واذا كنا نكفر من لمنا ولين بمال عقولهم فكيف حال
من يشهد عليه ظاهر قوله وكشف عن سوء معتقده وليس لنا احد على هؤلاء
حجة للقول بفضله ولو بلغ المتنبي ما عساه يبلغ من الفضل لان الكتاب والسنة
ابلغ فضلا وشهادة ولان الذي سمع من شناعة هذه الكلمات وسوغها
بين الكفر والبدعة لا يرده قول احد ولا يقلد في تأويله بعد ظهور حكم
الشرع فيه احد بل عسى ان يكون ذلك يوجب الريب ممن اثنى عليهم
الا ان يتأول ذلك الثناء بعد الاطلاع على هذه الكلمات او عدم
الوقوف على نسبة هذه الكتب اليهم فقد يكون هذا التأويل حسنا
لعذره وفضله واما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة
وما يوجد فيها من النسخ بايدي الناس مثل الفصوص لابن العربي والفتوحات
والبد لابن سبعين وخلع النعلين لابن قسي وعين اليقين لابن
برجان وما اجد الكثير من شعر ابن الفارض والعفيف التلمساني
وامثالهما ان يلحق بهذه الكتب وكذا شرح ابن الفرغاني للقصيدة التائية
من نظم ابن الفارض فالحكم في هذه الكتب وامثالها اذهاب اعيانها

متى وجدت بالتحريق بالنار او الغسل بالماء حتى يمحي اثر الكتابة لما في
ذلك من المصلحة العامة في الدين بمحو العقائد المضلة واذهابها مخافة
ان يضل بها احد ممن يطالعها كما فعلوا في كتب التورية والانجيل فهذه
اشد لان تلك معلومة النسخ وعندي اني وقفت في المذهب على احراق
كتب السحر لاجل الكفر وما ينشاء عنها من الضرر فكذا هذه ويتعين ذلك
على اولياء الامر ايدهم الله بما لهم من القدرة عليه وهل يتعين ذلك
على احد من المسلمين في خاصة نفسه ويكون من تغيير المنكر من غيره كالذي
يظهر من كلام ابن رشيد ان المذهب في تغيير المنكر على اشتراط شرطين في
جوازه وهما تيسير المنكر من غيره وان لا يودي التغيير الى منكر اعظم منه
كمن تغير شرب الخمر فيودي الى قتل نفس وشرط ثالث يختص بتعينه ووجوبه
وهو غلبة الظن بتلقيه بالطاعة والقبول فتحصل ثمرته ثم قال وهذا انما
هو اذا عرض له المنكر في طريقه او عثر عليه واما الابتداب لذلك وتتبعه
فلا يتعين على احد في خاصة نفسه الا الامام نعم تستحب لمن قوي عليه ويتعين
على ولي الامر احراق هذه الكتب دفعا للمفسدة العامة ويتعين على من كانت
عنده التمكين منها للاحراق ويودب ان منع لمعارضة طاعة اولياء الامر
في المصالح العامة واذا قلنا باذهاب عين هذه الكتب فلا ضمان على من احرقها
ولا ادب عليه في الافتيات على ولي الامر بذلك وقد قال مالك في المدونة
ومن قتل كلبا من كلاب الدور الذي لم يوذن في اتخاذها فلا شيء عليه لانها
تقتل ولا تترك وانما قال في الخمر تجده الوصي في التركة او العصير يصير خمرا عند

مر تهنه انه يرفع الى الامام ليهراق بامره لانه قد يتعقب فعله بان الخمر قد
يخلل فينتفع بها صاحبها على راي من راه وبهذا فرق الشيخ ابو ابراهيم ويقول لا
انها كانت عند الاراقة قد تخللت فلذلك وجب الرفع الى الامام بخلاف مسئلتنا
الان يقول يختص ذلك بالاوراق اما الجلد الذي يغشى به فلا مفسدة يتعلق
ببقاه وبمالكه للمصلحة في الانتفاع به فيبقى ولا يفوت عليه واما الاوراق فلا يمكن
ازالة المفسدة التي فيها الا بالاحراق او الغسل فيتعين ذلك فيها ولا يقال يحرم
الكتاب ويرد الى مالكه اوراقا ينتفع ببيعها لمجلد الكتب يجعلونها في حشو لان
ذلك لا يذهب المفسدة ولا يومننا من ارتفاعها لانه قد لا يفعل ذلك اذا اردت
اليه او يفعله لكن الخط لا يذهب بذلك التجليد فقد يخرج من حشو جلده بعد حين
ويبقى عرضه لمن يتصفحه ويتلقى منه تلك الكلمات ولا يمكن اذهاب هذه المفسدة
الا باذهاب عين تلك الاوراق فيتعين والله اعلم انتهى وقد اشار الى هذا
الجواب الحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة واورد هناك بعضه ومنهم
الشيخ شمس الدين بن محمد بن الحصر العيزري الغزي الشافعي وكانت وفاته
في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين مائة فانه سئل عن قوله في فصوصه الذي زعم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله في منام راه قلت فيه الحق الذي ارسلت به
فاظهره لامتي ليتمسكوا به وياخذوا بما فيه ان آدم سمي انسانا لانه بمنزلة انسان
عين الحق لناظره وقوله الحق المشبه وقوله لو ترك قوم نوح عبادة ود وسواع
ويغوث ويعوق ونسر لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا فان لله في كل معبود سواهم
وجه يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله ومن يعلم لا يخفى عليه من عبد وفي

احصور ؟

اى صورة ظهر له الكثرة وهم والوحدة عين اليقين وقوله بقوم هود حصلوا
في عين القرب فزال عنهم البعد فزال مسمى جهنم اذ يعموا بالقرب لا على جهة التمني
بل استحقته حقا يقهم الذاتية بتلك الافعال التى كانوا عليها هل يقبل هذا منه
مع زيادة ظاهر القرآن وعكس التقرير في حق من حقت عليه كلمة العذاب وما
حال من تمسك به وان الرب بمقتضاه اهو مصيب ام مخطى وكذا حال من سمعه
من اهل العلم واقره ولم يعترض فيه او حسن الظن بمصنفه وقال فيه تاويلات
برد قبيح الظاهر حسنا ايصح عنه ذلك او يرد عليه بفضيع الانكار فاجاب
بعد ان ساق نسبه ومولده ووفاته وارتحاله الى اشبيلية ثم الى ارض
الروم ثم الى مكة وفيها صنف الفتوحات ثم الى دمشق وفيها صنف الفصوص
وطالت بها مدته حتى مات ما نصه قال العلماء وجميع ما فيه اى الفصوص
كفر لانه داير مع عقيدة الاتحاد وهو من غلاة الصوفية المحذر من طريقتهم
وهم شعبان شعب حلولية يعتقدون حلول الخالق في المخلوق وشعب
لا يعتقدون تعددا في الوجود بل في زعمهم ان العالم هو الله وكل فريق من
الفريقين يكفر الآخر واهل الحق يكفرون الفريقين ثم ذكر ابن سبعين مع انه لم يسال
عنه فنسبه ايضا وقال انه صنف كتابه البد يمشي به طرق عقيدته محاوله
لاشتماله المغرورين وغالب الابداع في كتابه من هذا الفصل في ذكر حكماء الملة
كان يدري الكيميا والهيميا والسيميا وكان يسمي عقيدته بالحقيقة فاطلق بين
العامة لمز واتباع اصحاب الحقيقة وكان يضلل من تمسك بظاهر الكتاب والسنة
وبالغ في رد ظواهرها حتى قال بسقوط التكليف وقال المكلف هو الرب المكلف

ثم نقل ترجمته من كلام الذهبي وقوله متمسك بعقيدة الفلاسفة وكلامه
في العرفان صرح في جرانه على طريقة الاتحادية والزندقة تعالى الله ان يختبر
بمخلوقاته وان يكون عين الحوادث من قال بهذا فقد تجسم كفرا صريحا و
ارتكب جهلا قبيحا كتابه البد مشحون بالظواهر المهلكة ومن اقبحها قوله فيه
لقد حجر ابن امنه واسعا بقوله لا نبي بعدي وزعم في يده ان الله روح العالم
جسد فلك الروح قتبد والروح في تلك الظواهر بقضيته الوحدة والنقطة
ومما انشد مظاهر الحق لا تعد   ووحدة الحق لا تحد   فباطن لا يكاد يخفى
وظاهر لا يكاد تبد   ان يظن العبد فهو رب   او ظهر الرب فهو عبد
فعين كن ذلك وجود حق   قبض وبسط اخذ ورد   ثم قال وتلميذه ابو الحسن
علي بن ماهان الششتري وششتر قرية من عمل الاندلس كان من اهل الكتاب .
وانسته الى ان صحب ابن سبعين ففتنه بسبب كتاب كان في حل الششتري
وربه من جد كان على عقيدة الاتحاد فذلك الكتاب اتبع الششتري هذا الاعتقاد
وكان ينشد لنفسه كشف المحبوب عن قلبي الغطا   وتجلى جهرة مني الي
وجلى عني حجابا كنته   فتلاشى الكون في عيني لدي
اي سر مابدا الا لمن   قد طوى الخالق في الكونين طي
واشتملت هذه الشعر على قبايح واجتمع الششتري بالنجم ابن اسرائيل الدمشقي وهو
من غلاتهم سنة خمس وستماية قال ومنهم ابن هود وابن احلى والعفيف التلمساني
والصدر الرومي وابو الحسن الحريري شيخ الحريرية الطائفة المعروفة والسهروردي
صاحب التلويحات والهياكل سماه هياكل النور ومنهم ابن الفارض الديوان

وايا

والباجربقي والمطهر وولده المعمر والصوري والنفري صاحب المواقف وعبد
الخير ذكر هولاء بالحلول والاتحاد جماعات من علماء الشريعة المتاخرين كابن عبد السلام
وابن الصلاح وابن دقيق العيد وابن تيمية والذهبي وابن كثير وابي حيان والزين
الكتاني والتقي السبكي وحكم بتكفيرهم القضاة الاربعة البدر ابن جماعة والشرف
الحنفي والزين الزواوي المالكي والسعد الحارثي الحنبلي ثم نقل كلام ابي حيان في
تفسير المائدة لكن بغير اللفظ الذي قدمته مع زيادة فيه اما ان يكون مدرجه
من كلام العيزري او ظفر بها لابي حيان وكذا وقع له فيما حكاه من كلام ابن
الحلاج ولفظه استنبط بعض من تستر بدين الاسلام من الكلام القديم ان الله يحل
في الصورة الجميلة من خلقه وانه يتحد بالصورة وهذا اباطيل غلاة الصوفية
القائلين بالوحدة الباطنة والكثرة الظاهرة فرقا بين الوجود والعين وقالوا
عين ما نرى وجود ما لا نرى ومن تسجعهم رب مالك وعبد هالك والهوية
ذلك الله لا غير والكثر وهم وجود المخلوق عين الخالق وهذا ضلال مبين
خيل اليهم انهم عين اليقين نعوذ بالله من غضبه قال يعني ابو حيان ومن
هولاء وغيره ولهذا اوردت ذلك لعدم واقع العلم بالواقع وسياق بقية كلامه
ثم قال زعم هولاء انهم الطائفة التي عرفت الحق دون من سواهم الا من سلك طريقهم
وهم في معتقد علماء الشريعة على الكفر والضلال وقد انتدب ممن بعض المغالطين
من اهل العلم من يحسن الظن ببعضهم ولا صواب معه وصنف تاويلات لنظم
السلوك قصيدة ابن الفارض وتعسف بما لا يصح الا اخذ لمموهة ظواهر الالفاظ الخارقة
جزمًا لسراج عصمة الديانة وانتهاك حرمة الربوبية كقوله

لها صلوتي بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع في كل سجدة
فلم يكن لي صلى سواى ولم تكن صلوتي لغيري في ادى كل ركعة
ومازلت اياها واياى لم تزل فلا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
الى رسولا كنت مني مرسلا وذاتي لاياتي على استدلت
فان دعيت كنت المجيب وان اكن منادي اجابت من دعاني ولبت
وقد رفعت تا المخاطب بيننا وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

وبحرم بظاهر كلامه هذا على انه هو الله وان الله هو وهذا بهتان فبيح وكفر صريح وكان يقول ما وحد الواحد من واحد بل كل من وجد جاحد توحيد من وحد عن تعنيه ضلاله ابطالها الواجد توحيد اياها توحيده به ومن ينعته لاحد وكان يقول انما قتل الحلاج لانه باح بسيره اذ شرط هذا التوحيد الكتم وقال ابن العربي انما كفر النصارى بتخصيصهم الوجد بالمسيح وجودهم الوجد لغيره فعطلوه ممن سوى المسيح فكفروا وكذلك انما كفر فرعون بقوله انا ربكم الاعلى لانه قال قبله ما علمت لكم من اله غيري فكفر بكلمة الحق لما صرفها الى جهة التعطيل مما سواه قال ابن تيميه هذه الطائفة الغالية في الدين الملحدون من الزنادقة المخبطة عقايد المسلمين يكفرون من زعم ان للعالم مدبرا ليس به ولا فيه ولا خارجا عنه وينسبونه الى الجحود حق الربوبية ويرون عين الايمان اتحاد العالم بالموجد القديم وعدم انفكاك الالٰه عن المالوه صرح بهذا مشايخهم وهذا هو صريح في فصوص ابن العربي وكنا ندافعها

الكنز

المكيه وفي الاتحاد الكوني له وكتاب هو والعرفان والتلقيحات وهياكل
النور للسهروردي وكتاب كشف العمه في النور والظلمة في مناط العلة و
المنقذ من الزلل في العلم لا العمل وكتاب سطوة العقل في خطوة النقل والخيال
والوهم وكتاب صلة النفوس بربوبية المحسوس ونحو ذلك من التصانيف
المذمومة الذي يجب على ولاة الامور احراقها واستتابة منتحلها اذا تعين و
تاديبه من المجاهرة بما فيها والحكم عليه بحكم لا يقر عليه ويتعين قتله بالسيف
اذا اصر على اعتقاد ما فيها ولم يتب بشرطه ولا يترك فيفسد عقايد العوام
وكيف يتصور للعامي تاويل وما هو عين الكونين بل هو عينه
ولكن لهذا السر من هو ذائق تاويل قول ابن اسرائيل هذا الوجود و
ان تعدد ظاهرا وحياتكم ما فيه الا انتم ورايت في بعض تعاليق السبكي الكبير
بخط يده حاشية في شرح المنهاج الفروعي له انقسم الصوفية انقسام المتكلمين
لان الفريقين من واد واحد ومن سعى في تحصيل المعرفة بالطرق الشرعية النقلية
والعقلية اشرقت عليه انوارها ولاحت له اعلامها وآثارها وكان من علماء الشريعة
ومن خاض في ظلمات السفسطة وسقط في دركات المغلطة كابن العربي
وابن سبعين ومن طريقتهما فذلك من الضلال المارقين والكفرة الملحدين
وقطب رحا ضلالهم المفتح لاعمالهم تعرضهم للذات وتكفيرهم من وحد
بالصفات والشارع قد نهى عن التعرض للذات وقال المحصلون كامام
الحرمين والغزالي وغالب الاشعرية ليس فيها الا الحيرة ومن هي فيه يكفيه
بل لا يتحقق للعرفة بالذات الا من الصفات ومن خاطر بالنفس تهور في كلمات

الرمس ولانجاة في مخالفة علماء الكتب والسنة المسلمين بالجماعة الذين من
فارقهم قيد شبر فمات على ذلك ميتة جاهلية وقال ابن تيمية احسنت
الظن بابن العربي الى ان تاملت كتابه الفتوحات وكتابه الامر المحكم وكتابه
الدرة وكتابه مطالع النجوم والسير الاحدي والاتحاد الكوني والفوايد والقلايد
وكتابه فصوص الحكم وكتابه غرة النظر في اتحاد العين والاثر وترويت
في محلته فاذا هي كفر بالمعبود وتوحيده هو عين الوجود فاساءت فيه الاعتقاد
وبسطت القول على مصنفاته بالانتقاد واي هدى في الذين بحلول الرب
في مخلوقاته او في اتحاده بها والتزام مشاهدته في العالم وقدم العالم بقدمه
وزواله بزوال العالم حتى التزموا ان العالم لا يعرف له عدم بل هو واجب الوجود
من القدم بحواته وكيوانه واوانه وغلب طايفه فقالوا بقدم السموات والارض
وما اتصل بهما من غير تولد وما تولد حادث والزموا جعل عين الاله في الشطر
القديم ولا يقدر الله على زوال ذرة مما هو هو من اعيان العالم لافتقار كل الى الاخر
بالضرورة مع الدوام والادوام وفي بعض مولدات الفصوص انه لو زال بعض
المشاهدات لزال بزواله ما ازال منه بقدر المزال وهذا يغال في الكفر بالربوبية
منشاه مسئلتان الاولى ان المعدوم شيء ثابت له صفة العدم ثابت في نفسه
مزايل العلم الله الثانية وجود المخلوقات عين وجود الخالق ليس لهوية حقيقة
الا هي وادعى الصدر الرومي ان وجوده تعالى مطلق في الكائنات لا بالكائنات
وهذه درجة غير السابقة للفرق بين الوجود المطلق والوجود العيني
اذ المطلق لا يتحقق هويته الا في العقل لا في الخارج والعيني هويته محققة في

الخارج

الخارج والمذهبان كفر غير ان القايل بالوجود العيني توغل في الضلالة
وبالمطلق منع من الكفر بضلاله فانه قائل بان عين الحق فاضت على
الممكنات والمستحيلات فبرزت بها الممكنات شيئاً فشيئاً وتحلت بها المستحيلات
بحسب مرور الزمان شيئاً فشيئاً فالموجودات بعينه والمستحيلات بعينه فهو
الظاهر فيهما بالوجود والباطن فيهما بالاستحاله وهكذا مهد ابن العربي
في فصوصه في الكلمة الابرهيميه لما قال ــــــــ .

فيحمدني فاحمده ويعبدني فاعبده وفي حال اقربه وفي الاعيان اجحده
ويعرفني فانكره وينكرني فاشهده كذلك الحق اوجدني واعلمه فاوجده

ورايت في تعليق لكنه قال ابن النقاش في تفسيره اشتغلت طايفة بطبايع
الحروف فاحدثوا علماً فسمي علم الحروف وتجاسروا به على بعض تمويهات
خارقة لعقول العامة منهم البوني وزاد فتعرض من علم الحرف يستدل
على القول بوحدة النقطة كما قال ابن العربي وابن سبعين وبالغ البوني
فارتقى عن الاتحاد الى الوحدة وفرق بان الوحدة فعله بسيطة والاتحاد
انفعال من شيئين والاصل عدم التركيب ولا تعدد في الوجود قال واشتركت
الموجودات في الوجود اشتراك الجواهر في مسمى الذات ومباينة الموجودات
لمباينة الذوات والقدر المشترك كلي متعدد في الاعيان واحد في
الاذهان واختلاف الاوصاف لاختلاف الاصناف ولذلك نزل واختلف
التنكلم والوانكم قال واصحاب هذه النحله يضللون علماء السنة والجماعة
الذين تبنى الاحكام على فتاويهم ويدعون لقرب عقيدة الجهميه والصفوانيه

والفلاسفة لانهم يجعلون الاله طبيعة خارقة في اعيان الكون وهذا القول
هو بعينه قول غلاة الصوفية القائلين بان الكون عينه ومنه متحرك
ومنه ساكن ونام وجامد وعودا الامر على شيء بالمخلوق سوى منه الصور
الخيالية في عالم الوجود قال الفرغاني والحقيق عندهم من حكم بالاتحاد
الحادث والمحدث والاكل والماكول والعابد والمعبود والعالم المحسوس
هو الاله المعبود وكل ذلك كفر وضلال وتهور في المقال وحكى ابن ابي حجله
عن الشيخ جمال الدين ابن هشام النحوي المتاخر انه قال في كتاب الفصوص
ابدى الفصوص ضلالة من بحر زاخر   فهو الذي يضلل له ضلت اوايل مع اواخر
من قال فيه خلاف ما قد قلت فيه فهو كام   وذيل بشعر فقال هذا فصوص الظلم ونقص
الحكم وضلال الامم ما انت في مقبحه وغاية وصفه اذا كشفه الباطل من بين يديه
ومن خلفه ضل منشه وخسر بما اودعه مباينا لما امر حتى قال في فص نوح لو قال
لهم بدل استغفروا اسالوا كشف الحجاب لامنوا له واطاعوه وما اضاعوه وهذا
من بئس القول ومن محركات الهوى من ذي الطول فالحزم هجران ما فيه فان
ظاهره منه خافيه فالفرار الفرار منه للراغب في اللطف السائل من معانيه
انه بالاجابة جدير وعلى ما يشاء قدير وفي ذلك شفا الغليل وبرء العليل
وقد بسطنا فيه القول في مصنف مفرد وسميناه تسورات النصوص على
تهورات الفصوص فمن اراد الاتساع فعليه به قلت قد رايته ايضا واوله
انه سئل ثانيا عن كتاب الفصوص وكتاب البد ما حالهما وما مجراهما في النحلة
والاعتقاد بوجوه الاسناد فاجاب بما نصه قال الله تعالى ولو شاء ربك

للراغب

لجعل

لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملئن جهنم من الجنة
والناس اجمعين وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ان الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال
مبين يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
وفي الاية بيان السبيل المعصوم ومنه التمسك بالكتاب من اطيعوا الله
وبالسنة من اطيعوا الرسول وباجماع الامة من اولى الامر منكم يريد القادة
اهل الحل والعقد القائمين بتمهيد الشريعة من وجوه الادلة الظاهرة وما يعقلها
الا العالمون وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم على المشهور المامور
باتباع سبيلهم مع ورود الوعيد الشديد لمن عدل عن سبيلهم في قوله
تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وروينا في الصحيحين عن عبد الله
بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس الحديث وفي
حديث جبرئيل الطويل في الصحيحين ايضا انه سال النبي صلى الله عن الاسلام والايمان
والاحسان الحديث بطوله وفائدة الحديث بعد اثبات ما الاسلام و
ما الايمان في فان لم يكن تراه فانه يراك فانه اذا لم يبطل القول بانه للصوفية

المشاهدة ورويناه في صحيحيهما ايضا عن انس انه قال بينما نحن جلوس مع
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ودخل رجل على جمل فاناخه الحديث في مجيء
ضمام وسواله عن شرايع الدين وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي صحيح البخاري وحده عن ابن
مسعود انه خطب الناس فقال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي
هدي محمد وشر الامور محدثاتها الامر كان متسننا فليتسنن بمن كان
قد مات على الهدى المستقيم اولئك اصحاب محمد كانوا افضل هذه الامة
ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا اختارهم الله لصحبة نبيه ولاقامة
دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوا اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم
فانهم كانوا على الهدى المستقيم وقال ابن عباس من اقتدى بكتاب الله فلا يضل
في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ثم تلا فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقال عمر
في خطبته ايها الناس تركتم على الواضحة ليلها كنهارها فكونوا على دين الاعراب
والغلمان والعجاير ودعوا التعمق وقال علي كرم الله وجهه تركتم على الجادة
الحنيفة السهلة منهج الهدى المستقيم لتمسكوا بما امرتم به ولا تطلبوا الهدى
في التعمق الا انه من يسر الامر على نفسه يسر الله عليه ومن شدد في الامر
شدده الله عليه وعارضته الاغاليط وفي الصحيحين عن حذيفة قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رايت احدهما وانا انتظر
الاخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الحديث وفي السنن
لابي داود عن معوية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ان

من قبلنا

من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة
ستفترق على ثلث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في
الجنة هي الجماعة وستخرج في امتي اقوام تجاري بهم الاهوى كما يتجارى الكلب
بصاحبه لايبقى عرق ولامفصل الادخله قال ابو عوانة الادخله الالحاد
والشرك وروي الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لياتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل احذوا النعل
حتى انه كان من في بني اسرائيل الى امه علانيه ليكونن في امتي من يفعل ذلك
الا ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلث
وسبعين ملة كلها في النار الا واحدة قالوا من الواحدة يا رسول الله
قال من كان على ما انا عليه واصحابي اذا تمهد هذا علم انا افتتحنا من كتاب الله
بما يدل على انشعاب امة صلى الله عليه وسلم كما جرى ذلك في الامم السالفة
ثم ختمنا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يقرر ذلك في خصوص
هذه الامة لما وضح وقوله صلى الله عليه وسلم الا واحدة دليل على اتباع شعبة
من الامة الحق باقتفاء سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنن اصحابه
كما قال في صحيح مسلم عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اخاف على امتي
الايمة المضلين واذا وضع السيف في امتي فلا يرفع عنها الى يوم القيمة ولا تقوم
الساعة حتى يلحق قبايل من امتي بالمشركين وحتى يعبد قبايل من امتي الاوثان
وانه يكون في امتي كذابون وفي رواية دجالون كلهم يزعم انه نبي وليس
نبي وانا خاتم النبيين ولا نبي بعدي ولا يزال طائفة من امتي ظاهرين على

الحق لا يضرهم من خالفهم وفي رواية من خذلهم حتى ياتي امر الله
او حتى تقوم الساعة قال ابن المديني هم اصحاب الحديث وقال الامام
مالك هم اصحاب السنة والجماعة المتمسكون بظاهر كتاب الله وسنة رسوله
القائمون بالحدود الذي نزل فيهم ويتبع غير سبيل المومنين وقال النبي
صلى الله عليه وسلم فيهم من فارقهم في الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه اصحاب محمد وتابعوهم الى قيام الساعة الذين لم يتعرضوا
للذات ولا تكلموا فيها لورود عليهم النهي عن ذلك ولما روي انه صلى الله عليه
وسلم راى قوما يتكلمون في ذات الله فقال لهم تكلموا في الصفات ولا تتكلموا
في الذات ودخل رجل على مالك ابن انس فقال الحد في التنزيل ثم استوى على
العرش فاقصص على كيف استوى فقال امام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول
والايمان بما انزل واجب والسوال عن الكيف بدعة وما اظنك الا شيطانا
وامر به فاخرج وقال ابو حنيفه رح ادركت جماعة من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما منهم من عارض ظاهر ما انزل الله بتاويل بعيد
ولا من ذات الرب سبحانه بغير ظاهر كتابه وسنة رسوله وانا على ذلك
وقال الشافعي امام اهل السنة والجماعة بيس للرجل التعمق لقد سمعت من حفص
الفرد قولا يا خذني البرجام من حكايته وقال الغزالي قطعت مفاوز الزمان
في مطلب مسلك ادين به الرحمن فلم اجد سلم منهاجا من التمسك بالظاهر
مع القطع بالوهية القديم الفرد الصمد والانقياد للعمل المشروع وهذا مذهب
العجائز فعليكم به وقال امام الحرمين من تكلم في الذات لكشف الماهية حرم

ومن

ومن انحل حلولا واتحادا مرق ما ثم الا الحيرة من هي فيه يكفيه اذا امنعنا
الجهة فكيف بنا وقد جعلنا في جوف نملة او قرص الشمس تعالى الله عما يقولون
علوا كبيرا اما استغنى عن الله في شيء وما اتخذ الله بشيء ولا حل في
شيء ولا حل فيه شيء وسيل عن حديث رواه اسحق عن عبد الرحمن عن سفيان
عن علقمة عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس
الرب على كرسيه سمع له اطيط كاطيط الرحل وعن الحديث ينزل ربنا
كل ليلة الى سماء الدنيا فينادي هل من تائب هل من مستغفر هل من طالب
حاجة فقال رحمه الله هذا ونحوه فيه مذهبان للائمة احدهما الامرار
على الظاهر من غير تاويل والثاني التاويل بما يليق بالجلال فمن اول الجلوس بمماسة
بين جرمين فهذا اعظم على الله الفرية وقال الامام ابو نصر السجزي في ابانته الذي
اخذنا به عن ايمة الدين وعلماء السنة والكتاب كالسفيانين ومالك وحماد
ابن سلمة وعبد الله بن المبارك والفضيل بن عياض واحمد بن واسحق
ابن ابراهيم الحنظلي وابي حاتم الرازي وابن مهدي وعطاء بن ابي رباح و
النخعي ان الله سبحانه وتعالى لا يكون في جهة ولا يحل في شيء ولا يحل فيه
شيء وبوجوده قامت الموجودات فلا يخلو من وجوده موجود سواه
وانه لا داخل الكون ولا خارجه ولا يعلم من ذاته العظماء الا وجوب الوجود
ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم وانه استوى على عرشه كما يشاء بغير حركة و
انتقال ومماسة وانه القديم الازلي الباقي بلا بداية ولا نهاية لا يعزب عن علمه
معلوم من الكليات والجزئيات فيه صلاح وجود العلويات والسفليات ينزل

ولا نحويه جهة

كل ليلة الى سماء الدنيا كما اخبر الصادق ولم يزل متكلما بكلام قديم ويراه
المومنون يوم القيمة بابصارهم الجارحة ومن شك او تردد في شيء من ذلك
فهو كافر وروى القطب النيسابوري في تاريخه في ترجمة الشيخ ابي علي ابن سينا
انه قال لطلبته عند وفاته اني قائل قولا او دعته ابلغ النصح فقالوا قل رحمك
الله فقال النخلة جواد النجاة وقد تدبرتم قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون والعبادة تستلزم معرفة المعبود والا فلا عبارة والمعرفة اولها
نظر وآخرها ذوق وسمع فمن زعمها بالحس المجرد او بدركها بمشاهدة ذات القديم
او بالعلم الضروري او الامكاني بذات القديم على التعيين فقد كفر عليكم
في المعرفة المرادة لله باتباع علماء الكتاب والسنة التابعين الذين عرفوا الله
من ظاهر الشريعة عرفانا يليق به سبحانه واياكم وعقائد غلاة المتصوفة فانهم
سلكوا الوعر وجازوا الى المهالك فقد اعترف امام طريقتهم وخالصة
عقدهم ومن يتباهون به في مجالستهم فيما اعرف به عن الحال فقال فوا عجبا
ان كل امرئ حديد الجنان دقيق الكلم يموت وما حصلت نفسه سوى علمه فلو انه
سار في ظاهر وخلى التعمق عنه سلم فما حلول الذات الا الذي تمادى به الغوص
في منهجه ثم ساق بسبب ابن عربي وانه ولد بمرسية بلدة من اقليم الاندلس ثم
رحل الى اشبيلية ثم الى بلاد الشرق فاوغل ببلاد الروم وعاشر الاتحادية بالري
ثم حج فلما قضى نسكه على وجه خالف به الظاهر المعروف للناس اقام بمكة الى ان
قال اخذ عنه الصدر الرومي وكان يمدح طريقته ويبالغ فقال انه كان يبرئ
الاكمه والابرص فجعل له كرامة ضاهى بها معجزة عيسى عليه السلام وهذا قصد

150

يكفر به معتقده ثم قال ومن نظرآية ابن سبعين صاحب البدو وهو اقبح
من الفصوص في الايغال في هذا الكفر ذكر فيه الحكماء كما ذكر صاحب الفصوص
الانبياء وهولاء يسمون نحلتهم بالحقيقه ويضللون من دان بغيرها
ويكفرون عامة المسلمين وينقصون معرفة النبيين ويقولون ما امن من جعل
جعل المكلف غير الرب وهم الكفار لذلك ويعقدة اتحاد الرب والمربوب
وقد قال الذهبي ابن سبعين تمسك بعقيدة الفلاسفة كلامه في العرفان صريح
في دعوى الاتحاد وهذه زندقة تعالى الله عنها ومن قبائحه قوله لقد
تحجر ابن امنة واسعا في قوله لا نبي بعدي وقوله الله الروح والعالم الجسد
بهذا قام الانسان الاكبر في الكون بالوحدة الباطنة وكان ينشد
الا كل خير ذي باطل وكن في الحقايق في حين ملك السموات في ذاتنا
فلم ذا الترحم في المركز تراحم هذا الهذا على اقل من الكلم الموجز
مظاهر الحق لا تعد ووحدة الحق لا تجد وباطن لا يكاد يخفى وظاهر لا يكاد يبدو
ان بطن العبد فهو رب او ظهر الرب فهو عبد فعين كن ذل وجود حق
قبض وبسط اخذ ورد ثم قال وممن اخذ عن ابن سبعين الششتري في
كتاب من كتبهم المضلة ورثه عن عمله فاقتبس وكان قبل ذلك متمسكا
بالكتاب والسنه فلما توغل في هذه الظلمة انشد عن نفسه كشف المحجوب
عن قلبي الغطا وتجلى جهرة مني الي وجلا عني حجابا كنته فتلاشى الكون
في عيني لذي اى سر ما بدا الامن فطوى الخالق والمخلوق طي
قال ويناظر هولاء الحلوليه فكل من الطائفتين يكفر الاخرى وعلماء الشريعة

يكفرون الطائفتين فمن الحلولية عند الحسن الباخرتي والصوري و
النفري والمطهر الخراساني والمعمر وعلي بن الحسن بن منصور الحريري شيخ طايفة
الحريرية راويته بالشرف الاعلى بد مشق جد به الشيخ علي المعري لكنه نار
حلولي ونارة اباحي يقول بالتعطيل وانه لا تكليف ولا حظر في شي حتى قال
لو قتلت سبعين سالما اثمت قال ابو اسامة الشافعي اوني كنشاف وحفظ
بايامر الاحفاء بدخرابه في بيوت اعيان الناس ولا يرونه ثم يظهر لهم
خارج السوق فيخبرهم بما وقع في البيوت فيثور لهم اخلاص في اعتقاده
وكان ينسب الى ابن سبعين ويقول سمعت شيخي ابن سبعين يقول نصبت
ذاتي مع الحق فضها ضه فغبت عني وحجبت عن مشاهدتي فلما خلاني
فابصرت اياي تحت يده فناديت سبحاني ما اعظم شاني ثم قال العيزري
اذا تمهد هذا فقول ابن عربي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامي بيده كتاب الفصوص فقال لي خذ هذا الكتاب واخرجه
الناس ينتفعون به كذبه في هذه الرويا جمهور علماء المسلمين من المتاخرين
وقالوا هذا الكتاب مشتمل على قبايح يحل منصب النبي صلى الله عليه
وسلم ان يامر بالتمسك بها ومما يدل للكذب ايضا ما رواه عن امره صلى الله
عليه وسلم في قوله خذه واخرج به الناس ينتفعون به فاثبات النون لحن
ظاهر ولا يقع اللحن من افصح فضلا عن الشارع الرسول صلى الله عليه وسلم اما
اولا فلان ابن عربي نظر في ايمانه بنظر والرويا الصادقة لا يكون من غير مومن
واما ثانيا فقال الشيخ ابو اسحق الاسفرايني انه لا ياتي روية النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم الا لاحد حلين رجل راى النبي صلى الله عليه وسلم بعيني راسه
فلا يلتبس عليه مثاله المعصوم ثم يراه في المنام على المثال الذي سكن
في روعه فهو هو لما قيل ولقوله صلى الله عليه وسلم من راني فقد
راني الحق ان الشيطان لا يتمثل وفي رواية لا يتمثل بي ورجل داول
صفاته من كتب الحديث والسير حتى انطبع بها جلده فراه على المثال الذي
سكن في روعه فهو هو لما قيل وما وراء ذلك فلا يثبت انه هو فلا يكون
الرويا صادقة فيه ونحن نقطع بابن عربي لم ير النبي صلى الله عليه وسلم
بعيني راسه وفي كونه داول الصفة نظر فليست رويته صادقة فيه صلى
الله عليه وسلم واما ثانيا ففي التنزيل اليوم اكملت لكم دينكم اي بما
انزلت واوجبت للرسول فان سلم ابن عربي ان ما في فصوصه جاء به القران
فاتباع القران سابق على اتباع فصوصه فما في فصوصه من باب تحصيل
الحاصل وهو مردود وان قال ما في الفصوص لم يكن في القران فلا يقع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر او ياذن في الاخذ بشرع ليس في
كتاب الله فليس القائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول ابن
عربي ان آدم بمنزلة انسان من الرب كفره به الايمة وكذا قوله عين المخلوق
عين الخالق وقوله الخلق المشبه هو الحق المنزه وقوله ما عرف الله من وجد
بمحض التنزيه بل هذا شطر المعرفة والشطر الآخر في التشبيه وقوله ان الانبياء
جميعهم على شطر المعرفة اذ جمدوا على التنزيه وجانبوا التشبيه وكل ذلك كفر
وضلالة وتهور في المقالة وازدراء بمنصب الرسالة بفكر كفر الزندقة

ويوجب الزدة كذلك وقول سعد الحق الفرغاني ما ثم الا الله الوحدة برزخ
بين الخلق الظاهر والحق الباطن وعند محققي النظر هو المشاد من العين والاثر
من فقد هذا العرفان فقد الايمان عين ما نرى وجود ما لا نرى هذا
كلام ضل به كثيرون ولذلك قال ابن دهاق شارح ارشاد امام الحرمين نحو
انشعاب الشوائب من الوحدة الباطنه وهذه مصطلحات يرمزون بها الى
عقائد من خلص اليها كفر وتزندق وكذا قول الشرف البلاسي العالم كثرة
عن حقيقه وحدة فمن لم يدرك الوحدة من الكثرة ضل عن الحق وفرض التعدد
يضمحل بزوال الثبوت ورجع الى وحدة بحقيقيه الا ترى الواحد نصف الاثنين
ثلث ثلثه ربع اربعة خمس خمسة سدس ستة سبع سبعة ثمن ثمانية تسع
تسعة عشر عشرة فيا رب كثرة عن وحدة والحقيقه للوحدة من نزه عطل
ومن شبه عطل ومن جمع بين اكمل الغيب عن عالم الشهود اذ كمال الذات
العظمى مقطوع وزايد عليها ممنوع فتعين ان يكون ما نرى عبارة عنها
ليس زايدا عليها من اعتقد ان العالم غير الذات اشرك بالواحد القديم
وكان عين ما نرى ذات ما لا نرى ولا يزال الرب تبدوا ذاته في عالم الشهود
الى ما لا نهاية له والكم والكيف والاين والزمان والوضع والاضافة والحلول
وان يفعل وان ينفعل اعراض بالنسبة الى الذات والوجود الكوني جواهر
واعراض والواحدية الازليه حاويه لذلك وفي الصحيح كان الله ولا شئ
معه وهو الان على ما عليه كان فثبت المدعى بان ما نرى عين ما لا نرى
وهذا جميعه سفسطه ومغلطه وبهتان وحرمان ومحاوله للشرك

152

بالرحمن من جهة التحريف في التوفيق وقد ذم الله الذين يحرفون الكلم
عن مواضعه فقال تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه
الى ان قال ليا بالسنتهم وطعنا في الدين حتى قال ولكن لعنهم الله
بكفرهم وهولاء الاتحادية والحلولية يعدلون عن النصوص والظواهر
الى التاويلات البعيدة ليدعوا في الدين الاخذ بالمتشابه ورفض
المحكم وقد قال عز من قائل في القران منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وهذا تكبيت وتبكيت على مثل هولاء يعتمدون
مما يكفرون به ولقد جاذبني في تكفير ابن عربي وابن سبعين والششتري
والصدر الرومي والعفيف التلمساني وابن اسرائيل شيخ السالكين وخلاصة
الناسكين في العصر عبد الله اليافعي بعد ان احاط باقوالهم واعترف
بانها قبيحة فيها تهور وقال ربما تكفرون بذلك عند الله لاحتمال
صدور ذلك عنهم في غيبة الحافظ من سكرة الحب فقلت له حديث
نحن نحكم وقيام الامر بالذب عن الدين والاخذ على ايدي الملحدين يوجب
القول بتكفير هولاء وما عند الله غيب لم يكلف به وكيف لا يكفر من القران
عنادا فجعل عبادة الاصنام حق وبالغ فقال وينبغي تعظيمها فان عابدها
ما عبد غير الله والقران مشحون بتقبيح عبادة غير الله وقال ابراهيم عليه
السلام في الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس بعد قوله واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام وايضا كيف لا يكفر من نقص ايمان الرسل وجعلهم

جهلوا شطر المعرفة وعقولهم غير كاملة وهذا تهوّر مع ازدراء بمنصب
الرساله ومن قال العذاب في جهنم نعيم وفيه ما فيه من قلب الحقيقة
وتكذيب القران ومن جعل فرعون مسلما مات على الايمان وانه كان محقا
في قوله انا ربكم الاعلى لما كان متحكما في عصره قامت به الشوكة وكان
في هذا من اكمل العارفين بان المربوب هو الربُّ وجاء التعدد وكان اعلاها
ربّا للشوكة ومن جعل الهوى اعظم معبود بحق وفي التنزيل افرايت من اتخذ
الهه هواه واضله الله على علم ومن قال الذين عبدوا العجل كانوا محقين
في عبادته اذ العجل هو الله والله هو العجل ومن قال انّ الربّ سبحانه يتصف
بصفات الذم وان ابراهيم صدق الرويا وما صدق في الرُّويا ولو صدق
فيها الذبح وهذا مناقض لما ثبت عن هذا النبي المعصوم ومن يقول الوليّ
افضل من النبي فانه يقع من النبي ما لا يقع من الولي الا ترى العزير قال انى يحيي
هذه الله بعد موتها وان ابراهيم قال ربّ ارني كيف تحيي الموتى حتى قيل
اولم تؤمن قال بلى ومن قال فقوله تعالى وما انا بظلام للعبيد بنفي وقوع
الشرك من وجوه التعبدات كلها اذ المعنى لم اقدر عليهم الشرك وانا قد
طلبت منهم الاخلاص في الايمان بي فكل ما يقع منهم ايمان ولو كان
المقصود به مخلوقا فانا ذلك المخلوق ومن قال كان ادريس على شطر المعرفة
فانه انما عرف بالتنزيه وبقي عليه الشطر الثاني وهو العرفان بالتشبيه
فانّ العقل اذا تجرد عن العرفان من النظر فانه التحلي ولم يكمل له الايمان
لعدم كمال المعرفة فانه ما عرف الله من نزه فقط ولا من شبه فقط بل عرفه

153

من نزّه في محل وشبه في محل وانشد   ونزهه وشبهه   وقم في
مقعد الصدق   اذ بالتجلي تراه في الصورة الجميلة العنصرية فلا صورة الا
وترى الحق فيها وهذا تغال في التجسيم بنفيه ليس كمثله شئ فلا يخطر القديم
المنزه ببال ولا يكتنفه خيال ومنه قال اهل الايمان الصحيح ومهما خطر ببالك
فالله سبحانه بخلاف ذلك قال الايمة من يرى حلول الباري في الصور المشاهدة
او انه يدركه الخيال في المحدس ويتصوره حقيقة فقد كفر وقول ابن هود
لم يتم وجود القديم الا بايجاد العالم الكوني فانه راى نفسه فيه حيث
لا يمكن ان يرى نفسه في نفسه من حيث انه لا يتحد الرائى بالمرئى فمن ثم توقف
وجود العالم لكمال القديم ووجب وجود العالم القدم ثم قال ابو يزيد
البسطامي لما ظهر العالم على صورة الحق القديم فانتظم قيام الوجود من الاثنين
على قضية الوحدة وانشد   ان قلت اني لست غيراله   وهو انا فانني
اجهل لاشى اجهل من هو انا   وهو انا فما الذي يحصل ثم قال
يا هذا لون الما لون انائه   ولون الانا لون مائه   يا هذا صورة اللون
ذات المبدع فلو كان في الامكان الحسى صورة اجمل من هذه الصورة لكان في
الوجود اكمل من الله والثاني ممتنع فتعين الاول وهذا سلم المعرفة يشهد له الحديث
انه تعالى قال كنت كنزا لا اعرف فابدعت ما به اعرف كان الله في عماما
فوقه هوا وما تحته هوا وانشد   قد يرحل المرء لمطلوبه   والسبب المطلوب
في الراحل . وهذا كله تضليل وتهور وكفر قام به الحكم والتصور ومكمل قبحه
قول ابن عربي ان نوحا في قوله رب اغفر لي استرني فجهل قدري في مكاني

كما يجهل قدرك في مكانك او في مقامي وفي مقامك لا ينبغي سماعه ولا تدبره
فانه قول قبيح وافتراء على نوح وكان من اكمل العارفين فام عنده من حقوق
الربوبية ما يمنعه من تعاطي ذلك وقوله ان قوله ولو الدي تريد بو الدي
العقل والطبيعة كلام فيه تحريف سخيف عام على كفر سخيف انقل منه تسمية
الحق بابي سعيد الخراز ولم يحتشم مع الله لتوسع مجال العقيدة المذمومة
اي اتحاد الخالق بالمخلوق وكذا قوله انما سمي ابراهيم خليلا لتخلله بما اتصف
به ذات القديم كما يتخلل اللون في المتلون او لتخلل الحق في ذات ابراهيم
كل هذا من مادة عقيدته وتمسك في اسنادها بالحديث ما يتقرب الي متقرب
بمثل اداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي واخذ من ظاهره
ان الحق صار الحواس الظاهرة والباطنة وهذا صريح في الاتحاد والعجب منه منى
هذا هو الظاهر ولم يمش في القصص معه واعمل الظاهر لهوى النفس ورد الظاهر
لهوى النفس ليمشي عقيدته في الطرفين والذي عليه المحققون في الحديث
ان يقرب العبد من ربه ليس بقرب مسافة بل بقرب رضى واقبال وكذا محبة
الرب لعبده وكنت سمعه وبصره ويده ورجله معناه يذكرني اذا سمع و
يذكرني اذا ابصر ويذكرني اذا بطش ويذكرني اذا مشى كما قال فبي يسمع وبي
يبصر وبي يبطش وبي يمشي كما قال ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب
عبدي المومن ومعناه وسعني بالذكر فكنت في قلبه حين ذكرني كما يقول

157

القايل بات فلان في قلبي بمعنى يجعل ذكره في قلبي وقوله في قوله تعالى ليس
كمثله شي وهو السميع البصير نزه نفسه بالسلب وشبهها بالاثبات
وهذا جمع من ابن عربي بين الضدين فانه لا تنزيه مع التشبيه غير انا نحكم
باطلا فيه كمن قلتم تهور يستريح بمحامل بعيدة لايقاوم الظاهر لانه الراجح
والعمل بالراجح متعين فنارد ليل تكفيره فيما لحسمه فان قال ابن عربي
قد عدلتم الى المحامل البعيدة في معارضة الظاهر في حديث كنت سمعه و
كنت بصره قلنا لما لزم من تقديم الظاهر من التهور بجعل القديم عين الحادث
وسفيه العقل والشرع فنارمانع الحمل على الظاهر لما يلزم عنه وليس كذلك
اذا سلم الظاهر من المعارض ولما وضح تاول الايمة احاديث سلم الظاهر به
تاويلها والعدول عن الظاهر فيها الاول قوله صلى الله عليه وسلم
الحجر الاسود يمين الله في الارض الثاني قوله صلى الله عليه وسلم قلب
المومن ورواية قلب الملك بين اصبعين من اصابع الرحمن الثالث
قوله صلى الله عليه وسلم وضع الرحمن كفه بين تديي فوجدت بردها على كبدي
الرابع قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن الخامس
ان الله خلق آدم على صورته ورواية على صورة الرحمن السادس قوله صلى
الله عليه وسلم جاء الرب من ساعير فاشرف من جبال فاران فقالوا معنى
يمين الله في الارض قام باستعارة تخييلية لكونه تعبد للرب بتقبيله و استعير
له اسم اليمين المقبلة من ملوك الدنيا عند المن والعطا والواهب والمراد بالاصبعين
الملكان الموكلان بالقلب فلشدة المحافظة من الملكين والملازمة استعيرلهما

الاصبعان استعارة عقلية والا فالجارحة مستحيلة على الذات العظمى من
ليس كمثله شيء والمراد بكف الرحمن كينته لاستحالة الجارحة هو الذي انزل
السكينة في قلوب المومنين والمراد بنفس الرحمن ظهور الايمان كما قال
الايمان يمان فاستعار النفس لهذا الظهور لانه انما علق الايمان بقلوب
اهل الايمان بما القاه الله سبحانه فيها من الخشية والهداية فاستعار
لهذين الامرين النفس استعارة عقلية بجامع الورود من قبل الله تعالى وبخ
خلق آدم على صورته على صورة آدم الظاهر فعله والمجرور بها في محل الحال
اي خلقه مصورا او على صورة الرحمن اي التي خلقها وابدعها فهي صورة
الرحمن باضافة الملك لا باضافة الهيئة فان الذات العظمى محل عن الصورة
الحسية لظاهر ليس كمثله شيء والمراد بمجي الرب من ساعير مجي دعوته على لسان
موسى من ساعير الجبال المقدسة وباشرافه من جبال فاران ظهور الايمان
والتوحيد على لسان محمد صلى الله عليه وسلم من جبال مكة لما لزم في الظاهر
من الخلل في تنزيه الباري وكذلك اولوا العلما وجاء ربك بجا امره ووعيده
وكذا فاتى الله بنيانهم من القواعد اتى عذابه وعقابه الدنيوي في
ذلك جاء التعويض بالقواعد والبنيان تمثيلا لواقع الغضب على وجه
المبالغة في الاستيصال ومن اقبح ما صرح به ابن عربي في قوله الفتوحات
وغيرها المنزه اما جاهل واما صاحب سوء ادب بوقوعه مع التنزيه وترك
التشبيه لانه بهذا الوقوف مع التنزيه الكذب الرب سبحانه في التشبيه
لانه سبحانه نزه نفسه وشبهها قال واكذب الرسل اي فيما جاوا به من التشبيه

قال ومن نزه ولم يشبه آمن ببعض وكفر ببعض انتهى وفيه مغضلتان
الاولى افتراه على الله سبحانه في انه نزه نفسه وشبهها والواقع يشهد
بالتنزيه دون التشبيه ودعواه التشبيه من وهو السميع البصير
اما من باب من تجاهل العارف لتمشيه عقيدته المذمومة واما من
باب الضلالة الصارفه عن مسلك نور الهداية الثانيه تناقض قوله
فانه تقدم له ان الرسل نقصت معرفتهم بانهم نزهوا ولم يشبهوا وهنا
قال نزهوا وشبهوا وهذا تصريح بالتناقض الا ترى انه قال قلوب الرسل
ساذجه من النظر الجامع بين التنزيه والتشبيه لانهم اخذوا العرفان
عن الوحي الخاص لا بالنظر ففات عليهم بفوات النظر التشبيه وبه فقدوا
شطر الايمان وهذا تهور في الدين والخادمين المومنين لا يسوغ سماعه
ولا القول به ولا اتباعه وقوله ثم استوى على العرش فيه تجديده رد مرفوع عنايه
الظاهر يحمل استوى على استولى وقهر لا جلس وصادم لان هذين الامرين
محال على الهويه العظمى وقوله انه تعالى سار في الخلق فيه اعتراف بالحلول
سار في الخلق فيه اعتراف بالحلول الذي يكفر عنده منتحله وقوله هو الشاهد
من الشاهد والمشهود من المشهود مداره على الاتحاد الذي تمادى به
قبحه الله وقوله في قوله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
الريح اشارة الى الرائحة وفيها عذاب شي يستعذبونه عند ذوقه هذا من
تحريف التنزيل بالمحامل الباطلة الذي يستحق بها الذم والخلود في النار وذلك
ان هود نبي القوم قال لهم في الانذار اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم

فقالوا له حيئتنا لتافكنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا فلما راوا الريح تارت بغمام
العذاب قالوا هذا عارض ممطرنا قياساً على ما سبق فاجيبوا بسل الاضرابية بل
هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم في المقام التفات من الغيبة الى
الخطاب وفيه تكرار الخبر لكمال التقريع فهو المبتدي وما استعجلتم به الخبر الاول
وريح فيها عذاب اليم الخبر الثاني وقوله في ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
ان المجرمين حصلوا في عين القرب فزال عنهم البعد فزال مسمى جهنم وفازوا
بنعيم القرب بما استحقته ذواتهم لا بالمنة فيه تحريف باطل مردود وسفسطة
قامت تمشيه نحلته الذميمة التي كفر بها علماء الشريعة لمصادمة التنزيل
واهتضام جانب الربوبية بكلام لطاوت دلالته على ذلك ولا ينفعه قوله
لان نواصيهم كانت بيد الحق وما وقع منهم طريقة الخبر فكانوا على
هدى وصلوا به الى عين القرب لانهم باشروا ما اخبرت حقايقهم
عليه فان هذا منه مكابرة في المحسوس ودفاع بالصدر باتساع يرده
الظاهر وقوله رايت ذا النون المصري في اطراف زمرة القوم فقلت له
عجبت من قولك ان الحق بخلاف ما يتصوره الكفر ومن قولك لا يجعل
معبودك عين ماتراه ولا عين يتصوره والمسلك الحق انا لا ما يتصوره
منه ولا ما نراه وان ينفي عنه التنزيه ويثبت له التشبيه ليقع لنا كمال التوجه
فهو المطلوب فقال هذا عين اليقين ومجال العرفان هذا كلام قابل للتاويل
الموافق والحق سبحانه بخلاف ما يتصوره الحس والفكر والعقل متعبدنا بان يتصور
وجود الرب المعبود في الوجود ليتم له التعبد والتالة لالهه ومعبوده

156

فان حقيقة الايمان اثبات الوجود العقلي ونفي الوجود العيني الشهودي
لكن هذا على خلاف ما يزعم وقوله الخليفة لا يكون موحدًا من جميع الوجوه
لانه مامور بحمل اثقال المملكة والتوحيد يسقط الحمل ويفرده اليه ولا يترك
متسعا لغيره يريد بالخليفة الانسان لظاهر اني جاعل في الارض خليفة
عن آدم واثقال المملكة عنده التعبدات التكليفية وقوله لا يكون موحدًا
من جميع الوجوه معناه لا يكون منقطعا بمجرد تصور الرب على كيفية استغراق
النظر والعقل والنفس في هذا الامر الشاغل للموحد عن غيره بالتجلي
الجاذب بالوله عن تعاطي المامورات كما يزعم الباجربقية فان العبد لم
يخلق لمجرد العرفان السالب للعمل فان العمل مطلوب كما ان العرفان مطلوب
لوروده ان امنوا بربكم فامنا الا ليعبدون وخرج العرفان مخرج الشرط
المصحح للعمل المراد من المكلفين وهذا كلام اشتمل على معنى صحيح وقوله
لولا سريان الحق في الموجودات بصورته لما وجد العالم الظاهر ظاهر انتهى
انحال الحلول الذي يكفر من انتحله فنبرا من شيء وباشره وقوله الحق في
رتبة فرعون بالصورة الظاهرة التي لها التحكم في رتبة ظهور موسى
هذا يمكن حمله على معنى صحيح خلاف القول بالحلول والاتحاد فان في للظرفية
المجازية كما هي للظرفية الحقيقية وكما يصح الخلل في ظرفه يصح التجاوز
في الصدق فيحمل في رتبة فرعون على ظرفية المجاز والمعنى امره وسلطانه اذا كان
الحق هو الله في كلامه فان اراد الظرفية الحقيقية جاءت النحلة
الباطلة وقوله في قول فرعون وما رب العالمين وجواب موسى بالذي نظير

فيه صور العالمين من علو وهو السماء ومن اسفل وهو الارض ان كنتم
موقنين هذا كلام قام بسفسطة قامت بغلطه وتلبيس لسرقى في عصرنا
اثبات الربوبية للمحسوسات وهذا قد ابطلناه انفا والذي قاله المفسرون
ان موسى وهرون لما قالا لفرعون انا رسول رب العالمين والرسول يطلق
على الواحد والاكثر كالخصم قال فرعون لموسى وما رب العالمين
جهلا بحق الربوبية او عنادا مع العلم بانه لا يسوغ ان يتعرض لذكر ماهية
الاله الحق والحامل له على العناد دعوى الالهية فلم يزل رب العالمين الذي
ذكره موسى وهارون منزلة من يعقل فضلا عن دعوى الربوبية القائمة بالالوهية
وكان موسى من اكمل العارفين بل اكملهم في عصره فلم يسترسل مع فرعون
فيما تمادى اليه بل اجابه بما يجب الجواب به وهو الصفة الدالة على
الالوهية فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
بالوهية المبدع للسموات والارض ولما بينهما ونحن واياكم مما بينهما
وقوله في قول لقمن لابنه ان الله لطيف خبير لو جعل هذين الاسمين
في الكون فقال كان اتم في الحكمة هذا اعتراض بلا اصل صحيح لانه
ان اراد انحراف لقمن عن الاتم جهلا منه بالحكمة وللقمن ان يقول الاتم اسقاط
كان لان الباري تعالى اسقطهما من الوصفين لما وصف بهما نفسه في
قوله لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله
ان موسى القى الالواح جاهلا بما فيها فاخذ راس اخيه هرون يجره اليه
وبلحيته ولو نظر في الالواح نظر تثبت وعرف بما فيها لوجد فيها ان

عبادة العجل كانت على هدى مستقيم ولم يحم مراحه بسببها على هرون الذي
هو اكبر سنا موسى واجب المراعاة وهذا فيه تصريح بعقيدته المذمومة
في عبادة العجل وفيه مناقضة لقوله في محل آخر ان موسى انكر على هرون انكاره
على القوم عبادة العجل ومعهم الحق الذي انكره فانه نفى الاطلاع عن موسى
في قوله لو اطلع على ما في الالواح لما انكر واثبته لموسى في قوله انما انكر على
هرون انكاره عبادة العجل وهي عبدة حق ومن يبلغ في تعارض الاقوال
الى هذا القدر ان يصلح ان يقتدى به او يجعل من العارفين معاذ الله
والذي يظهر من تحريفات ابن عربي انه لتمهيد مقاصد كفره القبيح
ارتكب تحريف الصريح وعطل ظاهر التنزيل بعكس معناه اما اولا
ففي جعله فرعون على الهدى وقال الله في حقه واضل فرعون قومه
وما هدى واما ثانيا ففي جعل عبادة العجل حقا وقد قال الله في موسى
فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري والذي قال الائمة
المفسرين عن موسى انه انما انكر على هرون تقصيره عن قتال القوم بالقوم
الذين معه على التوحيد فان شدة الحرص من موسى على نفي الشرك بالله
يحمله على قتال او قتل من اشرك اذا لم يرجع الى خطه الايمان والتوحيد
وكان قد استخلف هرون وقصر في نصب القتال ولذا انكر عليه موسى
تقصيره عنه على ان ما انشده ابن عربي وغيره من اشعار الاتحادية و
الحلولية شاهد عليهم بالكفر ولذلك اطلق علماء الكتاب والسنة اكثر
القول بكفر طائفتين الاتحادية والحلولية منهم العز بن عبد السلام و

ابن جماعة والنور البكري والشمس محمد بن يوسف الحريري والزين
ابن ابي الحزم وابن تيمية والشرف الزواوي وسعد الدين الحارثي و
مكث بكفر ابن عربي ابو حيان في تفسير المائدة والجمال بن هشام والنجم آل
الباسي وابن عدلان والسراج الهندي والقوام الاتقاني والزين الكستاني
وخلائق لا يحصون من علماء الكتاب والسنه من المذاهب الاربعة وهذا
وهذا مما قد شاع وذاع وانقطع التردد فيه ثم قال العيزري نكته قال
ابن اسرائيل يريد ابداع العالم من جواهر واعراض والجواهر اجسام بسيطة
ومركبة حيوان ناطق واعجم والبسيطة جماد عند الحيوان والهيولى امادة
ما ابداع والعقل اصل الاتحاد والنفس اول المتولدات والقوى والطبع
مبدا المتشعبات فمن الكم عدد اسماء القديم المشتقة واسمه الفرد الخاص
به قام بمسماه ومن الكيف المشون كل يوم هو في شان واليوم لدقيقه
الزمان ومن الاين كان الله في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا وهو الله
في السموات وفي الارض ومن الزمان كان الله ولا شيء معه ومن الواضع
وكلم الله موسى تكليما ومن الاضافه الله خالق كل شيء ومن الوجدان
مالك يوم الدين الا له الخلق والامر ومن ان يفعل بيده الميزان يخفض
القسط ويرفعه ومن ان يفعل ادعوني استجب لكم قال والعلة في ابداع
العالم تعلق ارادة الباري بكمال وجوده بابراز صورة يرى فيها ذاته فانه
لا يمكن ان يرى نفسه في ذاته بذاته يا هذا فالعالم صورة القديم الوجودية
المحسوسة فما في وجود العالم الا شكل القديم على الصورة الامكانية القائم

158

من شعر هولاء الملحدين

بنعوت الكمال وجه التقرير يوخذ من ان الصورة الكونيه المحسوسة
يقوم شكلها في المرآة والماء فيتعدد حسًا في المرآة والماء وفي الخارج ويتحد
عقلا فالعالم نازل القديم في الوحدة ثم قال العيزري وثانيه في الكون
فلذلك قال القوم الكثرة وهم والوحدة الباطنه حق يقين وقام الوجود
بالتعدد والعقل بالوحدة ثم قال العيزري ومن اشعار القوم.

الخلق خلق بهذا الوجه فاعتصموا ... وليس خلقا بذاك الوجه فاذكروا
من يفهم القول عني في بصيرته ... نو ومن كل عنه فانه البصر جمع وفرق والعين واحد
فمن تحقق هذا عنده الخبر ... فان قلت بالتشبيه جسمت ملحدا وان قلت بالتنزيه عطلت
مقعدا وان قلت بالامرين انت مسدد ... ومثلك من خاض المعارف سيدا
واياك والتشبيه ان لم تثنه ... واياك والتنزيه ان كنت مفردا
فما انت هو بل انت هو وتراه في ... عيون وجود مطلقا ومقيدا .
ويحمدني فاحمده ويعبدني فاعبده ... وفي حال اقربه وفي الاعيان اجحده
ويعرفني فانكره واعرفه فاشهده ... زماني بالفنا وانا اساعده واسعده
الا في الخلق اوحدني واعلمه فاوجده ... بذا جاء الحديث لما تحقق في مقصده
فوقتا يكون العبد ربا بلا شك ... ووقتا يكون العبد عبدا بلا افك
فان كان عبدا كان بالحق واسعا ... وان كان ربا في عيشه ضنك
فمن كونه عبدا يرى الكون نفسه ... فيتسع الامال فيه بلا شك
ومن كونه ربا يرى الخلق كله ... يطالب في حضرة الملك بالملك
ويعجز عما طالبوه لذاته ... ولكنه في الحال يقدر ان يحكي

فكن عبد رب لا يكن غير هذه نقد مجال بالغ الذرك
وانت عبد وانت عبد لمن له فيه انت عبد
وانت رب وانت عبد لمن له في الخطاب عهد
وكل عقد عليه شخص سلوه فيما يليه عقد
فلم يبق الا الحق لم يبق كاين وما ثم موصول وما ثم باين
بذا قام برهان العيان فما ترى بعينيك الا عينه اذ تعاين
فما ينظر العين الا اليه ولا يقع الحكم الا عليه فنحن له وبه في يديه
ونحن الحالات فيما لديه يدفع نقيض يعود اليه ان الله الصراط المستقيم
ظاهر غير خفي للوهوم في كبير وصغير عينه وجهول ترى وعظيم
ولهذا وسعت صنعته كل شئ من حقير وعظيم دبر الكون تراه عددا.
قام بالوحدة في فهم الفهيم فلولاه ولولانا لكان الكون ما كانا
فبالاتحاد ابدانا وايدناه مرانا فصرنا عينه حقا
وصار العبد رحمانا فلا عجب بانسان بدا في الكون برهانا
فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا . فصار الامر معذور
ما ياباه واياه نا فاحيانا ونحيينه لدى الاكوان احيانا
يكون فيه اعيان فكانت منه اعيانا وباربه بدا النعمى
فصارت فيه ازمانا فالعبد حق والعبد حق فالامر في الحال قد ينصف
لكنه في الوجود شئ بوحده الكون قد نعرف ان قلب رب فالرب باق
او قلب عبد فالعبد يعرف او اشكل الحال خذ باصل يدرى به الرب والمكلف

هذا

159

هذا ونحوه ورد ثم ذكر الكلام في التعرض لمسئلة التاويل حسبما قدمته
في المقدمة ومنهم الفقيه الامام العلامة الهمام الرضي ابو بكر بن محمد
ابن صالح بن الخياط التعزي اليمني الشافعي الذي انتهت اليه رياسة الفقه
باليمن وصار علماوه تلامذته وكانت وفاته في رمضان سنة احدى عشرة
وثمان مائة فسياتي في حسين بن الاهدل انه كان يقوم على هذه الطائفة
وقال التقي الفاسي انه هو والشهاب الناشري وهما ممن يقتدي به علماء اليمن
في عصرنا كان فيما صح له عنهما ممن يصرح بكفر ابن عربي واشتمال كتبه على الكفر
الصريح قال وهو من الامر المشهور عند اهل اليمن وغيرهم عنهما وستاتي الاشارة
لشيء من صنيعه في الناشري بل سبق في الفصل الثالث من اول الكتاب وقد
تعقب الرضي هذا المجد الشيرازي اذ مدح ابن عربي وكتبه في قوله دعوته
كانت تخرق السبع الطباق ويفرق بركاته فتملا الافاق وانه ثم طائفة
في العجم يعظمون عليه النكير وربما بلغ بهم الجهل الى حد التكفير وما ذاك
الا لقصور افهامهم عن ادراك مقاصد اقواله وافعالها ومعانيها وانه
يدين الله به في كلام طويل بقوله انه قد ان لابن الخياط ان لا ياخذه في
الله لومة لائم فان كتب ابن عربي لا يحصل تحصيلها ولا قراتها ولا اسماعها
فانها مردود على مصنفها ومن اعتقد دين الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم ونظر الى مواقع التنزيل والتاويل يجب عليه الاضراب عنها وتسفيه
الناظر اليها اذ هي مخالفة لشريعة سيد المرسلين واقوال الصحابة والتابعين
وفي الحديث النبوي من احدث في ديننا ما ليس عليه امرنا فهو رد وعلى مولانا

السلطان خلد الله ملكه محو هذه الفتوحات والفصوص واجرى مجراها
والانكار على من اراد انكارها واشاعة الامر في تأويلها وتأويل مطهرها لينال
بذلك افضل المراتب على ما قد ذخر له الله تعالى قال وما اظن مولانا مجد الدين
اقدم على ما اقدم الا لعدم الامعان في النظر الى كتبه والى احواله في تأويل الشريعة
ورفض سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومن اين علم ان دعوى المذكور
خرق السبع الطباق والانبياء صلوات الله عليهم كانوا خائفين مشفقين
من ان لا يستجاب دعاؤهم ومكث النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو
على من قتل اصحاب بئر معونة ودعى على اناس من قريش فنزل قوله تعالى ليس
لك من الامر شيء ارتبته عنده اجل من رتبة سيد المرسلين ثم تعجب من اطنابه
في المذكور وخروجه في وصفه الى حد يعتقد الجهال به انه افضل الخلائق
ثم قال وليس ابن عربي يبلغ عشر عشر الحلاج وقد صلب لغلوه وزندقته و
تهاونه في شأن الشيخ العزيز الكبير وقوله انا الله كيف وقد اعتقد ابن عربي ان
للرياضة اذا كملت اختلط ناسوت صاحبها بلاهوت الله تبارك وتعالى
هذا مذهبه وقد صرح به في كتاب الفصوص وهذا عين مذهب النصارى
حيث قالوا امتزجت الكلمة بعيسى امتزاج الماء باللبن واختلط ناسوته
بلاهوت الله تعالى حتى ادعوا انه ابن الله تعالى عين قول الزائغين قال ولو نظر
السادة الصوفية في التحقيق لكانت كتب حجة الاسلام وكتب السهروردي
كافية لهم قال واما قول مولانا مجد الدين انه ثم طائفة الى آخره فيا سبحان
كيف ينسب شيخ الاسلام العز بن عبد السلام الى ذلك اذا كان ممن ينكر عليه

بل صاحبه البلقيني حيث امر باحراق كتب المذكور واحرقت بامره وامر
بسلطان مصر وكيف يقول مولانا مجد الدين انه يدين الله به وهو
يبيح المكث للجنب والحايض في المسجد هكذا ذكره في كتبه وقد قال
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لا احل المسجد لجنب ولا لحايض فهذه
مصادمة لقوله ومخالفة فيه ثم قال هذا آخر ما اردت وضعه هنا وليس
ذلك تعصبا لا والله بل ذبا عن دين رب العالمين واحياء لسنة سيد
المرسلين ونصيحة لعامة المسلمين ومنهم مورخ اليمن الموفق ابو الحسن
علي بن الحسن بن ابي بكر الحسن الخزرجي الزبيدي المتوفي في اواخر سنة اثنتي
عشرة وثماني مائة فقرات بخطه في ترجمة ابي بكر بن محمد بن عمر بن ابي بكر
العجوي اليماني الشافعي عرف بالهزار مما تبع فيه الجندي كما سلف فيه انه
انتسخ كتبا من كلام ابن عربي الصوفي فعكف عليها واعتقد ما فيها فلذلك
نقم عليه عامة الفقهاء فان ابن عربي له معتقد غريب منه اعتقاد ان فرعون
مات على اسلام محقق وغير ذلك مما هو مشهور عنه في كتبه وانكره
اعيان الفقهاء ومنهم الشيخ فخر الدين علي بن احمد ابي بكر الادمي الشافعي
تلميذ الولي الملوي وكان عالما بالفقه والتفسير واداب الصوفية حسن
العقيدة تكلم على الناس بجامع عمرو ومات في شعبان سنة ثلث عشرة وثماني
مائة فانه كان يخالف شيخه في الميل لابن عربي ومنهم القاضي العالم الفقيه
الشهاب احمد بن ابي بكر بن علي الناشري الزبيدي المتوفي في اول سنة خمس
عشرة وثماني مائة فقرات بخط شيخي رحمه الله في ترجمته من تاريخه انه كان شديد

الخط على صوفية اليمن الى كلام ابن عربي وكان يشتكي كثيرا من كلام من يرد عليه
فجمع من ذلك شيئا كثيرا في فساد مذهبه وما عقيدته قال ونعم الرجل كان
وقال في موضع آخر مشيرا للجمع المشار اليه فيما اظن له كتاب رد فيه على ابن
عربي في مقالاته وقال في ترجمة اسمعيل الجبرتي الداعية كان الفقيه احمد
الناشري عالم زبيد يقوم عليه وعلى اصحابه وفي موضع آخر وجرت
له مع الصوفية بزبيد لما انكر عليهم الاشتغال بكتب ابن عربي واعتقاد
ما فيها لاسيما الفصوص وشق ذلك على اكابرهم فتعصبوا عليه بسبب ذلك
والتمسوا من السلطان منعه من التعرض لهم وكان له فيه حسن اعتقاد
فلم يزده ذلك الا حمية لله ولرسوله بحيث لقب في وقته لذلك بناصر السنة
وقامع البدعة وعمل كتابا حافلا بين فيه فساد عقيدة ابن عربي ومن ينتمي
اليه قال الجمال ابن الخياط سمعت من لفظه اكثره وهو رد على شيخنا المجد
الشيرازي ونصرة لشيخنا الوالد في رد النحلة المشار اليها وذكر ولده انه
احترق فيما بعد انتهى وكانه اراد تسكين الفتنة بدعوى احتراقه والله اعلم
وقال الاهدل انه كان يتعاون هو وابن الخياط في الانكار فلما مات
ابن الخياط لقي الناشري منهم ما لقي حتى انهم سعوا به بكل ممكن الى السلطان
يمنعه من الفتوى واخراجه من زبيد واعدام صورته بالكلية فحماه الله
من شرهم حتى توفي على الحال المرضي رحمه الله ونقل الاهدل عن النفيس انه
كان يفتي بكفر اتباعه مطلقا ويسميهم المرتدة ويرى فساد انكحتهم
قال وكان مجدد الدين في اول المائة التاسعة ونحوه قول التقي الفاسي

انه كان

انه كان يرى ان الصوفيه الذي ينتحلون طريق ابن عربي من قبيل
من لا تحل مناكحته وانه ممن كان كما صرح لي عنه يصرح بكفره واشتمال كتبه
على الكفر الصريح وقال في مصنفه المفرد واعرى به الصوفيه بزبيد اهل
الدولة فلم يرهب ولم يرجع عن قوله فيهم وكان ممن لا ياخذه في الله لومة
لايم ولذلك لما ان ولي قضاء زبيد لم تطل مدة ولايته قلت وقد لمح
ابن المقري في كتابه الذريعة الى نصر الشريعة بواقعته فقال وكاني
بكم اذا سمعتم لهذا نظرتم الى شزرا وربما قال احدكم سرا وجهرا اين
كنت عن الفقيه احمد الناشري يوم جاهدهم وحده ولقي منهم كل
شدة وصبر عليها وبلغ في الذب عن السنة جهده واحلف بالله الذي
لا اله الا هو ما اطلعت على هذا من كلام ابن عربي الا منذ ثلثه ايام وقد
سكنت الفتن وانسد باب الخصام ولقد وقفت على كلمة مدونه من هذه
الكلمات في كتاب اتحف به مولانا امير المومنين والاعمال بالنيات فحر كت
مني والحمد لله كل عزم ساكن واثارت مني على اعداء السنة كل ضغن كامن وكنت
عليه اي على الكتاب ما اطلع عليه امير المومنين ورجوت من الله العفو
الغفران والموهبة والرضوان وحملني على السكوت اني لم اظن استحكام هذا
الداء العقيم ولا ان قدرتهم يحملهم على الاخذ بالضعن القديم وكذا تعرض
لمحنة الناشري في الله في ترجمته منهم العفيف عثمن الناشري فقال انه جرت
له مع الصوفية بزبيد امور لما انكر عليهم امر السماع لما اشتمل عليه من المحرمات
واعتنا بهم بكتاب الفصوص لما احتوى عليه من الكفريات الظاهرات

يشق ذلك على اكابرهم فاوقعوا في قلب السلطان على الشهاب ما اوقعوا
وذكروا عنه اشياء لا يصح حتى هم به وطلبه هو ولخوه القاضي موفق الدين
فتلافى الموفق بحسن رايه ولطف مداراته الامر لان الوقت لا يحتمل الا ذلك واما
الشهاب فلم يصده ارجافهم عما هو عليه بل ازداد نصرا عما يدين الله تعالى
به وكان اهله واكابر الدولة الاشرفية الكبرى يهابونه في التلطف في هذا
المعنى وسلك الرضي ابن الخياط واتحدث طريقتهما في هذا المعنى وله مؤلف
يرد به على المجد الشيرازي يعني كما اسلفته فيه بل اجتمع الجمال ابن الرضي
هذا بالشهاب ووافقه على مؤلف ينتصر فيه والده في قضيته مع المجد وانشد
وهو يبكي قول ابن فراس الحرث بن ابي العلا فليتك تحلو والحيوة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب وياليت ما بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب وممن كان يوافق الشهاب على ذلك الفقيه
المتضلع من العلوم محمد بن عمر ابن سوعان الحنفي ولكنهم يستترون خوف
الفتن والفقيه محمد بن علي المعروف بابن نور الدين الموزعي فانه ايضا
شدد في النكير على ابن عربي وطايفته قال العفيف وحكى لي بعض اصحاب
اسمعيل الجبرتي انه وجد الشهاب في بعض الشوارع فقال له يا قاضي
والله اني احبك فقال له وانا والله ابغضك وكان طايفة الصوفية مع
كثرتهم يحرضون على الظفر به فحماه الله تعالى منهم مع كثرة تكراره للمدارس
والجماعات ومنهم العلامة الشهاب ابو العباس احمد بن محمد بن علي
ابن عماد المصري المقدسي الشافعي عرف بابن الهايم المتوفي في رجب سنة

خمس

خمس عشر وثماني مائة فقرات في شرح خطبة المنهاج له المسمى العجز العجاج في
شرح للمنهاج عقب حكاية كلام السبكي في التصوف الذي فيه الحط على
ابن عربي ما نصه وما قاله كلام حسن متين الا ما قاله في ابن عربي فكان
سكوته عنه اولى لان براعته في العلم لا يماري فيها فمن نظر في الفتوحات
المكية له او في كلامه على اسماء الحسنى او في تفسيره قضى من سعة علمه بالعجب
نعم له كلمات مشكلة جدا منها ما هو سهل التاويل بالنظر الى اصطلاح الصوفية
ومنها ما هو عسر التاويل جدا ومنها ما لا يكاد يقبله وهذا البناء على ثقة
من انه كلامه ولو كنا على ثقة من كونه كلامه فلسنا على يقين او غلبة
ظن انه مات على اعتقاده اياه وقد رايت الناس في الرجل متحزبين
فمنهم من يعده في جملة الزنادقة ومنهم من يتغالى فيه ولا يكتفي في اعتقاده
فيه بانه ولي يعتقد انه خاتم الاولياء ومنهم من تحير لما راى من كلامه
مما راه السبكي وراى ايضا من كلامه ما لا يكاد يظفر به في كلام غيره من التوحيد
العظيم والعلم الغزير الذي يعجز المترجمون عن ترجمة مرتبته ووصف براعته
واتقانه فاحجم عن الكلام فيه وتوقف وهو الاقرب الى السلامة وهذه
احوال من نظر في كلامه وهو من اهل العلم والمقلدون لهم الذين ليست
فيهم اهلية العلم تحزبوا على هذا الافتراق والذي عندي ان التوقف في
امره اسلم والاعراض عن النظر في فصوصه وما اشبهها مما اشكل من كلامه احكم
لا سيما من كان جاهلا باصطلاحات الصوفية ومن لم يكن راسخ القدم
في العلم والسبكي رح معذور وناصح في دين الله عز وجل وحاشاه ان يكون

له في حطه عليه هوى بل هو مبلغ الغلو فيه وقصد النصيحة لله فيما
عنده بحسب ما انتهى اليه من حاله وغير مستبعد في العقل ان الله سبحانه
لم يطلع السبكي على شي من محاسن كلامه وجواهره الداله على علو رتبته في التوحيد
وبراعته فيه ورسوخ قدمه في العلم ولم يطلعه الا على مشكله فتكلم بحسب
ما وقف عليه منه وبالله التوفيق ووجود الحسن في كلامه لا يمنع القدح فيه
تسبب القبيح ولكن ظاهر كلامه انه محق والقصد من حكايته كونه مع محبته جزم
بان في كلامه ما هو عسر التاويل جدا بل ولا يقبل ولهذا صرح بانه يرى بالمنع
بالنظر في فصوصه وما اشبهها مما اشكل من كلامه عالما كان او جاهلا و
يتاكد في حق الجاهل ومنهم العلامة قاضي الشافعيه بدمشق بل وغيرها
الشهاب احمد بن ناصر الباعوني الشافعي المتوفى في المحرم سنة ستة عشر
فحكى ولده الاستاذ الفريد البرهان ابراهيم انه كان حسن الاعتقاد فيه ولم يكن
احد من الشاميين ينهض لمشافهته بالانكار نعم توصل بعضهم لايقافه
على فصوصه فلما طالعها مقته وكتب عليه حواشي فحينئذ بادر من كان
متجمعا عنه من الشاميين للقاية والتمسوا منه كتابة تلك الحواشي فابى
ولكنه استمر على مقته له قال ولده ولقد رايته تبكي في بعض الليالي طول ليلة
فسالته في الصباح عن سبب ذلك فاجاب بما حاصله الندم على ما سلف
منه او نحو ذلك ومنهم الفقيه المحقق القاضي الجمال محمد بن عمر بن عبد الله
العوادي اليماني النعري الشافعي المتوفى في ربيع الاول سنة ست عشرة وارخه
الاهدل في التي بعدها فله مؤلف صغير في هذا المعنى ومنهم العلامة الفقيه

خاتم

خاتم المسندين الزين ابو بكر الحسين المراغي المدني الشافعي المتوفي
في اوائل ذي الحجة سنة ست عشرة فانه حكى في الوصية من شرحه للمنهاج
الفرعي كلام التقي السبكي الماضي واعتمده واقره ومنهم العلامة شيخ اللغويين
المجد ابو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي قاضي الاقضية
بزبيد الشافعي صاحب القاموس وغيره وممن اخذ عنه شيخنا ومات في
شوال سنة سبع عشرة فقرات بخط شيخنا متعذرا عنه في اظهار الثناء على ابن عربي
وتصانيفه ما نصه مما قدمته في كذا ولم اكن اتهمه بالمقالة
المذكورة الا انه كان يحب المداراة قال ولقد اظهر لي انكارها والغض منها
ومنهم الفقيه العلامة ابو عبد الله محمد بن عمر بن سوعان اليمني الحنفي المتوفي
في سنة سبع عشرة ورايت من ارخه سنة ثلث وعشرين وقد سبق في الشهاب
الناشري انه كان ينكر كتب ابن عربي ومذهبه ومنهم الشيخ زين الدين خلف
ابن ابي بكر النحريري المصري المالكي القاضي نزيل الحرم النبوي والمتوفي في صفر
سنة ثماني عشرة عن اربع وسبعين تقريبا هذا تقدم في الفصل الثاني في وصف
كتبه عن زين الدين المالكي وظننت انه هذا فالله اعلم ومنهم احمد بن
عبد الصمد الشعبي بضم المعجمة نسبة الى الاشعوب ممن مات نحو سنة عشرين
فانه كان افتى بكفر الكرماني في اعتقاده مقامات ابن عربي ومنهم الزين
ابو المحامد تغري برمش بن يوسف تلميذ الجلال التباني وغيره وممن سمع
منه شيخنا الاميني الاقصرائي وغيره شرح معاني الاثار للطحاوي ومات
في اول سنة ثلث وعشرين فحكى شيخنا في ترجمته من ابناء الغمر له ما نصه انه كا

يكفر على ابن عربي وغيره من متصوفي الفلاسفة وبالغ في ذلك حتى صار
يحرق ما يقدر عليه من كتب ابن عربي وبطّ مرة كتاب الفصوص في ذنب
كلب وصارت له بذلك سوق نافقة عند جمع كثير وقام عليه جماعة
من اضداده فما بالا لهم ومنهم الفقيه محمد بن علي ويعرف بابن نور الدين
الخطيب الموزعي اليماني المتوفي في اوايل ربيع الآخر سنة خمس وعشرين
فسبق له ذكر في الشهاب الناشري وله مصنف سماه كشف الغمة عن
هذه الامة في نصف مجلد يتبع فيه كلامه ويرده فصلا فصلا في ايضاح
كفره والحاده في الدين وانه يميل الى النصارى تارة ويزيد عليهم تارة
وبيّن انه اخذ مذهبه من ابن سينا والفلاسفة قال الاهدل اخذ من
اخذ عنه وكان قد سبق فقهاء عصره في تحقيق حال ابن عربي بمطالعة
الفصوص وغيره من كتبه وكتب اصول الدين وصنّف استدراكا على الفصوص
في عشر كراريس بيّن فيه جميع مستنداته وبرهن على ضلالاته جوزي خيرا وكان
معينا في قيامه لابن المقري واوذي بسبب ذلك بانتزاع اسبابه منه والسعي
في اتلاف صورته بكتابة محضر كتبه عليه قاضي موزع يومئذ وهو من اصحاب
ابن الردّاد القائم بهذه البلية بعد موت اسمعيل الجبرتي فسلمه الله من شرهم
لكن امر بالخروج من بلده وعاجلت المنية ابن الرداد وذلك في آخر
ذي القعدة سنة احدى وعشرين ففرج الله كرب اهل السنة واستمر ابن نور الدين
على طريقته معينا لابن المقري حتى مات على الحال المرضي انتهى بمعناه واشار
الى ذلك ابن المقري نور الدين حيث قال في الذريعة ان اول ما استفتح به هذا الرجل

ولايته

ولايته ونفذ فيه اقضيته يعني ابن الرداد وانه علم بالفقيه المجاهد
في الله محمد بن نور الدين الخطيب الموزعي في تعز وقد علمتم شدة شكيمته
في دينه وصلابة استقامته التي لا يطمع من اجلها في لينه وما سبق منهم
عليه من النكير والرد والتكفير فحمله النزق في اتباع هواه والتهم في البلوغ
الى مناه على ان كتب الى الفقيه الصالح سليمان العلوي وقد علم انهما يجتمعان
عرف الفقيه ابن نور الدين مخرج الساعة من تعز ان كانت له بنفسه حاجة
فدخل على الفقيه وكنت بتعز وهو نحو لق ويسترجع ويحمد الله حمد من
امتحن على ما لا يميل اليه ولا يرجع وحكى ما كان واستشارني فيما يفعل الان
فقلت له اخرج فلعل الله ان يجعل لك فرجا ومخرجا وابشر فان العاقبة
للمتقين ورحمة الله قريب من المحسنين وكذا اشار ابن المقري لمحنته
في قصيدته ومنهم العلامة الحافظ ولي الدين ابو زرعة احمد بن حافظ
الوقت الزين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي المتوفى في شعبان سنه
وعشرين فانه قال في سنة اربع وسبعين وسبعماية من وفياته في ترجمة
اليها الكازروني ما نصه وحكى عنه التعلق بترهات ابن عربي الحاتمي والميل
الى معتقداته وكتب فيما قرأته بخطه على مصنف الحافظ التقي الفاسي بتحذير
النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي وهو مشتمل على تكفيره وكثرة ما يكتبه
من الكفريات والاعراض عن تاويل كلامه ما نصه اما بعد حمد الله على ما منح
والصلوة والسلام على سيدنا محمد افضل من نصح وعلى آله واصحابه الذين
ما حاد منهم احد عن طريقته ولا عنها جمح فقد وقفت على ما جمعه صاحبنا

الحافظ العلامة المحقق الفهامة تقي الدين ادام الله بقاه وحرس علاه
فيا حسن ما جمع لقد شفى الصدور بما صنع فكم من مغرور بالمنبه عليه
وعار للامه مشارك له فيما اصار اليه فما زاغ صاحبنا عن الحق في ذلك
ولا قدر انمله ولا حاد عن الحق حبة خردله فشكر الله مسعاه وانا له من
الداوين مبتغله والعالم نصوح ولاهل الزيغ والالحاد فضوح وهذا اجل
ما ادركناه ولكن نقل الاثبات لنا خبث طويته ووقفنا من كلامه على ما
لا يحتاج الانسان في اكفاره الى اعمال رويته ولو لم يكن له اتباع يقتدون
بقوله لكان الاعراض عنه بنا اولى والا فالله تعالى يتولى جزاه بقوته وحوله
لئن اخذ الله تعالى على العلماء الميثاق ان لا يكتموا ما علموه حتى تقع بين
الروح والبدن الفراق والله تعالى يرشدنا للاصابة ويرزقنا حسن
الانابة وكتبه احمد بن عبد الرحمن بن العراقي عفا الله له ولوالديه ومشايخه
ومن خطه بمكة نقلت وسئل من مكة ايضا عن حال جماعة منهم ابن عربي
وابن الفارض فاجاب بما نقلته من خطه اما ابن عربي فلا شك في
اشتمال الفصوص المشهور عنه على الكفر الصريح الذي لا شك فيه وكذلك
فتوحاته المكيه فان صح صدور ذلك عنه واستمر عليه الى وفاته فهو كافر
مخلد في النار بلا شك وقد صح عندي عن الحافظ جمال الدين يوسف المزي
انه نقل من خطه في تفسير قوله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عليهم
أَأَنْذَرْتَهُمْ ام لم تنذرهم كلاما ينبو عنه السمع ويقتضي الكفر قلت قد
اسلفته في المزي ثم قال الولي وبعض كلماته يمكن تاويلها والذي يمكن تاوله

منها كيف يصار اليه مع مرجوحية التاويل وان الحكم انما ترتب على الظاهر
وقد بلغني عن الشيخ الامام علاء الدين القونوي رح وادركت اصحابه
انه قال في مثل ذلك انما نؤول كلام المعصومين وهو كما قال وينبغي عندي
ان لا يحكم على ابن عربي نفسه بشيء فاني لست على يقين من صدور هذا
الكلام منه ولا من استمراره عليه الى وفاته ولكنا نحكم على هذا الكلام بانه
كفر قلت وتعقبه الفاسي بانه خالف شيخ الاسلام البلقيني فانه
صرح بكفر ابن عربي كما سبق وكذا صرح بكفره واشتمال كتبه على الكفر ابن الخياط
والناشري وهما ممن يقتدى به علماء اليمن في عصرنا ويويد ذلك فتوى
من ذكرنا من العلما وان كانوا لم يصرحوا باسمه الا ابن تيمية فانه صرح باسمه
لانهم كفروا قايل المقالات المذكورة في السوال وابن عربي هو قائلها لانها
موجودة في كتبه التي صنفها واشتهرت عنه شهرة تقتضي القطع بنسبتها
اليه انتهى ثم نقل الولي كلام الذهبي في الميزان برمته ثم كلام ابن عبد السلام
من معجم الذهبي وتاريخ الصفدي قال واما ابن الفارض فالاتحاد في شعره
ظاهر وامرنا ان نحكم بالظاهر وانما نؤول كلام المعصومين لكن علماء
عصره من اهل الحديث رووا عنه في معاجيمهم ولم يترجموه بشيء من
ذلك فقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في معجمه الشافعي
الاديب سمع من القسم بن ابي القسم بن عساكر وحدث سمعت عنه
شيئا من شعره وقال الحافظ رشيد الدين العطار في معجمه الشيخ
الفاضل الاديب كان حسن النظم متوقد الخاطر وكان يسلك طريق التصوف

وينتحل مذهب الشافعي واقام بمكة وصحب جماعة من المشايخ وقال الحافظ
ابو بكر بن مسندي في معجمه برع في الادب فكان رقيق الطبع
عذب النبع فصيح العبارة دقيق الاشارة سلس القياد نبيل الاصدان
والايراد وتظرف فتصوف فصار كالروض المفوف وتخلق بالزي وترايا
بالخلق وجمع من كرم النفس كل مفرق وقال الذهبي في الميزان ينعق
بالاتحاد الصريح في شعره وهذه بليه عظيمه فتدبر نظمه ولا يستعجل
ولكنك حسن الظن بالصوفيه وما ثم الا زي الصوفيه واشارات
مجمله وتحت الزي والعبارة فلسفه وافاعي فقد نصحتك والله الموعد
انتهى جواب الولي العراقي رح ونفعنا به وما اشار اليه من ذكر الايه
لابن الفارض كالمنذري الذي قال مما حذفه الولي حين ارخه توفي
رضي الله عنه جسما ساق الفاظهم خطر الى ايراد شيء من كلام من ترجمه
ايضا قال المنذري ايضا في التكملة لوفيات النقلة توفي الشيخ الاديب
الفاضل ابو القسم قال وقال الشعر الجيد على طريقة التصوف وغيرها
وحدث سمعت منه شعره وكان قد جمع في شعره بين الجزاله والحلاوه
ونظم منه شيا كثيرا وقال القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه
له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق طريف ينحو منحى طريقة الفقراء
وله قصيدة مقدار ستمايه بيت مشتملة على اصطلاحهم ومنهجهم
وما الطف قوله في حمله قصيدة طويلة وساق شيا من شعره قال وله
دوبيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير

عاقم

على قدم التجرد جاور بمكة حرسها الله زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة
الى آخر كلامه وقال ابو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله
بن متى القرشي اليمني في مختصره لتاريخ بن خلكان ديوان شعر لطيف
على اصطلاح الفقراء وفيه قصيدة سماها نظم السلوك عددها ستمائة
بيت على منهجهم وقال الصلاح الصفدي في الوافي كان شعراء عصره
وشعره صنع الى الغاية اكثر فيه من الجناس فقل من يحسن قرائته لذلك
قال ونقلت من خط الحافظ اليعموري ان ابن الفارض سمع قصارا يقطع
مقطعا وهو يقول ما حلق في ذا المقطع قال ما يصفوا وينقطع فطرب
وبكى وصاح وناح رحمه الله وسمع رجلا ينادي انسانا عبر عليه ومعه
بلالين يعني مبارك يقول يا صاحب البلالين فصاح وطرب وبكى
ورثاه ابو الحسن الجزار بقوله لم يبق صيب مزنة الا وقد فرضت عليه
زيارة ابن الفارض لا غرو ان يروى ثراه وقبره باق ليوم العرض تحت
العارض وقد سبق الصفدي شيخه الذهبي فانه لما ترجمه ايضا في تاريخ
الاسلام طولها وصدرها بقوله سيد شعراء عصره لكن مع قوله ايضا
وشيخ الاتحادية ومع ذلك فتعقبه شيخنا بقوله ما فهمت مراده باطلاق
السيادة له على شعراء عصره وهو يعلم ان فيهم من عقيدته اصح منه انتهى
وقال عز الدين المليجي محمد بن محمد بن عبد الرحمن شيخ شيوخنا في منتقى الرياحين
في زيارة الصالحين الشيخ شرف الدين الرجل الصالح الكبير المشهور حكايته
مع شيخه البقال مشهورة فتح عليه بمكة وصارت الوحوش تانس اليه ثم جاء

الى القاهرة واقام بجامع الازهر تباعه الخطب الى ان دفن شيخه البقال
تحت العارض ثم دفن هو هناك قال ومن لا يعتقد الشيخ شرف الدين وحط
من مقداره فحيث لم يفهم كلامه ولم يؤوله وذكره الشيخ السراج ابن الملقن
في طبقات الاولياء جبما غراه بعضهم اليها ولم اره في نسختين منها بما نصه
المنعوت بالشرف صاحب الديوان المعروف الفائق نسب الى الصلاح والخير و
والتجريد وقال العماد بن كثير في تاريخه ابن الفارض ناظم التائية في
السلوك على طريقة المتصوفة المنسوبين الى الاتحادية قد تكلم فيه غير واحد
من مشايخنا بسبب قصيدته المشار اليها ولم يبين في ديوانه قصيدته
التائيه عند اهل العلم غير مرضية مشعرة بامور رديه وانه كان يعشق
مطلق الجمال وان الناس فيه ما بين مصدق ومزندق واطال ابن
ابي حجلة الكلام فيه وكذا سبق له ذكر في ابراهيم الرقي وابن تيميه وابي حيان
والذهبي وابي امامة ابن النقاش والشمس الموصلي وابن كثير وابن ابي حجله
والشمس بن مرزوق والبلقيني وابن خلدون وفي ابي التقي الفاسي والعلا
البخاري وابن حجر والعيني وغيرهم كالاهدل فانه بعد انشاد ابيات من
تائيته بذلك عن الله ولم يتحاش من الافتراء على الله فاف له ولمن شك
فيه بعد وقوعه على كلامه هذا والله المستعان على اهل الزمان وما بهم
من ضعف التمييز وقلة العرفان ونسال الله العصمه وصحة الايمان قال وعلى
الجملة فهولاء مذهبهم ظاهر الفساد فان الاتحاد محال عقلا وشرعا فالخالق
غير المخلوق والرازق غير المرزوق والعابد غير المعبود الى اخر كلامه وترجمه

167

سبطه في اول مقدمة ديوانه وقد قراها اعني الترجمة مع التائية المسماة
بنظم السلوك المشار اليها قصيدة اخرى اولها ابرق بدا من جانب
الغور لامع الحافظ برهان الدين ابو الوفا ابراهيم بن محمد بن خليل
الحلبي سبط ابن العجمي على الشيخ يوسف بن الكيال الصوفي الساكن بقلعه
البلستين من بلاد حلب في سنة ست وسبعين وسبعمايه والتي تليها
قال اخبرني بها علاء الدين ابو الحسن علي سبط ابن الفارض
قال انبانا بذلك جدي ابو القسم عمر بن علي بن الفارض فذكرها وقال
البرهان في عدد التائية انها سبعمايه بيت قلت وقد ترجم شيخنا في
الدرر له يوسف بن الكيال الحلبي الصوفي بما نصه ذكر الشيخ برهان الدين
سبط ابن العجمي انه حدثه بالتائيه لابن الفارض المسماة نظم السلوك
وانه سمعها على سبط ابن الفارض بسماعه من جده وانه سمع على السبط
ايضا الترجمة التي جمعها لجده وهي في أول ديوانه قال البرهان وما اظنه
يعني ابن الكيال كان متعمدا للكذب لانه صوفي متقشف كثير السكون و
لكنه ليس من اهل الحديث فيعرف اسقط منه شي ام لا وكان اكثر اقامته
بقلعة البلستين من معامله حلب انتهى وفي مقدمة الديوان المشار
اليها التصريح بان سبط الفارض انما اخذ ذلك عن خاله الكمال ابي حامد
محمد بن الشرف بن الفارض عن ابيه قلت وقد وقعت لي بعض الاجزاء
الحديثية عن الشيخ ابي هريرة القباني وغيره اجازة عن ابي الحزم القلانسي
عن ابي حامد محمد المذكور سماعا وسال صاحبنا النجم بن فهد محدث

الحجاز شيخنا عن سند ديوان ابن الفارض وترجمته في ضمن اسئلة
فقال فيها قراته بخطه امّا شعر ابن الفارض فانبانا ابو العبّاس احمد بن
الحسن المقدسي عن البدر محمد بن احمد بن خلد الفارقي عن ابي حامد
محمد بن عمر بن الفارض عن ابيه وامّا هو فهو عمر بن علي المصري كان ابوه
من الفقهاء ونشاء هو بين الفقراء وقال الشعر فاجاد وغلب عليه
مقالة اهل الوحدة ونظمه طافح بذلك المعتقد ويحكى عنه حكايات في
الزهد والانقطاع والتجريد والعبادة وقد حدث عن القسم بن عساكر
ومات سنة اثنتين وثلاثين وستماية ومنهم العلامة البدر محمد بن
ابي بكر بن عمر الدماميني المالكي النحوي المتوفى بالهند في شعبان سنة
سبع وعشرين فذكر الاهدل في ترجمته من تاريخه ما نصّه وحكي
عنه الانكار على صوفية زبيد حتى انكر جعل ابن الرداد قاضيًا مع اعتقاده
سماع الملاهي ومنهم العلّامة القاضي الشمس ابو عبد الله محمد بن احمد بن
عبد الله الحفري المالكي المتوفى في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين فانه
كان ممن اقام الانكار على معتقديه والأكثر من اسقنا العمرسين من ايمة المذهب
عليه واخذ خطوطهم بموافقته في الانكار وواحه الشمس البساطي
كما ذكرته عند اسمه حين امتناعه من الكتابة بتكفيره لكونه قد انتقل
الى الآخرة وما اشبه غير ذلك بمكروه بل اسمعه مبانيًا له حتى مات غير منفك
عن الخط عليه رحمهما الله تعالى ومنهم العلامة الشاعر بدر الدين ابو البقا
محمد بن ابراهيم بن محمد البشتكي وكان قبل ممن امتحن بسبب كلام ابن عربي

ثم اناب ومات في جمادى الاولى سنة ثلاثين فقرأت بخطه على
غيث العارض لابن ابي حجلة ما نصه قلت في الاقتباس يا اماما
بغيث عارضه قد اغرق القوم في العذاب الاليم اغز فيهم ولا تخش
من اذاهم وتوكل على العزيز الرحيم وقلت ايضا احم
حماء الدين يا من غيث عارضه يشفي جيادا لورع من كل مجوس
هم كما قلت سوس الدين فاغزهم نظما ونثرا ولا تغفل عن السوس
ومنهم الفقيه الكبير الشرف قاسم بن عمر الدمتي لبنسه لدمت بغرب تعز
وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين فقال الاهدل
كان من الايمة المبرزين الاقويا في الدين شديد الانكار على مبتدعة
الصوفية خصوصا اهل طريقة ابن عربي انتهى وسياتي في الكاهل
انهما افتيا مع غيرهما بردة كل من ارتضى مقالات ابن عربي المنكرة
واجراء احكام المرتدين عليهم ومنهم الحافظ العلامة تقي الدين ابو الطيب
محمد بن احمد بن علي الفاسي المكي المالكي ومات في شوال سنة اثنين و
ثلاثين وثماني مائة فانه ترجمه في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد
الامين وقال بعد ان ساق نسبه وجملة من شيوخه ما نصه وله تواليف
اخر منها كتاب الفصوص الحكم وشعر كثير جيد من حيث الفصاحة الا انه
شابه بتصريحه فيه بالوحدة المطلقة وصرح بذلك في كتبه وقد بين الشيخ
تقي الدين ابن تيمية الحنبلي شيا من حال الطايفة القايلين بالوحدة وحال
ابن عربي منهم بالخصوص وبين بعض ما في كلامه من الكفر ووافقه على

تكفيره لذلك جماعة من اعيان علماء عصره من الشافعية والمالكية
والحنابلة ثم ذكر سوال السيف السعودي واجوبة ابن تيمية والبدر
ابن جماعة والشمس الجزري والزين الكناني والنور البكري والشرف
الزواوي حسبما ذكرته في محاله قال وهذا السوال اظنه كان في آخر
العشر الاول من القرن الثامن واول سنة من العشر الثاني منه وجرى نحو
هذا السوال في آخر القرن الثامن في دولة الملك الظاهر برقوق صاحب
الديار المصرية والشامية واجاب عليه جماعة من العلماء المعتبرين
من ارباب المذاهب بان الكلام المسئول عنه كفر الى غير ذلك مما تضمنه
جوابهم واسماء جميعهم لا يحضرني الان ولكن منهم مولانا شيخ الاسلام
ابو حفص عمر بن رسلان بن نصير البلقيني الشافعي احد المجتهدين في
مذهبه ومن طبق ذكره الارض علما ثم ذكر الى ما لا احتاج الى نقله عنه
لذكره في هذا الكتاب ان شاء الله ابين وابسط وقال التقي في قول
ابن عربي انه خاتم الولاية المحمدية ان كان المراد انه خاتم الاولياء كما ان
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء فليس بصحيح لوجود جمع كثير
من اولياء الله تعالى العلماء العاملين في عصر ابن عربي وفيما بعده على
سبيل القطع وان كان المراد انه خاتم الاولياء بمدينة فاس فهو غير صحيح ايضا
لوجود الاولياء الاخيار بها بعد ابن عربي وهذا من الامر المشهور ثم قال
وكثير من هذه المنكرات في كلام ابن عربي لا سبيل الى صحة تاويل فيها فاذا
لا يستقيم اعتقاد انه من اولياء الله مع اعتقاد صدور هذه الكلمات منه

الا باعتقاد ابن عربي خلاف ما صدر منه ورجوعه الى ما اعتقده
اهل الاسلام في ذلك ولم يجئ بذلك عنه خبر لانه لا يرى ما صدر منه
موجبا لذلك ولاجل كلامه المنكر ذمه جماعة من اعيان العلماء وقد بعد
واما من اثنى عليه فلفضله وزهده وايثاره واجتهاده في العبادة واشتهر
ذلك عنه حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرا بعد عصر فاثنوا عليه بهذا
الاعتبار ولم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات لاشتغالهم عنها بالعبادات
والنظر في غير ذلك من كتب القوم لكونها اقرب لفهمهم مع ما وافقهم
له من حسن الظن باحاد المسلمين فكيف بابن عربي وبعض المثنين عليه
يعرفون ما في كلامه ولكن يزعمون ان لها تاويلا وحملهم على ذلك
كونهم تابعين لابن عربي في طريقته فتنا وهم على ابن عربي مطرح لبس
معتقدهم وقد بان بما ذكرناه سبب ذم الناس لابن عربي ومدحه والذم
فيه مقدم وهو ممن كتبه لسانه نسال الله المغفرة واما ما يحكى عن المنام من
نهي ابن عربي لشخص عن اعدام كتبه ممن تصنع ذكر في الحيوة وكذلك ما يرى
في النوم من خصوص عذاب لشخص بسبب ذمه لابن عربي او لكتبه فهو
من تخويف الشيطان قال وقد اتينا في ترجمة ابن عربي بما لا يوجد مثله
مجموعا في كتاب وقد عنى بعض اهل العصر الذين ليس لهم كثير نباهة ولا تحصيل
بتاليف ترجمة لابن عربي ذكر فيها اشياء ساقطة وبينا شيئا من ذلك في الترجمة
التي افردناها لابن عربي بسوال بعض الاصحاب لي في ذلك وهي مختصر مما في هذا
الكتاب وفيها زيادات قليلة ولكنها غير مرتبة قلت وقد وقفت على التصنيف

المشار اليه وسماه تحذير السنه والغبي من الافتنان بابن عربي وبيّن
من الاشياء الساقطة التي اشار اليها في كلام بعض العصريين له انّ
الحافظ ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق من جملة تلامذته والمواظبين
لسدته وانّ قاضي القضاة المالكيه بدمشق زوّجه بابنته وكان يتولا
خدمته بنفسه قال الفاسي ومن المعلوم ان ابن عساكر صاحب تاريخ
دمشق مات سنة احدى وسبعين وخمسماية بعد مولد ابن عربي بعشر سنين
وابن عربي لم يرحل من المغرب الا بعد التسعين وخمسماية بتقديم التا فكيف
يكون من تلامذة ابن عربي ومن الملازمين لسدته قال ومن المعلوم
ايضا ان القضاة غير الشافعي لم يحدثوا بديار مصر والشام الا بعد سنة
خمس وستين وستماية وتحدثوهم موجب ارادة الملك الظاهر بيبرس
صاحب مصر والشام ومات ابن عربي في سنة ثمان وثلاثين وستماية
فالقاضي المالكي يزوجه في القبر وما ذكرنا هي في تاريخ ابتداء ولاية القضاة
الثلاثة وتاريخ موت ابن عربي يمنع ايضا من صحة الحكاية التي يذكرها بعض
الناس في تعظيم ابن عربي وهي انه حضر الى القاضي الحنبلي بدمشق في شهادة
فادها فلم يقبلها القاضي وشافهه ابن عربي بذم كثير ثم عاد اليه ابن عربي
بعد سنة لاداء تلك الشهاده مع المدعي فاداها فلم يقبلها ايضا وذمّ ابن
عربي فتوقف ابن عربي حتي انصرف الناس عن القاضي ثم دخل عليه وعاتبه
على رده لشهادته مرتين وقال له اما نحن نتكلم في العلم فقال نعم فتكلما في
ذلك فاخذت القاضي خشيته من كلام ابن عربي فبكا وشق ثياب نفسه

وصار

وصار من المعتقدين لابن عربي واعرض عن القضا هذا معنى ما بلغني في
هذه الحكاية وهي غير صحيحه لما ذكرنا من سبق وفاة ابن عربي على جعل
القضاة اربعة فكيف يشهد عند ولي بعد موته او يذاكره في العلم
بعد ان شهد عنده مع انه لا يعلم انه كان بدمشق حاكم مالكي
ولا حنبلي نائبا عن قاض شافعي في مدة مقام ابن عربي بدمشق ولا فيما
قبل ذلك والمالكيه والحنابلة الذي كانوا بدمشق في عصر ابن عربي معروفون
وتراجمهم مشهوره وليس فيها ان احدا كان منهم نائبا بدمشق في عصر
ابن عربي واذا كان هذا الغلط الفاحش في امر جلي فكيف بما فيه خفا.
وقد حصل من هذا التنبيه على هذا الوهم ذكر مولد ابن عربي ووفاته
ونزيد وفاته ايضاحا وهي انها في الثاني والعشرين من ربيع الاخر
من السنه ودفن بصالحيه دمشق بمقبرة ابن الزكي وهي معروفه وقل
ان يرى زاير القبره قلت وقد صار ملاصقا لمستوقد الحمام وقال الفاسي
في خطبة كتابه ان الاخوان في الله التمس منه بيان ما علمه من كلام الفقهاء
والمحدثين فيه يستريح الراغب من عناء تتبعه من الكتب والتعاليق
وانه اجابه وقصد بذلك ان يحذر من الافتنان به كل نبيه وغبي وذلك
عقب فتنه بسببه اتفقت بين الفقهاء والصوفيه باليمن ثم شرع
في المقصود وافتتح بوصفه بانه ظاهري المذهب في العبادات باطني
النظر في الاعتقادات ثم بالسوء والفجور والكذب خصوصا في المنام الذي
زعم فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره باخراج الفصوص للناس

ثم بالقول بقدم العالم وكونه لايجرم فرجًا وانه من القائلين بالوحدة المطلقة
في الموجودات وكونه شيخ نجس للذنب بكل كتاب ونبي وانه هو واتباعه
ضلال خارجون عن طريقة الاسلام وجواز اعدام تواليفه وتحريقها
وعدم تاويلها ووصفه بالكفر من اجل اعتقاد مقالاته وشيء من مستشنعات
مقالاته في كلام الله مستشهدًا للاول بكلام ابن مسندي وقول ابن تيمية
في الباطنية انهم كانوا اكفر من اليهود والنصارى ثم قال النقي فان كان ابن
عربي في الاعتقاد من الباطنية المشار اليهم فما اسوا عمله وللثاني بكلام عبد
السلام وقول ابن تيمية في كتبه مثل الفتوحات المكية من الاكاذيب ما لا يخفى
على لبيب وباتهام ابن مسندي له في الرواية وقول الذهبي له في دعواه
السماع من الطائفي انه افك بين وللثالث بكلام ابن عبد السلام وتعرض
الفاسي لرد ما نقل عن ابن عبد السلام في مدحه وللرابع بالقطب القسطلاني
وبقول الذهبي في العبر وللخامس بالمنقول عن ابراهيم الجعبري وللسادس
بكلام السبكي في الوصية وللسابع بكلام الجاري والبدر بن جماعة وصنيع
البهاء السبكي في تحريقها وكذا جوز تحريقها ابن خلدون وصرح ابن الجزري
بوجوب اعدامها لمن قدر وحرقها يعني يوسف التركماني وغزا ابن المقري
تحريقها لصنيع اهل مصر والشام وحض على ذلك وللثامن بالعلاء القونوي
وسكوت المزي على حكايته وللتاسع بالشمس الجزري والجاري والبكري وابن
تيمية والبدر ابن جماعة والكناني والزواوي والبلقيني وابن الخياط
والناشري وللعاشر بالمزي كما اثبت ذلك كله في محاله قلت وشهد له

والنصارى

الولي

الولي العراقي كما تقدم بانه ما زاغ عن الحق في ذلك قدم ايمانه ولا حاد
عن الحق حبة خردله في كلام له طويل اسلفته في قائله قلت وذكر الاهدل
في ترجمته من تاريخه انه عمل بعد مصنفه الاول كراسة في مدحه وقدمها
للمرخاجي واعطاه فيها عطية سدت مسدا من حاله وطلب منه ابن المقري
الاولى بحضرة الاهدل فامتنع مراعاة للصوفيه انتهى ولم تنتشر هذه الكراسه
ولا ظهر امرها والمنتشر المشتهر انما هو للاهدل وهو اعتقاده الذي يدين الله
به وما اشك ان تلك كلمات مدحه تمشي على ضعفاء العقول ومنهم الحافظ
العلامة شيخ القراء الشمس ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي
وكانت وفاته في ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثماني مايه فقرات
له في كتابه صفات القراء ترجمة ما سمح في اولها ان يقول محيي الدين بل اول
المنعوت بمحيي الدين ولما قدم اليمن سئل عن كتبه وانها وقعت في يد طائفة
من الصوفيه فيه فامنوا بها وصدقوا واجمعوا في الحث على العمل بها والطفوا
وفتنوا طايفة من العوام وقالوا هذا كلام له باطن لا يعرفه الا اهل الالهام
ولبسوا على الناس حتى اصغى الجاهل الى قولهم ان كل شي هو الله وان
الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق وان الاوليه بالجعل فمن جعلته الهك
فقد عرفته وما عرفك وان المنفي في لا اله الا الله هو المثبت فجعلوا كلمة
الشهادة مما لا معنى له ولا فائدة تحته واشباه هذا من كلامه الذي
لا يحصى كثرة وقيل له فذاحب الله تعالى ان يكون لكم في دفع هذه الشبهه
التي لا تخفى وضوح كفرها ولا اشك في شي من امرها ما يكون سببا للهدايه

من وقع في هذه الضلالة وتطهير لمن تدنس في هذه الزبالة فمن سمع
حيث هولاء القوم على احسان الظن بهذا الرجل وتعظيمهم اياه وسكوت
العلماء عنهم اغتروا به واشربت قلوبهم محبته وعظمت في اعينهم
حرمته وظنوا كلامه صدقا واتباعه حقا وهو في كتابه يامر بعبادة
الاوثان والتنقل في الاديان بقوله اياك ان تقتصر على معتقد واحد
فيفوتك خير كثير فاجعل نفسك هيولا لساير المعتقدات فما اخذت
احدا حمية في الله ولا غيرة على دين الله يمر هذا باسماعهم وهم في الجمود
اشبه شي بالاموات فما كتب هذا الرجل الا هدم دين الاسلام ومصيبة
اصيب بها كثير من الانام فهل يجب على ملوك الاسلام وخلفاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يطهروا الارض من اوطار هذه الكتب المباينة للسنن
المعترضة لادخال الشك على قلوب المسلمون افتونا ماجورين لانكم
بالمعروف امرين وعن المنكر ناهين امين امين فاجاب بما صورته الحمد
لله وما توفيقي الا بالله نعم يجب على ملوك الاسلام وخلفاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن قدر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من العلماء والحكام
ان يعدموا الكتب المخالفة لظاهر الشرع المطهر من كتب المذكورة وغيرها
ويمنعوا من ينظر فيها او يشتغل بها مع تحريم لا منع كراهة ولا يلتفت الى
قول من قال ان هذا الكلام المخالف الظاهر ينبغي ان يول معانيه غلطه من
قائله وكيف تؤل كلام من يقول الرب حق والعبد حق ياليت شعري من المكلف
ان قلت عبد افذاك عبد رب او قلت رب انى مكلف وقوله ما عرف الله الا المعطلة

والحمد

والمجسمة لان الله تعالى يقول ليس كمثله شي فهو دليل للمعطلة وهو السميع
البصير دليل المجسمة وقوله ما عبد الله من عبد الا الله لان الله تعالى يقول
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقوله كل موجود يفتقر اليه والله يقول
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فكلما يفتقر اليه هو الله حتى
الخلال يفتقر اليه في تخليل الاسنان وقوله في فرعون قبضه الله طاهرا
مطهرا لم يفترف ذنبا والله تعالى يقول فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ايمة يدعون الى
النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة
هم من المقبوحين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة
ثلاثة ايام عامدا متعمدا دخل النار خالدا مخلدا وحشر مع فرعون وهامان
وقارون وابي بن خلف رواه الامام احمد واقواله المخالفة لظاهر الشرع
المطهر كثيرة واكثرها متناقضة ومن نظر كتاب الفتوحات راى
فيها العظايم وهذا الذي ذكرته مما حضرني الان منها ذكرته بالمعنى
واحسن ما عندي في امر هذا الرجل انه لما ارتاض غلبت عليه السواد
فقال ما قال ولهذا يختلف كلامه اختلافا كثيرا ويتناقض تناقضا
ظاهرا فيقول اليوم شيئا ويقول غدا خلافه وذلك مما يجلبه السوداء
والله اعلم ومن يكون كذا لا يجوز النظر في كلامه فضلا عن نقله على مقلديه.
والظانون به الخير احد رجلين اما ان يكون سليم الباطن لا يتحقق معنى
كلامه واما ان يكون زنديقا اباحيا حلوليا يعتقد وحدة الوجود ويأخذ

ما يغيظه كلامه من ذلك مسلما ويظهر الاسلام واتباع العلم الشريف
وفي نفس الامر لا يعتقد شيا ولقد جرى بيني وبين كثير من علما ئهم بحث
افضى به الى ان قلت له اجمع لي بين قولكم وبين التكليف وانا اكون اول
تابع لك ولا شك ان اهل زمانه ومعاصريه اخبر به من غيرهم ولقد حدث
شيخنا الامام المصنف شيخ الاسلام الذي لم تر عيناي مثله عماد الدين اسمعيل
ابن عمر بن كثير وساق كلام ابن عبد السلام الماضي برمته ثم قال وبالجملة
فالذي اقوله واعتقده وسمعت من اثق به من شيوخي الذين هم حجة بيني
وبين الله ان هذا الرجل ان صح عنه هذا الكلام في كتبه مما يخالف الشرع
المطهر وقاله وهو في عقله ومات وهو يعتقد ظاهره فهو انجس من اليهود
والنصارى فانهم لا يستحلون ان يقولوا ذلك وانما نؤول كلام المعصوم
لو فتح باب تاويل كلام ظاهر الكفر لم يبق في الارض كافر مع ان هذا الرجل يقول
في فتوحاته وهذا كلامي على ظاهره لا يجوز تاويله او نحو ذلك مما هذا
معناه فالواجب على من قدر اعدام كتبه التي تخالف الشرع المطهر وكذا اعدام
كتب غيره المخالفة للشريعة المطهرة ويثاب على ذلك الثواب
الجزيل بالقصد الجميل ويأثم اذا قدر على ذلك ولم يفعله وكذلك يجب عليه
ان يردع من يبحث عن تصحيح ذلك واعتقاد ظاهره التاديب البليغ الذي
يردع امثاله من الملحدين والله تعالى اعلم وسرعة السفر يمنع من الزيادة على
هذا القدر والله تعالى يحيينا على التمسك بالكتاب والسنة ويميتنا
على ذلك بمنه وكرمه وكان كما قال الاهدل في ترجمته قد ساله ابن المقري

173

عن ابن عربي في اول قدومه فماطله بالجواب بسبب بعض اصحابه ممن
برامج المتصوفة فلما ان مع الرحيل اجاب جوابا طويلا شافيا بتكفيرهم
واتلاف كتبهم وذكر منه بعضهم فاستغنينا عن حكايته بسياق
جملته ومنهم العلامة الاستاذ المحقق نظم الدين يحيى ابن العلامة
سيف الدين الصيرامي الحنفي شيخ البرقوقية وكانت وفاته في جمادى
الاخرة سنة ثلاث وثلاثين وثماني مايه بالطاعون شهيدا رحمه الله
وايانا فكان شديد الانكار على ابن عربي ومن يحيى نحوه بقلمه ولسانه
بحيث انه كتب على نسخة من شرح الفصوص لداود بن محمد بن محمد بن
القيصري هي الاعيان عند ابن الشحنه من الكتب التي اغتصبها
من اربابها حواشي بديعة اثبتها هنا برمتها فاولها وهو بظاهر الشرح
نصه ملك هذا الكتاب العبد الفقير الى الملك الوهاب يحيى
ابن سيف الصيرامي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه لينظر فيه ويخرج
زيفه ويكتب عليه حاشية يظهر حيفه وثانيها وهو عند اول الخطبة نصه
ايها الناظر في هذا الكتاب لا يغتر بما فيه من الكلمات المزخرفة فانها
بانواع الكفر بانواعه مشحونه محفوفة قد اظهر الايمان بالكتاب والسنة وهو
في الباطن عن الايمان بهما على مراحل واما ما تمسك به من الكشف
فهو كشف باطل زينه الشيطان في قلبه فاشتبه عليه الكشف الشيطاني
بالكشف الرحماني فضل به عن سواء السبيل واضل من اتبعه بطغيانه الى
يوم الدين وسيرد عليك تفاصيل كفره على الحواشي ان شاء الله تعالى

عصمنا الله تعالى وساير العباد من وساوس الشيطان وهدانا الى
سبيل الرشاد وثالثها عند قول الشارح في الفصل الاول في الوجود
وانه هو الحق وبينه ايضا انه عين الاشياء بقوله هو الاول والآخر
نصه الاصل عند هولاء ان الله تعالى عين جميع الموجودات فذاتها
ذات واحدة وهي ذات الحق تعالى وانما التمايز بينها بالتقيدات والتعينات
فما من وجود الا وهو عين الحق تعالى مع تقيد يختص به وبنوا على هذا الاصل
ثبوت صفات الحق للمخلوقات وجعلوا الاصنام معبودة بالحق الى غير
ذلك من الترهات التي لا يقبلها عقل ولا يحوم حومها نقل بل الاجهل الاخس
واردى من جهل من يجعل الله تعالى عين القاذورات تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا لعنهم الله واعمى ابصارهم ورابعها عند قول صاحب
الفصوص في فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية فعلم العلماء بالله ما
اشار اليه نوح عليه السلام في حق قومه من الثناء عليهم بلسان الذم
نصه انظر الى هذا الضلال المضل ما اجهله كيف يعذب قوم نوح بالثناء
وقد قيل ادعونه تعالى فاثنى عليهم سرا وخامسها عند قول صاحب الفصوص
في الفص المذكور فقالوا في مكرهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا فانهم اذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر
ما تركوا من هولاء فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه ويجهله
من جهله نصه انظر الى هذا الجاهل الذي استحوذ عليه الشيطان في
وساوسه بخيله ورجله كيف اثبت الالوهية للاصنام وجعل قوم نوح

عليه السلام قاصدين بعبادتها عبادة الله تعالى فهو اعز تركها
وهم اجلاف لا يخطر ببالهم شي من ذلك وان كان كفرا محضا وشركا صريحا
فلما عبادة الاصنام لو كانت عبادة لله ما عذبوا اشد العذاب ولما
اجتهد نبينا صلى الله عليه وسلم في كسرها وقتل من يعبدها بل بين لهم
ان المعبود هو الله تعالى وان في عبادة الاصنام عداوته تعالى عصمنا
الله تعالى وسائر المسلمين من الزيغ عن سبيل الرشاد ووفقنا السبيل السداد
وسادسها عند قول الشارح في قول صاحب الفصوص في فص حكمة عليه
في كلمة اسماعيلية فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لم يقل ووعيده
بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم مع انه توعد على ذلك هذا التجاوز عام
بالنسبة الى اهل الجنة والنار اما بالنسبة الى اهل الجنة فظاهر الى ان
قال وبالنسبة الى الكفرين بجعل العذاب لهم عذابا او برفعه مطلقا
كما جاء في الحديث ينبت في قعر جهنم الجرجير نصته اقول قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها يريدون ان يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها وما هم عنها بغائبين دليل صريح على دوام تعذيب
الكفار بالنار فالقول بانقطاعه يكون كفرا صريحا والحديث المذكور
ضعفه ايمة الحديث فيرد بالايات المذكورة ولو صح فهو محمول على مكان
عصاة المومنين وقد ورد صريحا لذلك وورد في الصحيحين من
حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله اهل الجنة

الجنة واهل النار النار ثم يقوم موذن بينهم فيقول يا اهل الجنة
لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه الحديث انظر الى هذا
الجاهل كيف يتمسك بالموضوع ويعمى قلبه عن الاحاديث الصحاح ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور من يضلل الله فلا هادي له حسبنا الله
ونعم الوكيل وسابعها عند قول الشارح في الفص المذكور فان اختلج
في قلبك ان الشرك لا يغفر فيجب وقوع ما اوعده فضلا عن امكانه فسياتي
بما سبق عند الحق بعد شرح الابيات ما نصه الذي سياتي ان عدم
المغفرة في حقهم بمعنى عدم وصولهم الى لذات الجنة وهو لا ينافي
ان لا يكونوا معذبين بما هم فيه لتالفهم ورضاهم به برفع ادراك
الالم عنهم كتالف الجعل بالقاذورات وعدم تالمه لها ولا يخفى على
من له ادنى مسكة ان ذكر عدم المغفرة في المقام الوعيد على اقبح انواع
الكفر لا يلائم حمله على المعنى المذكور كيف وهو معنى لا يفهم من اللفظ اصلا
عند اهل اللسان وما هو الا زيغ وضلال عن سواء السبيل وثامنها
عند قول الشارح واما من ان معبودهم عين الوجود الحق الظاهر
في تلك الصورة فما يعبدون الا الله فرضي الله عنهم من هذا الوجه
فينقلب عذابهم عذبا ما نصه قد تقدم الكلام على شناعة هذا الكفر في فص
الحكمة النوحية وتاسعها عند قول الشارح في قول صاحب الفصوص
في فص حكمة نفسية في كلمة يونسية فما خرج عنه شيء لم يكن عينه بل هويته
الكشف الحقيقي لا يعطي الا ما ذكرنا من ان هوية الحق عين هوية الاشياء

175

ما نصّه بتقدم العالم على بطلان هذا القول في الحاشية في اول الكشاف
وعاشرها عند قول صاحب الفصوص في فص حكمة احسانية في كلمة
لقمانية كما تقول الاشاعرة ان العالم كله متماثل بالجوهر فهو جوهر واحد
فهو عين قولنا العين واحدة ما نصّه لا يخفى على الموفق العارف بقواعد
الكلام براءة الاشعري من هذه الزندقة وان مراده عينية الوجود
لكل شيء خارجا كما تقرر وحادي عشرها عند قول الشارح في قول
صاحب الفصوص في فص حكمة علوية في كلمة موسوية فقبضه طاهرا
مطهرا ليس فيه شيء من الخبث لانه قبضه عند ايمانه قبل ان يكتسب
شيئا من الاوثام والاسلام يجب ما قبله وجعله آية على عنايته سبحانه
لمن شاء حتى لا ييأس احد من رحمة الله تعالى فانه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون فلو كان فرعون ممن ييأس ما بادر الى
الايمان وما جاء من قوله يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار
وبئس الورد المورود الضمير للقوم والمورود الذي هو فرعون لا يجب
دخوله فيهم وقوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من
المقبوحين واللعنة ودخول النار لا ينافي الايمان لان اللعنة هي البعد
وهو يجتمع مع الايمان كما في المحجوبين والعصاة والفسقة من المسلمين
ما نصّه لا يخفى على من له ادنى لب ان فرعون لو مات مقبول الايمان طاهرا
مطهرا كما زعمه اهل الزيغ والبطلان لما قدم قومه يوم القيمة فاوردهم
النار اذ لا يليق بالمومن المطهر عن الذنوب المقبول عند ربه ان يكون

مقيد الجماعة من الكفار وايضاً قوله تعالى يقدم قومه الآية جملة استينافية
او تفسيرية لقوله تعالى وما امر فرعون برشيد فيكون انتفاء الرشيد
بالنظر الى الآخرة فلو كان فرعون كما زعموا الماصح نفي الرشيد عن امره
في الآخرة وانما خفي عليهم هذا مع وضوحه لتوغلهم في الغي والضلال
والتعصب الشيطاني الباطل نعوذ بالله من ذلك واما ما ورد في سورة
القصص من قصة فرعون فظاهر الدلالة على انه ملعون مقبوح غير
منصور في الآخرة اذ ضمير الجمع يرجع الى المذكور اولاً وهو فرعون فظاهر
وجنوده وارجاعه الى جنوده فقط مخالفة للظاهر من غير دليل اذ ايمانه
حال ادراك الغرق ايمان حالة الغرغرة بدليل استفهام التقريع فهذا مثل
قوله وهو يضرب افعل الان ومما يدل له قوله تعالى فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين الآية وهذا لان قوله
فجعلناهم وابتعناهم معطوف على قوله تعالى فنبذناهم وهو داخل
في المعطوف عليه جزماً فكذا في المعطوف فهذا مثل ما يقال اخذت الامير
وجنده فحبستهم وقتلتهم فمخالفة ظواهر هذه الآيات من غير دليل غي
وضلال ثم قال المحشي ايضا ولا يخفى ايضا ان اللعنة ان كانت قبل ايمانه فلا يصح
قوله لا ينافي الايمان وان كانت بعده فتناقض قوله اولاً ولم يكتب بعد
الايمان شيئاً من الآثام والعصيان واما حمل قوله تعالى ننجيك على النجاة
من عذاب الآخرة فظاهر الفساد لانها امر خفي لم يظهر لاهل الدنيا فكيف
يكون آية لمن خلفه ولئن سلم ظهورها فالمقصود من كونه آية ان يكون

176

دليل الاتعاظ والانزجار لمن يتلبس بحاله والنجاة من العذاب لا يناسب
ذلك فالمراد والله اعلم النجاة من الماء اي اظهار بدنه منه بعد
الغرق ليشتغل بحاله من ياتي بعده وهذا ظاهر لمن يعلم اساليب الكلام
انتهت الحواشي النظاميه متعه الله بالنعيم المقيم وجزاه الثواب العميم
ومنهم الشيخ العالم الفقيه الزين ابو بكر بن عمر بن عرفان القمني
الشافعي المتوفي في ليلة الخميس ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين كان
كثير التصريح بالوقيعة في ابن عربي والتنفير من مطالعة كتبه واعتقاد
كلامه ولذلك كما اخبرني به العز السنباطي كان ممن قام على خليفة المغربي المعروف
بالميل اليه واعتقاده ومنهم الصدر احمد بن الجمال محمود بن محمد القيسري
الحنفي المعروف بابن العجمي المتوفي في يوم السبت رابع عشر ربيع سنة ثلاث
وثلاثين فانه كما حكاه الي الشيخ عز الدين السنباطي كان من القائمين
كان على هذه الطائفة بحيث كان هو المحرك للعلاء البخاري الاتي فيما
اتفق هذا مع كون البدر العيني ذكر كما سياتي ان الجمال والده كان ممن يتعصب
لها ميله اليها ولكن الحق احق ان يتبع ومنهم الفقيه البدر ابو محمد وابو
علي حسن بن محمد بن سعيد الشطبي اليماني الشافعي المتوفي بتعز في اوائل
جماد الثاني سنة اربع وثلاثين فانه كان من اصحاب الشرف ابن المقري
وممن يوافقه في الانكار على الحلة توفيرا والف مولفا في الرد عليهم واستدرك
في مؤلفه ببيت من قصيدة الشرف الرائيه وهو

تصديت في نصر الضلال على الهدى ‎ ‎ ‎ وكنت على الاسلام احدى الدواير

ومنهم الفقيه احمد الشلفي بفتح المعجمة ثم اللام مكسورة نسبه لناحية
من اليمن ممن كانت اقامته تتعز يدرس بالمجاهدية ويفتي حتى مات سنة
اربع وثلاثين فانه كان ممن قام على الكرماني وافتى بتكفيره في اعتقاد مقالات
ابن عربي ومنهم الشيخ العارف السالك المرشد ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن علي الزبيدي
الاكاوي الشافعي المتوفي فيما بلغني سنة اربع وثلاثين فاخبرني احد الاخذين
عنه الكمال امام الكاملية انه كان يحذره من مطالعة كتبه وينفره منها
ومنهم الفقيه ابو العباس احمد بن محمد الحرازي المتوفي في سنة ست
وثلاثين فذكر ابن المقري في قصيدته انه انكر على ابن الرداد واصحابه
واذوه بسبب ذلك وقال في الذريعه وبلغه يعني الشيخ اسمعيل الداعية
ان الفقيه احمد الحرازي في تعز ينكر شيئا مما ينكر عليهم فاتفق دخوله عليه
مع بعض اصحابه فاثنى عليه عنده وشكى له قلة اشيابه فقال له يكفيه
سيف الفقراء يسالبيروعه عن ذلك حتى يرجع عن رايه فابى وقال
السنة مذهبي وعليه السلف الصالح كان فخاص معه في السماع
فقال والهيس هو مزمار الشيطان وخرج عنه فلما راه مصمما على ما هو عليه
وانه غير مبال ولا ملتفت اليه وقد كان يظن ان تلك الكلمة يكفيه
وترده على ما هو فيه ان مجلسهم سينقل وان غيره به يمتثل وانه ان
لم يتبع قوله بفعله وجلب عليهم بخيله ورجله لا يستقر احد منهم بصوته
ولا يستطيع ان يحيي مذهب ابن عربي من موته فسعى في نفي الحرازي
من البلد كما ينفى القاطع ونقل عنه الى ولي الامر ما يقرع اذن السامع

فتاع

فشاع الحديث وكثرت القاله وقال الناس ماله ماله فلو امثل امره وخرج
كما خرج ابن نور الدين يعني الماضي ماكان عليه خرج لكنه ضعفت نر بطة
نقيضه فتاول في المداهنة في دينه وتاب من الحق فيما ظهر ولا شك
انه في الباطن مستقيم على ما عليه كان قال الله تعالى الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان ووصفه ابن المقري ايضا بقوله كان قابضا في دينه
على الجمر تقاسى منهم الاذى وهو معتصم بالصبر يفتي بتكفيرهم وتحريم
مناكحتهم ولا يبالي بما ناله في الله من منافرتهم وربما انكروا عليه
ماكان قال لكونه لم يكن معهم ممن ضال وربما نسبوه الى ضعف
العقل وارضوه بنسبته الى الجهل ولا والله ما كان جاهلا ولا مجنونا
ولا ضالا في دينه ولا مفتونا ولم اقف على ما كان يتوجع منه في حيوته
الا بعد انتقاله الى رحمة الله وجناته فدعوت له بالرحمة وشهدت
بعلو الهمة ومنهم العلامة المفتن شرف الدين ابو محمد اسمعيل بن ابي
بكر بن عبد الله بن المقري اليمني عالمها الشافعي صاحب عنوان الشرف
ومختصر الحاوي والروضه وغيرهما من التصانيف البديعة وكانت
وفاته في سنة سبع وثلاثين وثماني مائة فانه قام في تقبيح هذا الرجل
وتصانيفه اتم قيام وجعل كما قال الاهدل ينظم القصايد الحسنات
في ذكر قبايح المنتمين الى ذلك والانتصار عليهم بالعلماء والسلطان
وافرد من الفصوص كراسة وقف عليها الفقهاء والعلماء واكثر
من النظم في ذلك نظما انفاس شيخ بيماعة الايمان في قلوب المؤمنين

وتنسجم به عبرات المحبين لشرائع النبيين وتتزلزل به اقدام المبتدعين
ويخافون سفك دمائهم من المسلمين وانتشرت قصائده وظهرت
بها فضائحهم عند اهل تهامة واهل الجبال اذ نقلت الى الامام علي بن
صلاح بصنعا ونظم بعض فقهاء الاشراف على نحو نظمه شكرا له و
تحريضا فشاع في الناس تكفير من تدين بمذهب ابن عربي من الصوفية
بزبيد وكذا قال التقي الفاسي انه حدثه من حال ابن عربي بما لم تبينه غيره
لان جماعة من صوفية زبيدا وهو ممن ليس له كثير بشاهد علو مرتبة
ابن عربي ونفي العيب عن كلامه قال وقد ذكر ذلك ابن المقري
ونفي العيب مع شيء من حال المتصوفة المشار اليهم في قصيدة طويلة
من نظمه ثم اورد معظمها عنه اجازة قلت وهذه القصيدة سماها ناظمها
الحجة الدامغة لرجال الفصوص الزايغة وهي

الا يا رسول الله غارة ثاير غيور على حرماته وشعاير يحاط بها الاسلام ممن يكيده
ويرميه من تلبيسه بالفواقر   فقد حدثت في المسلمين حوادث كبار المعاصي عندها كالصغاير
حوتهن كتب حارب الله ربها   وغر بها من غر بين الحواضر تجاسر فيها ابن العربي واجترا
على الله فيما قال كل التجاسر   فقال بان الرب والعبد واحد فربي مربوبي بغير تغاير
وانكر تكليفا اذ العبد عنده   اله وعبد فهو انكار جاير وخطا الا من يرى الخلق صورة
وهوية لله عند التناظر   وقال يحل الحق في كل صورة تجلى عليها فهي احدى المظاهر
وانكر ان الله يغنى عن الورى   ويغنون عنه لاستواء المقادر كما ظل بالتهليل يهزا سفيهه
وانباء مستجهلا للمغاير   وقال الذي ينفيه عين الذي اتى به مثبتا لا غير عند التحاور

فالمن

فافسد معنى مابه الناس اسلموا والغاه الغاء بينات البصائر
فسبحان رب العرش عما يقوله اعاديه من امثال هذا الكبائر
وقال عذاب الله عذب وربنا ينعم في نيرانه كل فاجر
وقال بان الله لم يعص في الورى فما ثم محتاج لعاف وغافر
وقال مراد الله وفق لامره فما كافر الا مطيع الا وامر
وكل امرء عند المهيمن مرتضى سعيد فما عاص لديه بخاسر
وقال يموت الكفرون جميعهم وقد آمنوا غير المفاجي المبادر
وماخص بالايمان فرعون وحده لدى بل عم كل الكفور فر
فكذ به يا هذا يكن خير مومن والا فصدقه يكن شر كافر
واثنى على من لم يجب نوح اذ دعى الى ترك ودا وسواع ونا سر
وسمى جهولا من يطاوع امره على تركها قول الكفور المجاهر
ولم ير بالطوفان اغراق قومه ورد على من قال رد المناكر
وقال بلى قد اعرفوا في معارف من العلم والباري لهم فاسمع عن نادم
كما قال فارت عاد بالقرب والله من الله في الدنيا وفي الاخرة اليوم
وقد اخبر الباري بلعنته لهم وابعادهم فاعجب له من مكابر
وصدق فرعون وصحح قوله انا الرب الاعلى وارتضى كل ساحر
واثنى على فرعون بالعلم والذكى وقال لموسى عجله المتبادر
وقال خليل الله في الذبح واهم ورويا ابنه يحتاج تعبير عابر
يعظم اهل الكفر والانبياء لا يعاطهم الا بحط المنادر

ويثني على الاصنام خيرا ولا يرى لها عابدا ممن عصى امر آمر
وكم من جرآت على الله قالها وتحريف آيات بسوء تفاسر
ولم يبق كفر لم يلابسه عامدا ولم يتورط فيه غير محاذر
وقال سياتينا من الصين خاتم من الاولياء للاولياء الاكابر
له رتبة فوق النبي ورتبة له دونه فاعجب لهذا التناقر
فرتبته العليا يقول لاخذه عن الله لا وحيا بتوسيط آخر
ورتبته الدنيا لديه لانه من التابعيه في الامور الظواهر
وقال اتباع المصطفى ليس واضعا لمقداره الاعلى وليس بحاقر
فان يدن عند الاتباع فانه يرى منه اعلى من وجوه اواخر
ترى حال نقصاله في اتباعه لاحمد حتى جاء بهذا المعاذر
فلا قدس الرحمن شخصا يحبه على ما يرى من قبح هذي المخازر
وقال بان الانبياء جميعهم بمشكاة هذا تستضئ في الدياجر
وقال فقال الله لي بعد مدة بانك انت الختم رب المفاخر
اتاني ابتداء ابيض سطر ربنا بانفاده في العالمين اوامري
وقال فلا يشغلك عني ولاته ولكن كل شهر دون عمرك زاير
فرهذا اجزلنا وقصدك كم يجب لدينا فهل ابصرت يا ابن الاخاير
باكذب من هذا واكفر في الورى واجرى على عيشان هذي النواظر
فلا يدعي من صدقوه ولا به وقد جمعت فليوخذوا بالاقارر
فيا للعباد الله ما ثم ذو حجى له بعض تمييز تقلب وناظر

اذا كان

اذا كان دو كمر مطيعا لمومن ... ولا فرق فينا بين بر وفاجر
كما قال هذا ان كل اوامر ... من الله جاءت فهي وفق المقادر
فلم بعثت رسل وسنت شرائع ... وانزل قران بهدي الزواجر
انخلع منكم ربقة الدين عاقل ... لقول غريق في الضلالة حاير
ويترك ما جاءت به الرسل من هدى ... لاقوال هذا الفيلسوف المغادر
فيا محسني ظن بما في فصوصه ... وما في فتوحات الشرور الدوائر
عليكم بدين الله لا تصبحوا غدا ... مساعر نار قبحت من مساعر
فليس عذاب الله عذبا كمثل ما ... يمنيكم بعض الشيوخ المرائر
ولكن اليم مثل ما قال ربنا ... به الجلد ان ينضج يبدل باخر
غدا تعلمون الصادق القول منهما ... اذا لم تتوبوا اليوم علم مباشر
ويبدو لكم غير الذي يعدونه ... بان عذاب الله ليس بصائر
ويعلم رب العرش بين محمد ... ومن سن علم الباطل المتهاتر
ومن جاء بدين مفتر لغيره بينه ... فاهلك اغمارا به كالاباقر
فلا تخدعن المسلمين عن الهدى ... وما للنبي المصطفى من مآثر
ولا تؤثروا غير النبي على النبي ... فليس كنور الصبح ظلم الدياجر
دعوا كل ذي قول لقول محمد ... فما آمن في دينه كمخاطر
واما رجالات الفصوص فانهم ... يعومون في بحر من الكفر زاخر
اذا راح بالربح المتابع احمدا ... على هديه راجو بصفقة خاسر
سيحلى لهم فرعون في دار خلده ... باسلامه المقبول عند التجاوز

ويا ايها الصوفي خف من فصوصه ... خواتم سوء غيرها في الخناصر
وخذ نهج سهل والجنيد وصالح ... وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر
على الشرع كانوا ليس فيهم لوحدة ... ولا لحلول الحق ذكر لذاكر
رجال راوا ما الدار دار اقامة ... لقوم ولكن بلغة للمسافر
فاحيوا لياليهم صلوة وبيتوا ... بها خوف رب العرش صوم البواكر
مخافة يوم مستطير بشره ... عبوس الحيا قمطرير المظاهر
فقد نحلت اجسادهم واذابها ... قيام لياليهم وصوم الهواجر
اوليك اهل الله فالزم طريقهم ... وعد عن دواعي الابتداع الكوافر
فلاسفة باسم التصوف ابرزوا ... عقائد كفر بالمهيمن ظاهر
وقالوا اطمئنوا ايها الناس وآمنوا ... فزرع وعيد الله ليس بها يسر
فيا ويح قوم ابصروا سنن الهدى ... لديهم بعين النافهات الحقاير
وقالوا علوم الانبياء باطنية ... وعلم رسول الله علم الظواهر
وان رجالا بعدها عن الههم ... تلقوا علوما كالبحار الزواخر
بغير وسايطات ولكن اخذهم ... عن الله لا جبرئيل اخذ مباشر
وقالوا علوم الشرع اغلظ حاجب ... عن الله فلتحذر واعظم ساتر
هل الشرع شيء غير دين محمد ... عدمتكم من شر حمر نوافر
لقد ضل سعيا من راى الشرع نافصا ... وشغنه خير الرسل ذات تقاصر
وقالوا العطايا بالصلاة حقيرة ... بجنب العطايا بالغنا والمزامر
اعيذكم ان تخدعوا عن نبيكم ... وسنته بالمحدثات الدواحر

الاوليار در

ويا

ويا صاحبي ما انت سمح بدينه — ولا راكب فيه ركوب المخاطر
ولكن له يحتاط من كل مذهب — باضيقه فعل الهيوب المحاذر
وانت بامر لو علمت اجتنبته — عظيم الدين المسلمين مغاير
كلام الفصوص احذره فهو كماترى — وتسمع لاتعدل به كفر كافر
وحاربه في الباري فقد ضل واعتدى — وكان على الاسلام اجور جائر
وفي بعض ما امليته من كلامه — غنى بعضه كاف لاهل البصائر
ويا علماء الدين ما العذر في غد — من الله ان عوتبتم في التدابر
اما اخذ الميثاق في ان تبينوا — علومكم للناس عند التناكر
واوجب لعنا منه في معشر عصوا — ولم ينتهوا عن فعال المناكر
نسب اله العرش فيكم وكلكم — حضور الا لا قدست من محاضر
يقال بان الرب عبد وعبده — هو الرب والتكليف ليس بظاهر
وان رسول الله يأتي وراءه — من الصين من يعلوه عند التفاخر
ويطرق سمعا بينكم مثل هذه — وينسيكم طعم الكرى في المحاجر
ايدعى محي الدين هذا فتسكتوا — برئت الى الرحمن من كل غادر
اما لكم في الله والرسل غيرة — اما رجل منكم شديد المرائر
اعيذكم ان تسمعوا فيهم الاذى — وتبدون حلم الموجع المتصابر
ولو نالكم ما ساءكم في نفوسكم — قلبتم اولي عزيكم للاواخر
فان لم تصبكم في الاله حمية — وتفتوا بما دونهم في الله فاتر
والا فلا ابدت لكم صفحاتها — ولا وضعت اقلامكم في المحابر

لمن يحفظونه العلم او تدخرونه ... اذا لم تقوموا عند هذا الجرائر
الى الله او في المصطفى ذو صداقه ... تجابونه او ذو وداد معاشر
وهل من عزيز عندكم توثرونه ... على الله والمختار عند الله النافر
تباع ويقرا هذه الكتب فيكم ... وانتم سواء والذي في المقابر
فان قلتم لم تنته فينا علومه ... فها انا قد انهيت هل من مبادر
اما احرقت في مصر والشام كتبه ... يا جامع اهل العلم با دو حاضر
اما رجعوا فيها الى ملك ارضهم ... فشد لنصر الله عقد المازر
وذب عن الدين الحنفي بسيفه ... برغم عرانين الانوف الصواغر
فما العذر ان لم تنهضوا او نام مروا ... على ما امرتم عنده بالتناصر
وللطير في الخطب اجتماع وضجه ... فهل في الضعف دون العصافر
وقلت بان النهي ليس يقيدنا ... ويكسبنا عين القلى والتهاجر
اما في رضى الرحمن عنكم اعاضه ... لكم عن رضى زيد عليكم وعامر
اما حسن ان يعلم الله انكم ... برئون عن وصف المداجي المخامر
ويلقوه في يوم النشور بحجه ... ومعذرة عند احتياج المعاذر
وتبقى دعوة في المعاد شهادة ... يلوون اربه من اجل الذخاير
وما انتم ممن يخاف انحرافه ... عن الحق ويثنيه زجر الزواجر
ولكنه خوف التخاذل ردكم ... يخاف امرؤ ان قام نكصه آخر
لكم ملك احنى على الدين من اخ ... دعته قلبى عاطفات الاواصر
غيور على ادنى الحقوق لربه ... بغيرة ملك شاكر الله ذاكر



186

تشاكون سرا بينكم ضيم دينكم وتخشون يوم الاصدقا في التظاهر
لترضوا بسخط الله من ليس نافعا من الله في شيء وليس بضاير
يخلف فتوى صاحبيه شناعه عليه وينذ بديه في العشاير
لانهما كالشاهدين بانه يقول بهذا كله ان يناكر
فضراه فيما جاء ولا نفعه به وما راكب اثما ليقع بظافر
فراحا بوزر منقل وملامة بما نصحا من صانعا في المعاشر
فلا الله راض عنهما حيث اثرا سواه ولا من اسراه بشاكر
الهي انت العالم السر والذي يحيط بما يخفيه كن الضماير
وانت الذي لا يرتضي الفعل عنه ويسخط الا باعتبار السراير
الهي خاصمت امرء فيك فادعى حصاي شي ظنه في الخواطر
وانت الهي اليوم ادري سي وقصدي اذا اغتر امرء بالظواهر
ولست ابري النفس لكن اعاني الهي فاثرت امتثال الاوامر
فلما قلت الا ما علمت وجوبه وما يرتضيه الله عند الكنافر
فمن كان لا يدري فيسال من دري ومن كان يدري فهو لله عاذري
ذكرت رجالا اطهروا سب ربنا وسب ما جاؤ به من فواقر
وانكرت في هتك المساجد بالغنا وضرب الملاهي واصطفاق المزاهر
وذكرتهم هدي النبي وصحبه وما استخلفوا من صالحات الماثر
ولم الصحا في دليل فتته وفي حجج جذت لسان المناظر
فغظت امرء والغيظ يذهب بالحجى ويعمي عن الانصاف لحظ النواظر

فجاء كتاب منه لا شك انه … كتاب ذهول قلبه غير جاضر
فطل نزكي نفسه بمقاله … ويكذبها بالفعل غير مساتر
ويروي احاديثا ويفعل ضدها … وينقض فيه اولا بالاواخر
فيا ناهيا عن هتك عرض وغيبه … وما هو عنها للسان بقاصر
ابيت بسبب لو يحاول فاحش … عليه من بدا غير قادر
وعظت ولكن ما اتعظت فضايح … بطرسك تبني عنك وسط المحاضر
فطل الذي يقراه يقراء نصيحتي … ويحلف ماسميت فيها بكافر
ففي اي لفظ قلت انك كافر … وما كان هذا القول مني بصادر
فمن بان بها ناسفيها وكاذبا … ومن بان مغتابا خبيثا لسراير
فان قلت دين ابن العربي ديننا … وتكفيره تكفيرنا فليحاذر
اقول انك الا المكفر نفسه … وانت الذي القيتها في النهاتر
فذلك الدين غير دين محمد … وكفر بحوج في الضلالة ماهر
اني بمحال لو عقلت رفضته … ولنت له في الله اول هاجر
كلام كاقوال المجانين بشه … اليكم على حرف من الكفر هاير
اضل به من يقتفيه من الورى … فما منكم للمقتفيه بعاذر
تجنبت لي ذنبا بذنبي فصوصكم … وذلك عند الله احدى ذخايري
لعمري لقد اسرفت في تسبة الاذى … الى منطق عن فالة الفحش طاهر
هل الامر بالمعروف عندك غيبة … وهل سب عرضا من نهى عن مناكر
فهلا استشرت الناس عند كتابه … فما يخلو من نصح مشاور

ولو اعطى المعطى كتابك رشوة ... طواه على غراته والمكاسر
ولخفاه لكن ما المعطى لعورة ... اذا كشف الباري عطاها بساتر
موارد من كان الشريعة هكذا ... نعم فيبد وفتحها في المصادر
تصديت في نصر الضلال على الهدى ... وكنت على الاسلام احدى الدواير
وما هذه اولى صنايعك التى ... ادفت بها الاسلام طعم المراير
اتذكر اذ شمرت ذيلك ناهضا ... لخذلان سعد الدين يوم الناصر
وقد جاء علمان كفار قطره ... عشوه وقد اضحى ببعض الجزاير
فناديت يا للمسلمين رجالكم ... فسفهت راى نل نقصت مرا بري
ونار غنى عند الملك معارضا ... لما جاء في دفع العدى من اوامر
وافتيت ان ليس الجهاد بواجب ... علينا وقد ملاك بعض الحواضر
فاسقطت اثما عن رجال غزاتهم ... ونوت به مثل الرواسي الشواجر
فلو قدرت عن مابه لك غينه ... لفرج بالغارات كرب الجزاير
وطبق ظهر البحر جيشا اليهم ... تطير بافلاع الجواري المواخر
حضرت لاجال حضر ولو بقي ... لهم اجل ما كنت فيها بحاضر
ولكنها الاعمال يشقى معاشرا ... ويسعد اقواما بحكم المقادر
فكنت بعهد للخطى وجنده ... على اولياء اى موازر
فظلت سيوف تنوشهم ... وتطعمهم غرثى الطيور الطواير
واكبادنا تصلى بنار من الاسى ... وانت بنا تهزا قدير النواظر
تعجبهم من انى قلت خطبة ... احاول نصر الدين من غير ناصر

ومالي تستهزي ولكن بربنا ... فما سرعة صنعي ولا من اوامر

فوالله ماينسى لك الله هذه ... ولا مثلها كلفته كل شاعر

ولا اخذك الدف المجلجل اذ فرا ... وسيله قار فائلا قول فاسن

مشيرا به هدي الوسله عندنا ... الى الله فاضرب يا معني و فاجر

ولا قومه يحمي الفصوص وكفرها ... لدى الملك من افاعيلها في التناير

ولا ماتي في الله منك رجاله ... من الهون في انكارهم والحقائق

لمثل ابن نور الدين حياه ربه ... ومثل الحرازي والرجال الاواخر

وكالنا شري الحبر احمد ذو التقى ... ملئت بما اذيته كل ناشر

تحامى على كتب الضلال وبزدري ... سواها ويلنه بعلم الظواهر

وقد احرقت في كل ارض بعلكم ... فما بلد من كفرها غير طاهر

ويبغض اهل العلم الاموافقا ... باظهار ود عن فواد مماكر

ففعلك التاويل لرؤياك انها ... بهاية اتضحت كالشمس وقت الظهاير

عنيت بها الرويا التي سار ذكرها ... لتنابك اعني موجبات المغافر

فقلت رايت ابو النبي على يدي ... لادفنه حيا ببعض المقابر

وان رسول الله واصحابه حولهم ... قد انتشروا لخلق المولي المبادر

فيا ويلها ان ابنه هو شرعه ... وسنته البيضا لدى كل عابر

وحملك اياه توليك امرها ... ولست على ما انت تنوي بقادر

لان النبي وصحبه خلفك غاره ... اسها التحميلها فليست بغاير

ولو كان شيعالها لتقدموا ... وما انتشروا مثل انتشار العواير

والكمال

ولا كان حيا ثم انك لم تقل   دفنت وهذا كله كالبشاير
ولو خلته ميتا وقلت دفنته   لخيف عليها منك قطع الدوابر
وهذا دليل انه لا يضيعها   لباغ بها سوءا او لا لمضارر
وسبق ابي هر اليك بحرصه   عليها بحفظ المسندات الكثاير
وقلت باني قد عجبت لحمله   الى الدفن حيا مثل واد الضعاير
صدقت فما استغرب الا بكثره   فان الليالي والذمت البكاير
فرؤياك لا يخشى على الشرع نشرها   وان كان فيها بعض وسواس خاطر
ولو لم يجز للخلق ربك لم يكن   لرؤياك هذي في الانام بناشر
وما احسن الانسان يامر بالهدى   ويترك فحش القول عند التحاور
ويخلصه لله من شوبه الهوى   فان الهوى قاضي القضا بالجواير
ولم انه الا عن فعال اباكم   من الله عنها كل ناه وزاجر
فهذا كتاب الله بيني وبينكم   وسنته تخزي محيا المكابر
وهذي خطوط الاتقيا من ذوي احمد   واهل العلوم النيرات الزواهر
ثلاثين حبرا كلهم عبد ربه   مكين امين غير خب مغامر
وليس نصير الشيخ في السب والهجا   لمحتسب لله قام مناصر
اذا ما دعي اهل السفاهه والبذى   دعوت بارباب التقى والبصاير
لشان ما بين الفريقين بينهم   تفاوت ما بين الحصا والجواهر
اولئك حزب الله قاموا بنصرهم   اذا خذل الاسلام كل مجامر
ذوو غيرة في الله يلقونه بها   والسنة عند الجواب ظواهر

فلم يكونوا حزبه فهو معتدٍ ... وليس على الباري له من مناصر
فناصرني في الحق منهم معاشر ... تقولهم بالفضل كل معاشر
وناصره من اسخط الله طامعًا ... بنيل الاسباب لديه حقائر
يحاول امرا بالمعاصي لربه ... فما بعد ما يرجوا وقرب المحاذر
فسبوا واغراهم فزادوا وامنعوا ... فتبا لهم من ناصر ومناصر
ولم يعزهم الا بنو محمدٍ ... فما غيرتي الا له وغوايري
وما عدلوا للسب الا لعجزهم ... عن الاحتجاجات الصحاح البواهر
ولم وجدوا في القول بالحق حيله ... لما سقطوا في الاثم سقطه عاثر
فان يك قد اشفوا غيظا بقولهم ... فقد ردت في يوم الجزاء من ذخاير
فمحو بحمد الله من حسناتكم ... بلاء فزد سبًا فلست بخاسر
ومت ان تنا غيظا وان شئت لم تمت ... فلست على حرب الآله بقادر
وما مسخط الله يرضيك طامعًا ... بشئ يرا منه فلام الاظافر
فيا ايها المغتاب حدث فان بقي ... ثواب صلوة او زكاة فبادر
وان فنت اعمالكم فتحملوا ... بما قلتم وزري فحسبي ما ازري
فغير شقي من سب عدوه ... يسوق اليه موجبات المغافر
فسبوا بما شئتم فما شرط من نهى ... واودي ان يلقى الاذى غير صابر
فحسبي اني قمت لله فيكم ... وحسبي فان الله عوني وناصر
ومن يجعل الاسلام حصنا يعزه ... ويوطئه حذ الاصيد للصاغر
ويعضده الباري وكان له النبي ... وآل النبي والصحب اقرب ناصر

فصل

فصلى عليه الله ثم عليهم وسلم تسليما ذكي المعاطر
ولابن المقري قصيدة اخرى يحض فيها سلطان اليمن على نظر السنة
وخذلان هذه الطايفه فقال

سكوى الهوى وتعلق الاسلام بك ليس اضغاثا من الاحلام
احاف ضيما يا خليفة احمد في دار ملكك ملة الاسلام
لا والذي اعطاك من سلطانه ملكا اعاد محاسن الايام
لك غيرة والله قد اوذي فما منك امرو لي يحسن قيام
كم من ملوك طوايف لم يولهم مولاك ما اولاك من انعام
فالشكر للرحمن ان يمسى به كلفا تذب عن الهدى وتحامي
يا من يفوح بكل ناد ذكره مسك تضوع عند فض ختام
يا ايها الملك المحب لدينه الجاني عليه خوذي الارحام
يا احمد يا نجل اسمعيل يا فرع الملوك وكل اصل نام
سنة البيضا تقاعد اهلها في نصرها زمنا عن الاقدام
وتخاذلوا لا رقة في دينهم بل خيفة نشات من الاوهام
مثل الخصم الملك عليهم للتهم انوا من الاحجام
ولربما لم يدرك اكثرهم بما اولى الفصوص الدين من آلام
ولكم لبثت وما يرى بسمعي كفر يشاع ولا قبيح كلام
حتى تهافت في الضلالة معشر وتحزبوا في هذه الايام
كان الاسى من اجل حرمة منجد هتكت بامر مقدم الحكام

عزّت اهانته علينا اذا انت ... من حيث يرجو الامر بالاكرام
واذا المرء قال هذا لي تخطرة ... انكرتها في جنب بحر طا مي
القوم للباري تعرض جهلهم ... حتى ادعوه يحل في الاجسام
فالمرء منهم لا يفرق بينه ... ابدا وبين الله في الاحكام
فاردت انكارا عليه فمال لي ... اقرا فصوصهم وعد ملامي
فقراته فرايت امرا راعني ... ومانجماز ادت على الانام
ومقال كفر في العباده عنده ... لافرق بين الله والاصنام
واذا رجال في هواه تهالكوا ... لقد افتدوا منه بشر امام
هذا يسبح ذا وهذا قائل ... لاخيه انت الله ذو الاعظام
حتى لقد حدثت عن شيخ لهم ... في الثغر قال وقد اتى بطعام
ماذا تقول لمن يؤكل ربه ... بالادم احيانا وغير ادام
فرجت في العلماء ارفع معلنا ... صوتي وفي اهل التقى الاعلام
اينسب نبيكم الالاه فتسكتوا ... وتذوق اعينكم لذيذ منام
اوفي حدود الله ترعى فيكم ... لاخ اواخي حرمة وذمام
اسمعتم علماء ارض غيركم ... لاينكرون الطعن في الاسلام
نفعتهم الذكرى وقد ذكرتكم ... فاستيقظوا من رقدة الاحلام
ورا وارضى الباري الالاه فاسخطوا ... من اسخطوا فيه بلا استحشام
الا رجالا لا صانعوا من دونه ... في الله ذي الافضال والانعام
لتموا اشهادتهم وهان عليهم ... سخط المهيمن في رضى اقوام

فاغضب

فاغضب لربك ان يضيع حقه ... وان يضام الدين كل مضام
ما كان يغضب احمد يا احمد ... الا لحرمة ربه ويحامي
ولا انت اولى بالنبي وهديه ... فاخلفه في هذا وكل مقام
ان تنصروا رب السماء ينصركم ... ويثبت الاقدام في الاقدام
قسما به لئن انتدبت لنصره ... وضربت دون اذاه بالصمصام
لترى بعينك من عجايب نصره ... اشياء لم تخطر على الاوهام

وله رحمه الله تصنيفات احدهما النصيحة قال فيه انه وقف منذ
سنين يعني من حين تصنيفه على وصايا لابن عربي ذهب فيها
المذهب الحسن وجمع فيها ما جمع من الحكم والسنن والحث على
مكارم الاخلاق والادب مع الله الكريم الرزاق ما اعلق بقلبي
محبته ودله على ذلك اخ في الله حمد صحبته واخوته وعرف تقواه
وامانته وطهارة قلبه وديانته اذا توهم سخط الله في شيء
اجتنبه وان تخيل رضاه في عمل وان شق اكتسبه وكان مولعا
بمحبة هذا الرجل حتى تمادى به حسن الظن فيه الى ان جمع كتبه و
نصر حزبه اعتمادا على ما يقرر من حاله عنده ثم انه نقل الي بعض الناس
عن كتبه كلاما فيه من الفساد ما شوش ذلك الاعتقاد فلما دخلت
عدن اوقفني بعض ساكنيها على سوالات عن اشياء من كلامه ينفر
العقول عن الحكم باسلامه فضلا عن اعتقاد كراماته واكرامه وعليها
اجوبة الفقهاء بمصر والشام وقد اجروا عليه ما يجري على الكافر من

الاحكام ثم وقع بيدي في هذه الايام كتابه الفصوص وجزء من الفتوح
فرايت كفرا يهول وامرًا لا يقبله العقول وضلالة لا ينكرها عالم
ولا جهول فاردت نصيحة اخي وكل من وقع نظره على هذه النصيحة
ممن اغتر بكلامه مع علي بابك يا اخي لو اطلعت على ما اطلعت عليه
وفهمت منه ما فهمت ما اثرته على الله ولا قدمته على سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال وسأذكر لك من كفرهذا الرجل
الذي لا يقبل التاويل وباطله الذي لا يشبه الاباطيل ما يضطرك
الى منافرته ومحاربته فمن ذلك ان كلمة الاسلام وهي لا اله الا الله
التي لا يعدلها قول قائل ولا عمل عامل وهي الباب الذي يدخل فيه الى الايمان
ويوصلك الى رضا الرحمن لا ينطق لسانك بكلمة اصدق منها ولا افضل
ولا اصح معنى ولا اجزل تصدى لها ابن عربي فابطل معناها وابطل وسقط
المتاع والغاها وعدها من جملة ما لا بعد من الكلام ومن الجهل الذي
لا يسلكه مغفي في نظام فقال في باب الاسرار من كتابه الفتوح التهليل
قولك لا اله الا الله فنفيت واثبت فان نظرت وتحققت ما نفيت
فما هو الا عين ما اثبت تعالى ودليل ما ذهبنا اليه قوله تعالى وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه فانظر هل عبدوا شيئا الا بعد ما نسب اليه الالوهية
فما عبدوا الا الله انتهى كلامه فانظر كيف استدل على افساد معنى قول
لا اله الا الله بقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقال
في الفصوص في تفسير وقضى ربك اى حكم وما حكم الله بشيء الا وقع

186

فمعناه انه لايتصور ان يعبدوا الا الله فاذا عبد احد صنما فذلك
المعبود هو الله وهذا غير ملة الاسلام وغير ما بعثت به الرسل الكرام
وغير ما نطق به القرآن ونهى عنه من عبادة الاوثان وقال العلماء
معنى قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر ربك وقد
اتفق اهل الملل اجمعون من المسلمين واليهود والنصارى على ان
الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الاصنام وكفروا من يفعل ذلك من
الانام وقضوا بان المومن لا يكون مومنا حتى يتبرا من كل معبود
سوى الله كما قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى
تومنوا بالله وحده وقال ابراهيم الخليل عليه السلام لابيه وقومه
افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاولون فانهم عدو لي
الا رب العالمين يا اخي انت الذي تعلم الناس ان الله اخرجهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم من الظلمات الى النور وارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فانقذنا
به من الضلالة والغواية وهدانا به احسن هداية فعرفنا به الحق
من الباطل والمستقيم من المائل فهو خاتم النبيين وامام المتقين
صاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود
شريعته افضل الشرائع وذريعته افضل الذرائع وامته خير الامم وهو

سيد العرب والعجم فيجب على كل مسلم ان يعلم ان خير الكلام كلام
الله وخير الهدى هدى رسول الله قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن اتبعه كان من اولياء
الله المتقين وجندة المفلحين وعبادة الصالحين ومن خالفه
وتابع غيره كان من اعداء الله الخاسرين وعصابة المجرمين
ودخل في المعنيين بقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا فاعيذك بالله يا اخي ان تطمع في ان تجمع بين
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب ابن عربي فذلك شي متخيل
وامر ما اليه سبيل قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله و
اليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه فقاتله الله من رجل كم بلاعب بالاسلام
وهذا بما فيه من الاحكام ومرق منه مروق السهم من رميه
الرام وكم اسرف في انتهاكه حرمة الدين واوجع في الملة الحنفية
قلوب المسلمين بكلام يغر به العوام ويخلب به قلوب الطغام وفي تحريف
القران عن مواضعه وتفسيره بالمنكرات ممن بدايعه فاذا سمعت
يا اخي بعد ما افسد معنى كلمة لا اله الا الله من يقول كلام ابن

عربي

187

عربي لايعرف معنى النفي والاثبات في لا اله الا الله لو سالت
عنه صبيان الكتاب لاجابوك بالصواب وقالوا المنفي كل اله سوى
الله والمثبت هو الله سبحانه وتعالى وان معنى قول ابن عربي
ما نفيت الا ما اثبت ان كل اله يعبد من دون الله هو الله
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا افقل لبعض المفتونين
واطبه قد مرق اوشارف ذهنه العلق اذا ذهب معنى النفي
والاثبات من لا اله الا الله هل بقي ما يسمى كلاما او بعد اسلاما
اتسمح نفس وفقت لخير ان تعتاض عن دين الله الاسلام وان
ترتضي عن عبادة الله عبادة الاصنام لقد راعني ما سمعت
وهالني ما رايت ولقد بلغني من اثق به عن هذا الشخص استحسان
كلام من كذب بما اوعد الله الكفرين من العقاب وموافقه ابن
عربي في ان الكافر سيعذب العذاب وانه ينكر خلود الكافرين
في النار ويعد من السدى قوله تعالى خالدين فيها ابدا اللهم
ادرك عبادك وانقذهم من الضلالة فمن اصغى الى قول هذا الرجل
فقد هلك لا محالة ومن ذلك قوله في الكلمة النوحية رادا على الله
او مكذبا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ابلاغ ما قص الله عليه
من قصة قوم نوح حيث قال وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا فقال
ابن عربي فانه الله لو تركوا عبادة ود وسواع ويغوث ويعوق

ونسر الجهلوا من الحق على قدر ما تركوا فان لله بكل معبود وجها يعرفه
من عرفه ويجهله من جهله وان التفريق والكثرة كالاعضاء في
الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية الصورة الروحانية فما عبد
غير الله في كل معبود انتهى فاستهزا بالله ورسله واستحسن ما زين
له الشيطان من سوء عمله وقضى بان الاصنام المعبودة من
دون الله فنزلتها من الله منزلة الاعضاء من الجسم تعالى الله
عما يقول عدو الله علوا كبيرا يا اخي ان هذا الخبيث من صاحب
الى يزيد البسطامي رح الذي هم بزيارته ثم راه ترك ادبا من اداب
السنة فهجره قال صاحب العوارف خرج ابو يزيد البسطامي يزور
رجلا اشهر بالصلاح فلما دنا منه راه قد بصق بصاقه نحو القبلة فانصرف
ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا ليس بمامون على ادب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكيف يكون مامونا على من يدعيه من مقالات الاولياء
والصديقين فانظر الى اهتمام القوم بامر السنة النبوية وكيف يتجانبون
من ترك ادبا من ادابها وينفرون عمن تهاون باقل سبب من اسبابها
وهذا يكذب الرسل ويرد عليهم وعلى الله تعالى قوله ويسارع في
هدم قواعد الاسلام ويحاول ان يجتث اصوله وانتم على كتبه عاكفون
ولقوله مستحسنون فانا لله وانا اليه راجعون وقد علمت يا اخي ان حسن
ظنك بهذا الرجل لا يدعك لصغي الى غيره وقد ساك فيه ما تسمع وربما
كانت المساءة لمن يسمعها انفع وساقص عليك من كلامه ما تعلم به ان

طوند

188

طعنه

على الصوفيه اكثر من طعنه على ائمة الحنفيه وانه يفعل بهم ما يفعل السهام
بالرميه والرماح بالدرنه عمد الى اهل الله واوليائه واصفيائه واحبابه
من الصوفيه كالجنيد والشبلي وابي يزيد البسطامي وامثالهم الذين
يميزوا عن خاصة المسلمين وعامتهم بالمعارف والاستغراق فيها والمشاهدة
والمنازلات فجعلها اوصافا لاعداء الله ولم يمن بها سادات اعداء الله
واخيارهم بل عم بها صغارهم وكبارهم واعيانهم واشرارهم كفرعون
وقوم نوح وقوم هود وامثالهم ممن لعنه الله في كتابه العزيز
وعلى السنة انبيائه عليهم الصلوة والسلام ارضيتم عنه وقد جعل
هذه المعارف للكفار وجعل اوصاف سادات الصوفيه اهل النار فقال
في كتابه الفصوص مفسرا لقوله تعالى مما خطياتهم اغرقوا فادخلوا نارا
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا الى آخر السورة فقال مما خطياتهم
وهي التي خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله تعالى وهي الحيرة فادخلوا
نارا في عين الماء فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا فكان الله عين
انصارهم فهلكوا فيه الى الابد فلو اخرجهم الى السيف سيف الطبيعه
لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعه وان كان الكل لله وبالله بل والله
اي بل الكل الله ثم قال وقال نوح رب ما قال الهي لان الرب له الثبوت
والاله يتنوع بالاسماء كانه نعى قوله فصح قول فرعون انا ربكم الاعلى وان
كان الكل اربابا بالاتيه على الارض يدعو عليهم ان يصيروا في بطنها
المحمدي لو دليتم بحبل لهبط بكم على الله قلت اشار هذا الى ان نوحا

لم يرد الدّعاء عليهم بهلاكهم بل دعى لهم ان يرجعوا الى الله فيعرقوا
في بحر المعرفة ولهذا قال المحمّدي لو دليتم بحبل لهبط بكم على الله اى هذا حديث
ورد على النبى صلى الله عليه وسلم فمن صار في بطن الارض فقد هبط
على الله ثم قال من الكفرين الذين استغشوا ثيابهم وجعلوا اصابعهم في
اذانهم طلبًا للستر لانه دعاهم ليغفر لهم والغفر الستر اى فاجابوه
بالفعل كما صرّح به قبل هذا الكلام فانه قال في حق قوم نوح عليه
السّلام ثم قال عن نفسه انه دعاهم ليغفر لهم لا ليكشفهم وفهموا
ذلك من نوح صلى الله عليه وسلم لذلك جعلوا اصابعهم في
اذانهم واستغشوا ثيابهم وهذه كلها صورة الستر التى دعاهم
اليها فاجابوا دعوته بالفعل لا بلبيك فجعلهم مطيعين له لانه
ما امرهم الا بستر ما هم عليه من المعارف بالله وقد وضعوا
اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم كما امرهم به فكذب
الله سبحانه وتعالى كما ترى في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين
ديارًا احدًا حتى تعم المنفعة كما عمت الدّعوة انك ان تذرهم اى
تدعهم وتتركهم يضلوا عبادك اى يحيروهم فيخرجوهم من
العبوديّة الى ما فيهم من اسرار الربوبيّة فينظرون انفسهم اربابا بعد
ما كانوا عند نفوسهم عبيدا فهم العبيد الارباب ولا يلدوا اى ما ينتجون
ولا يظهرون الا فاجرا اى مظهرا ما ستر كفارا اى ساترا ما ظهر بعد
ظهوره فيحار الناظر ولا يعرف قصد الفاجر في فجوره ولا الكافر في كفره

رب اغفرلي اى استرلي واسترني من اجلي فيجهل مقامي وقدري
كما جهل قدرك في قوله وما قدروا الله حق قدره ولو الذي من
كنت تبحث عنهما وهما العقل والطبيعة قلت انظر ما بعد هذا
من امارات الزندقة ولمن دخل شيء في قلبي مومنا مصدقا
بما يكون فيه من الاخبارات الالهية وهو ما حدثت به انفسها
وللمومنين من العقول والمومنات من النفوس ولا تزد الظالمين من
الظلمات اهل الغيب المكتفين خلف الحجب الظلمانية الا تبارا اي هلاكا
فلا يعرفون نفوسهم لشهودهم وجه الحق دونهم انتهى تفسيره
الذي لا يحل المسلم ذكره الا لتبيين بطلانه فاى هذى يقتبس هذا و
بهتانه والله ان بقاء الفصوص بين الانام لظلم عظيم للاسلام وان
تمكين الجاهلين من مطالعته وقراته وسكوت العلماء عن ابانة
كفره وضلالته الى السلطان الاسلام القايم بحفظه ورعايته لسعي
في انتهاك حرمته واهانته فيا معشر العلماء يغفر الله لكم هل من
ناطق بحق في ذات الله ومدخر عملا صالحا يقبله ويرضاه يتبرأ مما
اشتمل عليه هذا الكتاب من المفاسد المناقضة لما جاء به الكتاب
والسنة من صحيح العقايد الا ترون كيف فسر هذه الايات فحرف وبدل
وجاء بما لا يقبل ولا يعقل اثنى على قوم نوح بانهم غرقوا في بحار العلم
بالله وان الله هو ناصرهم فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا
وانهم شاهدوا عين الحق ولم يشاهدوا غيره فكانوا هالكين عن

انفسهم فی الله فوصفهم بوصف العارفین بالله لاخذین عن الله
ویاخذ من كلامه ان الله مكر بالرسل ارسلهم الی احبابه وخاصته
یدعونهم الی خلاف ما هم علیه من محبته والرسل ماكرون بمن
ارسلوا الیهم لانهم یعلمون انهم علی التحقیق ویدعونهم الی طریق العامة
والكفار ماكرون بالرسل یوهمونهم انهم مخالفون لهم فی الایمان وهم
عند الله فی المنزلة الرفیعة التی یعلمها الله والدلیل علی صدور ذلك
عنه وانه قال فی هذه الكلمة من الفصوص ومكروا مكرا كبارا لان الدعوة
الی الله مكر بالمدعو لانه ما عدم من البدایة فیدعی الی الغایة ادعوا
الی الله فهذا عین المكر علی بصیرة فنبه ان الامر له كله فاجابوا مكرا
كما دعاهم مكرا فقالوا فی مكرهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا یغوث ویعوق ونسرا وقد یكون منه هذا
فی الفصوص وذكره فی الفتوح كما وقفت علی تعلیقه منه وذلك یدلك
علی انه حریص علی تكذیب الله ورسوله وتحریف كتاب الله وانتقاص الرسل
فنوح یزعمه یدعوا الله علی قومه وهم احباب الله والله ما امر به ویزعم
ان الله اغرقهم فی بحار العلم ولم یلتفت علی قول الله عز وجل فی قوم نوح
انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعین ولا علی قوله تعالی فبعدا للقوم
الظالمین ولا لقوله تعالی فاخذهم وهم ظالمون وقیل بعدا للقوم الظالمین
وقوله فی طوایف الامم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب كل كذب الرسل فحق
وعید فیا عجبا لمن غرته سرابه واعجبته مذاهبه وقد ذبت الی الاسلام

عقاید

عقايد ربه يحاد الله ويحاربه ويغر سامعيه باصطلاحات الفلاسفة
من الجوهر والعرض والعالم الاصغر والعالم الاكبر واصطلاحات
الصوفية الصالحين يستعملها كالمعارف والمشاهدات فاغتر به اقوام
لم يتاملوا كلامه ولم يتدبروه ولربما سمعوه وقد ملكهم حسن الظن فتاولوه
ومن عجائب تفسيره لقوله تعالى ان الذين كفروا اى ستروا محبتي
سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنوا بك يا محمد ولا ياخذون
عنك لانهم مشغولون بمحبتي ختم الله على قلوبهم فلا يفقهون
ما يقول وعلى سمعهم فلا يسمعون منك ولهم عذاب عظيم من
العذوبة فهل عاقل يسمع هذا وينكران مراده الاستهزا بمن يتصف بالمعارف
والمشاهدات والمحبة لله تعالى وانواع المنازلات فجعل صفات الاولياء
الاخيار صفات الكفا فقبل هولاء الصوفية منه وصدقوه واعجبوا
بما يهزاء به منهم ولم ينكروه واظنهم لو فهموه على حقيقته لنبذوه
وما هذا بعجب من كلامه انما العجب ممن ينكر عليه مثل هذا الكلام فلا
يفهمه ويسمع منه الطعن في دينه وهو يثنى عليه ويعظمه ويمدحه
على ما لا يعلمه وقد علم انه لا يعلمه اعمت الابصار فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء اما الرجل فقد صرح بالكفر ولكن اعين الافهام
بها عمى لا عشا لا عذر لرجل عند الله يقول نسلم له حاله لان الرجل
لم يخف مقالة الزنديق من يخفي كفره وهذا قد شهره وباح وصرح
بان الارباب متعددة تعدد الاشباخ فكل عبد عبده ربه وكل رب عبده

مربوب ومما يدلك على خلاعته ومما حمله عليه افراط جسارته قوله في
الكلمة الهودية في قوله عز وجل ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم فقال كل ماش فهو على صراط الرب المستقيم فهم غير
مغضوب عليه من هذا الوجه ولا ضالون واستدل على ذلك بان كل
ما سوى الحق دابة فانه ذو روح وما ثم من يدب بنفسه وانما يدب بغيره
فهو يدب بحكم التبعية الذي هو على الصراط المستقيم يعني قوله ان ربي
على صراط مستقيم ثم ذكر قوم هود الذين قال الله فيهم وتلك عاد جحدوا
بايات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبعوا في هذه
الدنيا لعنة ويوم القيمة الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود
فقال فيهم وهم الذين استحقوا المقام الذي ساقهم الله بريح الدبور
التي اهلكهم بها عن نفوسهم فهو ياخذ بنواصيهم والريح تسوقهم وهو
عين الاهواء التي كانوا عليها الى جهنم وهو البعد الذي يتوهمونه فلما
ساقهم الى ذلك الموطن حصلوا في عين القرب فزال البعد فزال مسمى
جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق لانهم مجرمون
فما اعطاهم الله هذا المقام الذوقي اللذيذ من جهة المنة وانما اخذوه
بما استحقته حقايقهم من اعمالهم التي كانوا عليها وكانوا في السعي
باعمالهم على صراط الرب المستقيم فما مشوا بنفوسهم وانما مشوا بحكم
الجبر الى ان وصلوا الى عين القرب فيقول ان قوم هود مشوا في طريقهم
الى الله بحكم الجبر لا باختيارهم ثم قال بعد ذلك الا ترى عادا قوم هود

يكن

كيف قالوا هذا عارض ممطرنا ظنوا خيرا بالله وهو عند ظن عبده به
فاضرب لهم الحق عن هذا القول فاخبرهم بما هو اعم من المطر واعلى من
القحب فانه اذا امطرهم فذلك حظ الارض وسقى الجنة فلا يصلون الى
نتيجة ذلك المطر الا عن بعد فقال لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم فجعل الريح اشارة الى ما فيها من الراحة لهم فان بهذه الريح
اراحهم من هذه الهيئة المظلمة والمسالك الوعرة والسدف المدلهمة
ففي هذه الريح عذاب اى امر يستعذبونه اذا ذاقوه الا انه يوجعهم
لفراقهم المالوف فكان الامر اليهم اقرب مما يخيلوه فيا اخوانت السلامة
لنفسك وتهواها وتختار لها اسباب النجاة وترضاها فانظر الى ما قال الله
ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان وما قاله ائمة الهدى بعد هؤلاء الذين اجمع المسلمون على هدايتهم
ودرايتهم فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس
من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد واخبر الله تعالى
انه اكمل له ولامته دينهم فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا هل تجد فيهم من سلك طريق ابن عربي
او تبعه في تحريف كلام الله والاستخفاف برسل الله والجراة على دين الله
بجعل الله الاصنام اربابا وهم اعداء الله احبابا او يزدري باولياء الله
الصالحين وعبادة الطغام فمن يجعل للكفار ما لهم من الاستغراق
في محبة الله والاطلاع على معرفة الله ولا يستحي ان يصف فرعون بالكمال ان يعتقد

والانبياء بالمجازفة ومن جرأته على ابراهيم الخليل عليه السلام قوله فيه
انه وهم في رؤياه ذبح ولده وان الله فداه من وهمه بالذبح العظيم وهو
لا يشعر ووصفه عليه السلام ايضا بانه غفل وما في الموطن حقه فليت شعري
من ينزل بهذا الوحي على ابن عربي فتعريه ولم يشعر به خليل الله عليه
السلام وانباه بانه وهم وما وفي الموطن حقه فقاتله الله ما اشد جراته
على الله وعلى رسوله ومن جرأته على موسى الكليم قوله ان سبب القايه
الالواح واخذه براس اخيه ولحيته عدم التثبت فيما في يده من الالواح
ولو نظر فيها نظر تثبت لوجد فيها الهدى والرحمة فكان لا ياخذ بلحيته
بمرأ من قومه مع كبره فسفه موسى عليه السلام ونسبه الى عدم التثبت
كما ترى وقوله في الفتوح في حقه مع الخضر عليهما السلام في الباب
التاسع والخمسين بعد الخمسماية رايحة المكر في قوله جيت شيا نكرا وما انكر
الا ما شاع له الانكار فيه ولكن غاب عن تزكية الله لهذا الذي جاء بما انكره
عليه صاحبه فهو في الظاهر طعن في المزكي واي مكر اشد من النكير
وما ثم فاعل الا الله فعلى من تنكر فلو انكرت بالله كما تزعم ما اعتذرت
ولا استغفرت ولا طلبت الاقاله فانه من تكلم بالله لم يخط طريق
الصواب فانظر ما اقل حيا الرجل في تجريه على من كلمه الله تكليما وناداه
من جانب الطور الايمن بو قربه وهذا العتاب والتقريع الفاحش الذي
يخاطب به الاعلى الادنى في قوله فلو انكرت بالله كما تزعم ما اعتذرت
ولا استغفرت وانظر كيف تناقض عادته في الاتحاد ليعطى كل نوع

من

من الكفر حقه بل نبي ما قاله اولا في قوله ما ثم فاعل الا الله فما اضعف
ايمان من يسمع مثل هذا وسكت عليه وما اعجب ممن له تميز ان يعتقد
ان في هذا الرجل خيرا او يركن اليه ومن جرأته على الياس عليه السلام
قوله انه كان على النصف من المعرفة بالله تعالى ومن جرأته على
رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قوله ان عمره كله في الدنيا كان من قبيل
ما اهدي به من الرؤيا انما هو منام في منام وكل ما ورد من هذا القبيل
فهو المسمى عالم الخيال وكذب اخزاه الله والله يقول هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ويقول انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق فكيف يسمى الحق خيالا والهدى ضلالا وما زال يعدي
نفسه بانتقاص النبيين ويتلذذ من منصب المرسلين حتى اخترع امرا
ما انزل الله بها من سلطان وكذب بالاحتجاج في ابطاله الى برهان
ليتوصل به الى الاستحقاق بالرسل الكرام والحط من مراتبهم عليهم
الصلوة والسلام فاخترع ان للاولياء خاتما كما ان للنبيين خاتما
وهذا الذي زعمه ليس له فيه غرض الا التوصل الى الطعن على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم لانه قال في الكلمة الشيثية وليس هذا العلم
الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء وما يراه احد من الانبياء والرسل الا من
مشكاة الرسول الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكاة الولي
الخاتم يعني في الدنيا حتى ان الرسل لا يرونه متى راوه يعني في الآخرة الا
من مشكاة خاتم الاولياء لان الرسالة والنبوة اعني نبوة التشريع

ورسالته ينقطعان والولاية لا تنقطع ابدا فقوله ينقطعان يعني
بانقضاء الحيوة الدنيا كما صرح به في الكلمة العزيرية فقال وذلك
انك تعلم ان الشرع تكليف باعمال مخصوصة ومحلها هذه الدار فهي
منقطعة والولاية ليست كذلك اذ لو انقطعت لانقطعت من حيث
هي كما انقطعت الرسالة من حيث هي ثم قال بعد ذلك باسطر وهي يعني
الولاية المرتبة الباقية على الانبياء والرسل في الدار الآخرة التي ليست
بمحل شرع يكون عليه اخذ وقد في الكلمة العزيرية ان النبي صلى الله
عليه وسلم من حيث كونه وليا اتم وافضل منه من حيث كونه نبيا
او رسولا واستدل على ذلك بان الله سمى نفسه الولي ولم يتسم نبي
ولا رسول وهو الذي قاله لا يصح بل اجماع المسلمين على ان النبوة افضل
من الولاية مطلقا واما استدلاله بالتسمية ففاسد لان الشركة
وان حصلت في الاسم فالتباين في المعنى معلوم يدل ان الله سمى نفسه
المؤمن وسمى نفسه الحي واسم المومن يقع على كل من امن بمحمد صلى الله
عليه وسلم الحي يقع على كل حي من مسلم وكافر فلا حجة له فيما ادعى
وانما اراد له التعلق على ان يجعل نفسه افضل من النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك بان نقرر عندهم ان ولاية النبي صلى الله عليه وسلم افضل
من نبوته ورسالته وقد فضل في الكلمة الشيثية ولاية خاتم الاولياء
على ولاية خاتم الانبياء التي هي افضل من رسالته ونبوته فقال فخاتم
الرسل من حيث ولايته نسبته مع الختم للولاية نسبة الرسل والانبياء معه

فانه

فانتج ذلك ان ولاية خاتم الاولياء افضل من كل رسالة ونبوة ثم لما لمح
ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع الرسالة والنبوة مع الولاية اراد محو
اثرهما فقضى بانهما ينقطعان بانقطاع الدنيا كما تقدم ولا يتولاه في
الاخرة الا الولاية التي فضله فيها هذا الخاتم ثم لما راى ان خاتم
الاولياء قد بعد من امة محمد صلى الله عليه وسلم وتابعيه اراد ان
يبين ان ذلك لا يوجب فضل النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان كان
خاتم الاولياء تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك
لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه فانه من وجه يكون انزل كما
انه من وجه يكون اعلا ثم اراد صيانته عن هذا النزول بهذه التبعية
فقال انه تابع لشرع خاتم الرسل كما هو اخذ عن الله في السر ما هو في الصورة
الظاهرة متبع فيه فانه ياخذ من المعدن الذي ياخذ منه الملك
الذي يوحى به الى الرسول قلت فاذا كان اتباعه له انما هو فيما يظهر لنا
والا فهو اخذ من المعدن الذي لا يستطيع النبي صلى الله عليه وسلم
ان ياخذ منه الا بواسطة فلا حاجة الى تسميته تابعا وما زال يطلق
ذكر خاتم الاولياء من غير تعيين وربما فهم منه في موضع من الفصوص
انه من الصين ثم قال فيما نقله التقي الفاسي المكي ان الذهبي حكى في تاريخ
الاسلام ان ابن عربي قال لم يكن الحق وقفني على ما سطره لي من توقيع
ولاية امور العالم حتى اعلمني باني خاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس سنة
خمس وتسعين وخمسماية فلما كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وستماية

اوقفني الحق على التوقيع بورقة بيضاء هذا توقيع الهي كريم من الرؤف
الرحيم الى فلان وقد اجزلنا له رفده وما خيبنا قصده فلينهض الى
ما فوض اليه ولا يشغله الولاية عن المثول بين ايدينا شهرا شهرا الى
انقضاء العمر انتهى فانظر ما تضمنته هذه الحكاية من السخف والحمق وافراط
التهوس والخرق وما يظهر عليها من الكفر والتزندق والتضحيك من عقول
مدعي التحقيق فانه في دعوى كونه خاتم الاولياء قد حكم انه لم يبق بعده
لله ولي لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم الانبياء لم يبق بعده لله
نبي فقد اغلق عنكم باب الولاية وسد طريق المعرفة والدراية فما اشد
من كلامه هذا عليكم ايها الصوفية وبالا لانه تكذيب لكم فيما تزعمونه
لانفسكم من ولاية الله تعالى واما من كذبه منكم فقد بجد لما يدعيه
محالا لانه ما يناقض قوله ولا ارتكب محالا واما من صدقه بوسواسه
ثم ادعى انه تربيه ولي الله فهذا استحق ان يكوى في راسه لانه الولاية
عنده قد انقطعت وحجته بلسانه قد اندفعت فعجبت منه ومنهم
يمدحونه لا غراضهم وهو كالفار تحت العيش بل في اعراضهم وقد رايت
في جواب بعض المتمكنين في محبته ما يشهد بانه هو الختم عندهم فانه
قال فيه تصح كلام هؤلاء فانك تجد ما يزيح عنك الاشكال في كلام هذا
الختم الذي اوتي الكمال فعلمت انهم لم يتبعوه الا وقد صدقوه اتراهم
يا اخي عرفوا كيف تلاعب بعقولهم حتى اطاعوه على هدم قواعدهم
واصولهم ولا شك انه لو قال لهم من اول وهلة انا افضل من نبيكم

ما صدقوه خالهم واستدرجهم حتى وافقوه وهم لا يشعرون
انهم وافقوه فسبحان من اشقى ابن عربي بانتهاك حرمة الدين
وشدة عداوته للمسلمين وجميع ما ذكره من هذه التحكمات في
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى منزلة المامون
على اداء الرسالة لا ينقطع اثرها بانقطاع الحاجة الى العمل بما ارسل
به وقد اجمع سلف الامة وايمتها علما وعملا ان الانبيا افضل
من الاولياء وقد رتب الله عباده السعداء المنعم عليهم اربع
مراتب فقال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين و
من مصايبه ومصايبه قوله في هذه الكلمة ولما مثل النبي
صلى الله عليه وسلم النبوه بالحائط من اللبن وقد كمل سوى موضع
لبنه فكان صلى الله عليه وسلم تلك اللبنه غير انه صلى الله عليه وسلم
لا يراها الا كما قال لبنة واحدة واما خاتم الاولياء فلا بد له من هذه
الرويا فيرى ما مثله به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى في
الحايط موضع لبنتين واللبن من ذهب وفضة فيرى اللبنتين ينقص
الحائط عنهما ويكمل بهما لبنه فضه ولبنه ذهب فلا بد ان يرى نفسه
تنطبع في موضع تينك اللبنتين فيكمل الحايط والسبب الموجب لكونه
راها لبنتين انه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر وهو موضع اللبنة
الفضة وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام كما هو اخذ عن الله

في السر ما هو بالصورة الظاهرة مجمع فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه
فلا بد ان يراه هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن فانه اخذ
من المعدن الذي ياخذ منه الملك الذي يوحي به الى الرسول انتهى
كلامه فيا اخي بل يا عباد الله اهين عليكم قول هذا الرجل في نبيكم
صلى الله عليه وسلم انه جهل موضع ثلث لبنات فلم ير الا موضع لبنة
يشهد ابن عربي انه لم يره ولا يراه الا خاتم الاولياء ولا يختم موضعها
سواه وذكر ابن عربي انه احدى اللبنتين فضة والاخرى ذهب والنبي
صلى الله عليه وسلم لم يذكر ذلك الا تمثيلا وما ثم بناء ولا دار فان لفظه
من حديث ابي هريرة انه قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنا
بيتا فاحسنه واكمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس
يطوفون ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال
فانا اللبنة وانا خاتم النبيين فقال كلامه ابن عربي بسوء الادب والتكذيب
ولم يتعرض صلى الله عليه وسلم بوصف اللبن اذ لا غرض في ذلك
لانه انما ذكره مثلا وانما اتى ابن عربي باللبن ذهبا وفضة ليوهم
الطعن والوهم فيمن اطلق ذكر اللبن والتعظيم والاجلال لمن اراه ذهبا
وفضة ثم جعل اللبنة التي جعلها القدوة بالنبي صلى الله عليه وسلم
فضة واللبنة التي له بانفراده بالاخذ عن ربه ذهبا استخفافا بالا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل يتحامل على الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين ويرسل لسانه في انتهاك حرمة الدين ايساعده مسلم

على ما به يفوه او يعتقد ان خاتم الاولياء اعلى من نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم مرتبة في وجه من الوجوه او يطيب نفسه او يلهب
رجلا يقول في الله وفي انبيائه هذه المقالات يحيي الدين او يسوغ
النظر في كتابه او المطالعة في باب من ابوابه اهذا حق محمد صلى
الله عليه وسلم عليكم اهذا قدر منزلته لديكم اما امر الله المسلمين
بتوقيره وتعظيمه واجلاله وتكريمه قال الله تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فالضمير في ويعزروه ويوقروه
عايد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل الآية الاخرى
فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
معه اولئك هم المفلحون والضمير في ويسبحوه عايد الى الله تعالى
بلا شك اترى ابن عربي في تفضيل خاتم الاولياء عليه انزله في المنزلة
التي انزله الله فيها من انه سيد ولد آدم وبيده لواء الحمد يوم القيمة
وشفاعته مخلص الله الخلق من هول ذلك الموقف بعد التردد
الى سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام من آدم الى عيسى حتى
ينتهوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها فهل سمعتم بخاتم
الاولياء يذكر في هذا المقام الذي يزعم ابن عربي في ذلك اليوم
الواحد الذي لا يرام والسيد الذي استقل بالفضل دون الرسل
الكرام لانه يزعم ان نبوتهم انقطعت ورسالتهم ارتفعت وانه

لم يبق لهم الا الولاية التي لا يجاروبه فيها هذا الولي السابق الى التغا به
فليت شعري ما ساول لابن عربي في هذا الكتاب تابعه وهذا بطمع
في ان محمدا صلى الله عليه وسلم غدا شافعه وهو قانع بشفاعة هذا
الذي يوثره عليه ويصانعه لقد كذب وكم ما سمعنا لهذا الخاتم عن
الرسول ذكرا ولا نشر اعلاما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد گا
واما اعتقاده فالظاهر انه دهري يقول بقدم العالم لا يعتقد ان له
ربا يخلق الاشياء بمشيته ويخترعها بقدرته بل اعتقاد الملحدين من الفلاسفة
الذين قالوا الافلاك قديمة ازلية وان لها علة وهي لا تستغني عن معلولها
ولا يستغني معلولها عنها اعتمدوا على درك العقول فوقعوا في الحيرة والذين هولاء
ثم بعث الله الرسل بالشرايع والاستدلال بالصنعة عن الصانع فنسخت تلك
الاحكام وابطلت اساطير تلك الاقلام فلما راوا ان امر الرسل قد بهرهم
واعترفوا ان ما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم قد حيرهم ونثرهم وراوا
انه اعظم ناموس طرق العالم اراد بعضهم ان يثبت النبوة على اصولهم
الفاسدة فيناقض كلامهم وانحل نظامهم فهدى الله من هدى منهم الى
الاسلام ومرق من مرق واخذ تلبس على الانام وتسترت طايفة منهم بطريق
الصوفية واستعملوا العبارات الفلسفية وادخلوها في للاخذ الاسلامية منه
وهو بتلك العبارات واستخفوا الالباب بتلك الاشارات وقالوا علمنا
باطن وعلم رسول الله ظاهر وادعوا الغنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال ابن عربي في فصوصه انهم لا يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم

196

لحاجة اليه لانهم ياخذون من المعدن الذي ياخذ منه الملك الذي
يوحي الى الرسول وانهم انما وافقوه في الامور رغبة منهم في ذلك لعلمهم
ان الله يحب ذلك فيكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخباره
بانقطاع خبر السما الا ما يكون من الرويا الصادقة والالهامات فقد
لكن هو في واد ونحن في واد المعدن عنده هو العقل والملك هو الخيال والخيال
تابع للعقل وهو بزعمه ياخذ عن العقل الذي هو اصل الخيال والرسول ياخذ
عن الخيال فلهذا صار عند نفسه فوق النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة امر
هذا الرجل جحد الخالق لانه يصرح في غير موضع من الفصوص بان الوجود
هو الله ويجعل وجود المخلوق هو وجود الخالق نظرا الى الموجودات يطلق
عليها اسم الوجود بل لا يعتقد للانسان ربا الا ما اتخذه لنفسه الها وانه
متى عظم الانسان شيا من حجر او شجر او شمس او قمر فذلك الذي عظمه وعبده
هو الله ومما قاله في الفتوح في هذا المعنى في باب الاسرار قال بعض الفقراء
وما انصفني ان بعض الرجال يحدث في المعرفة فقال اما انا فعرفته وما بقي
الا ان يعرفني وعز هذا الكلام على الكثير الا فهام من السادات الاعلام و
اراد مني جوابا فلم افتح لذلك بابا ولا رفعت له حجابا وما علم ان لكل
معتقد ربا اوجده في قلبه يعني العبد اوجد ربه فاعتقده وهم اصحاب
العلامة يوم القيمة فما اعتقدوا الا ما نحتوا ولذلك لما تجلى لهم في غير تلك
الصورة بهتوا وهم عرفوا ما اعتقدوه وما عرفهم لانهم اوجدوه والامر
الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع الدار لا تعرف من بناها ولا من عدلها.

وسواها فانظر الى هذا التحري العظيم الاستهانة بهذا الخطب الجسيم
كانه لا يعتقد في الناس ذا عقل سليم فجعل العبد هو الذي اوجد ربه
فعرفه ولم يعرفه ربه لان المعبود عنده صنعة العبد تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا ومن سمع ما يوصى به الا يقتصر احد على اعتقاد معبود دون اخر
عجب من مباينته لدين الاسلام ومنافرته لما قرره الله من الاحكام و
يجب من استخفافه بعقول العوام وعلم انه زنديق مارق وشيطان
طارق فانه قال في الفصوص في الكلمة الهودية فلا يعتقد معتقدا
لها الا ما جعل في نفسه فالاله في الاعتقادات بالجعل فما راوا الا نفوسهم
وما جعلوا فيها فانظر مراتب الناس في العلم بالله هو عين مراتبهم
في الرؤية يوم القيمة فاياك ان يتقيد بعقد مخصوص اي بمعبود مخصوص
ويكفر بما سواه فيفوتك خير كثير بفوتك العلم على ما هو عليه فكن في نفسك
هيولي لصور المعتقدات كلها فان الاله تعالى اوسع واعظم ان يحصره عقد
دون عقد فانه يقول فاينما تولوا فثم وجه الله وما ذكر اينا من اين وذكر
ان ثم وجه الله ووجه الشي حقيقته فقد بان ذلك عن الله انه في اينية
كل وجهة وما ثم الا الاعتقادات فالكل مصيب وكل مصيب ماجور
وكل ماجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه اي فاعبد ما شئت فيا اخي هل
اطلعت على هذا وهل علمت قبل هذا ان ابن عربي ينهى عن التقيد بمعبود واحد
وانه يامر ان يعتقد ان عباد الاصنام على الصواب وان كل من اعتقد
شيئا وعظمه وعبده مصيب لا مصاب ان هذا الكفر عظيم وضلال

٣

ينسى بكل ضلال قديم ومما يناسب هذا ما ذكره في عباد العجل وان موسى
انما اخذ براس اخيه حيث لم يتوسع لهم في عبادة العجل ولم يقرهم عليها
وانكر عليه انكاره عليهم فقال وكان موسى اعلم بالامر من هارون
لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان الله تعالى قد قضى ان يعبدوا الا الله
وما حكم الله بشئ الا وقع فكان عتب موسى اخاه لما وقع الامر في
انكاره وعدم اتساعه فان العارف من يرى الحق في كل شئ بل يراه عين
كل شئ ثم قال وقال انظر الهك الذي ظلت عليه فسماه الها
بطريق التنبيه للتعليم لما علم انه بعض المجالى الالهيه وكذب ما قال له
ذلك الا للتنبيه على انه لا يضر ولا ينفع ولو كان الها لما حرقه ولا نسفه
الم يقل انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شئ علما فاعيذك بالله
يا اخي ان تغتر بزخارفه او تقع في مخارفة عصمك الله بالسنة وجعلها
لك خير جنة من كل محذور ونعم الجنة ومما قاله في الفصوص في هذا
وما عبد شئ في العالم الا بعد التلبيس بالرفعة عند العابد والظهور
بالدرجة في قلبه ولذلك تسمى الحق لنا برفيع الدرجات ولم يقل رفيع الدرجة
فكثر الدرجات في عين واحدة فانه قضى الا تعبدوا الا اياه في درجات
كثيرة مختلفة اعطت كل درجة مجلى الهيا واعظم مجلى عبد فيه واعلاه
الهوى كما قال افرايت من اتخذ الهه هواه فالهوى اعظم معبود فانه
يعبد لذاته الا به ولا يعبد هو الا بذاته فانظر يا اخي كيف يفعل بنفسه يمدح
الهوى ويعظمه حين ذمه الله ويكرمه ويقول هو اعظم معبود والنبي

معبود

صلى الله عليه وسلم يقول هو شر معبود لا يستقيم له ولا يثبت على حال
ولا يبالي بما يخلق من المحال كأنه يخاطب عجماً لا تفهم وبهماً لا تعلم فانظر
الى قوله اذا كان الحق وقاية للعبد بوجه والعبد وقاية للحق بوجه فقل
في الكون ما شئت ان شئت قلت هو الخلق وان شئت قلت هو
الحق وان شئت قلت هو الحق الخلق وان شئت قلت لا حق من
كل وجه ولا خلق من كل وجه وان شئت قلت بالحيرة في ذلك ولولا
التحذير مما اخبرت الرسل تحول الحق في الصورة ولا وصفته بخلع الصور
عن نفسه انتهى كلامه اترى يا اخي هذا التعبير في ربنا قال به محمد صلى الله
عليه وسلم وهل وصف نبيك ربك بهذه الصفة تعالى عما يقول هذا
المفتري وعما يجتري عليه هذا المجتري فاذا وجدت يا اخي في قلب
من يتعصب لابن عربي غيظاً علي لما اوجعته فيه فاذكر له ما
في القلب من الغيظ على ابن عربي لما اوجعنا في الله وفي رسله فان
ذلك يهون عليه ما يجد ويرده عما يعتقده وانشدك الله يا اخي
ان لا يكثر سواد من يقول بهذا المجتري على الله فان لله عليك نعماً
لا تخصيها وايادي لا يكافيها نفسه ولا شك ان الكثرة سواده حامل وزر
ووزر من اغتر به ووافقه على مذهبه ولقد افسدت كتب ابن عربي
هذه قلوباً كانت سليمة وجرات رجالاً على الكتاب امور هونتها
وهي عظيمة حتى حدثني الثقة عن رجل من بني الحلبي انه قال لي للعبيدي
ما تقول فيمن يأكل الله حتى اللحم والملح والخنفوس والحلبة وحدثني

الثقة ان جماعة من الفقراء قال بعضهم وهو ابن الحسام انا الله فانكر
عليه رجل منهم يقال له السراج فمالوا عليه حتى اسكتوه ولقد حدثني
الثقة ايضا عن رجل منهم يقال له شحطوط من اهل البادية لقي بعض
اهل العلم فقال له اقراء الفصوص فقال له كيف اقراء كتابا كله كفر حتى انه ليقول
ان هذا الجدار هو الله فقال له شحطوط بافقيه هل علمك يوديك
الى غير هذا ما علمت شيئا من العلم انجاسر على مثل الكلام في بلاد الاسلام
ويتواطا عليه جمع من الانام بين علماء ومدرسين وقضاة ومفتين
وسلطان هو اعدل السلاطين فما ينهى احد منهم هذا الامر
اليه ولا يجد في نفسه غيرة تغلب عليه فانا لله وانا اليه راجعون
ثم انا لله وانا اليه منقلبون لقد اهلك ابن عربي هولاء الاغمار و
اوردهم الى الله رافسد معنى لا اله الا الله افسادا ظاهرا وطفقوا
يتاولون له تاويلا فاجرا وقلوبهم ساكنة مطمئنة وارخوا للجهال
في ميدان كفرهم الاعنة نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون
ولما ذكر الغزالي رح الشطح في الاحياء في الباب الثالث منه و
ذكر دعواهم العشق مع الله قال حتى ينتهي قوم الى دعوى الاتحاد وارتفاع
الحجاب والمشاهدة بالروية والمشافهة بالخطاب فيقولون قيل لنا كذا
وقلنا كذا ويتشبهون فيه بالحسين الحلاج الذي صلب لاجل اطلاقه
كلمات من هذا الجنس ويستشهدون بقوله انا ربكم الاعلى وبما حكي
عن ابي يزيد البسطامي انه قال سبحاني سبحاني لكنه انكر ان يكون الامر

كذلك عن ابي يزيد تنزيهاً له ثم قال وهذا من الكلام عظيم مع
تزكية النفس يدرك المقامات الى ان قال ومثلهما قد استطار في
بعض البلاد شرره وعظم في العوام خطره حتى من نطق في شيء منه فقتله
في دين الله افضل من احياء عشرة هذا كلامه الغزالي الذي يحتج به طائفة
هذا الذي انتهى الى الغزالي في زمانه ان منتحل الاتحاد فرط الحجة لله
عندهم وان ابن عربي واصحابه اليوم بمعزل عن هذا لانهم يقولون كل
شيء هو الله الكافر والمسلم والشجر والحجر كما نص عليه في فصوصه قاتله
الله على جرأته وعصم المسلمين من ضلالته يا اخي كيف افسد ابن
عربي معنى قول لا اله الا الله واهلك هؤلاء الاغمار واوردهم النار
فانا لله وانا اليه راجعون وانظر يا اخي في كتابه الفصوص وتامل فيه كما
من النصوص هل تجد فيه الا دخولا فيما لا يعنيه وفضولا لا يامر به الله
ولا يرتضيه لا تجد فيه امرا بالمعروف ولا نهيا عن منكر ولا امرا بتوبة
عن معصية ولا بمجاهدة نفس ولا الانقطاع الى الله ولا بتقوى ولا ورع
ولا زهد ولا صمت ولا خوف ولا حزن ولا بصيام نهار ولا بقيام
ليل ولا خشوع ولا تواضع ولا مخالفة هوى ولا نهيا عن حسد او غيبة
ولا امرا بقناعة ولا توكل ولا بشكر ولا صبر ولا يقين ولا مراقبة ولا رضى
ولا عبودية ولا استقامة ولا اخلاص في دين الله وحده ولا صدق ولا حيا
ولا ذكر ولا فتوة ولا خلق حسن ولا جود ولا سخا ولا غيرة في الله ولا دعا
ولا ادب ولا حسن صحبة ولا توحيد الا باعتقاد ان كل معبود من وثن

وثن

وشمس وقمر وملك وكوكب وشجر وحجر هو الله بل ينهاك عن ان تقيد
بمعبود واحد لا تجد فيه وصفا من اوصاف التصوف اصلا بل لا تجد
فيه الا ما يجانب الايمان والاسلام ويخالف الشرايع والاحكام مثل قوله
ومن عرف ما قررناه علم ان الحق المنزه هو الخلق المشبه وان كان .
قد تميز الخالق من المخلوق فالامر الخالق المخلوق والامر المخلوق الخالق
كل ذلك من عين واحدة بل العين الواحدة ومثل قوله في وصف حالته
مع الله سبحانه فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده وفي حال الاقرار به
وفي الاعيان اجحده فيعرفني وانكره واعرفه فاشهده فلي بالغنى وانا
اساعده واسعده كذلك الحق اوجدني فاعلمه فاوجده فانظر الى هذا
المروق العظيم وهذه الجراة على الله عز وجل حيث جعل نفسه تارة يحمد الله
وتارة يعبد الله وتارة يعبده الله ثم قال فاني بالغنى وانا اساعده
واسعده اي كيف يكون الله غنيا عني وانا اساعده واسعده وهذا
نظير قوله في الفتوح السيد يستخدم العبد والعبد يستخدم السيد
بحاله ولسان الحال افصح من لسان المقال ومثل قوله في الفصوص
وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته
وسماه جل وعلا في الفصوص الانسان الكبير وقال في الفتوح العالم
عند الجماعة هو الانسان الكبير واستدل على ذلك بقوله لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فاعجب من هذا الاستدلال ومن هذا
العالم ومن هذا الحال فانا لله وانا اليه راجعون ومن ذلك انه

الرد على ابن عربي وبيان محارنده من كلام اسمعيل المقري

بعد فرعون لعنة الله من العلماء بالله المكاشفين فانه قال ولما حكم
فرعون عن الماهية الالهية يعني قوله وما رب العالمين فلم يكن عن
جهل وانما كان عن اختيار حتى ترى جوابه مع دعواه الرسالة عن
ربه فانظر سوء الادب ثم قال بعد ذلك ولما جعل موسى المسؤول
عنه عين العالم خاطبه فرعون بهذا الشان الكشفي والقوم لا يشعرون
فانظر كيف جعل موسى عليه السلام اوقع نفسه معه وانه اجابه
بان الله عين العالم وان فرعون من كماله وعلمه خاطبه باللسان
الكشفي والحاضرون لا يشعرون فقال لئن اتخذت الها غيري فهذا
دابه في انتقاص الانبياء وتعظيم اهل الكفر وما زال يعظم فرعون و
يصوب رايه حتى قال ولما كان فرعون في منصب التحكم صاحب الوقت
وانه الخليفة بالسيف قال انا ربكم الاعلى اى وان كان الكل اربابا بنسبة ما
فانا الاعلى فيهم فانظر كيف اخبرك ان فرعون مثله في المعرفة بالله يعلم
ان كل الناس اربابا وانه قال انا ربكم الاعلى لانه اعلى منهم في الربوبية
لما له من السطوة بالسيف قاتله الله ثم قال ولما علمت السحرة صدقه
اى بانه الرب الاعلى لم ينكروه واقروا له بذلك فقالوا له فاقض ما انت
قاض فالدولة لك فصح قوله انا ربكم الاعلى وان كان عين الحق فالصورة
لفرعون فقطع الايدي والارجل بعين حق في صورة باطل انتهى كلامه
ولقد كذب وكفر فما هو عين الحق بل عين فرعون فافترى على الله الكذب
ونسب الكفر الى اول المومنين بموسى عليه السلام من السحرة وكذب

قوكر

قوله تعالى امنا برب العالمين حكاية عنهم فالسحرة ما صدقوه بل
قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون ولاقطع ايديهم وارجلهم
بحق والي لا نجب من جماعة اتباع ابن عربي يتعبون انفسهم في اقامة
الدليل على ايمان فرعون غرضهم بذلك الستر على عوار ابن عربي والرجل
غير مبال في هتك استاره فانه يقول ان كل كافر يموت على الايمان الا
من مات فجاءة او قتل غفلة بضرب عنقه من ورائه وهو لا يشعر ولا يخص
فرعون كما يزعمون وبلغني ان بعض من يتعصب له لما قيل له هذا قال
هذا الذي قاله صحيح ولكن هو يعتقد ان ذلك لا ينفعهم مثل ما نفع فرعون
ايمانه فيقال هذا منه غير صحيح فانه استدل على انه يموت مومنا ويبعث
مومنا بالحديث ويحشر على ما كان عليه مات مع ان هذا تستر ومغابطة
والا فهو يعتقد ان الكفر لا انزله من اصله فانه يبيح عبادة الاصنام ويرى
الطاعة في ركوب الاثام لانه قال في الفتوح الامر الالهي لا يخالف بالارادة
فانها داخلة في حده وحقيقته وانما وقع الالتباس في ان سموا على
صيغة الامر امرا الى ان قال فما عصى احد قط امر الله فعلمت ان الكافر عنده
مامور بالكفر يموت مطيعا سواء مات فجاءة او بعد الهذا المشاكما قال وقال
في الكلمة الاسماعيلية من الفصوص السعيد من كان عند ربه مرضيا
وما ثم الا من هو رضي عند ربه فالكل مرضي لانه لا فعل للعين بل الفعل لربها
فاي كفر عنده يجتنب واي عذاب يقع على مطيع صادق وما كذب فسبحان
من اعمى بصاير قوم عن الهدى بما كتب عليهم من الشقاء جاءهم محمد

كفر عظيم والحاد من كلام ابن عربي

٦

صلى الله عليه وسلم بالحجة البيضاء والمنهج القويم والحق الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فنبذوه
وراء ظهورهم واقبلوا على كفر شديد وكلام غير سديد واقوال
متناقضة وحجج متعارضة لا طائل تحتها ولا معول عليها وقد علم
بالاضطرار من دين اهل الملل المسلمين واليهود والنصارى ان فرعون
من اكفر الخلق والله تعالى لم يقص عن احد من الكفار من كفره وطغيانه
وعلوه اعظم مما ذكر عن فرعون فاخبر عنه وعن قومه انهم يدخلون
اشد العذاب قال بعض المؤمنين بكلام هذا الملحد للذين في رد هذه
الآية ادخلوا آل فرعون ان فرعون غير داخل فيهم بهذه الآية قلنا
له احسنت فلم تعد وقدرك قال الله سلام على الياسين في حق الياس
عليه السلام اتراه خصهم بالسلام دون غيره وقال ان الله اصطفى
ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين اترى ابراهيم عليه السلام
غير داخل في الاصطفى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذ
صدقة ابن ابي اوفى اللهم صل على آل ابي اوفى فلقد حرم ابن ابي اوفى
نزعمكم بركة الصلاة من النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يذكر الا آل
ابي اوفى ولقد تنسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نسيان امر ربه تعالى
قال خذ من اموالهم صدقة يطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان
صلواتك سكن لهم فامره الله عز وجل ان يصلي على من اخذ من ماله صدقة
فالال في اللغة وعرف الشريعة اذا اضيف الى الرجل ولم يقم دليل على تخصيصهم

دونه يتناوله معهم قال الله عز وجل في ذكر اليم اخذه الكفرين ونزول
باسه بالقوم المجرمين ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين
فذكر وليه المومن ثم ذكر عدوه الذي طغى فقال الى فرعون وملائه
فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد وقال هذا الحيي لملة فرعون
واشباهه من الكفار بل امره رشيد وهو صادق فيما قال وادعى في انه
ربهم الاعلى يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم وبئس الورد المورود
واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمه بئس الرفد المرفود وقال تعالى
واخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
وجعلنا ايمة يدعون الى النار ويوم القيمه لا ينصرون واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين اتراه استثناه
منهم وقال تعالى كذبت قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد
وثمود وقوم لوط واصحاب ايكه اولئك الاحزاب ان كل الا كذب
الرسل فحق عقاب وقال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل
كذب الرسل فحق وعيد فهذه مناقب فرعون لعنة الله قصها الله
في كتابه علينا فامنا بها وصدقنا وكذب ابن عربي وحزبه و
زعموا ان فرعون لعنه الله على الحق يحشرهم الله في عصابته واد
خلهم في زمرته فهذا ادعاء لو سكت كفيته وهو مطلوبهم فالقائل
باسلامه كافر لرده صرائح كتاب الله وسنة رسوله واجماع المسلمين

قال ابن عربي ولقد كان فرعون في منصب الحكم في الوقت وان
جار في العرف الناموسى ولذلك انا ربكم الاعلى اى وان كان الكل
اربابا بنسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر من التحكم فيهم
ثم لما علم ان الله توعد الكافرين بالنار وان الله سماها دار البوار
ووصف ما يقاسونه من العذاب فقال تعالى والذين كفروا لهم
نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك
نجزى كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا
نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا
فما للظالمين من نصير لم يمكنه التكذيب بالنار فجاء الى لفظة العذاب
فجعلها شبهة يستتر بها عقول هؤلاء الحمقاء فقال العذاب من
العذوبة والكفار يعذبون بالنار وينعمون فيها وانهم اذا
الفوا فيها وجدوها كما وجدها ابراهيم الخليل عليه السلام وتعذيبهم
انما هو التوهم فان ابراهيم عليه السلام تعذب برؤية النار لما
تصوره من الالم الواقع بمن يقع فيها من الحيوان فلما وقع فيها وجدها
بردا وسلاما وكذب على ابراهيم ما تعذب بالتوهم ولقد كان
على ثقة من ربه اعترضه جبريل في الهوى وقد رمى به المنجنيق
فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا فلولا انه واثق بالله غير
خايف ولا منزعج ما ثبت هذا التثبت ولكن هذا دابه في انقاص
الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقال

فلم يبق الا صادق الوعد وحده … وما الوعيد الحق عين تعاين

وان دخلوا دار الشقاء فانهم … على لذة فيها نعيم مباين

نعيم جنان الخلد فالامر واحد … وبينهما عند التجلي تباين

يسمى عذابا من عذوبة طعمه … وذاك له كالقشر والقشر صاين

قال فنعيم اهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين القي
في النار فانه عليه السلام تعذب برويتها وبما تعود في علمه وتقرر
من انها صورة تولم من جاورها من الحيوان وما علم مراد الله فيها
ومنها في حقه فبعد وجود هذه الالام وجدها بردا وسلاما والتي
يتعذيب ابراهيم بالوهم تمثيلا لعذابهم الذي به يستوفي الحقوق
وقوله تستوفي الحقوق تستر ومكر فانه قد قطع بانهم مطيعون امر الله
فانظر ايصح صدور هذه المقالات من قلب سليم او يتحرك بها لسان
من هدى الى صراط مستقيم من الرد الصريح لكتاب الله وابتغاء العوج
في دين الله الم تر الى قوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور
وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا
فما للظالمين من نصير ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون و
قال عز وجل وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها
وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم

لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين اتراهم
اصطرخوا العذوبة العذاب ولذته وسالوا الخروج لما يتقلبون فيه
من نعمته واي عذاب اعظم من عذاب الموت مينه صاحبه ترابا
اعظم مطالبه بئس والله النعيم وما احق من سميه نعيما ان يسعد
بدخوله ويجاوزه فيه من صدقه من قبله فالمرء مع من احب نعوذ بالله
من عذابه والانتقال الى باطل القول من صوابه عدا يذكر اذا جاورهم
فيه ويتبين له عذوبة ذلك العذاب حين يقاسيه فيا اخي انشدك
هل يصدق ابن عربي انسان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فيما يقول من
معارضة كلام الرحمن اما يستحي من الله رجل يسميه محي الدين وهو يفعل
بالدين هذه الافاعيل ويقتحم بالجاهلين هذه الاباطيل يدخل بالمغرورين
من الكفر في كل مدخل وكلما اخذ بهم في مسلك منه يسلك بهم في
ماخذ غير الاول يشككهم في وقوع ما عاينوا وقوعه من الافعال
ويوهمهم عدم استحالة ما لا يمكن من المحال ويقول الوهم اثبت من
العقل فيصدقون وان الخالق هو المخلوق فلا ينكرون ينق بهم الى الضلال
فيعون ويصيح بهم الى الغواية وهم يهرعون فانا لله وانا اليه
راجعون واما من قال كان الواحد منهم اذا سئل عن مشكلات احوال
بعض القوم يقول هذا شئ لم ندركه عقولنا وافهامنا وكانوا يخافون
على انفسهم من الاعتراض على اولياء الله تجنبا لمغبة قوله صلى الله عليه

203

وسلم فيما يرويه عن ربه من اذى لي وليا فقد اذنته بالمحاربة
قيل له ان كنت تعني بالمشكلات ما يسميه اهل هذه الطريق الشطح
كقول الحلاج انا الحق وقوله ما في الجبه الا الله وامثال هذا القول
الذي غايه ما يعتذر لصاحبه زال عنه التكليف باختلاط عقله و
اختلال تمييزه وعدم ضبطه ومعرفته لما فاه به فاربا من قال من
ايمة المسلمين ان فهمي قصر عن ذلك شاكا في حكم هذه الكلمات لا نجد
ذلك ابدا بل افتى جماعة العلماء بسفك دم صاحب هذه الكلمات
فقتل وصلب وحرق وممن افتى بقتله الامام ابو العباس احمد بن عمر بن
سريج وشيخ طايفه الصوفيه الجنيد ومن عاصرهما من اهل العلم والايمان
قد مات هذان الرجلان قبل قتل الحلاج بست سنين والاخر بتسع
لكون فتواهما بقتله كانت باقية لم تمت وكقول ابن عربي وهو
الذي يتقرب عنده اليكم المفتون ويابع الذين بالدون بتقرير مقالته
والايمان بضلالته والعكوف على ما دست به الصحف من خرافته
والوقوع فيها نصب للمسلمين من جالته ونسبه ما يقوله ويفتريه
الى الحق اليقين وانه ماخوذ من رب العالمين وربما تمثل احد هولاء
اذا سمع له منكرا بقوله تعالى افتمارونه على ما يرى فيا معشر العلماء
على مثل هذا تداهنون وفي انتهاك حرمة للذين تحامون فاي كفر
بعد هذا ينكرون واي باطل اعظم من هذا تردون انسيتم قول
ربكم في علماء الامم قبلكم واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب

لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ باعيذكم بالله ان يقول لسان الحال
فيكم فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
وقوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
ارضيتم بالحيوة الدنيا فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل ام خفتم
من اذى في الله يؤول بصاحبه الى حسن العاقبة والثواب الجزيل الم يكن
لكم في رسول الله اسوة حسنة حيث امتثل امر ربه بقوله فاصدع بما تؤمر
واعرض عن المشركين ايحل لكم السكوت وكتب الجهلة الفجرة الذين
يفترون على الله الكذب يقراء فيكم وتسمعونها وما علمت احدا منكم
نابذهم في الله ولا حمى له ولا غضب على مثل هذا تبصرون وتدرون
بينكم في الصحايف ولا ينكرون انا لله وانا اليه راجعون وكم بلغتكم
من فارقه عنهم وقلوبكم مطمئنة ساكنة واذانكم مصغية الى الكلمات
ما هي على الله هاينة فياليت شعري اذا جاء الدجال الاكبر بجنته
وناره وامات واحيا بقدرة الله لا باقتداره وضرب عنق رجل واحياه
كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من اخباره وانه يطيعه قوم فيحسبون
ويخالفه اخرون فيجدبون فمن الذي يقوم لهذا الامتحان يعينه
ويمنعه عن موالاته بالظاهر دينه واذا طلبت المناسبة بين
ما نحن فيه وبين الدجال فاقراء الفصوص والفتوح وتامل ما تضمنته
تلك الاقوال فانك لا تجد للدجال دعوى الا وهي مقررة ولا قضية

منكرة الا وهي فيها مصورة وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انه ياتي قبل الدجال دجالون يفتنون الناس عن دينهم ويجرون
فيهم مجرى شياطينهم وانما يعرف الدجال منهم بمخالفة السنة
النبوية واباحة ما حرمته الملة الحنيفية فوالله لو قرى لعمر بن الخطاب
كتب ابن عربي لمزق بين روس وكواهلها ودماء واكحلها
اخرها كتبته من كلام ابن المقري والكثير من المصنف الثاني الذي سماه
الزريعة الى نصر الشريعة وهذا التصنيف تعرض فيه لانكار السماع
والاوتار والضرب بالكف والدف والمزمار ونظم حاصله في قصيدة
هائلة في مائة وستين بيتا آخرها

يارب سنتك البيضا قد وقعت في ورطه اشرفت فيها على العطب
وما بقي الشرع الا ما يقول به الـ حلاج وابن التلمساني والعربي
يارب لا تخزها وانفذ اوامرها لتستل عادتها في العجم والعرب
وان يكن مدة الدنيا قد انصرمت وهذه اول الايات والنوب
وانها فتن من بعدها فتن والجهل في صعد والعلم في صبب
فباطن الارض خير من ظواهرها وما الذي ارب في العيش من ارب

وذكر في كتابه هذا فصلا اجنبت ابياته هنا فقال واما ما ذكرت
على الامام الغزالي وفلان وفلان من اهل العلم فلو اطلعوا على
ما اطلعنا عليه لتبرؤا من هذه النسبة وتنزهوا عن هذه
الشبهة اوليك صحبوا من اقتدى بسنة الجنيد والشبلي وامثالهم

من قصيدة المقري التائية

نفع الله بهم الذين قالوا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح و
لايخرج منها الا كل مليح الذين قالوا علامة الصوفي الصادق ان
يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفي
الكاذب ان يستغنى بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخمول
فقال لي اي مال كان لبعض الناس قبل ان يتصوف واي عز واي
شهرة انت بذلك اعرف جمعت بالتصوف مالا لجمعه ولاه الا
وكسبت به من الجاه شفيت به من الشريعة علة الصدر وصيرت
الفقهاء كالعبيد وتحكمت فيهم كما تريد اين انت من ابن الجلا الذي
ساله رجل عن الفقر فلم يجبه وذهب الى بيته وعاد سريعا وقال
للسائل سل فقال له ما شغلك عن جوابي اولا فقال كان في ملكي اربعة
دوانق يعني ثلثي درهم فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر وهي في
ملكي فرجعت الى البيت وتصدقت بها ثم جئت لاافاوضك في الفقر
وكان الموت بين اعينهم من اصبح منهم لايظن انه يمسي ومن امسى
لايظن انه يصبح وقد سمعت ما حكي عن بعض الصوفية الصادقين
انه اعطي كيسا فيه دراهم فقال لاحاجة لي به فقيل له قد اذنا لك ان
تتصدق به او تعمل به ما اردت فاخذه وتصدق به فلما كان وقت
العشا سال من اصحابه ما يفطر عليه فقال له بعض من حضره لو تركت
لك من تلك الدراهم ما يفطر عليه فقال ما ظننت اني اعيش الى
وقت الافطار هولاء والله هم الصوفية الذين خلوا من الدنيا ورفضوها

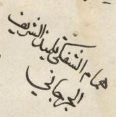
صاحبها

205

وجاهدوا انفسهم فيها اين انتم من اولئك الذين استحيوا من الله
في التحلي بما ليسوا من اهله فرقوا المال وانتم تجمعونه وهربوا منه وانتم تطلبونه
كان الرجل منهم اذا اشتهى المباح حرمه بقوله صلى الله عليه وسلم فيما
يرويه عن ربه اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق
ابله عن مراتع الهلكة انتهى ابو الحسين العسقلاني السمك سنتين
فاعطا صبيا يوما سمكه عن الساحل قد اصطادها وشواها فقال هذه
حلال فمد يده اليها ليا كلها فوقعت سوكه من عظامها في اصبعه
فجرحتها فامسك يده عنها وقام فتاكلت اصبعه حتى سقطت يده فقال
في نفسه هذا ادب من مد يده الى شهوته فانظر يا مسكين هولاء
القوم الذين اقتدى بهم الغزالي واشباهه اين انتم منهم وانتم تتقلبون
في النعيم وياكلون الطعام اكلا لما وتحبون المال حبا جما لكم الاسم ولهم
المعنى ولهم البكا والتضرع ولكم الرقص والغنى هيهات ما كل مايع ماء ولا
كل سقف سما ولا كل محمد رسول الله ولا كل بنيه بيت الله من تحلى بغير
ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان انتهى فرحمه الله رحمة واسعة
ونفع بكلامه جامعه وسامعه وقد قال في الردة في كتابه الروض
مختصر الروضه من تردد في تكفير اليهود والنصارى وابن العربي
وطايفته فهو كافر وبما عظمت رزيه المتجلين لهذا المذهب
بابن المقري اغرى شخص من اكابر المتصوفه هناك يقال له الكرماني
الناصر سلطان البلد وكان الكرماني من المقربين لديه عظيم المنزله

ذكر الامام علي بن صلاح

عنده فامر بقيا من العسكر فهجم باب منزله بالمحل وقبض على جماعة من
الطلبة وحمى الله الشيخ وكتبه وما في منزله فلم يوخذ له شيء وبادر فخرج
الى زاوية الفقهاء بني عجيل ثم الى مكان آخر وعطف الله قلب السلطان
عليه فارسل له بمال اكراما له وخوفا من طلوعه الى الامام علي بن صلاح
صاحب صنعا فانه فيما نقل عن الناصر قال ان طلع الفقيه الى الجبال
غزونا واستحلوا اهل بلادنا جملة ثم عاد الفقيه الى بيت الفقيه ابن عجيل
فاقام يدرس ويفتي ويصنف وينظم على عادته فلما مضت سنة من
ذلك عطف الله السلطان عليه فاستدعى به واعاده الى زبيد واحسن
اليه ثم مات الناصر في جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثماني ماية و
قام ولده المنصور عبد الله بعده فامتدحه ابن المقري بقصايد يهنيه
بالملك ويحثه على نصرة الشريعة المطهرة فانسه واجابه لذلك واقبل
على الفقهاء وطرد الكرماني وصودر ثم شفع فيه على ان يخرج من البلد
وافتى الفقهاء بزبيد بردته واستحضر لمجلس الشرع فاظهر التوبة والرجوع
لدين الاسلام واشترط عليه هجر كتب ابن عربي وكتب منشور بذلك
قري على منبر الجامع بزبيد ومنهم الشيخ همام الدين احمد بن عبد العزيز



الشفكي الشيرازي تلميذ الشريف الجرجاني وكانت وفاته في رمضان
سنة تسع وثلاثين وثماني ماية فحلى شيخنا في ترجمته من ابناء الغمر
انه كان عارفا بالسلوك على طريق كتاب الصوفية قال وكان يحذر
من مقالة ابن عربي وينفر عنها ومنهم الفقيه المحقق ابو عبد الله محمد بن

علي بن

206

عبد الله الكاهلي اليماني المتوفي هو وابوه في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وكان هو وابن الدمتي من المفتين بتعز في زمن ابن المقري فافتى كل منهما مع غيرهما برده كل من ارتضى مقالات ابن العربي المنكرة واجراء احكام المرتدين عليهم قال الاهدل وحكى الثقة عن الكاهلي هذا انه سمع من الكرماني المتصوف من اصحاب ابن الرداد الفقهاء الذين يقطعون اعمارهم في علم الحلال والحرام فتوعده بالقتل وذلك لاستحقاره علم الشريعة وكان ذلك بمدينة تعز ومنهم الحافظ الجمال محمد بن الرضى ابي بكر بن محمد بن صالح بن الخياط الماضي ابوه المتوفي في طاعون عدن وتعز شهيدا في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين فانه كما قال الاهدل لم يكن يتقاعد عن رتبة ابيه في انكار كتب ابن العربي وان غلب عليه مواصلة السلطان الناصر والكرماني مدة حيوة الناصر ثم حصلت بينه وبين الكرماني وحشة ادت الى التقاطع واظهار الانكار مذهبهم رحمه الله وكان الجمال اجتمع بالشهاب الناشري ووافقه على مولف ينصر فيه والده في قضيته مع مجد الدين ومنهم العلامة المفتن المحقق علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخاري الحنفي تلميذ الشيخ سعد الدين التفتازاني مات في رمضان سنة احدى واربعين وثماني مائة بدمشق فحكى التقي بن قاضي شهبة عنه انه كان يقول هو اكفر الكفرين وذكر لي الشيخ عز الدين الشياطي عن الشرف يحيى بن العطار انه سمعه وكان كثير الوقيعة في ابن عربي يقول انه كان

الكاهلي اليماني

ابن ابن الخياط

العلاء البخاري الحنفي تلميذ السعد التفتازاني

العلاء القلقشندي

ابن عربي على هدى من الله فليست بيننا وبينه عند الله خصومة
لان كلامه الجاءنا للوقيعة فيه انتهى ونحوه قول شيخنا العلاء القلقشندي
فيما بلغني عنه وقد ليم بسبب تكلمه في ابن الفارض اذ خاضني في القيمة
امسكت بتلا بيبه او نحوها وقلت له ما المقتضي لتكلمك بما ظاهره قبيح
فنحن معذورون قال لي العز ايضا واتفق ان القاضي افضل الدين
القرمي الحنفي رام السفر لبيت المقدس فلما ودع شيخه العلاء البخاري
قال له اذا وصلت واجتمعت بذلك الشيخ الضال الفاعل التارك خليفة
ابن المغربي فوبخه على اعتقاده في ابن عربي او كما قال العز وسالت العلا
عن كلام ابن عربي والتائية فقال اخي هل يفرق بين الحاوي والبهجة
الا بالنظم والنثر قلت وذكر شيخي في حوادث سنة احدى وثلاثين
من تاريخه انه كان شديد الغض من ابن عربي الصوفي والتصريح
بكفره والذم لمن ينظر في كتبه واتفق انه جرى ذكره في مجلس فشرع الشيخ
في الحط عليه وعلى مقالته ووافقه اكثر من حضر وبخط شيخي في نسخة
من اخرى من تاريخه بدل قوله فشرع الى اخره ما نصه فبالغ الشيخ علاء الدين
في ذمه وتكفيره وتكفير من يقول بمقالته ثم اتفقا ووقع ان العلاء فهم
من بعضهم المخالفة فاستشاط كما قال شيخنا واشتد انكاره وقال كيف
يعذر من يقول بالوجود المطلقة وهي كفر شنيع قال شيخي وكنت في ذلك
ما يلائم الشيخ علاء الدين وان من اظهر كلاما يقتضي الكفر لا ينكر
عليه قلت ثم صنف العلاء رسالة انتهى منها في سلخ رجب سنة اربع

ذكر رسالة للعلاء الحنفي في الرد على ابن عربي

وثلاثين

207

وثلاثين سماها فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين بيّن فيها زيغه
واختلاقه وتحريفه كتبها عند شيخنا العلاء القلقشندي وقراها
عليه بدمشق في شعبان من السنة المذكورة وكذا اخذها عنه الشمس
البلاطنسي واخرون وصف فيها كتاب الفصوص بالمكذب لجميع
ما ثبت بمحكمات النصوص الهادم لبنيان الدين المرصوص ومنهم
العلامة قاضي القضاه محقق العصر الشمس ابو عبد الله محمد بن احمد
ابن عثمان البساطي المالكي المتوفي في رمضان سنة اثنين واربعين
فسمعت ان له تاليفا سماه فتح النبي في الرد على ابن سبعين وابن
عربي ولكن ما رايته بعد وقرات بخط شيخنا رح في حوادث سنة
احدى وثلاثين وثماني مائة من انبائه انه رحمه الله تبرا من مقالة
ابن عربي وصرح بتكفير من يعتقدها وكان يمتنع قبل هذا المجلس
من اطلاق الكفر عليه حتى انه حكى كما سمعته من بعض الثقات عنه
ان ابن الدفري القاضي احد المالكية جاءه بسوال في تكفيره فامتنع
من الكتابة عليه وقال ما لي اقدم على تكفير رجل قد كان فهمت
عنه الناس في عالم وهو في عالم آخر يشير الى انهم في علم الدنيا
وهو في برزخ الاخره قال فلم يعجب المستفتي منه هذا وقال وهو
يشتمني ويقول انت يعتقد ابن عربي واستمر في شتمه لي حتى انصرف
انتهى وقال في مقدمة له في اصول الدين اختصر فيها الشامل للامام
الحرمين عند الكلام على حدوث العالم ما نصه خالفنا في ذلك طوائف

البساطي المالكي

منهم الدهرية ومتاخروا الفلاسفة كارسطو ومن تابعهم من
ضلال المسلمين كابن سينا والفارابي ومن جلا كلامه وزخرفه بشعار
الصالحين كابن عربي وابن سبعين انتهى وكذا اشار الى الحط عليه عند
مسئلة الحلول من الكتاب المذكور فقال واعلم ان هذه الضلالة
المستحيلة في العقول سرت في جماعة من المسلمين فساروا في الابتداء
على الزهد والخلوة والعبادة فلم يحصلوا من ذلك على شئ صفت ارواحهم
وتجردت نفوسهم وتقدست اسرارهم فانكشف لهم ما كانت تشوى على
السهوانية مانعه من الكشافة وقد كان اسماعهم من اخرافات النصارى
انه اذا دخل روس القدس في شئ نطق بالحكمة وظهر له اسرار ما في هذه
العالم مع ان النفوس متشوقه الى المناطب العليه فذهبوا الى هذه
المقالة السخيفه فمنهم من صرح بالاتحاد على ما اراد النصارى
وزادوا عليهم انهم لم يقصروه على المسيح كما ذهب اليه الغلاة من الرافضة
في علي رضي الله عنه وكذا ما ذهب اليه جماعة في خاتم الاولياء عندهم
من الحلول ولهم في ذلك كلمات يعسر تاويلها لمن يريد الاعتذار عنهم
بل فيها ما لا يقبل التاويل ولهم في التاويل خبط وخلط كلما ارادوا ان
يقربوا من المعقول به ازدادوا بعدا حتى انهم استنبطوا لعله سفسطة
جلبت لهم الراحه وقنعوا في مغالطه المغرورين بها وهي ان ما هم فيه
ويزعمونه وراء العقل وانه بالوجدان يحصل وان من نازعهم محجوب
مطرود عن الاسرار الالهيه وفي هذا كفاية والله اعلم ومنهم عالم الكفر

ابو القاسم

البلوي عالم المغرب

ابو القسم بن احمد بن محمد البلوي المالكي نزيل تونس ويعرف بالبرزلي
وكانت وفاته في سنة اربع واربعين عن ازيد من مائة سنة فقال
في اواخر كتابه مسايل الاحكام مما نزل بالمفتيين والحكام عند مسئله
من اطلق القول بان الله تعالى في السماء في اثناء كلام طويل نحو ثلث
ورقات بعد ان نقل كلاما عن التقي ابن تيميه من جملته واما ابن عربي
وابن سبعين ونحوهما فحما يقهم فلسفيه غيروا عباراتها واخرجوها
في قالب التصوف في كلام رد منه ما رد نصه ولا شك انه تحامل على
بعض المتاخرين من الصوفيه وابطل مذهبهم ومنهم من هو مشهور
بما نسب اليه مثل ابن سبعين وابن عربي الى اخر الكلام ومنهم العلامه

ابو بكر بن اسحق الحنفي

ابو بكر بن اسحق الحنفي شيخ الشيخونيه ويعرف بساكير وكانت وفاته في
جمادي الاولى سنه سبع واربعين فقرات بخطه بهامش نسخة من فتاوى
السيف تلو كتابة بعض المتعصبين لابن عربي ممن لم يعين اسمه خوفا
على نفسه من اهل السنة بالحط على السيف المذكور ما نصه الظاهر
والله اعلم ان كاتب هذه الاسطر معتقد ابن عربي المذكور في اتحاده
وغيره من الفاظ الكفر قاتلهما الله ومن يعتقد اعتقاده ومنهم
العلامة المصنف العفيف عثمن بن عمر الناشري اليماني الشافعي المتوفى
في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين فانه قال في ترجمة الشهاب

الناشري اليمني الاحمر

الناشري من كتابه في الناشريين وقد وقفت على وصايا الفتوحات
فوجدت فيها علما جما الا انه يدخل فيها مواضع لا توافق الشريعه

فعجبت من هذه المباينة وقد قيل ان بعض حساده ادخل في كلامه ما ليس
منه وقيل بل غلبت عليه السوداء فكان يخبط بحيث يسقط عنه
التكليف ومنهم الاستاذ العارف فتح الله العجمي نزيل تونس والمتوفي بها
في سنة ثمان واربعين فحكى لي الشيخ عبد المعطي المغربي نزيل مكة عنه في
نفسه اشياء وانه كان ينكر ومنهم شيخنا قاضي القضاة المحقق الشمس
محمد بن علي بن محمد القاياتي الشافعي المتوفي في المحرم سنة خمسين فبلغني
عنه ان شخصا اراه شيئا من كلامه فقال هذا يخاطب قوما اخرين
ودفع الورقة لصاحبها قلت وكانه اشار بذلك الى الحد لاجوبه
ولكن قد بلغني عنه ايضا انه اجرى بحضرته القائلين بالحلول فقال
كابن الفارض واقتصر على التمثيل به ومنهم شيخنا العلامة المفوه شيخ
الصلاحية ببيت المقدس عز الدين عبد السلام بن داود بن عثمن
المقدسي الشافعي مات في رمضان سنة خمسين وثماني مائة بعد ان
اجازني فكان كثير التصريح بتكفيره والوقيعة فيمن ينظر في فصوصه
وفتوحاته وغيرها فهو ممن كان قائما مع العلاء البخاري في التحذير
من قبائحه رحمهما الله ومنهم العلامة فقيه الشام قاضي القضاة
التقي ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر الاسدي الدمشقي الشافعي عرف
بابن قاضي شهبة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة احدى وخمسين
وثماني مائة بعد ان اجازني فانه قال بعد سياق نبذة من كلام الناس
فيه ما نصه وبعد فجوج مبتدع متعبد ببدعته طول عمره يتقرب الى الله عز وجل

فتح الله العجمي

القاياتي

عبد السلام المقدسي

التقي الاسدي وهو ابن قاضي شهبة

بذم

بذلك الا ان يشاء الله ذلك فانه الفعال لما يريد وسيبين
عمى القلوب من اهل البصاير يوم تبلى السراير ومنهم العلامة الفقيه
الخطيب الكمال موسى بن محمد الضجاعي الزبيدي المتوفي في سنه
احدى وخمسين فسياتي في ابن الوزير ممن جهل وقت موتهم
انه كان من القائمين على منتحلي ابن عربي بحيث انه خطب على منبر
جامع زبيد بالمنشور الذي كتب بالاشهاد على الكرماني بهجر كتب
ابن عربي فرحمه الله وجزاه خيرا ومنهم استاذي شيخ مشايخ
الاسلام امام الايمة الاعلام حافظ العصر فريد الدهر الشهاب
ابو الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني المصري الشافعي عرف
بابن حجر وكانت وفاته في آخر سنة اثنين وخمسين وثماني مايه
فقد قرات بخطه على تصنيف الحافظ تقي الدين الفاسي الذي
وصف ابن عربي وتصانيفه بما تقدم وشهد له الولي العراقي
بانه ما زاغ فيه عن الحق قد اتاه ولا حاد عن الحق حبه حرد له
ما نصه بحسب كتابه الولي المذكور كذلك يقول العبد الضعيف
احمد بن علي العسقلاني عفا الله عنه وسمعت منه غير مرة
التعريض بتكفيره والتعجب من مقالته والاعتذار عمن لم يتعرض
لذلك حتى قال في ترجمته من لسان الميزان له ما نصه وقد اغتر
بالمحي بن عربي اهل عصره ثم قال وما رايت في كلامهم تعريجا
على الطعن في نحلته كانهم ما عرفوها او ما اشتهر كتابه الفصوص

الخطيب الضجاعي

الحافظ ابن حجر

نعم قال ابن نقطه لا يعجبني شعره وانشد له يعني ابن نقطه قصيدة
منها وذكر ما تقدم في ابن نقطه ثم قال شيخنا وهذا على قاعدته
في الوحدة انتهى وسمعته يقول مرارا انه جرى بينه وبين شخص
يقال له الامين من المحبين لابن عربي منازعه كبيرة في ابن عربي حتى
نلت من ابن لسوء مقالته فلم يسهل ذلك بالرجل المنازع لي في امره و
كان بمصر شيخ يقال له الشيخ صفا يعتقده الظاهر برقوق فهددني
المذكور بانه يغريه بي فيذكر السلطان ان بمصر جماعة منهم فلان
يذكرون الصالحين بالسوء ونحو ذلك فقلت ما للسلطان في
هذا مدخل لكن نباهل انا واياك في امره لانه قل ما تباهل اثنان
فكان احدهما كاذبا الا واصيب فاجاب للمباهلة قال شيخنا فقلت
له قل اللهم ان كان ابن عربي على ضلال فالعنى بلعنتك فقال
ذلك وقلت انا اللهم ان كان ابن عربي على هدى فالعني بلعنتك
وافترقنا قال وكان يسكن الروضه فاستضافه شخص من ابناء
الجند جميل الصورة فحضر عنده لضيافته ثم بدا له عدم المبيت
عنده وخرج في اول الليل وصحبته من يشيعه الى الشختور فلما رجع
احس بشيء مر على رجله فقال لاصحابه مر على رجلي شيء ناعم فانظروا
فلم يروا شيئا وما رجع الى منزله الا وقد عمي وما اصبح الا ميتا وكان
ذلك في ذي القعدة سنة سبع وتسعين وسبعمايه وكانت المباهله
في رمضان منها قال وكنت عند وقوع المباهله عرفت من حضر

من

مما هو له الحافظ ابن حجر من
جارى عن ابن عربي
وما كان

من كان مبطلا في المباهلة لا تمضي عليه انتهى وقد حكاها الحافظ
التقي الفاسي في تصنيفه فقال وسمعت الحافظ شهاب الدين
ابن حجر وذكر معناها وانه كتبها لهم بخطه قلت اظن ابن الامين
هذا هو احد للصرمين نور الدين علي بن احمد والد تقي الدين محمد الذي
ترجمه شيخنا في سنة اربع وثلاثين وثماني مائة من انبائه وعجيب
من اغفاله ترجمة الاب وقد سلف في اوائل الكتاب قول شيخنا
ان شيخه المجد اللغوي ادخل في شرحه للبخاري من فتوحات ابن عربي
ما كان سببا لشين شرحه وقال في ترجمة اسمعيل ابن ابراهيم الجبرتي
من معجمه ان اسمعيل كان مغرى بالرقص والسماعات داعية الى مقالة
ابن عربي يوالي عليها ويعادي وبلغ في العصبية الى ان صار من لا يحصل
نسخة من الفصوص ينقص منزلته عنده واشتد البلا باهل السنة به وتابعه
جدا ونحوه في المذكور ايضا من انبائه كان مغرى بالسماع محبا في مقالة
ابن عربي قال وكنت اظن انه لا يفهم الاتحاد حتى اجتمعت به فرايته
يفهمه ويقرره ويدعوا اليه حتى صار من لم يحصل كتاب الفصوص
من اصحابه لا يلتفت اليه قال وقام عليه مرة الشيخ الصالح المصري فعصبوا
عليه حتى نفوه الى الهند ثم كان الفقيه احمد الناشري عالم زبيد
يقوم عليه وعلى اصحابه ولا يستطيع ان يغيرهم عما هم فيه لميل
السلطان اليهم انتهى وكان من قرا على الشيخ اسمعيل المذكور شيخنا
الشيخ المحدث الشرف محمد بن ابي بكر بن الحسين المراغي ولم يكن ممن يتهم

من كلام الحافظ ابن حجر ردا على ابن عربي

عن الميل اليه والى ابن عربي حتى كان بعض الطلبة يقرا عليه في تصانيفه
وقال شيخنا قد عجزنا في الفاتنة عن طريقة الشيخ اسمعيل فلا قوة الا بالله
وقال شيخنا ايضا في القاضي شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن محمد بن
الرداد الزبيدي الشافعي من سنة احدى وعشرين وثماني من تاريخهم
ما نصه وكانت لديه فضائل كثيرة ناظما ناثرا ذكيا الا انه غلب عليه
حب الدنيا والميل الى التصوف الفلاسفة فكان داعية الى هذه البدعة
يعادي عليها ويقرب من يعتقد ذلك المعتقد ومن عرف انه حصل
نسخة من الفصوص قربه وافضل عليه واكثر من النظم والنثر والتصنيف في
ذلك الضلال المبين الى ان افسد عقايد اكثر اهل زبيد الا من شاء الله ونظم
وشعره ينعق بالاتحاد وكان المنشدون يحفظون شعره فينشدونه في المحافل
ويتقربون اليه وله تصانيف في التصوف الى ان قال انه لما ولي القضا اظهر
العصبية وانتقم ممن كان ينكر عليه بدعته من الفقهاء فاهانهم وبالغ
في ردعهم والحط عليهم فوجل وصاروا يعدون موته من الفرج بعد الشدة
وقال في ترجمة الشهاب احمد بن علي بن عبد الله التيمي القصار الذي نقل
عنه المقريزي الحض على النظر في كتب ابن عربي كما مضى من معجمه ايضا ما نصه
وصحب ابا الحسن بن معاذ الظاهري فغلب عليه حب المذهب المذكور
فتعصب له ثم نظر في كلام ابن العربي فافتتن به ودعى اليه حتى كان يصرح
انه لا يعدل عنده هذين احد من العلماء قال وكنت شديد النفرة منه
لما ينطوي عليه من محبة ابن العربي والثناء عليه وفي ترجمة الشهاب

ذكر ابن الرداد الملحد اليمني وفتنته للناس

مما ذكره ابن حجر في تراجم جماعة

احمد بن

احمد بن محمد بن عبد المهيمن البكري من المعجم المشار اليه وعني بالنظر
في كلام الصوفية وفتن بمقالة ابن العربي فكان داعية اليها ثم
ذكر انه سمع عليه جزا قال وعندي في الرواية عليه وقفة وقال في التاريخ
ولي الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن يوسف الملوي من الدرر
الكامنة وكان يميل الى مقالة ابن العربي ويدين حولها في تواليفه
ويحوم ولا يكاد يفصح ونحوه في ترجمة المذكور ايضا من انباء الغمر وله عدة
تواليف صغار فيها مشكلات من تصوف الاتحادية وكذا قال في احمد
ابن عبد الله بن محمد الازدي المراكشي من درره انه جنح الى التصوف
الفلسفي فنسخ الفتوحات المكية والتنزلات الموصلية فكان ابو حيان
لذلك يرميه بالزندقة وفي الزين قرقماس بن ... التركماني الحنفي تلميذ
الجلال التباني من سنة ثلث وعشرين وثماني مائة من انبائه انه كان
يتعصب لاهل السنة ويكثر الحط على ابن عربي وغيره من متصوفي
الفلاسفة وبالغ في ذلك حتى صار يحرق ما يقدر عليه من كتب
ابن العربي وربط مرة كتاب الفصوص في ذنب كلب وفي الشمس محمد بن
حمزة بن محمد الرومي الحنفي عرف بابن الفنري من سنة اربع وثلاثين
وثماني مائة انه كان حسن السمت كثير الفضل والافضال غير انه يعاب
بنحله ابن العربي وبانه يقرئ الفصوص ويقرره ولما قدم القاهرة لم يتظاهر
بشيء من ذلك وقال انه لما دخل القاهرة واجتمع بفضلائها لم يظهر عنه
شيء مما كان يرمى به من المقالة المذكورة وكان بعض من اعتنى به اوصاه

ذكر الرد على ابن عربي
وهذا من كلام الحافظ
ابن حجر

اوصاه الا يتكلم في شي من ذلك وفي عمر بن احمد بن عبد الله حلاوات
الصفدي من درره انه كان ينتمي الى مقالته وفي محمد بن عبد الله البهاء
الكازوني منها انه كان اعجوبة في جذب الناس للاقامة عنده وهجر
اهاليهم خصوصاً المردان فانه كان لا يخطر لاحد منهم عنده ثم يستطيع
احد من اهله ان يستعيده وممن اتفق له معه ذلك البدر البشتكي وكان
من احمل اهل عصره صورة وكان اقامته عنده ينسخ له حتى انه كتب له شيئاً
كثيرا من كلام ابن عربي وفي الشيخ نصر بن سلمان بن عمر المسيحي نزيل القاهرة و
حال الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبي انه كان يحط على ابن تيمية من
اجل حطه على ابن العربي لكنه كان لا يعرف ما يعاب به ابن العربي الا لكونه
منسوبا الى الزهد بل كان كما حكاه شيخنا في ترجمة ابن تيمية من درره ايضا
من اعظم القائمين عليه قال لانه كان بلغ ابن تيمية انه يتعصب لابن عربي
فكتب اليه كتابا يعاتبه على ذلك فما اعجبه لكونه بالغ في الحط على ابن العربي
وتكفيره فصار هو يحط على ابن تيمية ويغري به بيبرس الجاشنكير قال
ثم اجتمع جماعة من الصوفية عند تاج الدين بن عطاء الله وصعدوا
الى القلعة فشكوا من ابن تيمية انه يتكلم في حق مشايخ الصوفية وفي الشيخ
يوسف بن عبد الله بن عمر الكوراني ان الشيخ شهاب الدين احمد بن
علي العزناني زعم انه سمع منه ما يقتضي انه على طريقة ابن عربي فالله
اعلم بسره وفي محمد بن ابراهيم بن يعقوب الصفدي شيخ الرضي من انبائه
انه كان يعاب بالنظر في كلام ابن عربي وفي بليغا السالمي من انبائه

انه كان

انه كان يبالغ في حب ابن عربي وغيره من اهل طريقته ولا يوذي من
ينكر عليه الى غير ذلك مما يجعله شيخنا شيئاً للطعن حتى انه قال في ترجمة
علي بن محمد بن محمد بن وفا الشاذلي المالكي منه سنة سبع وثماني
مائة من تاريخه انه اجتمع به مرة في دعوة قال فانكرت على اصحابه
ايماءهم الى جهته بالسجود فتلى هو وهو في وسط السماع يدور فاينما
تولوا فثم وجه الله فنادى من كان حاضراً من الطلبة كفرت كفرت
قال فترك المجلس وخرج هو واصحابه الى ان قال شيخنا وشعره ينعق
بالاتحاد المفضي الى الالحاد وكذا نظم والده وقال في والده محمد بن
وفا من دره وبنيه كما ترى الحيد مانضه وانشاء قصائد على
طريق ابن الفارض وغيره من الاتحادية ونشاء ابنه على طريقته ثم من
بعده اخوه احمد خلف ان اراد شيخنا بذلك في الميعاد ففيه نظر
لما قد قيل ان احمد لم يتكلم وان الذي خلف علياً هو وولد احمد وولد
احمد هذا ابو الفتح محمد ثم ولده الاخر يحيى وقد حضرت ميعاد كل منهما وكان
ينشد فيه من نظمه ثم خلفهما ابن عمهما الثالث ابو المراحم ابن الشيخ ابي الفضل
ابن شيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن وفا ثم بعد ابي المراحم ولده ابو الفضل
وهو الان بيده سلمه الله وقد ذكر شيخي جده ابا الفضل
المشار اليه في معجمه وتاريخه مقاوسماه عبد الرحمن واثنى على شعره وذكاه
وحسن اخلاقه وعشرته ولطيف طباعه وانه كان ينظم المقاطيع على طريقة
الباطنية تعالى او لو عاش لفاق اهل زمانه في ذلك وارخ وفاته في كل

من الكتابين غريقا في بحر النيل سنة اربع عشر وذكره في موضع آخر فسمّاه
محمدا وارخ غرقه في سنة خمس عشرة فالله اعلم وقال رحمه الله سبابه
وعوّضه الجنه قلت وقد وقفت له على مديح في شيخنا اثبته في ترجمته
رحمهم الله وايانا وقال في احمد بن هلال الحلبي من سنة اربع وعشرين
من ابنائه واخذ التصوف عن البلالي ثم توغل في مذهب اهل الوحدة
ودعا اليه وصار كثير الشطح وجرت له وقايع وكان اتباعه يبالغون
في اطرايه ويقولون هو نقطة الدايره الى غير ذلك من مقالاتهم
المستبشعة وقال في اسمعيل الرّومي الطبيب الصّوفي المقيم بالخانقاه
البيبرسيه الذي كان يقال له كردنكش لكونه كان اعوج الرقبة من سنة
اربع وثلاثين من ابنائه ايضا كان يقري العربيّه والتصوّف والحكمة و
امتحن بمقالة ابن عربي ونهي مرارا عن اقرائها ولم يكن محمود السيرة ولا العلا
وقال في محمد بن سلامة بن عبد الله النوزري المغربي الكركي من
سنة ثماني مايه وكان داعية الى مقالة ابن العربي الصّوفي مناضل
عنها ويناظر عليها ووقع له مع شيخنا الشيخ سراج الدين مقامات قال
وكنت ابغضه في الله تعالى وقال في ترجمة الحلاج من كتابه لسان الميزان
بعد ان حكى انه وجد للحلاج كتاب عنوانه من الرحمن الرحيم الى
فلان واعترف بانه بخطه فقيل له كنت تدعي النبوة فصرت تدعي
الربوبيّة فقال لكن هذا عين الجمع هل الفاعل الا الله وانا واليد آله وصح
شيخنا انشادها منصه ولا ارى يتعصب للحلاج الا من قال بقوله الذي

ذكرانه

213

ذكر انه عين الجمع فهذا هو قول اهل الوحدة المطلقة ولهذا ترى ابن عربي
صاحب الفصوص يعظمه ويقع في الجنيد والله الموفق وسئل شيخنا رحمه الله
في صفر سنة تسع واربعين وثماني مائة عن رجل قرا كتب محيي الدين بن
عربي كالفصوص وغيره وكتب من نحا نحوه واعتقد ما فيها وجعله
مذهبا له ودينا هل هو كافر زنديق ام لا فكتب في الحال ما نصه اما ابن
عربي ومن وافقه في المعتقد المذكور فقد توقف كثير من الايمة
عن القدح في اعيانهم لاحتمال رجوعهم او بعضهم عن ذلك لانهم
اشتهروا بالعبادة والزهادة والكرامات الكثيرة مع احتمال ان يكون بعضهم
لم يعتقد لازم تلك المقالة بل وقف في تاويلها عند كمال التفويض الى غير
ذلك من التاويلات واما المقالة فلا يتوقف منصف في انها كفر
وضلال بل ينتهي الى اشد من كفر كثير من الكفار والمرتدين فمن عرف المقالة
على وجهها واعتقدها وجعلها مذهبا له فهو كافر بغير توقف ومن
ارتقى ذلك حتى صار داعيا الى هذه المقالة فهو اشد اثما واعظم
كفرا ولم يختلف علينا من ادركناه واخذنا عنه من الايمة في ذلك
وبالله التوفيق ومنهم العلامة الفقيه بدر الدين ابو علي حسين بن
عبد الرحمن بن محمد بن علي بن ابي بكر بن الامام الكبير علي الاهدل
الحسيني نسبا اليمني الشافعي وكانت وفاته في المحرم سنة خمس وخمسين
وثماني مائة بابيات حسين من بلاد اليمن بعد ان اجاز لي فقد صنف
كتابا سماه كشف الغطا عن حقايق التوحيد وعقايد الموحدين وذكر

الاهدل

الايمة الاشعريين ومن خالفهم من المبتدعين وبيان حال ابن عربي واتباعه
المارقين وتكفير من اقتضى الشرع تكفيره من الحشوية والمجسمة والمشبهه
والحلوليه والاتحاديه الملحدين وساير المرتدين والحث على ملازمة السنة
واتباع السلف الصالحين فقال فيه في الباب الثالث في بيان حال
ابن عربي واتباعه المارقين الشطاح الضالين وبيان شيء من مقالاتهم
وتحريفهم لكتاب الله المبين اعلم رحمك الله ان ابن عربي واتباعه من
الحشويه المغالين الفلاسفة الباطنيه الملاحدة الجبريه المتصوفين المنتسبين
الى المسلمين ليا توهم عن اليمين كما قال الله تعالى حكاية عن اتباع المشركين
كنتم ياتوننا عن اليمين يقول من جهة الدين تخدعوننا باقوى الاوجه وهو
من مهر في علم المعقولات ومذاهب المخالفين ولم يصحبه التوفيق فلم يتقيد
بقيد الشريعة المحمدية وجلس على مخالفة اجماع المسلمين وبنى مذهبه على قواعد
ملفقة من مقالات الضالين منها القول بقدم العالم وازليته صرح
في غير موضع من كتبه ومنها تصويب جميع الفرق واقوال القائلين من الحشوية
والفلاسفة والقرامطة الباطنية والنصارى وساير المبتدعين استرسالا
على من يقول كل مجتهد مصيب المتضادين ولذلك قال ابو اسحق الاسفرايني
هذا القول اوله سفسطه واخره زندقه نقل عنه النووي في التهذيب
والمعروف عند الاصوليين والفقهاء والمحدثين ان القول بتصويب
كل مجتهد انما هو في الفروع اما في اصول الدين فالحق واحد والمصيب
واحد ومن عداه مخطئ اثم غير معذور باجماع المسلمين الا الجاحظ وعن

عبد الله

عبيد الله بن الحسن العنبري والجاحظ المعتزليين من تصويب كل مجتهد حتى اصول الدين حتى نقل عن العنبري تصويب اليهود والنصارى
فاخذ ابن عربي بهذا المذهب وابرزه في قالب الحقيقه واوصى به
فقال اياك ان تتقيد على معتقد واحد فيفوتك خير كثير الى ان قال
والعجب من ضعف همم اكثر الفقهاء المتاخرين عن تحقيق حالهم
من كتبهم او عن تعرف الحكم من ابواب الردة فتراهم يتحرجون من
تكفيرهم تورعا وتدينا بزعمهم وانما هو قصور عن التحقيق وضعف
عن نصرة الدين قال ولم ازل في شبيبتي اتصفح مذهبهم من كتب اهل
السنة حتى اطلعني الله على حقيقة مذهبهم وانه اخبث النحل واكفر
الملل عافانا الله من الضلال الى ان قال وحاصل ما يقتضيه الفتوى
ان من اعتقد ولاية ابن العربي وامثاله من غير ان يعرف مقالاتهم
فهو مخطئ معذور وكذا من سمعها وظن ان لها تاويلا يوافق الشريعة
فان اعتقد ان تاويلها مخالف للشريعة وانه يجوز التدين به حكم
بكفره الى ان قال وقد افتى اكثر فقهاء وقت ابن المقري بتكفيره وتكفير
اتباعه بناء على تلك المقالات التى رفعت اليهم وان لم تطلعوا عليها
في كتبهم ولكن بعضهم اطلق التكفير وبعضهم علق بصحة ذلك
عنه قال وكنت ممن اجاب بتكفيره وتكفير اتباعه على الجزم من غير
تعليق لما صح عندى من تصانيفهم وقبح مذهبهم استقراء ومشاهدة
وكذا افتى فقهاء تعز وزبيد بردة كل من ارتضى تلك المقالات واجرا الكلام

المرتدين عليهم وتعقب قول الجندي عن ابن عربي له معتقد غريب
الى آخره ما اسلفته فيه بقوله هو كلام من لم يقف على نفس الكلام ولا سمع بقوله
في عبادة الاصنام من انهم ما عبدوا الا الله ثم ذكر جوابا له في المسئلة
احببت ايراده بنصه فقال الجواب وبالله التوفيق ان اقوال ابن عربي هذه
واشباهها هي الكفر الصريح فهو واتباعه من اخبث الكفرة المارقين الفجرة
وقد كشف الله لنا عن حقيقة مذهبه وقواعده التي افسدت عقائده
بطريق الاستقراء من كتبه وكتب اصحابه فاصل مذهبه وضلاله وغاية
كفره ومحاله القول بوحدة الوجود اي اتحاد الخالق والمخلوق
وبهذا مذهب هو الحاصله مسبوق ثم توسع فيه جمًّا قد رعليه من
الشفاء والمروق ولهذا قال الذهبي في ترجمته انه عمدة القائلين بوحدة
الوجود وسماهم بذلك غير واحدٍ من العلماء بل هم سمُّوا انفسهم
بذلك وسمَّاهم القشيري في الرسالة والسهروردي في العوارف
المفتونين بالشاهد لانهم يدعون شهود الحق في صور الخلق فمن هذه
العين تشعبت طرق الغواية فتفرقت بهم عن سبيل الهداية قال الله
تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ولما علم ابن عربي ان قاعدة المحققين من الصوفية في التوحيد وهي
افراد القدم عن الحدث تخالف طريقته ادعى ان الشيوخ المتقدمين
كالجنيد وسهل وابراهيم الخواص وغيرهم ما فنوا وما عرفوا التوحيد الذي
عرفه فهو واتباعه ينكرون على الجنيد وامثاله اذ ميزوا بين العبد

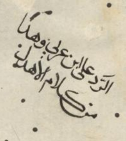
جواب للاهدل على من ساله

والعبد

والريب وقالوا التوحيد افراد القدم عن الحدث وقد نصوا على
قولهم بوحدة الوجود القول بقدم العالم وان من عبد صنما
او حجرا او شجرا او سما او قمرا ما عبد الا الله وحرف على وقف
ذلك تفسير قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقال
بالتشبيه والتجسيم واتحاد اللاهوت بالناسوت بل سائر المخلوقات
فزاد على مذهب النصارى في تخصيصهم الاتحاد بناسوت عيسى
عليه السلام وقال ان المنزه لله اما جاهل واما صاحب سوء ادب
الى ان قال فالحق المنزه هو الخلق المشبه فان للحق في كل خلق ظهورا
فهو الظاهر في كل مفهوم وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم
من قال ان العالم صورته وهويته الى ان قال وهو المسمى ابا سعيد
الخراز وغير ذلك من الاسماء المحدثات هذا لفظه من الفصوص
في الكلمة التوحيدية وقال في الكلمة اللقمانية ان الله تعالى لطيف فمن لطفه و
لطافته انه الشيء المسمى كذا المحدود بكذا عين الشيء حتى لا يقال فيه الا ما يدل
عليه اسمه بالتواطي والاصطلاح فيقال هذا سماء وارض وشجر وحيوان
وملك ورزق وطعام والعين واحدة من كل شيء وفيه ان قال وقد
قال عن نفسه عين قولي عنه في قوله كنت سمعه وبصره وهو قوة
من قوى العبد ولسانه وهو عضو من اعضاء العبد وليس العبد بغير
لهذه الاعضاء والقوى فعين مسمى العبد هو الحق هذا لفظه قاتله الله و
ما اجراه على الله وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا للشيطان

كلام كفري لابن عربي

على ربه بالمعاصي وله في نحو هذا شيء كثير وهو دينه في كتبه وعلى
الجملة فمذهبه مشتمل على جميع مقالات الضالين لان من قواعد مذهبه
تصويب جميع الفرق استرسالا في مذهب من يقول كل مجتهد مصيب
حتى في اصول الدين كما هو راى العنبري والجاحظ المعتزليين المحكي
عنهما في كتب اصحابنا الاصوليين حتى قال بتصويب اليهود والنصارى
المغضوب عليهم والضالين فمذهبه طفق من اشنع المذاهب
فاخذ التشبيه والتجسيم من مذهب الظاهرية الحشوية واخذ
تحريف القران والنصوص عن وجوهها وظواهرها من مذاهب
القرامطة والاسماعيلية واخذ الحلول والاتحاد من مذهب النصارى
وزاد عليهم كما سبق واخذ القول بقدم العالم وانكار حشر الاجساد
بعينها وانكار العذاب الحسي في الاخرة والخلود المطلق وانكار علم الله
تعالى بالجزئيات من مذهب الفلاسفة الالهيين وهم الذين يعبر
هو عنهم باهل الحق وباهل الحقائق وباهل الكشف والذوق ونحو ذلك
من العبارات التي تعرف بالاستقراء من كتبه واخذ التجاسر على خرق الاجماع
من تصويب كل مجتهد واوصى بعدم التقيد بعقد فقال في الكلمة الهودية
فكن في نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها فان الله تعالى
اوسع واعظم من ان يحصره في عقد دون عقد فاينما تولوا فثم وجه
الله وما خص اينا من اين الحال وقال فثم الا الاعتقادات فالكل مصيب
وكل مصيب ماجور وكل ماجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه وان شقي



زمانا في الدار الآخرة هذا لفظه وفيه التصريح بنفي خلود الكفرين
في النار بل اصل الكفر عنده مفقود فان من قواعد مذهبه ايضا
ان كل موجود حق والشر عدم محض لا وجود له فلا وجود للكفر و
الباطل والكذب وغير ذلك من الشرور فاعلم ذلك من مذهبه
واعلم ان حكمه بايمان فرعون وسعادته فرع من فروع مذهبه وانه
من ادلى كذبه فلا ريب في تكفيره وتكفير اهل مذهبه ربنا اتهم ضعفين
من العذاب والعنهم لعنا كثيرا وقد صنفت كتابا في بيان حقايق
التوحيد وعقايد الموحدين وبينت مخالفته لهم وقررت تكفيره
وتكفير اهل طريقته عند جميع العلماء المحققين من المفسرين والمحدثين
والاصوليين والصوفية المحققين وبالله توفيقي اذ تقرر تكفيرهم من
ارتضى مذهبهم وادعى انه لا يخالف دين الاسلام كما يقولون فهو كافر
يدعى الاسلام يجري عليه احكام المرتدين المقررة في كتب العلماء الايمة
وما ذكره الفقهاء المفتون في وقتنا من قبول توبة من ينتحل هذا المذهب الذي
هو المعروف من ظاهر مذهب الشافعي ويشترط في توبته التبري
من هذا المذهب بينه وهو مذهب اهل الحلول والاتحاد والتشبيه
والتجسيم وكل ما يخالف شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واطلاق في
قبول توبتهم متجه فيمن لم يرسخ مذهبهم في قلبه ويظهر امارات
صدقه في توبته اما من رسخ مذهبه في قلبه وعرف بتقرر حقيقته
فهو زنديق من اخبث الزنادقة الذين لا ينتحلون دينا وفي قبول

ذكر كتاب الاهدلي الذي قرر فيه تكفير ابن عربي ومن اتبعه عند جميع العلماء

توبة الزنديق خمسة اوجه لاصحابنا وسافها ثم قال واذا علمت ذلك
فالمختار عندي القتل فيمن رسخ مذهبهم في قلبه وفي معرفة كتبه
ولم يظهر امارات صدقه في توبته وكذا من كان من عامتهم شديد التعصب
لمذهبه لا يرعوي لقبول كلام اهل السنة في انكاره وكذا من تكرر منه
اعتقاده والرجوع عنه لانحلال عقدة اعتقاده والى مثل هذا وقعت
الاشارة في حديث الفتن بقوله صلى الله عليه وسلم يصبح الرجل فيها
مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا نسال الله العافية ويجب
اتلاف هذه الكتب وطمس اثارها وفي كتب عينه عما يستحسنها فهذا
جوابي واعتقادي وما توفيقي الا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل ثم صرح
بانه غير متعصب للفقهاء ولا محاب للصوفية وقال ان ابن عربي
وان كان منتسبا للصوفية فليس منهم حقيقة ولا من الفقهاء بل
هو فيلسوف مارق حشوي كرامي قدري جبري جهمي باطني اتحادي
زنديق ملحد معطل وما مثل الصوفية في اعتقاده والتعصب له الا كما
قالت تلك المراة اطعتم اتاوي من غيركم فلا من مراد ولا مذحج
والاتاوي الرجل الغريب الاتي قوما لا يعرفونه والبيت المذكور في ابن عربي
والصوفية اصدق منه فيما قالته تلك المراة ولخص الشيخ ناصر الدين
ابن بنت الميلق الشاذلي مذهب ابن عربي واتباعه وانه الكفر الصريح
والمحاباة في دين الله لا تسع المؤمن رد عليهم بابلغ رد وصرح بتكفيرهم
تبعا لشيخه شهاب الدين الميلق فقال في كتابه موارد ذوي الاختصاص

ذكر كتاب ناصر الدين ابن بنت الميلق الشاذلي في الرد على ابن عربي

الى مقاصد سورة الاخلاص وذكر ما اسلفته وزيادة ثم اعتذر من اثنى
عليه كاليافعي مع انه كان من روس العلماء العاملين ذوى الغلظه
على المبتدعين وصنف في الرد على الفرق كلها كتابا فشفى وكفى وصرح
بتكفير الحلولية والاتحاديه وغيرهم وان تمسكوا بظاهر الاسلام بانه
لم يطالع كتبه ولم يتامل كلامه ولا كلام الطاعنين من العلماء فيهما
وكان يغلب عليه حسن الظن بمن انتمى الى الصوفيه فتراه يلتمس لهم
المعاونة والمخارج ولو على بعد وهذا انما يصلح لمن عرف منه صحة
العقيدة اما من عرف بخبث العقيده والبدعة كابن عربي وامثاله فلا يجوز
تحسين الظن به وقول من يحتج له بان هولاء الذين اعتقدوه
ينظرون بنور الله فلا يخفى عليهم حاله لو كان زنديقا جهل من قائله
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوى نورا واوجب عصمة وقد
خفي نفاق المنافقين حتى نزل الوحي فكيف لا يخفى حال هذا الرجل على هولاء
وقد انقطع الوحي ثم اورد عن اليافعي عن اقوام الثناء ورده احسن
رد جزاه الله خيرا ومنهم العلامة قاضي قضاة الحنفيه وصاحب
التصانيف الجملة البهيه بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد العيناني
القاهري الحنفي وكانت وفاته في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة
فذكر في تاريخه في ترجمة ابن الفارض وقد قرات عليه واذن لي في
الرواية عنه وقرض لي بعض تاليفي ما نصه وكذلك فحط عليه الشيخ
الامام ابو العباس احمد بن تيميه الحراني الحنبلي في كتابه الذي سماه بغية

قاضي قضاة الحنفية القاهري

ذكر كتاب ابن تيمية على اهل الالحاد

المراد في الرد على اهل الزندقه والالحاد حطا شنيعا ونسبه الى الحلول والاتحاد
وذكر جماعة منهم محي الدين بن عربي صاحب الفصوص وابن سبعين وابن
سبعين وابن هود والتلمساني وجلال الدين الرومي وصدر الرومي القونوي
ونسبهم الى الحلول والاتحاد والزندقة ثم قال ومنهم ابن الفارض قال
البدر العيني وكذلك اكثر العلماء المتاخرين من اهل الفقه والحديث يحطون
عليهم حطا بليغا واما اهل مصر فان غالبهم بل كلهم معتقدون في ابن
الفارض اعتقادا عظيما ولا ينشد غالبا في مجالسهم ومواعيدهم و
محافلهم الا من قصائده ولا سيما من قصيدته التائيه واعتنى بشرحها
جماعة من الفضلاء وسمعت بعض اهلها يقول ان ابن الفارض رجع
عقيدته عما نسب اليه في آخر عمره قبل وفاته والله اعلم بحقيقة حاله
انتهى ما ذكره هنا وذكر فيمن توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة من تاريخه
ايضا ترجمة ابن عربي نقلا عن ابن كثير ثم قال الاول قد حط عليه كثير
من المتاخرين حطا شنيعا ونسبوه الى امر عظيم من الزندقة والحلول والاتحاد.
ووضع معاني كلام الله تعالى في غير ما اراد الله تعالى به وذلك لما
صدر عنه من خرافاته في كلامه الذي ظاهره كفر صريح في كتابه المسمى
بالفصوص فتامل ذلك من معن بالنظر فيه ومن اعظم المحطين عليه
الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين احمد بن تيمية في كتابه المسمى
بغية المراد في الرد على اهل الزندقه والالحاد ومن جملة ما قال ان كلام
هؤلاء الطائفة على شيئين احدهما الاعتراف بالحلول والثاني القول بالاتحاد



ثم قال فهؤلاء كفرهم عند الله تعالى اعظم من كفر اليهود والنصارى
بل من كفر عبدة الاصنام والاوثان وعبدة النار اولئك كالانعام بل
هم اضل سبيلا ثم قال فمن اعظمهم محيي الدين بن عربي صاحب الفصوص
وابن هود وابن سبعين والتلمساني وجلال الدين الرومي وصدر
الدين القونوي ومنهم ابن الفارض قال البدر ووقع في سنة تسعين
وسبعماية في ايام الملك الظاهر برقوق بحث عظيم وكلام كثير
في الديار المصرية بسبب اعتقاد بعض الناس في كتاب الفصوص
فصارت الناس احزابا وكادت يقع فتنة عظيمة فاخر الامر افتى علماء
مصر والقاهرة جميعهم ان بعض ما في الفصوص كفر صريح يكفر به قائله
ومعتقده واول من افتى بذلك شيخ الاسلام السراج البلقيني من
كبراء الشافعية والشيخ العالم الزاهد جلال الدين التباني من كبراء
الحنفية فاشتهر بذلك بين الناس ومازال اعتقاد كثير من الخواص
والعوام عن ذلك الكتاب وقائله حتى نهض بعضهم فاحرقه في ملأ من الناس
وقت الظهر بسوق الكتب يوم السوق ويوم اجتماع الفقهاء والطلبة
فيه وذلك بين القصرين بالقاهرة ثم برز المرسوم الشريف السلطاني
الى شيخ مدرسة التي انشاها بين القصرين المذكورة وهو الشيخ الامام
العالم العلامة علاء الدين احمد السيرامي برد الله مضجعه بان لا يمكن
احدا يسكن في المدرسة من الاشتغال في مثل هذه الكتب ولا في علوم
الفلاسفة الاوايل مثل الحكمة والمنطق والهيئة ونحو ذلك ولا يدع في المدرسة

ما وقع في مصر وانكار العلماء على من يعتزي الى ابن عربي

السراج البلقيني

احراق كتب ابن عربي بمصر

كتابا من كتبهم لا في خزانتها ولا في عند احد من اهلها وكان العبد الضعيف

يومئذ من جملة سكانها وكان محتسب الوقت اذ ذاك رجل يقال له جمال الدين

محمود العجمي القيسراني وكان متصلا بالدولة وهو ممن يميل الى الطاعة المذكور

فكان تشدد منهم عند ارباب الدولة ولكن الله تعالى نصر الحق ومحق

الباطل والله يحق الحق ويبطل وثم ينبه على نبذة من ترجمة محمود هذا وانه

مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة قلت وهو والد الصدر ابن العجمي

الذي اسلفت عنه القيام مع اهل السنة بحيث كان هو المعرض للعلاء

البخاري كما سبق وقرات بخط البدر العيني ايضا في اواخر الغيث الفائض

لابن ابي حجله ما نصه الله المرشد الى الصواب اعلم ارشدك الله تعالى

انها السائل مني عن مذهب الصوفية ان العلماء والفقهاء والمحدثين

قديما وحديثا يحطون على هذه الطائفة بالبراهين الساطعة من

الكتاب القاطع برهانه الساطع تبيانه ومن احاديث سيد الورى

محمد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه ولا سيما الشيخ الامام ابو الفرج

بن الجوزي فان له تصانيف معدودة في هذا الباب خصوصا كتابه

الذي سماه تلبيس ابليس ثم تبعه الشيخ الامام المحقق المدقق تقي الدين بن

تيميه وصنف فيه كتبا معدودة خصوصا كتابه الذي سماه بغية المراد

في الرد على اهل الزندقة والالحاد وحط فيه على جماعة منهم باعيانهم

حطا عظيما بحيث يخرج عن وصف الواصف لمحيي الدين الطائي صاحب

الفصوص وغيره وصدر الدين القونوي وعفيف الدين التلمساني

الرد على ابن عربي وهذا الكلام في ترجمة قاضي قضاة الحنفية واحكامه

ذكر انكار ابن الجوزي وابن تيمية

ذكر شيء من الحاد الملحدين

وابن

وابن سبعين وابن هود وغيرهم ثم قال في آخرهم ومنهم ابن الفارض
ثم اعلم ايها المسترشد ان مبنى مذهب غالب الصوفية على القول
بالاتحاد والوحدة والحلول والقول بانه تعالى وتقدس عين الوجود
والوجود واحد فلذلك يصوبون عبادة الصنم والبقر والشمس
والنار وغير ذلك واليه الاشارة في كتاب الفصوص وهذا
كفر صريح شرعا وعقلا اما شرعا فلان ايات كثيرة من القران الكريم
وردت ببطلان هذا وذمه وكذلك احاديث كثيرة واما عقلا
فلانه جعل الوجود القديم الواجب عين الوجود للحدث الممكن
وهؤلاء منقسمون كالمتكلمين من الفلاسفة فمنهم من ينسب الى
ظاهر الشريعة ويجانب هذا الاعتقاد الفاسد كبعض الصالحين
من الصوفية ولكنهم لتركهم الاشتغال بالعلوم والتصدي للافتاء
والتدريس وملازمتهم الخلوات اطلق عليهم هذا الاسم ولو اشتغلوا
بالعلوم الدينية وعلموا وتعلموا كان خيرا لهم كالعلماء الذين مضوا
من الامة الذين احيوا الدين وبنوا قواعد اليقين ومنهم وهم
الكثيرون قصدهم هدم الشريعة ونقض اساسها فهؤلاء الملاحدة
الزنادقة الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر فهؤلاء قتلهم
واجب بالاجماع ويدعون ان لكل كلام ظاهرا وباطنا وان العلماء
قائلون بالحق حيث ما قال فماذا بعد الحق الا الضلال فهؤلاء مبتعون
لذلك الضلال معتقدون انه بواطن الاشياء فكفر هؤلاء اشد عند الله

هذا تمام ما نقل من ترجمة قاضي قضاة الحنفية

من كفر المجوس الا ترى ان الايمة من المسلمين كفروا الجهمية حيث
قالوا ان الله تعالى في كل مكان حتى في البطون والحشوش والاخلية
فاذا استحق هولاء التكفير بهذا القول فبالطريق الاولى من بجعله نفس
وجود البطون والحشوش ونحوها وروينا من طريق ابي داود باسناده
عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا
جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وروينا
من طريق الترمذي باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهم في الاسلام نصيب
المرجية والقدرية ايها العاقل المسترشد اذا كان نبينا صلى الله عليه
وسلم اطلق على القدرية اسم المجوس لنفيهم القدر فبالاخرى والاولى
ان يطلق ذلك على هذه الطائفة الذين يشبهون الخالق والمخلوق ويجعلون
الوجود من واحدا ويطلقون على القديم حادثا وعلى الحادث قديما الى
غير ذلك من الاباطيل والترهات فنسال الله تعالى السلامة والثبات
على الحق والموت على دين الاسلام ثم اعلم انهم انما احطوا على ابن الفارض
لما في ديوانه من الاشياء المبنية على اصطلاحات هولاء الطائفة ولاسيما
ولاسيما في عقيدته التائية ولكن رايت بعض العلماء ذكروه بخير من
جملتهم القاضي شمس الدين احمد بن خلكان فمن اراد ذلك فليطالع
في ترجمته في تاريخه الذي سماه وفيات الاعيان ولقد سمعت بعض

مشايخ

الاعيان

مشايخي الكبار من العلماء يقول انه اعرض عن ذلك ونزه عقيدته
عما صدر منه في قصيدته التائيه وغيرها قبل موته وتاب واقلع عنه
فالله اعلم ولقد رايت احمد بن ابي حجله الذي قد عارضه في كل قصيدة
قالها ابن الفارض بقصيدة في المدح للنبي صلى الله عليه وسلم مع مراعاة
البحر والقافية ومن جملة ما قال معارضا القصيدته التي اولها

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم ... قوله

تكرم لي من قبل ان يغرس الكرم ... بشرب مدام لا يمازجها الاثم

وقد قلت انا معارضا بقولي

ذكرنا مديحا للنبي محمد ... طربنا فلا عود سكرنا فلا كرم

فتلك مدامات يسوغ شرابها ... وليس يشوبها هموم ولا اثم

فكاساتها تجلى بايدي سقاتها ... لمن ذاله حب ومن ذاله سلم

فمجلسها انس فلا ثم كدرة ... وجلاسها قوم ترينهم حلم

وكيف وقد كانت حمائم قلبهم ... تحب محمد اليه لها العزم

رسول الى جمع الخلائق كلهم ... بني له ونور له تم

ام الانبياء ورسل جميعهم ... اجاب له عرب ودان له عجم

عليه اطايب الصلوة مؤبدا ... الى يوم محشر يمسك لها الختم

فسولي من الله شفاعة احمد ... وعفو باسجال وحكم لها البرم

لعلي افوز باللقا غنيمة ... واحظى بتربة بدا ربها الفخم

قلت وفيه اختلال في الوزن ينفر منه الطبع السليم ونسبة الثالث للثاني

للاول اوانزل ولذلك كتب بعضهم والظاهر انه صاحبنا العلامة
شهاب الدين احمد بن صالح الشاعر المشهور تجاه ابياته مما نصه
لله در القائل ان علم الفريض منه هراء ليس شيئا وبعضه احكام
منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام وكتب احمد
ولم ينسب نفسه ومنهم الشهاب المقدسي ابن ابي عذيبه مورخ
القدس والمتوفي به في ربيع الآخر سنة ست وخمسين ولم يكن بعمدة
فرايت له كراسة جمع فيها كلام جماعة ممن ذمه والظاهر انه منهم ومنهم
العلامة المفتن الاوحد محب الدين ابو القسم محمد بن محمد بن
علي النويري القاهري المالكي وقد كتبت عنه من فوائده وصحبته في كثير
من اوقاته ومشاهده وكان عديم المثل في فهمه ونقله بحث سمعت
شيخنا شيخ المذهب العز الحنبلي يقول لم يخلف بعده من يدانيه في مثله مات
في جمادي الاولى سنة سبع وخمسين وثماني مائة بمكة فكان مصرحا
بتكفير ابن عربي متجاهرا بالوقيعة فيه وفي معتقده زاجرا عن النظر في كتبه
واتفق انه مره وهو جالس بسوق الكتب ظفر بنسخة تباع فاقتلعها واحرقها
بحضور من بالسوق من الفقهاء وغيرهم وقال من شك في عدم كفره
ان لم يتب قتل نقل عنه من جماعة الشيخ نور الدين السنهوري المالكي
الضرير واستمر على طريقته حتى مات على احسن حال ببلد الله الحرام فرحمه
وايانا ومنهم شيخنا العلامة المفتن عبد السلام ابن احمد البغدادي
الحنفي وكانت وفاته في رمضان سنة تسع وخمسين وثماني مائة

الشهاب المقدسي

النويري القاهري

عبد السلام البغدادي الحنفي

221

عنه انه قال لولا الخوف من المصريين لاقرات تصانيفه يعني كما يقرأ
الكشاف وامثاله مع تمييز حقه من باطله اقتفاء لمن الحقها بهما مع
احتمال اختلافه ولكنه بعيد وعلى كل حال فهو كالصريح في اتفاق المصريين
على منع الاشتغال بها واذا كان مثله مع جلالته ووجاهته في العلم
قال هذا فكيف بمن لا يصل لكونه من جماعة جماعته ومنهم الشيخ عماد
الدين منصور بن الكازروني الشافعي احد المتقدمين في العقليات
والمحققين في معارفه وكانت وفاته في سنة ستين وثماني مائة قال
لي الكمال موسى الدوالي اليمني احد من اخذ عني من الفضلاء والمعتمدين
انه ذكر بحضرته ابن عربي وانه من الاولياء فقال منكرا على القائل وهو المعري
المعروف بابن عزم احد الدعاة لهذا الضال المناضلين عنه مع عدم
معرفته ونقص بضاعته انه ليس من الاولياء من نارة يسوي بين الخالق
وبين ناظر الدين ونارة يقرنه بالسرقين الى ان قال وقد عرفنا بالاستقراء
التام انه ما اشتغل احد بكتب هذا الرجل الا وتزندق وقد تتبعت
كلامه فرايت ان مراده في تصانيفه محط امره هدم الشريعة ومناقضتها
وممن سمع هذا منه مع الكمال الفاضل حمزة الناشري اليماني احد اعيان
من اخذ عني ايضا واخبرني كل منهما بذلك في وقتين مختلفين و
قالا ان منصورا هذا صنف كتابا حافلا سماه مجلي السفر البررة على البدع
الفجرة الكفرة في نقد الفصوص لابن عربي ومنهم الشيخ اسمعيل بن محمد الجبرتي
صاحب الركب اليماني الحج وكان في هذا الاوان تقريبا فاخبرني الكمال

الكازروني

ذكر مؤلف الكازروني في الرد على ابن عربي

اسمعيل الجبرتي

الداني وابو الخير بن الفاكهاني في وقتين مختلفين انهما سمعاه يخبر
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن ابن عربي فقال ذلك
رمز رموزا اضل بها من ضل واهتدى بها من اهتدى والضال بها اكثر
ونرجو له ما يرجى للموحدين ومنهم الشيخ الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد
ابن عبد الله بن خليل البلاطنسي الدمشقي الشافعي وقد جالسته في حلقي
وسمعت كلامه وخبرت حاله وكانت وفاته في ربيع الاول سنة احدى
وستين وثماني مائة بعد ان اقرا رسالة شيخه العلاء البخاري بالمسجد
الحرام بمكة المشرفة واخذه عنه فقيه الحجاز ورئيسه البرهان بن ظهيرة
والعلامة نور الدين ابن ابي اليمن المالكي وغيرهما فقرات بخط صاحبنا
الشيخ الحبر المحدث شمس الدين محمد بن الشيخ العارف بالله ابي المحاسن
يوسف الصفي نفع الله به وانه نقل من ما نصه معتقد صحة كلام الفصوص
وانه مذهبه واعتقاده كافر زنديق فقتله افضل من قتل مائة كافر لظهور
الكفر لاعتقاده الزندقة الهادمة لملل الانبياء حقا الظاهر صاحبها
بالقول بالوهية وجود جميع الكائنات حتى وجود الخبائث والاقذار
وباباحة جميع المحرمات وباضاعة الصيام والصلوة وبان كل من عبد
شئا من الممكنات فقد عبد الله وكل من ادعى الالوهية فهو صادق
في دعواه وان التكثر في الموجودات ليس بتكثر وجوداتها بل بتكثر
الاضافات والتعينات فلزم ان يكون الواجب هو الخالق والمخلوق
والرازق والمرزوق والولي والغوي والسعيد والشقي والمشرك والمو

ابن خليل الدمشقي

كلام ابن خليل في هولاء الملحدين

والحد

222

والملحد والصديق والمومن الى غير ذلك من قبح المحالات وشنيع الضلالات

وناهيك ببديهة العقل حاكمة على بطلان زندقة اصولها المكابرات

وفروعها الضلالات والمحالات التي لم يسمع بمثلها من الكفرة الاقدمين

لا من المجوس ولا من المشركين اذ فيها تكذيب قواطع البراهين العقلية

وممكنات الادلة السمعية الناطقة بان كل من ادعى الالوهية فهو

من الكاذبين الكفرين وهو في الاخرة من الخاسرين لقوله تعالى ومن

يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين

وقوله بان كل من عبد الاصنام فقد عبد الله تعالى لكنه اخطا في

طريق العبادة وان موسى عليه الصلوة والسلام اعرف بالله من

هرون فجعل اللعين هرون عليه السلام من عبدة العجل معرفة برب

العالمين وجعلهم في اتخادهم العجل مصيبين لكن في عبادته تخطيهم

لاقتصارهم عليه ولو عبدوا جميع الممكنات لما انكر عليهم فهذه الزندقة

والضلالات والكفر والمحالات وتكذيب النصوص اشتمل عليها كتاب

الفصوص وعلى تفضيل نفسه اللعين على سيد المرسلين صلوات الله عليه

وسلامه عليه وعليهم اجمعين بان جعل الاحتياج في تكميل الدين

الى موضع يسد لبنتان لبنة فضه ولبنة ذهب حيث جعل لبنة الذهب

نفسه الغوي المبين وجعل لبنة الفضه محمدا سيد المرسلين صلوات

الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وعلى ان العذاب مشتق من

العذوبة لا مشتقه فيه ولا عقوبة وان معنى قوله تعالى مما خطياتهم

وهذا من كلام ابن خليل الدمشقي

ذكر في قوله من الهراب علي

اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا انهم اغرقوا
في بحر المحبة فادخلوا نار الشوق وان الله تعالى عين انصارهم فالحد
في كلام رب العالمين وخالف النصوص واجماع المسلمين وكذب
بالقران العظيم وعلى ان فرعون خرج من الدنيا طاهرا مطهرا وقد انزل
الله تعالى فيه آيات يعد عليه فيها مثالبه ويذكر فيها ما وقع من
شبه الكفر والضلال ولو خرج من الدنيا طاهرا مطهرا لما عد ذلك
عليه لان الله تعالى يغفر لمن تاب ما قد سلف فهذه بعض ما اشتمل
عليه كتاب الفصوص واما اقوال العلماء فيه فمتفقة على ان ابن عربي
من الكفرة ومن المفتوحين فقد روينا عن الشيخ الامام العالم شيخ
الاسلام عز الدين بن عبد السلام وذكر كلامه في كتاب الوصية
من شرح المنهاج للشيخ الامام تقي الدين السبكي ان ابن عربي واتباعه
قوم ضلال خارجون من دين الاسلام وذكر شيخنا الشيخ الامام العالم
الرباني عالم زمانه ومحقق اوانه ناصر السنة وقامع البدعة علاء الدين
محمد بن محمد البخاري في رسالته فاضحة الملحدين وناصر الموحدين
التي صنفها لرد اباطيل الفصوص ان ابن عربي الكفر الكفرين واخسر الخاسرين
وبقوله اقول ونحن اعتقاد ذلك في معتقد عقيدته لا احوال وجماعة
العلماء الذين هداهم الله بذلك قايلون ولا يرضى عقيدته لدينا
لا اليهود ولا النصارى ولا المشركون فمن اعتقد ان ما في الفصوص
حق فقد اعتقد الوهية جميع المكنات حتى الخبايث والنجاسات وان من

ذكر رسالة العلاء البخاري في الانكار

من ادعى الالوهية فهو صادق في دعواه وان كل من عبد شيا
فما عبد الا الله والحد في كلام رب العالمين فيكون من الكفرين
وقد قال بكفره جميع علماء المسلمين فان رجع الى الدين الاسلام وصدق
في توبته بين الانام واظهر القول بزندقة معتقد الفصوص فقد ضر
من المومنين والا فيجب ان يطهر الارض منه يسوف الاسلام ويجب
على كل متدين بدين الاسلام التحذير منه والانكار عليه واشهار
امره والنداء عليه بانه من الكفرين ويرفع امره الى الحكام لئلا يكثر الفساد
ويضل العباد فان ضلال هولاء محبوب للنفوس الخبيثة لانهم قائلون
باباحة جميع المحرمات حتى نكاح الاخوات والامهات واضاعة جميع الواجبات
وبانه لا عذاب عليهم وكل ذلك بين انه كفر وضلال لا يرتضيه لنفسه
ذو عقل ثم قيل لاحد هولاء هذا كفر وضلال وقبيح من القول المحال الحدع
نفسه وغيره من الجاهلين بان علماء الشريعة لم يصلوا الى ما علمناه
من علم الحقيقة ويصرح بانهما متغايران لا يجتمعان وهو بذلك كما
صرح به الامام حجة الاسلام الغزالي يرجح الى الكفر الى اقرب منه الى الايمان
فان علم الشريعة ظاهر الامر وعلم الحقيقة باطنه والباطن لا يناقض
الظاهر وكل حقيقة ردتها الشريعة فهي زندقة وكل كتاب ادخل فيه
شيء من ذلك فهو كذب كما ادخل مصنف البهجة فيها اشياء ونسبها
الى الشيخ عبد القادر وهو منها برى وانما اراد منهم هولاء ترويج زندقتهم
بايراد مثلها او قريب منها على لسان الشيخ عبد القادر لئلا ينكر عليهم

مايأتون به ثم العلماء النقاد يرون ذلك ويرون المحال والكفر
والضلال ويعلمون ان علماء الاسلام والعارفين من امة النبي
صلى الله عليه وسلم منه بريئون ويعرفون الرجال بالحق لا انهم يعرفون
الحق بالرجال والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وكان البلاطنسي
المذكور شديد المعاداة لابن السماع بعده لتوهمه اعتقاده للشاذلية
وكذا كان مبارزا لابن حامد الصفدي وهو من المشهورين بذلك
بحيث انه استقبله وهو جالس على كرسي يعظ فلسه بردايه واقامه و
عزم على ايداعه السجن فتوسل بجماعة عنده في اطلاقه فصمم حتى
استتابه واظهر حسن العقيدة رحمهم الله وعفى عنهم ومنهم شيخنا
العلامة الاستاذ تحقيقا ونظرا الكمال محمد بن عبد الواحد بن الهمام الحنفي
ومات في رمضان سنة احدى وستين وثمانمائة فقرأت بخط احد
تلامذته صاحبنا العلامة الكمال ابن ابي شريف انه كان جالسا
مرة عنده فدخل عليهما فقيرا اشعث اغبر فتكلم معه بكلام في اثنائه
كلمات على اصطلاح الصوفية فقطع الشيخ عليه كلامه واعطاه
شيئا فانصرف فجرى بيني وبينه في الصوفية وانتهى الكلام بنا الى ابن
عربي فذكرت له ان الشيخ خليفة كان ببيت المقدس ممن ينسب الى
صلاح وتعبد وينسب مع ذلك الى انه يقرئ كلام ابن عربي وقد اشكل
علي امره فقال لي لم يكن المذكور يعتقد الاعتقاد المنسوب لابن العربي
وانما كان يؤول كلامه غلطا منه بتاويل كلامه والغلط لا يخرج الانسان

ابن الهمام الحنفي

224

عن الصلاح هذا معنى كلام شيخنا بغالب الفاظه قال وكان يعني
ابن الهمام قد اقام ببيت المقدس نحو اربعة اشهر واجتمع كثير الخليفه
المسئول عنه والله اعلم ومنهم الشيخ مدين الاشموني مات في ربيع
الاول سنة اثنتين وستين وثماني مايه فبلغني عنه انه كان يحض
احد مريديه وهو ابو يزيد المالكي على اخراج ما عنده من كتبه من
الزاوية وانه قال مرة لفياض احد جماعته ايضا وقد راى الفصوص
بعد ان اظهر الغضب اخرج بهذا الكتاب فالعلماء لا يثبتون اسلام
مؤلفه ومنهم العلامه الفصيح المفوه شمس الدين محمد بن محمد بن
علي بن احمد بن ابي بكر الايوبي الحلبي الشافعي عرف بابن الشماع
وقد لقيته بحلب وكتبت عنه من نظمه ونثره ومات في ذي القعده
سنة ثلاث وستين وثماني مايه فقرات بخطه عقيدة اوقفني
عليها الشيخ الكمال امام الكامليه تبراء فيها مما ينسب لابن العربي
من المقالات الفاسدة والطامات التي عن نهاية الحد زايده ونكتفي
بذلك من امره والله اعلم بسره ومنهم العلامة سراج بن مسافر الرومي
ثم المقدسي الحنفي وقد لقيته واستفدت منه ومات في سنة خمس وستين و
ثماني مايه فقرات بخط تلميذه صاحبنا العلامه كمال الدين بن ابي شريف
ما نصه وكان يبالغ في التحذير من كلام ابن عربي ويذكر انه خالط
المشتغلين بكلامه ببلاد الروم وغيرها ووجد كثيرا منهم رايقا
متسترا بالشرع ظاهرا وهو في الباطن غير ما ولا بل يعتقد ما هو يعتقد

الاشموني

ابن الشماع

ابن مسافر الحنفي

من اقبح انواع الكفر ووجد بعضهم واقعا في الغلط وكان يعد شيخه
الشمس بن الفناري ممن غلط في امر ابن عربي واشباهه مع علو مقام
ابن الفناري في العلم والكمال وكان الشيخ سراج ينظر فيما كتبه الشيخ
تقي الدين بن تيمية في الرد على ابن عربي ويثني على رده وكتب هو ايضا
في الرد عليه كتابة جيدة ثم حكى ان امراة من نساء وزراء الروم بنت
الشيخ سراج مدرسة ببيت المقدس وانها لما ماتت وال النظر الى ولد لها
كان فيما يقال يميل الى ابن عربي فاتصل به مبالغة الشيخ في التحذير منه
لان ذلك مما كان دابه لاستماع من يرد من الروم فصرفه عن مدرسة
امه يكثرت الشيخ بذلك بل ظهر منه سرور فرحمه الله وايانا ومنهم
شيخنا قاضي قضاة الحنفية وشيخ المذهب سعد الدين بن الديري
الحنفي وكانت وفاته في ربيع الاخر سنة سبع وستين وثماني مائة فاخبر
الشيخ شمس الدين الامشاطي احد روس المذهب ايده الله تعالى انه حضر
له شيخ من اهل العلم حصني فادعى عليه ان عنده بعض كتب ابن عربي وانه
ينتحلها واعترف بكونها عنده وانكر ما عدا ذلك فامر القاضي بتعزيره
بحضرته فعزر بضرب عصيات كل ذلك بحضرة الحبر المشار اليه قال ثم امر
السلطان الظاهر جقمق بنفيه فنفي ومنهم الشيخ شهاب الدين احمد
ابن عمر بن عثمان بن علي الدمشقي الشافعي عرف بابن قرا وكانت وفاته
في جمادى الاولى سنة ثمان وستين وثماني مائة فانه كان من القائمين
على المنتحلين طريقة ابن عربي حتى ان ابن حامد الذي كان بصفد رام التحجج

قاضي قضاة الحنفية ابن الديري

ابن قرا الدمشقي

225

به فما وافق لاشتهاره بالانتما لابن عربي ثم تكلف الظهور اليه فعند ما وقع
بصره عليه قال له انا لا اسلم على من يعتقد شخصا كافرا او كما
قال فقال له فما اعتقادك انت قال اعتقادي ان نبوته مباركة لا غربيه
ابن عربي ولا شرقيه ابن تيميه وانصرف حكى ذلك لي عنه صاحبنا الشيخ
شمس الدين النوبي ومنهم شيخنا قاضي القضاة علم الدين ابو البقا
صالح بن شيخ الاسلام مجتهد الوقت السراج البلقيني وكانت وفاته
في رجب سنة ثمان وستين وثماني ماية فانه لما قابلت معه جواب
والده فيه كما مضى كتب لي بخطه ما نصه قوبل معي هذا الجواب لوالدي
شيخ الاسلام فصح وانا اقول كما قال رضي الله عنه وكتبه الفقير الى
عفو ربه صالح بن عمر البلقيني الشافعي لطف الله تعالى به امين
ومنهم الشيخ عبد الكبير الحضرمي نزيل مكة مات في شعبان سنة تسع
وستين وثماني ماية فحكى لي عنه صاحبنا الشيخ ابو الفتح عبد الاول
المرشدي الحنفي بمكة في سنة احدى وسبعين وثماني ماية بحضرة صاحبنا
الشيخ نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي نفع الله به انه قال له قبيل موته طالعت
الفصوص عن اوله الى آخره فما اعجبني من اوله الى آخره وما اتركك ان اذكر
هذا للناس الا خوف ان يهجوه اي يشتموه اشهى ولينه اذ سكت لم يبدر
ما يقتضي التعظيم الذي لاجله كان الشيخ الكمال ابن الهمام الكاملية وغيره
ينسبه اليه والله اعلم بحقيقة الحال ومنهم الشيخ الصالح الجليل رمضان
ابن عمر بن نزروع الانكاوي الشافعي احد جماعة الشيخ ابراهيم الانكاوي

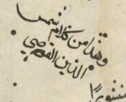
صالح بن السراج البلقيني

عبد الكبير الحضرمي

ابن نزروع

شمس الدين القفصي القاهري

الماضي غير واحد من اصحابنا وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة سبعين
فانه كان يحذر من مطالعة كتب ابن عربي وينفر منها كشيخه ومنهم شيخنا
الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن علي بن محمد بن القلاتي الوصي القاهري الشافعي
خطيب الجامع الازهر وكانت وفاته في ذي القعدة سنة سبعين وثماني ماية
فقرات بخط ما نصه الحمد لله مضل من يشاء فيهدي في غيه وطغاينه
ومهلكه بما اقترفه من زلات لسانه جاعل الشريعة الغراقايمة بالعدل و
مقسطه بميزانه وخاذل من زاغ عنها فلقيه في مهاوي الجحيم ونيرانه
والصلوة والسلام على سيدنا محمد المرسل بالصدق ببرهانه التبري
من ملحد في الحق فضل بلسانه والمجاهد في الله بنفسه وانصاره واعوانه
حتى ابلج وجه الصواب بواضح الدليل وتبيانه صلوة دايمة في وقت
كل حين واوانه وبعد فقد وقفت على هذا المضل المبين فرايته قاصدًا
لنقض عرى الدين مدخلًا في الشريعة المطهرة ما ليس منها فضاهى بذلك
فعل الكافرين فقيض الله في كل عصر من خلص المومنين فزيفوا كلماته وبينوا
زندقته باعظم تبيين وكشفوا الغطا عما موهه فدحره من القوة الجواد
ذي القوة العظيم الطول فصير واما سغ فيه من اباطيل الكلام هباء منثورا
وجدوا في ذلك السعي بسبق الحق فكان سعيهم مشكورًا واستمدوا في
ذلك من فيض الفضل وما كان عطاء ربك محظورًا فلقد صدعوا بسيف
الصدق وجه المبطل الكذاب فصار اسود في الدنيا وكذلك هو يوم القيمة
كما جاء في الكتاب هذا وقد كفر النصارى بتحريفه فكم ملاء يكفر بانه



من

226

من صحيفة ولقد كنت اعهد رجلاً من الصغر من يعتقد اعتقاده
ويقول به وكنت اعرف منه عدم الصلوة وما زال ذلك شانه الى
ان احرقه ابن عثمان جزاه الله خيرا في العام الماضي وبقي عليه دخول
النار مع شيخه الضال مقرونا مع فرعون اللعين الذي اعتقد فيه
انه مات على الدين واجترا بذلك على كتاب الله المبين وعلى المرسلين
من رب العالمين والذي يدان به الخلق اجمعين انه رجل من الكفرين
فلقد كفر من زعم انه مع الله الها آخر فكيف من اعتقد جميع الموجودات
آلهة وناصل على هذا وافتخر فعليه ان مات على هذا الاعتقاد لعنة
الله والملائكة وجميع العباد وسيجزي على ذلك عند رؤية الغلاظ الشداد
ولا ينقضي عجبي ممن يؤل له التاويل البعيد ويزعم انه على الصواب
ولا والله ليس هناك شيء من ذلك انما هو الكفر الصريح الذي ليس فيه
ارتياب وتكفير من خالف الله اسهل من ذلك كله عند اولي الالباب
ومن صحة الدليل على مذهبه الفاسد انك لا تجد احدا يجهر به ويناظر عنه
ويجادل انما شانهم شان من وصف الله في كتابه ممن
هم على النفاق عاكفون واذا لقوا الذين امنوا قالوا آمنا واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون ولو كان
ذلك حقا كما يزعمون لصرحوا به بين اظهر الناس ولا يستخفون فان قيل انهم
بان كلامهم على التحقيق قلنا نعم ولكل مضل زنديق فعليهم غضب الله
وخزيه الى يبعثون اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الخاسرون ومن

شاققهم كان من حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فلله الحمد
علي ما فقنا من مباينته في الاعتقاد ونجينا من اتباع طريقته الزايغة
عن سبيل الرشاد ونبرا الي الله من قول من قال بالحلول والاتحاد تعالى الله
عن شركهم انما هو اله واحد من غير تعدد ويجب علي ولاية الامور
ردع من يقول بقول هذا الخبيث المنافق واستتابته من ذلك فان
لم ضرب عنقه وطهر منه المغارب والمشارق ويجب ان يغضبوا
في الله تبعا لسنتهم المشارق وفيما ذكر من القول كفاية للمخلص الصادق
فنسال الله ان يحشرنا في زمرة خير الخلايق وان يسلك بنا اقوم الطرايق
انه علي ذلك قدير وقرات بخطه ايضا وقلت فيه ايضا الحمد لله قاصم الجبابرة
وبعد فقد وقفت علي كلام هذا الفاسق فاذا هو متجاذب الاطراف
شديد النزوع الي الانحراف وقد اخذ عن طريق الصواب جانبا
وجاد عن طريق العدل فمن تمسك به اضحى خايبا ومن اظلم ممن زاغ عن
ملة المصطفي وزعم انه سلك طريق اهل الولاية والاصطفا فوالله ان
الطريق اليه لمسدودة الا علي من اقتفي اثاره طريقه المستقيم واقتدي في
جميع اعماله بالنور العظيم ولله الحمد علي ما علم والله اعلم ثم كتب بخطه
ايضا علي اسئلة تعرف من اجوبته ما نصه الحمد لله الذي يقول الحق
وهو يهدي السبيل اما هذا الكلام المذكور فهو صحيح النسبة الي وقد
قلته وانا باق عليه وهو معتقدي ويجب ان يكون اعتقاد كل مسلم
وافق مع ظاهر الشريعة وما زال علماء السنة علي ذلك من لدن زمان الحد

227

عنه الى زماننا هذا شيخ مشايخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
قد كتب على الفتوحات المكية للمذكور واشار الى ما قدمناه فالـ
وكذلك كتب على كتابه الفصوص واطلق لسانه في حقه بما يرجع
من كلامه فانه لم يتيسر الى الوقوف عليه خاله الجواب لاجل الشرعة
وقد سبقه الذهبي والمزي وتبعهما شيخنا شيخ الاسلام العسقلاني
فشفوا العليل وهذا الشيخ الامام علاء الدين القونوي تغمده الله
برحمته مع شدة تحرزه قد اتفق مع جماعة من علماء عصره على جواز اطلاقه
الالسنة في حقه بكل قول فليت شعري بعد هذا كله يتوقف في الحكم على
ظاهر كلامه بما تقدم ما يفعل ذلك الا رجل متعصب بصدع سيف
الشريعه وجهه ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه
فتراه وقد تلا لسان الحق وما قال صدوقا وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا واما زعمه ان لكلامه محامل صحيحة فخرتهد من
قائله لا التفات الى نزهاته ولا تعويل على خرافاته بل عليه ان يقف مع الكتاب
والسنه والا لم يرح رايحه الجنة نعوذ بالله من علم لا ينفع واما تصريحه
بالثنا عليه فلا التفات الى قوله مع ذم العلماء له بل يودب على ذلك
وان اعتقد ظاهر كلامه حكم عليه بما حكم على المذكور واما قوله اعتقد
كلامه على المعنى الذي اراده فكلام مجمل لا فايدة فيه بل يقال له ما تقول في
ظاهر كلامه ويعود الكلام على ما تقدم وعلى كل حال فلا التفات الى من
خالف الجماعة وعلينا لا قوالهم وافعالهم السمع والطاعة وما توفيقي

وهذا من كلام شمس الدين القوصي

ذكر خطبة البقاعي بالانكار على ابن عربي

الا بالله عليه توكلت واليه انيب وعمل خطبه تعرض فيها للحط عليه
وخطب بها في بعض الجمع بجامع الازهر على روس الاشهاد ونشر المسلمون
بذلك وقد اقتدى به بعض الفقراء من طلبه العلم فخطب ببلده مرصفا
ورام شخص ينسب الى الشيخ من ذلك ايذاه فلم ينهض وكفه الله عنه و
كانت خطبته يوم الجمعة ثالث جمادى الاخرة سنة ثمان وستين و
ثمانمايه وكتب محضرا بذلك ليرد به على من حرف عنه الكلام صورته
ان خطبته كانت مشتملة على الشروط والاركان والسنن والاداب كغيرها
وان جميع ما وقع من الخطيب فيها من ذكر التضليل والتكفير والسب وذكر
الاحكام المرتبة على ابن عربي واتباعه في الاقوال والافعال والاعتقادات
المخالفة للكتاب والسنه نسبها الخطيب بتصريح لفظ ظاهر مفهوم الى
ابن عربي واهل طريقته ثم الى من كان من المتصوفه يقتدي به ويخالف
العلماء ويوافقه في اقواله المنكرة واعتقاداته السيئة معاندا للشريعة
المطهرة وكرر الخطيب ذلك معينا من غير ابهام وحذر الناس جميعا
من النظر في كلام ابن عربي المخالف لظواهر الشريعة المطهرة ونهاهم
عن سماعه وتعلمه وتعليمه وعن الاشتغال به وكذلك جميع التصانيف
التي ظاهرها كفر صريح وامر الناس باحراق ما يوجد منها او غسله
وان يقتدوا باحد من الصوفيه الموافقين وحث على متابعة له في
اقواله المنكرة وعقائده المختلة وحث على اجتنابهم وكذلك جميع المبتدعين
من الطوائف الزايغين وحث على متابعة الكتاب والسنة والاقتدا

بالسلف

بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين وانثني ثناء عظيما على العلماء العاملين
وجميع الصالحين خصوصا الشيخ الامام ابو القسم الجنيد ومن كان على طريقته
وجميع اهل السنة على الاطلاق والله اعلم ومنهم شيخنا العلامة الفقيه
الصوفي المسلك قاضي القضاة شرف الدين ابو زكريا يحيى بن محمد بن محمد
المناوي القاهر الشافعي وكانت وفاته في جمادى الثاني سنة احدى وسبعين
وثماني مايه ولم يخلف بعده في المذهب نظيره فكتب بخطه ما نصه
ومنه نقلت الحمد لله الهادي للصواب اما بعد فاني اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واومن بالله وملائكته وكتبه
ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره حلوه ومره
واعتقد طريقة الاستاذ ابي القسم الجنيد ان تصوف الاقبال على الله تعالى
وما والاه والاعراض عما سواه والدوام على مقام الاحسان واما ما ذكر
في هذين الكتابين يعني الفصوص والفتوحات ولم اقف عليهما مما هو
كفر صريح فالاحب الي الاعراض عن ذلك تاويلا وردا وان لا نسمع
احدا من المسلمين الاذى في دين الله تعالى والعبارات التي بها ترسم
في القلب الشبهات والعقايد الفاسدة الا ان تدعوا ضرورة الى الرد
فيرد بحسب ما تدعو له الضرورة ومن اعتقد ظاهر ذلك كفر ومن اول
فقد اخطا لكن نقبل اسلام كافرهم وتوبة مخطيهم ويمنعون من الاشتغال
بذلك ويعزرون ان لم يمتنعوا ويحبسون الى ان يومن شرهم والله الموفق
كتبه يحيى بن محمد المناوي ومن خطه نقلت رحمه الله تعالى وايانا منهم

الشرف المناوي

الفقيه

شيخنا العلامة الزاهد محقق العصر النقي ابو العباس احمد بن الكمال محمد بن
محمد الشمني القاهري الحنفي وكانت وفاته في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين
وثماني مايه فكتب على فتيا ما نصه الحمد لله جوابي مثل ما اجاب به ائمة
الاسلام وقضاة الانام وانه لا يجوز النظر فيما ينسب اليه مما هو على
خلاف ما عليه ايمة وعلماء المسلمين ولا كتبه وعلى ولاة الحكام القيام
في ذلك غاية القيام كتب ذلك احمد بن محمد الشمني رحمه الله ومنهم
قاضي القضاة حسام الدين محمد بن ابي بكر بن حريز الحسني المنفلوطي
المصري المالكي وكانت وفاته في الطاعون مستهل شعبان سنة ثلث
وسبعين وثماني مايه فانه رفع اليه شخص اتهم بهذه المقالة فانزعج
لذلك وامر بايداعه السجن ليقام البينة ثم مضى حكم الله فيه فرام
بعضهم التجوه عليه في اطلاقه فما اجاب فقيل له هو مجنون فامر بايداعه
البيمارستان ومنهم العلامة قاضي الحنفية بالبلاد الشامية كان
حسام الدين محمد بن عبد الرحمن الحنفي من ذريه العماد الكاتب فيما قيل
ولهذا كتب بخطه محمد بن العماد الحنفي وكانت وفاته في رمضان سنة
اربع وسبعين وثماني مايه فقرات بخطه على فتيا ما نصه اللهم اهدني
سواء السبيل مستلهما الصواب من العزيز الوهاب انه قد تضمن
الكتاب المذكور المنسوب الى المتهور الكفور انواعا من الضلال ولجنا
من الخذلان والوبال وقد شدد عليه النكير علماء عصره وخلفهم
القايمون للذب عن دين الله عز وجل ونصره وكشف زيفه جماهير

ابن الكمال الحنفي

قاضي القضاة ابن حريز الحسني

قاضي الحنفية ابن [illegible]

النقاد وكشف رايحة جماعة الانقياد وافتى بما كفاره من انتهى امره
اليه من علماء الاسلام وجزم باضلاله المعتمدون من اولى الامر
والحكام فمما انكر عليه ما زخرفه في كتابه المسمى بالفصوص المخالف
بجواهر النصوص زعمه بانه واخرجه وصنعه الى الناس باذن النبي
صلى الله عليه وسلم في منام زعمه في روياه وانه ضبطه فيما راه
ومن المنكرات عليه فيه في فص كلمة آدمية ان آدم عليه السلام
انما سمي انسانا لانه للحق تعالى وتقدس بمنزلة انسان العين من
العين الذي يكون به النظر وقوله ان الحق المنزه هو الخلق المشبه

حكاية كلام كفري من كلام ابن عربي

ومنها قوله في فص كلمة نوحية ان قوم نوح عليه السلام لو تركوا
عبادتهم ودا وسواعا ويغوث ونسرا لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا
من هولاء وقوله بان للحق في كل معبود يعرفه من يعرفه ويجهله
من يجهله فالعالم يعلم من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان
التفريق والكثرة كالاعضاء في الصور المحسوسات ومنها قوله
في فص كلمة هودية بان قوم هود عليه السلام حصلوا في عين القرب
فزال البعد فزال اسمى جهنم ففازوا بنعيم القرب الى آخر ما ذكره والمصيبة
العظمى والداهية الكبرى قوله انه بقي في الدين موضع لبنتين
فضة وذهب فلبنة الفضة النبي الذي ختمت به النبوة ولبنة
الذهب الولي ختم الله به الولاية يعني نفسه فهذا كله كفر صريح
وشرك قبيح ومن الباطل الذي انتحله والتمويه الذي تقوله

من كلام مولانا قاضي القضاة ابن مرحوم
علي بن عرب

والشرك والالحاد وقوله بالاتحاد لاستحالة اتحاد الاثنين مطلقا
وبطلانه تحققا الى اشياء يطول شرحها ويحمل طرحها يدسها في اشعار
الرايقة ويلفها بعبارته الفايقة دس السم شهي الدسم فيجب العلم بان
ذلك المصنف المرصف المكلف ضد لما انزل الله تعالى في كتبه المنزلة
وصد عن شرايع انبيائه المرسلة مشحون بالاجتراء مملو بالافتراء على
انه قد تقررت الشريعة الاسلامية واحكمت وكملت الملة الايمانية
وابرمت وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضا للناس وازال
عن قلوبهم كل غين والتباس ولم يدع لهم اشكالا الا اوضحه وبينه
ولا اشكالا الا ازاله وعينه فمن ادعى خلاف ذلك علمنا كذبه واوضحنا
ريبه وجزمنا بردته وقطعنا بكفره وزندقته وكذا من صدق قوله
بذلك او اعتقد تلك المهاوي المهالك فهو ممن يجري عليه احكام
المرتدين المنسلخين من الدين وان اخفى ذلك واسره وكتم فيه امره
فانه يؤخذ به اذا ظهر عليه ويعامل معاملة الزنديق فيما اشير اليه
ويجب على كل من ظهر على واحد من هولاء رفعه الى الحكام واشخاصه
الى دعايم الاسلام الذين لا يخافون في الله لومة لايم ولا يخشون سطوة
ظالم ليعلموا ما توجبه الشريعة وتقتضيه الذريعة ومن عجز عن فعل ذلك
واتبا ندعبر عن بطلان انتحالهم بلسانه فان عجز انكر بجنانه وذلك
اضعف مراتب ايمانه والواجب على اولياء الامور الاستقصا في تمزيق
نسخ هذا الكتاب والمبالغة في نكاية المتمذهب به او المعروف لو المتهم

بطلبه بحسب قوة الارتكاب ليسالوا بذلك جزيل الثواب في المآب
من الملك الوهاب والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ولو شئنا لبسطنا في
الجواب لكن فيما ذكرنا مقنع لذوي الالباب ثم الحق بخطه بالجواب ايضا ما نصه
ومما خاض فيه المذكور اعني ابن عربي المنكر محكم التنزيل وعارض بما لا يحتمله
التاويل قوله في عدو الله تعالى وعدو رسوله فرعون انه من كبار
اهل العرفان وانه مات على الايمان وانه قبض طاهرا من الذنوب رئيسا
مطهرا وانه مصيب في قوله انا ربكم الاعلى وفي قوله ما علمت لكم من اله
غيري ايها الملا الى امثال ذلك من الكفريات التي نعلم بطلانها من الضرورة بالتامة
فهذا الافك لم يافكه افاك في الامم الخالية ولا اجترا عليه محتر في
القرون الماضية قال العلما قوله هذا اعظم من كفر اليهود والنصارى وله
غير ذلك مقالات مكفرة وعبارات منكرات اتفق العلماء على ردها وبطلانها
وصدها وافتوا بان روس هولاء الاتحادية هم ايمة الكفر لا يقبل توبة احد
منهم اذا اخذ قبلها وانهم الزنادقة الذين يظهرون الاسلام ويبطنون
اعظم الكفر واوجبوا عقوبة من انتسب اليهم او ذب عنهم او اثنى عليهم
او عظم كتبهم او عرف بمساعدتهم او كره الكلام فيهم او اعتذر عنهم
واطالوا المقال واوسعوا المجال اعان الله تعالى بقوته من نصر اهل السنة
والجماعة وخذل المنتحل القولة الاتحادية واظهر لبدعه وجعله تحت لواء
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمرة الصحابة والتابعين وحشره
وايانا مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين والله سبحانه وتعالى

وهذا من كلام قاضي الحنفية
ابن مريطع

اعلم بالصواب وكتبه محمد بن العماد الحنفي عفا الله تعالى عنه ومنهم العلامة
المرلي كمال الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن القاهري
امام الكاملية وشيخها وكانت وفاته في شوال سنة اربع وسبعين وثماني
مائة بطريق الحجاز وله فيه تصنيفان احدهما مطول لم ينتشر والاخر دونه
في كراسه وانتفع الناس به ورجع اليه كثيرون ممن كان يعتقد هذا الرجل
في الجملة بحسن نيته وقصده الصالح خصوصا وهو ممن لم يعلم في عصره اكثر
انقيادا للمنسوبين للصالحين منه فسمعته غير مرة يقول قد صح عن ابن
عربي انه قال اردت بكلامي ظاهره قال ولهذا ذمه جماعات من العلماء
المعتبرين والصوفية المشهورين كالجعبري والواسطي وغيرهما انتهى
ومنهم شيخنا شيخ المذهب ونادرة الوجود قاضي القضاة عز الدين
احمد بن ابراهيم الكناني الحنبلي وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ست
وسبعين فقرات بخطه على نسختين من جواب السراج البلقيني ايضا ما قرايته
عليه مراد الجواب وبالله الصواب قولي في ذلك ما قاله سيدنا الامام
شيخ الاسلام البلقيني ومن وافقه من سادتنا مشايخ الاسلام نفع الله
تعالى بهم موافقة لمن تقدمهم من ايمة مذهبنا وغيرهم وقد وقفت
على مصنفات في ذلك وفي بعضها انه اجتمع جماعة من الايمة بسبب
ذلك منهم الشيخ علاء الدين القونوي الشافعي واجلاء علماء زمانه
مجالس متعددة اتفق رايهم في اخرها على جواز لعن المذكور والتصريح
بكفره وانما نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر انتهى ولم يزل بتقبيحه وتقبيح

ابن الفارض

كمال الدين القاهري

ذكر ان له تصنيفين في ذلك

ذكر الجعبري والواسطي

عز الدين الكناني الحنبلي

231

ابن الفارض ويهزا بمن تأول كلامه ويصرح بركة هذا التاويل معقسمه
بالله الذي جلت قدرته انه لو سمع الناظم لانكره ولم يرتضه والله الموفق
ومنهم شيخنا مفخر العصر الامين الاقصرائي الحنفي وكانت وفاته في المحرم سنة
ثمانين فقرات بخطه على نسختين من جواب السراج البلقيني وقرائته عليه
الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسائر
الانبياء والمرسلين جوابي مثل اجوبة ساداتنا ايمة الاسلام والعلماء الاعلام
وقضاة الانام ابقاهم الله لنصرة اهل الايمان من ذوي المذاهب المرضية
السنية العلية فيما وقع من هذا الرجل الضال المضل المعاند للنصوص
القطعية والاراء العلية المتبعة في الملة الحنيفية فمثل هذا لا يقع الا ممن سلب
عقله او فسد قلبه ولا ثالث وقد انتفى الاول فتعين الاخر فيجب القيام من
السادة الحكام وولاة امور الاسلام في اعدام قوله من بين الانام ومن
اعتقد صحة مصنفاته فقد زعم به الزيغ والفساد والضلال بسبب ذلك
وقد تسلط الشيطان بواسطة اقواله الفاسدة على من خلى لبه عن القواعد
الشرعية والايات والسنن المرضية وصار بذلك مارقا عن الشريعة المحمدية
فيرجع عنها ويحاان لم يقبل توبته عند من يقول به من الايمة الكرام والحالة
هذه والله سبحانه اعلم قاله يحيى بن محمد الاقصرائي الحنفي عفى الله عنهما
حامدا ومصليا ومسلما اغاث الله من اعان على الخير في كل زمان ومنهم
السيد العلامة محمد بن السيد عفيف الدين وكانت وفاته في جمادى
الاولى سنة ثمانين فقام على شخص رومي اسمه عبد الله كان ينزل

الامين الاقصرائي الحنفي

السيد محمد بن عفيف الدين

الكلبرجيه من مكة ممن يعتقده وكتب بخطه الفتوحات او غالبها الى
ان اخرجه منها وتوجه للمدينة فمات بها بعلة الاستسقا ومنهم العلامة
فقيه المذهب السراج ابو حفص عمر النشاوي العبادي وكانت وفاته في ربيع الاول سنة خمس
وثمانين وثماني مايه فكتب بخطه على نسختين منه ايضا الحمد لله الهادي للصواب
الجواب ما اجاب به ايمة الدين وعلماء المسلمين في هذا الرجل المارق من الدين
ومفسد ملة المسلمين المخرج الزيغ في مقام الولاية والضلال في باب الهداية
وقد رايت في ايامنا بعض الايمة نازع في ذلك وكان ان يورده المهالك
الى ان وفق الله وله الفضل رجوعه عن ذلك ووفقه مع السالك
احسن المسالك ومثل هذا لا يجوز ان يعتقد ولا على فابله يعتمد والرجوع
الى الحق اولى من التمادي على الباطل قطع الله عنا وجوه البواطل وسلوك طرق
السلامة اسلم والله اعلم كتبه فقير رحمة ربه عمر العبادي الشافعي عفا الله
تعالى عنه ومنهم الشيخ برهان الدين ابو الحسن الشافعي وكانت وفاته
في رجب سنة خمس وثمانين بدمشق فانه ممن قام بقلمه ولسانه وهاجم
في تقبيح من اعتقده او قال بشيء من تصانيفه صحبه واطال بلسانه وقلمه
وصال وقال عليه من له قصد في تنكيس علمه خصوصا حين ضم اليه ابن
الفارض بحيث ارتفع جانب المعارض والمرفق في كل شيء سيما في ذات الله تعالى
مطلوب والصدق في حسن النية يستدعي الميل من الجبار بالقلوب
فالاعمال بالنيات ومنهم ابو الصفا ابراهيم بن علي الحسيني المقدسي
ابن ابي الوفا ومات في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين وثماني مائة لفتنة

ابو حفص العبادي

البرهان ابن البقاعي

ابو الصفا المقدسي الحنفي

مرارا ولم يتيسر لي محادثته الا بعد السبعين ويصنع بما اخبرني به عن
القاياتي والونائي وانهما سالاه عن كلام ابن عربي فاجابهما بانه يضر بالمبتدى
ولا حاجة للمنتهي اليه ويتبرم منه غاية التبرم والله اعلم بحقيقة الحال و منهم
الناظم الناثر قاضي الحنفية كان المحب ابو الفضل محمد بن الشحنة الحلبي وكانت
وفاته في المحرم سنة تسعين فقرات على نسختين نصه في احدهما الحمد لله وقفت
على الجواب المشار اليه وعلمت ممنه ما شرح اعلاه وبه اقول ومن اعتقد
صحة مقالاته التي كفره فيها علماء الاسلام بل رضي بها يكفر فان الرضى
بالكفر كفر وقد طمت هذه المصيبة وعمت فالله نسال ان يلهم ولاة الامور
القيام في حسم مادة كل من خرج عن الطريق الاشرف الارفع المحمدي او ادعى
وصولا من غير طريقه صلى الله عليه وسلم او باين ظاهر الشرع الشريف
فقد نص علماؤنا رحمهم الله تعالى على ان العدول عن ظواهر النصوص
الى معان يدعيها اهل الباطن من غير ضرورة الحاد والله الموفق بمنه وكرمه
ولقد كان لي شيخ من بحار العلماء في مبادى الطلب فسمعته يوما
يثني على هذا الرجل ويروم توجيه مقالاته المخالفة لظواهر الشرع الشريف فانقطعت
عنه ثم اتفق بعد مدة يسيرة انه ابتلي في عقله ومات بتلك الافة والله تعالى
مسؤول ان يعافينا في الدين والدنيا والاخرة وكتبه محمد بن الشحنة
الحنفي عفا الله عنه ولطف به ومنهم البدر ابو السعادات البلقيني
حفيد الجلال البلقيني وقاضي الشافعية كان ومن في العلم في التنبيه
لكثيرين سيما قاضي الوقت ثابت الاركان وكانت وفاته ثاني ربيع الاول

ابن الشحنة قاضي الحنفية

البدر البلقيني

سنة تسعين فقرات بخطه عقب جواب جد والده كذلك يقول فلان

ومنهم الشيخ الجليل الاوحد عبد الله بن محمود الشاشي نزيل سمرقند وكانت

وفاته في خاتمة شهر ربيع او افتتاح الذي بعده سنة خمس وتسعين فبلغني

عنه من بعض مريديه انه كان يحض جماعته وغيرهم على ترك مطالعة

تصانيفه سيما الفصوص ويقول اياكم ومطالعتها فانها تبدل السعادة

بالشقاوة في كلام له من هذا المعنى ومن كان من اهل تلك النواحي

ينفر عنه وعن تصانيفه صاحبنا الشيخ عبد الملك الساوجي وكانت

وفاته في سنة ست وتسعين ومنهم الشيخ عبد المعطي المغربي نزيل مكة

واحد الفضلاء وكانت وفاته سئل عنه فقال انه

ما احكم البداية فغلط في الغلط الكشف ومنهم شيخ الاسلام بخراسان ملا ميرك

احمد بن المولى قطب الدين يحيى حفيد التفتازاني فانه فيما بلغني خط

عليه كثيرا سيما في اعرابه مثل ما اوتي رسل الله وان رسل الله مبتدا

وخبره ما بعده نسال الله السلامة فهولاء الذين علمت مقالاتهم

ممن انتقل بالوفا الى رحمة الله من زمنه والى هذا الوقت وبقي منهم اخرون

ما عرفت الان وقت وفياتهم فرايت ان اكتب مقالاتهم هنا على ترتيب

اسمائهم او انسابهم او نحو ذلك ثم اردفهم بالموجودين على الاسبق

فالاسبق من مواليدهم فاما القسم الاول فمنهم احمد بن اقش الحراني

الشبلي الحنبلي وخطه معروف حتى طرت بخطه ابن المحب ما صورته

قرات بخط احمد بن اقش الحراني وخطه معروف وساق حكاية فقرات

ابن محمود الشاشي

الساوجي

عبد المعطي المغربي

ملا ميرك حفيد التفتازاني

احمد بن اقش

بخطه

بخطه عقب ما جمعه السيف السعودي ما نصه وقد تتبعت كتاب الفصوص وجمعت ما فيه من الشعر الشاهد على قائله بالالحاد واعتقاد وحدة الوجود واتبعتها بما انشده غيره قبله او بعده ممن هو على نحلته كل ذلك مما لم يورده السيف المذكور فمما قاله في الفصوص مما استغفر الله من حكايته مع ساير ما كان لغيره على طريقته قولــــــــه

حكاية اقوال قبيحة لابن عربي

فالكل مفتقر ما الكل مستغنى … هذا هو الحق قد قلناه لا نكنى

فان ذكرت غنيا لا افتقار به … فقد علمت الذي بقولنا نعنى

فالكل بالكل مربوط فليس له … عنه انفصال خذوا ما قلته عنى ومنه قوله

فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا … وليس خلقا بذاك الوجه فاذكروا

من يدر ما قلت لم تخذل بصيرته … وليس يدريه الا من له بصر

جمع وفرق فان العين واحدة … وهي الكثيرة لا تبقى ولا تذر ومنه

فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا … وان قلت بالتشبيه كنت محددا

وان قلت بالامرين كنت مسددا … وكنت اماما في المعارف سيدا

فمن قال بالاشفاع كان مشركا … ومن قال بالافراد كان موحدا

فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا … واياك والتنزيه ان كنت مفردا

فما انت هو بل انت هو وتراه في … عين الامور مسرحا ومقيدا ومنه

فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده … ففي حال اقر به وفي الاعيان اجحده

فيعرفني وانكره واعرفه فاشهده … فانا بالغنى وانا اساعده واسعده

لذاك الحق اوجدني فاوجده … بذا جاء الحديث لنا فحقق في مقصده ومنه

فوقتا يكون العبد ربا بلا شك … ووقتا يكون العبد عبدا بلا افك

فان كان عبدا كان للحق واسعا … وان كان ربا كان في عيشة ضنك

ومن كونه ربا يرى الخلق كله … يطالبه من حضرة الملك والملك

ويعجز عما طالبوه بذاته … لذا بعض العارفين به يبكي

فكن عبد رب لا تكن رب عبده … فتذهب بالتعليق والنار والسبك ومنه

فانت عبد وانت رب … لمن له فيه انت عبد

وانت رب وانت عبد … لمن له في الخطاب عهد

فكل عقد عليه شخص … يحله من سواه عقد ومنه

فلم يبق الا الحق لم يبق كائن … فما ثم موصول وما ثم بائن

بذا جاء برهان العيان فما ارى … بعيني الا عينه اذا عاين

فلم يبق الا صادق الوعد وحده … وما لعذاب الخلد عينا تعاين

فان دخلوا دار الشقا فانهم … على لذة فيها نعيم مباين

نعيم جنان الخلد والامر واحد … وبينهما عند التجلي تباين

يسمى عذابا من عذوبة طعمه … وذاك له كالقشر والقشر صائن ومنه

فلا ينظر العين الا اليه … ولا يقع الحكم الا عليه

فنحن له وبه في يديه … وفي كل حال فانا لديه ومنه

ان لله الصراط المستقيم … ظاهر غير خفي في العموم

في كبير وصغير عينه … وجهول بامور وعليم

ولهذا وسعت رحمته … كل شيء من حقير وعظيم ومنه

فهو الكون كله وهو الواحد الذي قام كوني بكونه وإذا قلت يغتذي

فوجودي غذاؤه وبه نحن نحتذي فيه منه ان نظرت بوجه تعوذي

ومنه فقد بان لك السر وقد اتضح الامر وقد ادرج في الشفع الذي

قيل هو الوتر ومنه فمن ثم وما ثم وعين ثم هو ثمه فمن قد عمه خصه

ومن قد خصه عمه فما عين سوى عين فنور عينه ظلمه فمن يغفل

عن هذا يجد في نفسه غمه ولا يعرف ما قلنا سوى عبد له همه

ومنه فلكل منا ومنهم والاخذ عنا وعنهم الا يكونون منا

فنحن لاشك منهم ومنه فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا

فانا اعبد حقا وان الله مولانا وانا عينه حقا اذا ما قلت انسانا

فلا تحجب بانسان فقد اتاك برهانا فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا

وغذ خلقه منه تكن روحا وريحانا فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا

فصار الامر مقسوما باياه واياناه فاحياه الذي يدري بقلبي حين احيانا

فكنا فيه اكوانا واعيانا وازمانا وليس بدايم فينا ولكن ذاك احيانا

ومما قاله في الفتوحات فالعبد حق والرب حق ياليت شعري من المكلف

ان قلت عبد فالعبد ميت او قلت رب اني يكلف انتهى ما اورده

ابن اقش من شعر ابن عربي المدبر وقد سبق بعضها مع غيرها

من شعره مفرقا في هذا الكتاب ومما قاله العفيف التلمساني وقد

لقب بالفاجر قوله

ما بال عيسك لا يقر قرارها والام ظلك لا يني متنقلا

فلسوف تعلم ان سيرك لم يكن الا اليك اذا بلغت المنزلا وقوله
ما الامر الا نسق واحد ما فيه من حمد ولا ذم
وانما العادة قد خصصت والطبع والشارع في الحكم وقوله
ياعاذلي انت تنهاني وتامرني والوجد اصدق نهاء وامار
فان اطعك واعص الوجد عدت عمي عن العيان الى وهام اخبار
وعين ما انت تدعوني اليه اذا حققته تره المنهي يا جار وقوله
وما البحر الا الموج لا شيء غيره وان فرقته كثرة المتعدد
ومما قاله ابن اسرائيل الدمشقي الحريري الخرقه قوله
وتلتذ ان مرت على جسدي يدي لاني في التحقيق لست سواكم وقوله
وما انت غير الكون بل انت عينه ويفهم هذا السر من هو ذائق
وعورض هذا من بعض اهل الحق وما انت عين الكون بل انت غيره
ويشهد هذا الامر من هو صادق ومما قيل في القصيدة الملقبة
نظم السلوك لها صلوتي بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد لي ساجدا حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن صلاتي لغيري في اداء كل ركعة الى ان قال
وما زلت اياها واياي لم تزل ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
الى رسولا كنت مني مرسلا وذاتي باياتي علي استدلت
فان دعيت كنت المجيب وان اكن منادي اجابت من دعاني ولبت
ويقال ان ناظمها انشد عند موته

ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنيه ظفرت نفسي بها زمنا واليوم احسبها اضغاث احلام

وقال ابن الاقش عقبهما ان ناظمها كان يظن انه هو فلما حضرت ملئكة الله بقبض روحه بين له بطلان ما كان يظنه ومما تواترت به النقول عن الحسين الحلاج قوله

مزجت روحك في روحي كما تمزج الخمرة بالماء الزلال
فاذا مسك شيء مسني فاذا انت انا في كل حال

وقوله

سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب
حتى بدا في خلقه ظاهرا في صورة الاكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه كلحظة الحاجب للحاجب

وقوله

جبلت روحك في روحك كما يجبل العنبر بالمسك الفتيق
فاذا امسك شيء مسني فاذا انت انا لا يفترق

الى غير ذلك من الاقوال المخالفة للاحكام الشرعية من نظم ونثر ومما انشده لمن لم يسميه وفي كل شيء له اية تدل على انه عينه وقد قال بعض اهل السنة وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وللاخر وكل ملام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه . وسمي ابن الاقش من تصانيف ابن العربي ما قدمته في الصلاح الصفدي ومنهم صالح المصري فكان ممن ينكر علي اسمعيل الجبرتي الداعية لمقالة ابن العربي واوذي بسبب ذلك كما اشار اليه الجمال الذوالي مما مضى ومنهم بدر الدين المالكي القاضي وصاحبه

صالح المصري

بدر الدين المالكي وزين الدين

الشيخ الصالح زين الدين فقد تقدم حكاية كلامهما في الفصل الثاني
من اوائل الكتاب ومنهم الكمال المراغي شيخ رباط ترب بيت المقدس
ومنهم احمد الطراسي بفتح السين الفقيه كان من افتى بتكفير الكرماني
في اعتقاد مقالات ابن عربي فيما حكاه الاهدل ومنهم الوزير قال
الاهدل انه كان قايما في الانكار على المنتحلين هذه المقالة ببلاد اليمن
معاونا للناشري في سنة خمس عشرة قام معه ايضا ابن المقري وكذا
موسى الضجاعي خطيب جامع زبيد حتى انه اعني موسى كان هو الذي خطب
بجامع زبيد بالمنشور الذي كتب بالاشهاد على الكرماني بهجر كتب ابن عربي
كما تقدم في ابن المقري ومنهم الزين ابو بكر الحنفي الشهير بالسكندري
وكان من اصحاب جار الله وحضر عند اكمل الدين وتلمذ لناصر الدين
ابن الكدروف ممن قرا عليه ابن الهمام في الهداية فكتب بخطه
تحت خط البلقيني على الفتيا الذي حكيناه عند اسمه واوله لم يكن
هذا الفاجر المذكور على الكتاب والسنة الى آخره ما نصه قولي كقول شيخ
الاسلام امتع الله ببقائه وكتبه ابو بكر الحنفي الشهير بالاسكندري ومنهم
الشهاب ابن الميلق وهو في سبطه ناصر الدين بن الميلق ومنهم غير
واحد ممن لم يسم ممن كان في زمن ابن ابي حجلة جماعة جسما فالي عين
العارض فانه قال ما نصه وكتب في هذا الزمان فتوى في رجل واعلظ قدم
الى دمشق وعمل بها مجلس وعظ بالجامع الاموي وساق السوال المذكور
في ابن كثير ثم اورد جواب ابن كثير والشمس الموصلي عن ذلك ثم قال

الكمال المراغي
احمد الطراسي
ابن الغرير
الوزير الشيخ
الشهاب ابن الميلق
جماعة غير مسمين انكروا

ومنهم

236

ومنهم جماعة آخر ممن كتب على الفتوى المذكورة لم يحضرني كلامهم الآن

وممن كان في زمن ابن المقري ثلاثون نفسا افتوا بموافقته كما صرح به

في قصيدة الدامغة علمت بعضهم جسما ذكرتهم في اماكنهم واشار الى

ذلك البدر الاهدل بقوله ان ابن المقري كتب كراسه من كلام ابن عربي

وعرضها على الفقهاء فظهرت الفضايح فافتى اكثر فقهاء الوقت بتكفيرهم

ساعلى صدور تلك المقالات عنهم وعلى ما يعرفونه من النصوص في باب

الردة وان كانوا لم يطالعوا تلك المقالات من كتبه فبعضهم اطلق التكفير

وبعضهم علق بصحة ذلك عنهم وبعضهم احجم من الجواب مراعاة لابن

الرداد وكان ذلك في حيوته وبعد موت شيخه اسمعيل وقد نظم بعض

فقهاء الاشراف من المعاصرين لابن المقري مما ارسل به يشكره على صنيعه

ويحرضه على زجره للمعاند وتبديعه وكذا في كلام البدر العيني اشارة

الى جماعة حيث قال كما تقدم انه في سنة تسعين وسبعماية وقع الاستفتاء

بسبب ما في الفصوص وافتى علماء مصر والقاهرة جميعهم بان بعض ما فيها

كفر صريح يكفر به قائله ومعتقده قلت ولم يعين منهم سوى البلقيني والنسائي

وكذا في ابن الذفري المالكي انه استفتى جماعة من معاصريه على بعض المعتقدين

له فافتوه بالانكار واما الموجود ومن فما علمت الان فيهم مخالفا

علماء مصر والقاهرة جميعهم

قال البيض رح لم يذكر المولف احدا فان ظفرت باحد لحقته وما في رح و لم يلق احدا فكانه لم يظفر باحد

وقد ذكر جماعة من اهل السُنّة بعض من مذهبه كابن عربي فما تحاشوا
عن وصفهم بالزندقة وشبهها كالعلامة ابي جعفر بن احمد الزبير شيخ
ابي حيّان فانه ترجم في كتابه الذي ذيّل به على الصلة لابن بشكوال لمحمد بن
علي بن العربي واحسن في الحط على تلميذه كما قدمته في ابي حيّان وانه صنف
في ذلك ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل قرأه عليه بعضه تلميذه ابن
حيّان ولابي عبد الله محمد بن محمد بن عمر القبتي المعروف بابن الدراج و اظنه
ابن رشيد كتاب اماطة الاذية الناشية من سباطة الشوذية احضر فيه
تاليف ابي جعفر بن الزبير فيما افاده ابو حيّان ايضا كما تقدم وكابن عبد الملك
فانه في التكملة له ترجم عبد الحق بن ابراهيم بن سبعين وقال فيه وكثر
اتباعه على مذهبهم الذي كان يدعو اليه من التصوف نحله او يسموها
من غير تحصيل لها وصنف في ذلك اوضاعا كثيرة تلقوها منه ونقلوها
عنه وبثوها في البلاد شرقا وغربا لا يخطى احد فيها بطائل وهي الى وساوس
المخبولين وهذيان المبرورين اقرب منها الى صنائع اهل العلم ولفظه
غير بلد وصقع لما كان يرمي به من بلايا الله اعلم بحقيقتها والمطلع
على سريرته فيها وتعقبه بعض علماء السنّة من المغاربة كما قرأته بخطه
فقال كان ينبغي ان لا يثبته في مصنفه فانه لا ينبغي ان يذكر مع اهل العلم
والتفسير ولا كرامة ولا والله مع اهل التوحيد قلت فهذا يا اخي هو مذهب
المسلمين من المغاربة والمشارقة فاستعذ بالله من الطائفة المارقة
المعتدين بالزندقة وكن منهم على حذر واسال الله ان لا يبتلى منهم

ابي جعفر الزبير

ابن الدراج

ابن عبد الملك

ولا يذ

ولاية روق قال الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود بن احمد الحنفي شيخ الشيخونية في
شرح المقصد في اصول الدين له ولا يجوز ان يتحد الحق بغيره لانه لو اتحد
به فان بقيا موجودين فهذا بعد اثنان والا لم يتحد بل عدما ووجد ثالث
او عدم احدهما ولا يجوز ان يحل في غيره لان المعقول منه قيام موجود
بموجود على سبيل التبعية ولا يعقل في الواجب وحكي القول بهما عن النصارى
وجمع من المتصوفة فان ارادوا ما ذكرناه ففساده ظاهر وان ارادوا غيره
فلا بد من تصوره اولا ليتاتى التصديق اثباتا ونفيا وقال بعد ذلك
فيه ايضا وحكي القول بالاتحاد والحلول عن النصارى قالوا اتحد الاقانيم
الثلاثة الاب والابن وروح القدس واتحد ناسوت المسيح واللاهوت
وحل الباري في عيسى وحكي جمع من المتصوفة انهم قالوا اذا انتهى العارف
نهاية مراتبه انتفت هويته وصار الموجود هو الله تعالى وحده وسموا هذه
المرتبة الفنا في التوحيد وحكي عن بعض منهم ان الله تعالى يحل في العارفين
فان ارادوا بالحلول والاتحاد ما ذكرناه فقد ظهر بطلانه وان ارادوا
غيره فلا بد من البيان ليتمكن من الاثبات او النفي قال المبيض رح وهو الشيخ
الامام العلامه عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي الشافعي رحمه الله
تعالى عليه وعلى اسلافه اخر ما وجدته من كتاب القول المنبي
عن ترجمة ابن العربي تصنيف شيخنا العلامة الفريد الحجة المجيد شيخ السنة
والجماعة خاتمة الحفاظ ابي الخير محمد شمس الدين بن الشيخ زين الدين
عبد الرحمن بن محمد ابي بكر السخاوي القاهري نزيل الحرمين الشريفين

تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان بمنه وكرمه والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

بخط المؤلف في ورقة من الكتاب لابن عربي اسمه عماد الدين
كان للغزالي المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن الصايغ
به نوع اختصاص كتب لصاحبنا ابن فهد اذكر انه لا يناسب
ان يكون في كتبهم الكتاب الذي رد فيه على ابن المقري مما نسب للمجد
اللغوي والحصني والهندي فكتب الي انه راى في كتب الضائية الفصوص
له وعليها خط مؤلفها وقد كتب عليها المحب الصامت حواشي و
هي الان ملك ابن عزم قلت وكان العلاء القونوي يكتب على تقنيه
من الكتب المخالفة للسنة بما نصه . عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه نقلت من خط شيخنا الحافظ
شمس الدين السخاوي تغمده الله برحمته المنهي عن تفسير القران بالراي
في حديث من قال في كتاب الله برايه احدها قيل في تاوله ان يكون له في
الشيء راى واليه ميل من طبعه وهواه فيتاول القران على وفق رايه وهواه

يحتج به على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الراى والهوى لكان لا يلوح
له من القرآن ذلك المعنى وهذا النوع يكون تارة مع العلم كالذي يحتج
ببعض ايات من القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم ان ليس المراد بالاية ذلك
ولكن يلبس على خصمه وتارة يكون مع الجهل وذلك وذلك اذا كانت الاية
محتملة له فيميل وجهه الى الفهم الذي يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب
برايه وهواه فيكون قد فسر برايه اى رايه هو الذي حمله على ذلك التفسير
ولولا رايه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة يكون له غرض صحيح
فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به
كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله تعالى اذهب
الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومى الى انه المراد بفرعون وهذا
الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام في
ترغيبا للمستمع وهو ممتنع وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة
لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق
رايهم ومذهبهم على امور يعلمون قطعا انها غير مراده فهذه الظنون
احد وجهي المنع من التفسير بالراى قاله اثير في جامع الاصول انتهى
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله الحليم الكريم الهادي من شاء من عباده
الى صراط مستقيم يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم
احمده على كماله القديم واشكره على فضله العميم واشهد ان لا اله الا الله

الواحد العظيم واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله النبي الكريم
المبعوث لكافة الناس بالملة الحنفية والدين القويم فمن اتبعه فاز بالنعيم
المقيم ومن مرق عن ملته كان مصطليا بنار الجحيم صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه القائمين بالارشاد والتفهيم اما بعد قال شيخ الاسلام عز
الدين بن عبد السلام لما ساله الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد عن ابن عربي
الطاى يعني صاحب الفصوص هو شيخ سوء كذاب يقولون بقدم العالم
ولا يحرم فرجا فقلت وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا التزويج بالجن فقال
هو محال الانس جسم كثيف والجن روح لطيف ولن يعلو هذا هذا ثم
بعد قليل رايت به شجه فسالته فقال تزوجت جنيه ورزقت منها
ثلاثه اولاد فاغضبتها يوما فضربتني بعظم حصلت منه هذه الشجه و
انصرفت فلم ارها بعد هذا او معناه قال الشيخ تقي الدين الفاسي ولا يعارض
ما صح عن ابن عبد السلام في ذم ابن عربي ما حكاه الشيخ عبد الله اليافعي
في كتابه الارشاد لان ما حكاه اليافعي بغير اسناد الى ابن عبد السلام
وحكم ذلك الاطراح والعمل بما صح اسناده في ذمه قال الفاسي واظن
ظنا قويا ان حكاية اليافعي المنافيه لذم ابن عربي من انتحال غلاة الصوفيه
المتعصبين لابن عربي فانتشرت حتى نقلت الى هذا الخبر فقبلها بسلامة
صدر وذكر عن عبد السلام ذم ابن عربي لابن دقيق العيد بعد موت ابن
عربي ومن ظن بابن عبد السلام الثناء على ابن عربي يعني في الباطن فقد
اخطا واثم لما في ذلك من تناقض القول قال وما ذكره من الثناء يقدح

ما روي عن عبد السلام في ابن عربي

صحته مسنوخ بما ذكره ابن دقيق العيد ونسب ابن عربي الى الكذب
ايضا الذهبي حيث قال ان سماع ابن عربي من ابي الخير احمد بن اسمعيل
الطالقاني افك بين ما الحقه وسياتي كلام جماعة من العلماء في
الموافقه على ذلك ونسب ابن عربي الى القول بقدم العالم الشيخ القدوة
الصالح ابراهيم بن معضاد الجعبري كما حكاه الحافظ الذهبي عنه حيث
قال كان ابن عربي يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا ونسبه الى القول بقدم العالم
ايضا شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين البساطي في مصنفه في اصول
الدين وقال انه حكر كلامه وزخرفه بشعار الصالحين هو وابن سبعين
ونقل شيخ الاسلام شيخنا شهاب الدين بن حجر في كتابه ابناء الغمر
بابناء العمر عن الشيخ شمس الدين البساطي انه تبرا من مقاله ابن عربي
وكفر من يعتقدها وصوب يعني نفسه قول البساطي ونقل الصلاح
الصفدي ان ابن عربي وابن سراقه خرجا من باب الفراديس فقال ابن
عربي بعد كذا كذا الف سنة يخرج ابن عربي وابن سراقه من هذا الباب
على هذه الهيئة وقال الحافظ شمس الدين الذهبي في ترجمة الحريري
ورحم الله السيف بن المجد فكيف لو راى كلام ابن عربي منقبضا عن
الناس انما يجتمع به احاد الاتحاديه ولا يصرح بامره لكل احد ولم تشتهر
كتبه الا بعد موته بمده ولهذا تمادى امره فلما كان على راس السبعماية
جدد لهذه الامة دينها بهتكه وفضيحته ودراس العلماء كتابه الفصوص
وحذر منه الشيخ الولي القدوة ابراهيم الرقي وممن افتى بان كتابه الفصوص

نسبة الذهبي للكذب الى ابن عربي

الجعبري

البساطي

كلام الذهبي على ابن عربي

ابراهيم الرقي

فيه الكفر الاكبر بدر الدين بن جماعة وسعد الدين الحارثي وزين عمر
بن ابي الحزم الكناني وجماعات سواهم ثم قال وابلغ ما يقوله في هولاء
حينا العلماء ان لكلامهم معاون وراء ما نفهمه مع اعترافهم بان هذا
الكلام من حيث الخطاب العربي كفر والحاد لا يختلف في ذلك عاقل منهم الا
من عاند وكابر وقال في ترجمة ابن سبعين ومن عرف هولاء الباطنية
عذرني اوهو زنديق مبطن للاتحاد يذب عن الاتحادية والحلولية
ومن لم يعرفهم فالله يثيبه على حسن قصده وينبغي للمرء ان يكون غضبه
لربه اذا انتهكت حرماته اكثر من غضبه لفقير مسلم غير معصوم
فكيف بفقير يحتمل ان يكون في الباطن كافرا واما في الظاهر فلا ريب
انها شر من الشرك ثم قال وان فتحنا باب الاعتذارات عن المقالات
وسلكنا طريق التاويلات المستحيلات لم يبق في العالم كفر ولا ضلال
وبطلت كتب الملل والنحل ثم قال ومن طالع كتب هولاء علم علما ضروريا
انهم اتحادية مارقة من الدين وانهم يقولون الوجود الواجب
الخالق هو الممكن المخلوق ما ثم غير ولا سوى ولكن لما راوا تعدد المخلوق
قالوا مظاهر ومجال فاذا قيل لهم فان كانت المظاهر امرا وجوديا تعدد
الوجود والا لم يكن لها حينئذ حقيقة وما كان هكذا بين ان الوجود
نوعان خالق ومخلوق قالوا نحن ثبت عندنا بالكشف ما يناقض صريح
العقل ومن اراد ان يكون عارفا محققا فلا بد ان يلتزم الجمع بين
النقيضين وقالوا في الميزان فاما كلام شيخي ابن عربي فمن فهمه وعرفه

وهذا من كلام الذهبي عليه

[illegible]

على قواعد الادلة وعلم محط القوم وجمع بين اطرف عباراتهم بين له
الحق في خلاف قولهم وكذلك من امعن النظر في فصوص الحكم وانعم التامل
لاح العجب فان الذكي اذا تامل من ذلك الاقوال والنظاير والاشباه فهو احد
رجلين اما من الاتحادية في الباطن واما من المومنين بالله الذين يعدون
ان هذه النحلة من اكفر الكفر وقال الذهبي ايضا عن ابن عربي هذا الرجل
كان قد تصوف وانعزل وجاع وسهر وفتح عليه باشياء امتزجت بعالم
الخيال والخطرات والفكر واستحكم ذلك حتى شاهد بقوة الخيال اشياء ظنها
موجودة في الخارج وسمع من طيش دماغه خطابا اعتقده من الله تعالى
ولا وجود لذلك ابدا في الخارج حتى انه قال لم يكن الحق اوقفني على ما سطره
لي في توقيع ولايتي امور العالم حتى اعلمني باني خاتم الولاية المحمدية بمدينة
فاس سنة خمس وتسعين فلما كانت ليلة الخميس من سنة ثلاثين وستمائة
اوقفني الحق على التوقيع بورقة بيضا فرسمته بنصه هذا توقيع الهي كريم
من الرؤف الرحيم الى فلان وقد انجز له رفده وما خيبنا قصده فلينهض
الى ما فوض اليه ولا يشغله الولاية عن المثول بين ايدينا شهرا بشهر الى
انقضاء العمر قال الشيخ تقي الدين الفاسي في التاريخ المسمى الزهور
المقتطفة هذا الكلام فيه مواخذات على ابن عربي منها ان كان المراد
بما ذكره من انه خاتم الاوليا المحمدية انه خاتم الاولياء كما ان نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء فليس بصحيح لوجود جمع كثير من اولياء
الله تعالى العلماء العاملين في عصر ابن عربي وفيما بعده على سبيل القطع.

كلام الفاسي على ابن عربي

القطب القسطلاني

وان كان المراد انه خاتم الاولياء بمدينة فاس فهو عين صحيح ايضا لوجود
الاولياء الاخيار فيما بعد ابن عربي وهذا من الامر المشهور انتهى قلت
وقد حذر منهم العلامة الشيخ قطب الدين القسطلاني المحدث الصوفي
في كتابه المسمى بنصيحة صريحة من قريحة صحيحة في المنع من الدعوى والسطح
وبين حالهم الفاسدة وقال ان مقالاتهم راحت على اقوام ضعفاء العقول
سفهاء الاحلام قال الذهبي ومن كلامه في كتاب فصوص الحكم التنزيه
عند اهل الحقايق في الجناب الالهي عين التحديد والتقييد فالمنزه اما
جاهل واما صاحب سوء ادب الى ان قال فان للحق في كل خلق ظهورا
فهو الظاهر في كل مفهوم وهو الباطن عن كل فهم الاعن فهم من قال

حكاية كلام من كفر ابن عربي

ان العالم صورته وهويته وقال في قوله تعالى لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال فانهم اذا تركوهم جهلوا من
الحق على قدر ما تركوا من هولاء فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من يعرفه
ويجهله من يجهله من المحدثين وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم
فالعالم يعلم من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة
كالاعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية
فما عبد غير الله في كل معبود الى ان قال مما خطاياتهم فهي التي خطت بهم
فغرقوا في بحار العلم بالله وهو الحيرة فادخلوا نارا في عين الماء فلم يجدوا
لهم من دون الله انصارا فكان الله عين انصارهم فهلكوا فيه الى الابد
فلو اخرجهم الى السيف سيف الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة

وان كانوا الكل لله وبالله بل هو الله الى ان قال فهو عين الوجود وذكر
فصلا من هذا النمط تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا استغفر الله
حاكى الكفر ليس بكافر ثم حكى كلام ابن عبد السلام ثم قال ولو راى كلامه
هذا الحكم بكفره الا ان يكون ابن عربي رجع عن هذا الكلام وراجع دين
الاسلام انتهى كلام الذهبي وقال شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر في لسان

كلام الحافظ ابن حجر

الميزان اغتر بالمحى ابن عربي اهل عصره وما رايت في كلامهم تعريجا
عن الطعن في نحلته كانهم ما عرفوها او ما اشتهر كتابه الفصوص نعم
قال ابن نقطة لا يعجبني شعره وانشد له قصيدة منها
لقد صار قلبي قابلا كل صورة   فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاصنام وكعبة طائف   والواح توراة ومصحف قران
وهذا على قاعدته في الوحدة وقال في ترجمة اخرى سالت شيخ الاسلام
سراج الدين البلقيني عن ابن عربي فبادر بقوله كافر وقال الشيخ
تقي الدين الفاسي وكثير من المنكرات في كلام ابن عربي لا سبيل الى صحة

وهذا من كلام الفاسي

تاويل فيها فاذا لا يستقيم اعتقاد انه من اولياء الله تعالى مع اعتقاد
صدور هذه الكلمات منه الا باعتبار ان ابن عربي خلاف ما صدر منه
او رجوعه الى ما يعتقده اهل الاسلام في ذلك ولم يحكى عنه بذلك
خبر لانه يرى ما صدر عنه موجبا لذلك ولاجل كلامه المنكر ذمه جماعه
من العلماء وقتا بعد وقت واما من اثنى عليه فلفضله وزهده
وايثاره واجتهاده في العبادة واشتهر عنه حتى عرفه جماعه من

الصالحين عصرا بعد عصر فاثنوا عليه بهذا الاعتبار ولم يعرفوا
ما في كلامه من المنكرات لاشتغالهم عنها بالعبادات والنظر في
غير ذلك من كتب القوم لكونها اقرب لفهمهم مع ما فاضلهم الله تعالى
له من حسن الظن باحاد المسلمين فكيف بابن العربي وبعض المثنين
عليه يعرفون ما في كلامه من المنكرات ولكن يزعمون ان لها تاويلا
وحملهم على ذلك كونهم تابعين لابن عربي في طريقته فثناؤهم
على ابن عربي مطروح لتزكيتهم معتقدهم وقد بان بما ذكرناه سبب
ذم الناس لابن عربي ومدحه والذم فيه مقدم وهو ممن كتب لسانه
انه نسال الله تعالى المغفرة وقد عاب تصوف ابن عربي عبد الحق
ابن ابراهيم المرسي المعروف بابن سبعين الصوفي نزيل مكة المشرفة و
هو من الموافقين لابن عربي في القول بالوحدة حيث قال تصوف ابن عربي
فلسفة خمجة قال الفاسي في كتابه الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة
وكان ابن عربي جاور بمكة سنين والف فيها كتابه الذي سماه بالفتوحات
المكية وله تواليف اخر منها كتاب فصوص الحكم وشعر كثير جيد من حيث
الفصاحة الا انه شانه بتصريحه فيه بالوحدة المطلقة وصرح بذلك في
كتبه وقد وافق على تكفيره جماعة من اعيان علماء الشافعية والمالكية
والحنابلة لما سئلوا عن ذلك وقال الشيخ تقي الدين الفاسي وهذا السوال
اظنه في اخر العشر الاول من القرن الثامن واول سنة من العشر الثاني
منه وجرى نحو من هذا السوال في اخر القرن الثامن في دولة الملك

الظاهر برقوق واجاب عنه جماعة من العلماء المصريين من ارباب
المذاهب بان الكلام المسئول عنه كفر الى غير ذلك مما تضمنته جوابهم
واسماء جميعهم لا تحضرني الان ولكن منهم مولانا شيخ الاسلام سراج
الدين عمر البلقيني احد المجتهدين في مذهبه وممن طبق ذكره الارض
علما وقد سمعت صاحبنا الحافظ الحجة احمد بن علي بن حجر الشافعي وهو
الان المشار اليه بالتقدم في علم الحديث امتع الله بحبوته يقول انه
ذكر لمولانا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني شيا من كلام ابن عربي
المشكل وساله عن ابن عربي فقال له شيخنا البلقيني هو كافر قلت ورايت
في فتاوى شيخ الاسلام بقية المجتهدين سراج الدين البلقيني المذكور
لما سئل عن ابن عربي فقال لا يجوز لاحد ان يعتقد المذكور ولا يثني عليه
ولا يحسن الظن به لاستفاضة عقائده القبائح وما ظهر عليه من الفضائح
في فصوصه الرذل ثم دس فيها من دغل وسم وزلل وفي الفتوحات
الهلكية التي سماها الفتوحات المكيه وفي غير ذلك مما اشتهر عنه
من ارهى المسالك وقد اخبر عنه من رجع اليه من العلماء الاعلام المشهورين
بين الانام بزندقته وسوء طريقته ولا يحل التسليم له ولا السكوت عنه
لافضاء ذلك الى مفاسد في الوسائل والمقاصد والوقوع في باطل
العقائد ويجب بغضه في الله سبحانه وتعالى لظهور ما نقل عند الظهور
المعتمد وكم لنا في كشف ذلك من مسند ويترتب على من احسن الظن به
وقوعه في سوء العقائد ولا يجوز لاحد ان يحسن بالزنادقه و

ذكر ما نقل عن السراج البلقيني في ابن عربي

لا بالطائفة المارقة واما ذامه ومبغضه فقد سلك المرضيه في انكاره منكر ويظهر من الذنوب الرديه انتهى ببعض اختصار والله اعلم قال الشيخ تقي الدين الفاسي وقد سئل عنه او عن شئ من كلامه شيخنا العلامة ابو عبد الله محمد بن عرفة المالكي عالم افريقيه بالمغرب فقال ما معناه من نسب اليه هذا الكلام لا يشك مسلم منصف في فسقه وضلاله وزندقته ولشيخنا الحافظ ابن المحب عبد الله بن احمد الصالحي الحنبلي

دعى ابن العربي الانام ليقتدوا · باعور الدجال في بعض كتبه
وفرعون اسماه لكل محقق · اماما الا تباله ولحزبه

ذكر جواب قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة هذه الفصول يعني التي في الفصوص المذكورة وما اشبهها من هذا الباب بدعه وضلال ومنكر وجهالة لا يصغى اليها ولا يعرج ذو دين عليها وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأذن في المنام بما يخالف ويعاند دين الاسلام بل ذلك من وساوس الشيطان ومحنته وتلاعبه برأيه وفتنته وقوله في آدم عليه السلام انه انسان العين تشبيه لله بخلقه وكذلك قوله الحق المنزه هو الخلق المشبه ان اراد بالحق رب العالمين فقد صرح بالتشبيه وتغالى فيه واما انكاره ما ورد في الكتاب والسنة من الوعيد فهو كافر به عند علماء التوحيد وكذلك قوله في قوم نوح وهو قول لغو باطل مردود واعدام ذلك وما شابه هذه الابواب من نسخ هذا الكتاب من اوضح طرق الصواب فانها الفاظ مزوقه وعبارات عن معان غير محققه

جواب ابن جماعة

واحياناً

243

واحداث في الدين ما ليس منه فحق رده والاعراض عنه وعني بالمنام
قول الفصوص انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في مبشرة وانه حدله
فيه كتاب الفصوص على ما هو عليه واجاب العلامة سعد الدين الحارثي
قاضي قضاة الحنبلي بالقاهرة ما ذكر من الكلام المنسوب الى الكتاب المذكور
يعني الفصوص يتضمن الكفر ومن صدق به يتضمن تضمنه بما هو كفر
في ذلك الرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين عنده وحق على كل من سمع ذلك
انكاره ويجب محو ذلك وما كان مثله وقريبا منه ولا يترك بحيث يطلع
عليه فان في ذلك ضررا عظيما على من يستحكم الايمان في قلبه وربما كان
في الكتاب تمويهات وعبارات مزخرفة واشارات الى ذلك لا يعرفه كل
احد فيعظم الضرر وكل هذه التمويهات ضلالات وزندقة والحق انما هو
في اتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقول القايل انه خرج
الكتاب باذن النبي صلى الله عليه وسلم بمنام راه فكذب منه على روياه
للنبي صلى الله عليه وسلم واجاب الشيخ الامام العلامة شمس الدين
محمد بن يوسف الجزري الشافعي قوله بان آدم انما سمي انسانا الى آخره
تشبيه وكذب باطل وحكمه بصحة عبادة قوم نوح الاصنام كفر لا يقر قايله
عليه وقوله ان الحق المنزه هو الخلق المشبه كلام باطل متناقض
وهو كفر وقوله في قوم هود انهم حصلوا في عين القرب افتراء على الله
ورد لقوله فيهم وقوله زال البعد وصيرورة جهنم في حقهم نعيما كذب
وتكذيب للشرايع بل الحق ما اخبر الله تعالى به من بقايا هم في العذاب وامّا

جواب السعد الحارثي

جواب ابن يوسف الجزري

من يصدقه فيما قال بعلمه بما قال لحكمه لحمله من التضليل والتكفير
ان كان عالما فان كان مما لا علم عنده فان قال ذلك جهلا عرف بحقيقة
ذلك ويجب تعليمه وردعه مهما امكن وانكاره الوعيد في حق ساير
العبيد كذب ورد لاجماع المسلمين واجاب العلامة زين الدين
الكتابي الشافعي بزعم المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن له في
وضع الكتاب المذكور كذب منه على النبي صلى الله عليه وسلم فان
الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم هاديا وداعيا الى الله باذنه و
سراجا منيرا لهذا في هذه الدار فكيف احواله في دار الحق واما قوله
في آدم فكذب من جهة الاسم وكفر من جهة الاسم وكفر من جهة المعنى
المعنى ان اراد بالحق مالك الملك الغني عن العالمين واما قوله الحق
هو الخلق فهو قول معتقد الوحدة وهو قول كاقوال المجانين بل استخف
من هذا للعلم الضروري بان الصانع غير المصنوع واما قوله ان التفريق
والكثرة فهذا قول القائلين بالوحدة ايضا الذي ظاهر كلامهم لا يعتقده
عاقل فان اجلى الضروريات كون احد يعلم ان غيره ليس هو وانه هو ليس غيره.
وقوله في قوم هود كفر لان الله تعالى اخبر في القرآن عن عاد انهم كفروا
بربهم والكفار ليسوا على صراط مستقيم فالقول بانهم كانوا عليه تكذيب لصريح
القرآن وانكار الوعيد في حق من حقت عليه الكلمة من تحقيق الوعيد في الكفار
تكذيب للقرآن فهو كفر ايضا ومن صدق المذكور في هذه الامور او بعضها
مما هو كفر يكفر ويأثم من سمعه ولم ينكره اذا كان مكلفا وان ارضوه

244

جواب نور الدين البكري

كفر والحالة هذه واجاب الشيخ العلامة نور الدين البكري الشافعي من
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد راه حقا واذا كان قد اتى
شخص من المصنفين بتصنيف ابتدع فيه والحد في الحقائق الشرعية وظهر
فيه ان مفسدته اكثر من مصلحته تحقق بذلك كذبه فيما اخبر به في رويا
النبي صلى الله عليه وسلم وانه امره بذلك الكتاب واذن له فيه فان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق في اليقظة والمنام واحسن احواله من
قال انه راه في مثل تلك الحالة وانه امره او اذن له في هذا التصنيف ان
يكون قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كلاما فهمه على خلاف المراد
ووقع له غلط في طريق آخر هذا فيمن ادعى ذلك في تصنيف ظاهر الغلط
والفساد واما تصنيف يذكر فيه هذه الاقوال المتقدمة في الاستفتا ويكون
المراد بها ظاهر فصاحبها العن واقبح من ان يتامل له ذلك بل هو كاذب
فاجر كافر في القول والاعتقاد ظاهرا وباطنا وان كان قائلها لم يرد ظاهرها
فهو كافر بقوله ضال بجهله ولا يعذر بتاويله لتلك الالفاظ الا ان يكون جاهلا
تاما عاما ولم يعذر في جهله للمعصية لعدم مراجعته العلماء والتصانيف
على الوجه الواجب من المعرفة في حق من يخوض في امر الرسل ومتبعيهم اعني
معرفة الادب في التعبيرات على ان في هذه الالفاظ ما يتعذر او يتعسر تاويل
كلها كذلك وتقدير التاويل على وجه يصح في المراد فهو كافر باطلاق اللفظ
على الوجه الذي شرحناه واجاب العلامة الشيخ شرف الدين الزواوي
المالكي شارح مسلم اما هذا التصنيف الذي هو ضد لما انزله الله في كتبه

جواب الشرف الزواوي

المنزلة وضد قول انبيائه فهو افتراء على الله وافتراء على رسوله وان هذا
انما اراد الكفر وافساد الدين بموقه على عقول الضعفاء من المسلمين و
ختلهم من حيث يامنون ولبس عليهم فيما لا يعلمون باضافته الادعاء
ونسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمه ان عقولهم قابلة لما جاء
عن الرسول صلى الله عليه وقلوبهم نافرة عما يخالفه فختلهم من حيث
استعطفهم فاستهووهم واضلهم نعوذ بالله من الخذلان ومن نزغات
الشيطان واما ما تضمنه هذا التصنيف الذي هو ضد لما انزل الله
في كتبه المنزلة وضد اقوال الانبياء المرسلة فهو افتراء على الله وافتراء
على رسوله صلى الله عليه وسلم وما تضمنه هذا التصنيف من الهذيان
والكفر والبهتان فكلمة تلبيس وضلال وتحريف وتبديل ومن صدق
بذلك واعتقد صحته كان كافرا ملحدا صادا عن سبيل الله مخالفا لملة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ملحدا في ايات الله مبدلا لكلمات الله تعالى
فان اظهر ذلك وناظر عليه كان كافرا يستتاب فان تاب والا قتل وعجل روحه
الى الهاوية والنار الحامية وان اخفى ذلك واسره كان زنديقا فيقتل متى ظهر
عليه ولا تقبل توبته ان تاب لان حقيقة توبته لا تعرف فيقتل مثل هؤلاء
ويراح المسلمون من شرهم وافشاء الفساد بينهم في دينهم وهؤلاء قوم يسمون
الباطنية لم يزالوا من قديم الزمان ضلالا في الامة معروفين بالخروج من
الملة يقتلون متى ظهر عليهم وينفون من الارض متى انتهوا بذلك ولم يثبت
عليهم وعادتهم التصلح والتدين وادعاء التحقيق وهم على اسوا طريق

فالحن

فالحذر كل الحذر منهم فانهم اعداء الدين وشر من اليهود والنصارى
لانهم قوم لا دين لهم يتبعونه ولا رب يعبدونه وواجب على كل من ظهر
على احد منهم ان ينهي امره الى ولاة المسلمين ليحكموا فيهم بحكم الله فمن لم يقدر
على ذلك غير بلسانه وبين للناس بطلان مذهبهم وسوء طريقتهم ونبه
عليهم بقوله مهما قدر وحذر منهم مهما استطاع ومن عجز عن ذلك غير
بقلبه وهو اضعف المراتب ويجب على ولي الامر اذا سمع بمثل هذا التصنيف البحث
عنه وجمع نسخه حيث وجدها واحراقها وادب من اتهم بهذا المذهب او نسب
اليه او عرف به على قدر قوة التهمة عليه حتى يعرفه الناس ويحذروه هذا
ملخص اجوبتهم واجاب العلامة قاضي القضاة المالكية ابو زيد عبد الرحمن بن
خلدون الحضرمي كذا عن سوال متعلق بالفصوص قريب من هذا بما ملخصه اعلم
ارشدنا الله واياك للصواب وكفانا شر البدع والضلال ان طريقة المتصوفة
منحصرة في طريقين الطريقة الاولى وهي طريقة السنة طريقة سلفهم الجارية
على الكتاب والسنة والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين
والطريقة الثانية وهي مشوبة بالبدع وهي طريقة قوم من المتاخرين يجعلون
الطريقة الاولى وسيلة الى كشف حجاب الحس لانها من نتائجها ومن هولاء المتصوفة
ابن عربي وابن سبعين وابن برجان واتباعهم ممن سلك سبيلهم ودان
بنحلتهم ولهم تواليف كثيرة مشحونة بصريح الكفر ومستهجن البدع وتاويل
الظواهر على ابعد الوجوه واقبحها مما يستغرب الناظر فيها من نسبها الى الملة
وعدها في الشريعة ثم نشا في طريقتهم اعتقاد الحلول والوحدة المطلقة

جواب ابن خلدون

١

وظاهر ذلك كفر صريح تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال الشيخ العلامة عبد
العزيز بن فهد الهاشمي انتهى ما نقلته من خط شيخنا الحافظ الحجة شمس الدين
محمد السخاوي رحمه الله ولا اعلم هل هو جمعه او لغيره انتهى وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سؤال وجواب في ابن عربي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا ما تقول السادة الفقهاء ائمة الدين وعلماء المسلمين رضي الله
عنهم اجمعين في ابن عربي صاحب كتاب الفصوص هل كان على الكتاب والسنة
او مخالفا لهما وهل يعتقد كلامه ويعمل به ام لا وهي كلامه تاويل يقتضي موافقة
الكتاب والسنة ام لا وهل من اعتقد كلامه او تمسك به كان على طريق الحق
ام لا وماذا يلزم من اعتقد وتمسك بكلامه افتونا ماجورين اثابكم الله تعالى
الجنة اجمعين امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

جواب عمر النسفي

اللهم ارشد للصواب لم يكن هذا الفاجر المذكور على الكتاب ولا السنة بل
كان مخالفا ولا يحل اعتقاد اعتقاد عقيدته ولا العمل بما ياتي به من الباطل
وليس لكلامه ومعتقده الفاسد تاويل يقتضي موافقة الكتاب والسنة ومن
اعتقد عقد الباطل او تمسك به فليس على طريق الحق بل هو طريق الباطل
فيلزم من اعتقد ذلك او تمسك به فليس على طريق الحق بل هو على طريق الباطل
فيلزم من اعتقد ذلك او تمسك به ان يتوب الى الله سبحانه وتعالى من كفره
والحاده وزندقته فان تاب والا ضربت عنقه لزندقته وقد كتبت على ذلك

246

كراريس بالقاهرة ودمشق وبينت فيها انه اتى بانواع من الكفر والالحاد والزندقه
لم يات بها غيره فنعوذ بالله من طريق هذا الشيطان ومن طريق من اتبعه
وان تحسنا ما ابتدعه والحال ما ذكرو الله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب كتبه
عمر البلقيني الله الهادي قولي كقول شيخ الاسلام امتع الله ببقائه كتبه ابو بكر
الحنفي الشهير بالاسكندري الله الهادي ترك النظر في كلامه صواب لانه يوقع
في الشك والارتياب والخوض في خلاف الصواب اماتنا الله على الكتاب والسنه
وطريق السلف فانه المودي الى الجنة والله تعالى هو الهادي الى الصواب
كتبه عمر بن علي الشافعي مسئلة في ابن عربي هل يجوز لاحد ان يعتقده ويثني
عليه ويحسن الظن به ام لا والتسليم والسكوت عنه اولى وهل يجوز بغضه
في الله تعالى لما ينقل عنه ولم يثبت وما ذا يترتب على محسن الظن به ومعتقده
او على ذامه ومبغضه اجاب شيخ مشايخ الاسلام اوحد المجتهدين الاعلام
قامع المبتدعين ناصر سنة سيد المرسلين سراج الدين ابو حفص عمر البلقيني
الشافعي ونفعنا ببركاته بما نصه حسبما نقلته من آخر فتاويه التي جمعها
له شيخنا قاضي القضاة شيخ الاسلام علم الدين ابو البقا صالح البلقيني ولده
ابقاه الله تعالى من خطه حرفا بحرف غير ما تعذر علمه بالمحو من النسخة وغير
ما ترك بهوله بياضا في خطه وهو الا ما كن لا يجوز لاحد ان يعتقد
المذكور ولا يثني عليه ولا يحسن الظن به لاستفاضته عما عنه من القبائح وما ظهر
عليه من الفضائح في فصوصه الزغل كم دس فيها من دغل وسم وزلل
وفي الفتوحات الهلكية التي سماها الفتوحات المكية وفي غير ذلك مما اشتهر

ابو بكر الحنفي

جواب البلقيني

٦

عنه من اردى المسالك وقد اخبر عنه من يرجع اليه من العلماء الاعلام
المشهورين بين الانام بزرقته وسوء طريقته ولاجل التسليم له ولا السكوت
عنه لافضاء ذلك الى مفاسد في الوسايل والمقاصد والوقوع في باطل العقايد
يجب بغضه في الله سبحانه وتعالى الظهور وما ينقل عنه الظهور المعتمد وكم
لنا في كشف ذلك من مسند ويترتب على من احسن الظن به وقوعه
في سوء العقائد.

ولا يجوز لاحد ان يحسن الظن بالزنادقه ولا بالطائفه المارقه ولهاذا انه
ومبغضه فقد سلك الطريقة المرضية في انكار ما ينكر وتطهر من الذنوب
الرديه ولنا على كلماته القبيحة
له الحلم ظهر عليه في زعاته في الفضيحة ويجتهدون في ذلك لاجل النصيحة
يجتنب عليه القائله ونفسه من الجبير عاطله وهذا مختصر الجواب والله
سبحانه وتعالى اعلم انتهى وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم نقلت من
خط القاضي علم الدين صالح الحمد لله قوبل معي هذا الجواب بالذي بشيخ الاسلام
فصح وانا اقول ما قال رضي الله عنه وكتبه الفقير الى عفو ربه صالح بن
البلقيني الشافعي لطف الله تعالى به امين الحمد لله جوابي كما اجاب الشيخ
الاسلام جلال الدين تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته وكتبه محمد
البلقيني نقلت من خط القاضي محب الدين بن الشحنه الحمد لله الذي يمهل
ولا يهمل وقف العبد محمد الشحنه الحنفي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه على
الجواب المشار اليه وعلم منه ما شرح اعلاه وباطنه وبه يقول وهو يعتقد

كلام ابنه صالح وابن ابنه محمد

جواب ابن الشحنه الحنفي

صحة مقالاته الذي كفرها فيها علماء الاسلام بل رضي بها يكفر فان الرضى
بالكفر كفر وقد عمت هذه البلية وطمت فنسال الله عز وجل ان يلهم ولاة
الامور القيام التام في حسم مادة من خرج عن الطريق الاشرف الارفع الاكمل
الاطهر المحمدي او ادعى وصولاً من غير طريقه صلى الله عليه وسلم او والى اعداه
او بان ظواهر الشرع الشريف فقد نص علماونا رحمهم الله تعالى على ان العدول
عن ظواهر النصوص الى مقالات يدعيها اهل الباطن من غير ضرورة الحاد
وقد كان في بحار من مشايخي رجل حسن النظر في العلوم الالهية على اكمل وجه
فسمعته يوما يترجم هذا الرجل ويروم توجيه مقالاته المخالفة لظواهر الشرع
الشريف فانقطعت عنه ولم اجتمع به بعدها فاتفق انه بعد مدة ايف في
عقله واستمر بتلك الافة الى حين هو ته عن قرب فنبتهل الى الله عز وجل
ان يعافينا في الدين والدنيا والاخرة بمنه وكرمه قال ذلك وكتبه محمد
ابن الشحنة بخطه هذا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم نقلت من خط القاضي عز الدين الحنبلي الجواب
وبالله الصواب قولي في ذلك ما قاله سيدنا الامام شيخ الاسلام
البلقيني ومن وافقه من ساداتنا مشايخ الاسلام نفع الله تعالى بهم
موافقة لمن تقدمهم من ائمة مذهبنا وغيرهم وقد وقفت على مصنفات
في ذلك وفي بعضها انه اجتمع جماعة من الائمة بسبب ذلك منهم الشيخ
علاء الدين القونوي الشافعي واجلاء علماء زمانه مجالس متعددة
اتفق رايهم في اخرها على جواز لعن المذكور والتصريح بكفره وانما نحكم بالظاهر

جواب القاضي عز الدين الحنبلي

والله يتولى السرائر قاله ولتبه احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني
الحنبلي والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى نقلت من خط شيخ الشيوخ
امين الدين الاقصري جوابي مثل اجوبة سادا تنا ائمة الاسلام وقضاة الانام
من ذوي المذاهب المرضية السنية فيما هو واقع من هذا الرجل المضل الضال
المعاند للنصوص القطعية والاراء العلية العقلية المتبعة في ملة الحنفية
فهذا لا يقع الا من سلب عقله او فسد قلبه ولا ثالث لذلك وقد انتفى
الاول فتعين الثاني فيجب القيام الكلي في اعدام اقواله ومن اعتقد صحة
مصنفاته فقد عم الفساد والزيغ والضلال بسبب ذلك وقد تسلط
الشيطان بواسطة اقواله الفاسدة على من خلت لبه عن القواعد الشرعية
والايات والسنن العلية وصار بذلك ما رقا عن الشريعة المحمدية نرجع
عنها حامدا ومصليا ومسلما ونقلت من خط الشيخ شهاب الدين الشمني
الحمد لله جوابي ما اجاب به ائمة الاسلام وقضاة الانام وانه لا يجوز النظر
فيما ينسب اليه مما هو على خلاف ما عليه ائمة الدين وعلماء المسلمين
ولا كتبه وعلى ولاة الحكام القيام في ذلك غاية القيام كتب كذلك احمد
ابن محمد الشمني ونقلت من خط شيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي
ما نقله من خط القاضي شرف الدين المناوي الحمد لله الهادي للصواب
اما بعد فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وامن
بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره
حلوه ومره واعتقد طريقة الاستاذ ابي القاسم الجنيد ان التصوف هو الا

جواب امين الدين الاقصري

جواب الشهاب الشمني

جواب الشرف المناوي

248

على الله تعالى فيما والاه والاعراض عما سواه والدوام على مقام الاحسان واما
ما يذكر في هذين الكتابين ولم اقف عليهما مما هو كفر صريح فالاحب الي
بالاعراض عن ذلك تاويلا وردا وان لا يسمع احدا من المسلمين الاذى في
دين الله تعالى والعبارات التي ربما ترسم في القلب الشبهات والعقائد
الفاسدة الا ان تدعوا ضرورة الى الرد فنرد بحسب ما تدعو له الضرورة
ومن اعتقد ذلك كفر ومن اوله فقد اخطأ لكن نقبل اسلام كافرهم وتوبة
مخطئهم ويمنعون من الاشتغال بذلك ويعزرون ان لم يمتنعوا ويحسبون
الى ان يومن شرهم والله الموفق كتبه يحيى بن محمد المناوي نقلت من خط
شيخنا الحافظ شمس الدين رحمة الله عليه الفقيه محمد بن علي الخطيب الموزعي
اليماني ويعرف بابن نور الدين له كشف الظلمة عن هذه الامة في نصف
مجلد الجمال محمد بن عمر بن عبد الله العوادي له فيه مؤلف صغير للرضي
ابي بكر بن محمد بن الخياط مولف رد فيه على المجد الشيرازي واجتمع الجمال
من الرضي بالشهاب الناشري ووافقه على مولف ينصر فيه والرد في فضه مع
المجد والسيد حسن بن محمد بن سعيد الشنطي احد اصحاب ابن المقري مؤلف
في الرد عليه انشد فيه من قول ابن المقري في قصيدته الرائية وهو يقصد
في نصر الضلال على الهدى وكنت على الاسلام احدى الدوائر الفاسي
ابن المقري الاهدل البلقيني السبكي البساطي فتح النبي في الرد على ابن
سبعين وابن عربي وقال رايت كتابا سماه مولفه وهو عنوان الدراية
فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة بحاية فرغ في شعبان سنة ثلاثين

تعداد جماعة من العلماء انكروا
على ابن عربي

وسبعماية ترجم فيه ابن العربي وعظمه وقال انه الف التواليف وكثر التصانيف

وفيها ما فيها ان بعث الله من يسامح ويسهل ويتاول الحسن سهل المرام

ويسلك فيه سبيل الافاضل الكرام وان كان ممن ينظر بحسب الظاهر

لا يسامح في نظر ناظر فالامر فالامر صعب والموفق وعرو المخلص تلك المحنة

الشيخ ابو الحسن علي بن ابي نصر فتح بن عبد الله البجاي ما زال ساعيا في امره

ومظهرا من وجوه التاويل في شانه ما اقتضى الاعراض عن زلته والمسامحة

في صفوته ولما وصل اليه نعد خلاصه قال له الشيخ كيف يحبس من حل اللاهوت

منه في الناسوت فقال له يا سيدي تلك سطحات في محل سكر ولا عتب

على سكران وكذا فيه ترجمة الحرالي وبالغ فيه جدا بحيث جاءت في اربعة

اوراق كبار وذكر له احوالا وكرامات وعلما جما ومما ذكر فيه ان العز بن عبد

السلام وقف على تفسيره مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل فانكره

وقال ابن قول مجاهد ابن قول قتادة ابن قول ابن عباس وكثر القول في

هذا المعنى ثم قال يخرج من بلادنا وان ذلك بلغ الحرالي فقال بل هو الذي

يخرج وتقيم قال فكان كذلك فانه وقع بين الفرنج وبين صاحب مصر فقال له

البلاد لك اولنا فقال لك فقال اخرج من بلادنا فخرج وقال شيخنا ايضا رايت

كراسة بخط ابن ابي عدسه مورخ القدس محمد بن علي بن احمد بن عبد الله

ابو بكر الطاى الاندلسي المرسى المعروف بابن العربي صاحب المصنفات

وقدوة اهل الوحدة ولد في رمضان سنة ستين وخمسماية وسمع بقرطبة

من ابن بشكوال وغيره فيما ذكر قال الذهبي نقلا عن ابن مسدي قيه ولقد

خاض

249

خاض في بحره الاشارات وتحقق بمحال تلك العبارات وتكون في تلك
الاطوار حتى قضى ما شاء من لبانات واوطار فضربت عليه العامة
رواقها وطمح ذكره الدنيا وافاقها وجال مجالها ولقي رجالها وكان جميل
الجملة والتفصيل محصلا للفنون احسن تحصيل وله في الادب الشأو الذي
لا يلحق وله تواليف تشهد له بالتقدم والاقدام ومواقف النهايات
في مزالق الاقدام وعدي من اخباره عجايب وكان ظاهري العباد
باطني النظر والاعتقادات ولهذا ما ارتبت في امره والله اعلم بسره ومال
الى الادب وكتب لبعض الولاة ثم حج ولم يرجع وسمع بتلك الديار وروى
عن السلفي بالاجازة العامة وبرع في علم التصوف وله فيه مصنفات كثيرة
وقال ابن نقطة له كلام وشعر غير انه لا يعجبني شعره قال الذهبي كانه يشير
الى ما في شعره من الاتحاد وذكر الخمر والكاس والملاح ومن شعره
عقد الخلايق في الاله عقايدا وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه قال الذهبي
هذا الرجل كان قد تصوف وانعزل وجاع وسهر وفتح عليه باشياء امتزجت
بعالم الخيال والخطرات والفكرة فاستحكم به ذلك حتى شاهد بقوة الخيال
اشياء ظنها موجودة في الخارج من طيش دماغه خطايا اعتقده من الله
تعالى ولا وجود لذلك ابدا في الخارج ثم ذكر له منامين احدهما فيه
ان الله ذا علمه بانه خاتم الولاية المحمدية والثاني انه راه في سنة ثلاثين
وستمائة وهو ان الله اوقفه على توقيع ولاية في ورقة بيضا هذا
توقيع الهي كريم من الرؤوف الرحيم الى فلان وقد اجزنا له رفده بملجينا

وعندي

وسمع

قصده الى الاخره ثم حكى الذهبي من كلامه في الفصوص اشياء ثم قال تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا واستغفر الله حاكي الكفر ليس بكافر وقال
العز بن عبد السلام فيه لما ساله عنه السلطان شيخ سوء كذاب يقول
بقدم العالم ولا يحرم فرجا وهذا سمعه ابن دقيق العيد من ابن عبد السلام
قال الذهبي ومن راى كلامه حكم بكفره الا ان يكون رجع عن هذا الكلام
وراجع دين الاسلام فعليه من الله السلام ولابن العربي توسع في الكلام
وذكاء وقوة حافظة وتدقيق في التصوف وتواليف جمة ولولا شطحاته
في كلامه وشعره لكان كلمة اجماع ولعل ذلك وقع منه في حال سكره وغيبته
فرجوا له الخير انتهى وقال ابن كثير وساق كلامه في ترجمة ابو المظفر
سبط ابن الجوزي في المراة فقال كان فاضلا في علم الحقايق وله مصنفات
كثيرة وكان يقول اعرف الاسم الاعظم واعرف الكيميا بطريق المنازلة
لا بطريق التكسب وقال التقي ابن قاضي شهبه وقفت على فتوى فيها بعض
ما يكتبه والسوال عمن صدقه او رضي به هل يكفر ام لا وهل ياثم سامعه
اذا كان بالغا عاقلا ولم ينكره بلسانه او قلبه ام لا فاجاب عليها البدر
بن جماعة والحارثي والكناني والبكري وابن تيميه واورد كلامهم باختصار
قال وقد كان البلقيني كثير الحط عليه شديد الانكار لمقالاته يقول عن
فتوحات المكيه الفتوحات الهلكيه وكان العلاء البخاري يقول
هو اكفر الكفرين وفي فتوحات المكيه واعرف ابن سبعين رجلا من
كبار العارفين كالحلاج المنصور ابو يزيد البسطامي ونظرائهم وجدوا الله

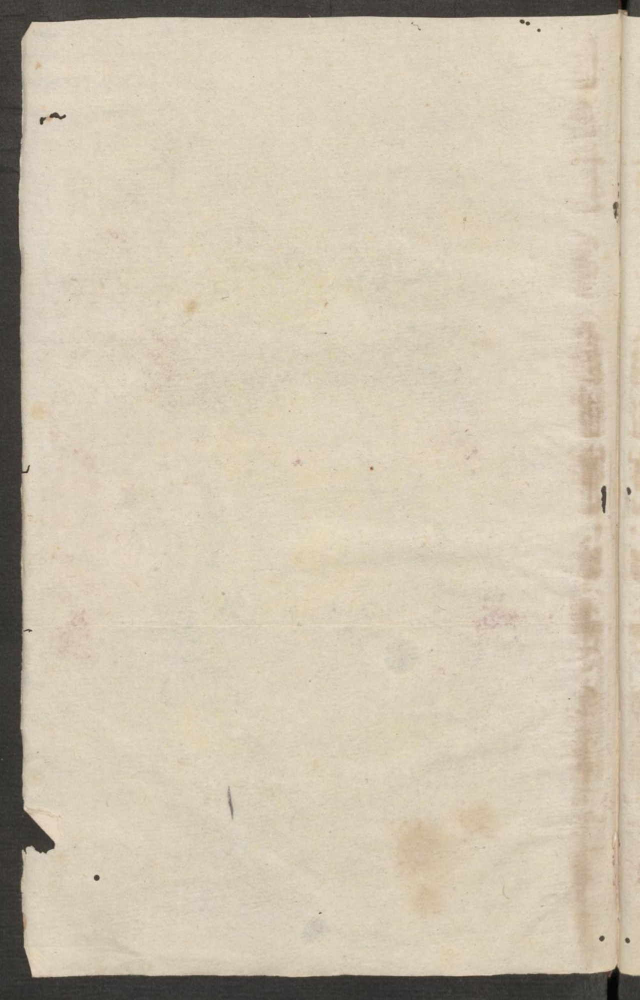
على خلاف ما كانوا يظنون لو راهم اصغر صبياننا لشكلوهم وقال الكتبي
في تاريخه بعد كلام كثير ودخل ابن عربي بلاد الروم وصحب الصوفية وارباب
القلوب وسلك طريق الفقر وحج وجاور وصنف الفتوحات فكان يكتب
في كل يوم ثلثة كراريس وحصل له بدمشق دنيا كثيرة فما ادخر منها شيئا.
قيل ان صاحب حمص رتب له في كل يوم مائة درهم ومحي الدين ابن الزكي
ثلثين درهما فكان يتصدق بالجميع واشتغل الناس بمصنفاته وانتقل
الى بلاد اليمن وله عندهم صيت عظيم وكذلك في الروم وكان من عجائب
الزمان ومن شعره علقت بمن اهواه عشرين حجة ولم ادر من اهوى ولا اعرف الصبر
ولا نظرت عيني الى حسن وجهه ولا سمعت اذناي قط له ذكرا
الى ان تراءى البرق من جانب الحمى فتيمني يوما وعذبني دهرا.

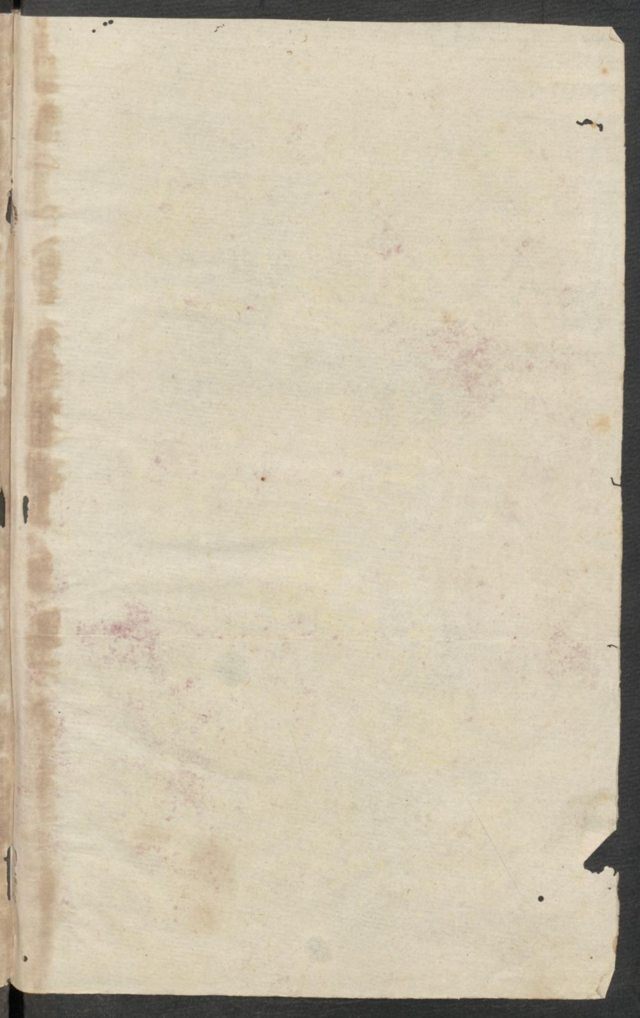
كلام الذهبي

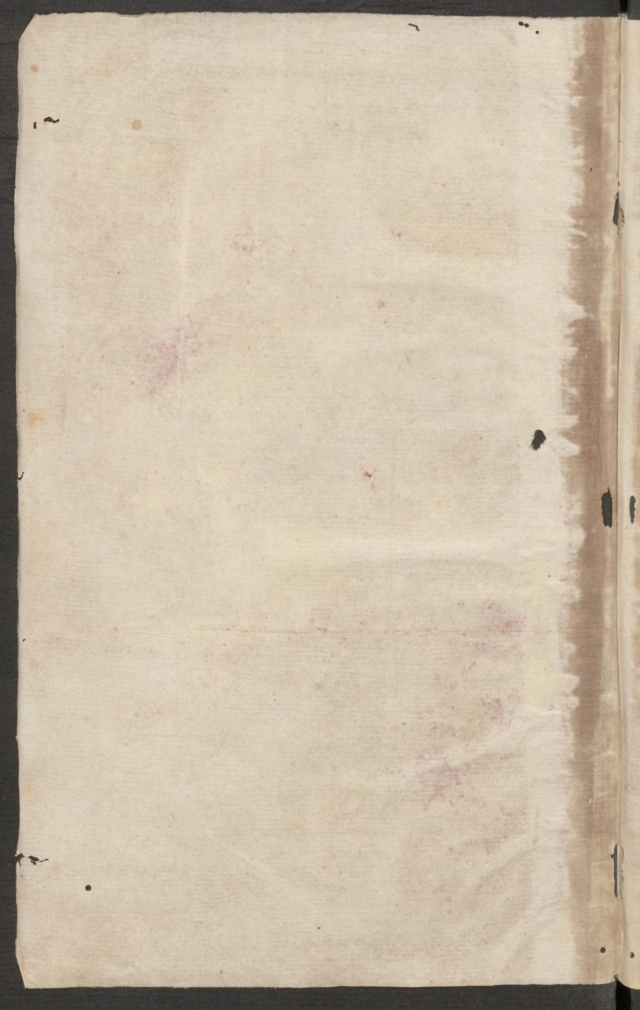
قال الذهبي ومن عرف هولاء الباطنية عذرني او زنديق يذب عن
الاتحادية والحلولية وينبغي للمرء ان يكون غضبه لربه اذا انتهكت حرماته
اكثر من غضبه لفقير غير معصوم من الزلل فكيف بفقير يحتمل ان يكون
في الباطن كافرا مع انا لا نشهد على هولاء بايمان ولا كفر لجواز توبتهم قبل
الموت فامرهم مشكل وحسابهم على الله عز وجل واما مقالاتهم فلا ريب
انها شر من الشرك فانهم يقولون في رب العالمين انه حقيقة الموجودات
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن مذهبهم ان الله تعالى هو روح
الاشياء وانه في الموجودات سار كالحيوة في الجسم بل ويقولون ان
الموجودات مظاهر له وانه يظهر فيها قال الذهبي ومن طالع كتب هولاء

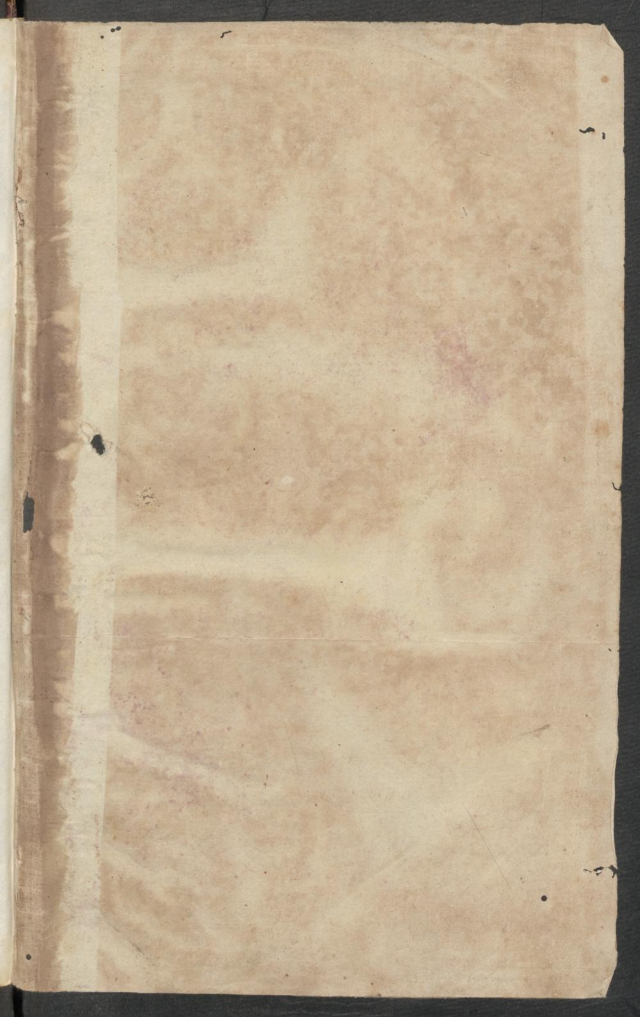
علم علما ضروريًا انهم اتحادية مارقة من الدين وانهم يقولون الموجود
الواجب القديم الخالق هو الممكن المخلوق ما ثم غير ولا سوى ولكن لما راو
تعدد المخلوقات قالوا مظاهر ومجالي فاذا قيل لهم فان كان المظاهر
امرا وجوديًا تعدد الوجود والا لم يكن لها حينئذ حقيقة وما كان هكذا
يبين ان الوجود نوعان خالق ومخلوق قالوا نحن ثبت عندنا
بالكشف ما يناقض صريح العقل ومن اراد ان يكون عارفًا محققا
فلابد ان يلتزم الجمع بين النقيضين فان الجسم الواحد يكون في وقت
واحد في موضعين هذا محض كلام الذهبي قال التقي ابن قاضي شهبه
وبعد رجوع مبتدع متعبد ببدعته طول عمره متقرب الى الله تعالى
بذلك الا ان يشاء الله ذلك فانه الفعال لما يريد وسيتبين عمي القلوب
من اهل البصائر يوم تبلى السرائر وكان ابن تيميه كثير الحط عليه فقيل
له يومًا هنا انسان يرد جميع ما ينكره عليه بالتاويل الى فوق ظاهر الشريعة
واجتمع به فقال له ما يفهم من كلامه حيث يقول خضت بحرًا الانبياء
وقوف بساحله فقال صدقه وقوف على الساحل
بصدد من يغرق فينقذونه فقال
هذا بعيد في الاحتمال فقال
النص انه يحتمل فلم
يجبه انتهى.

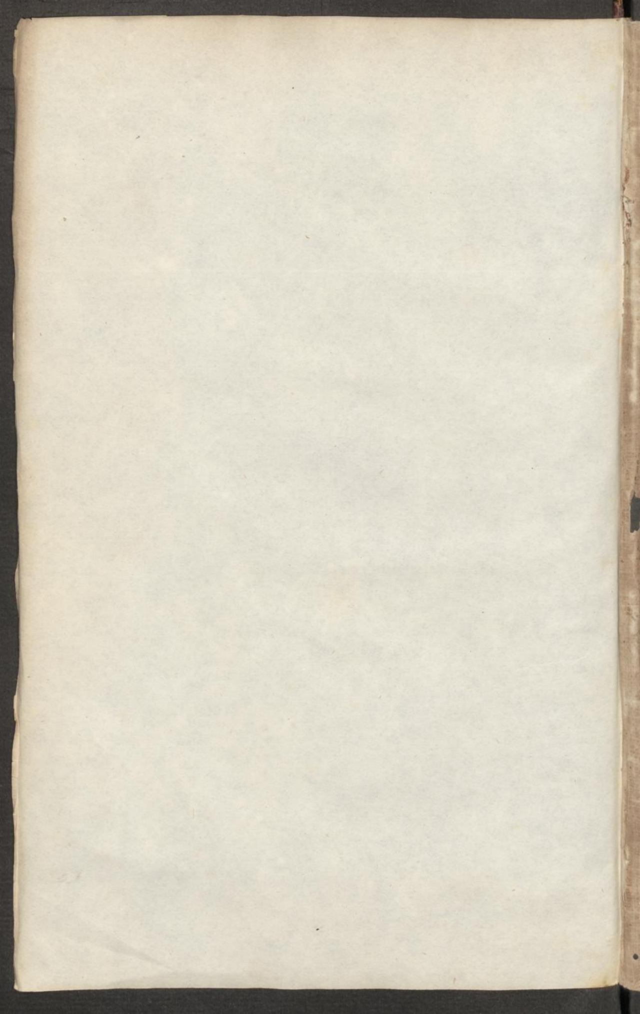
كلام ابن قاضي شهبه

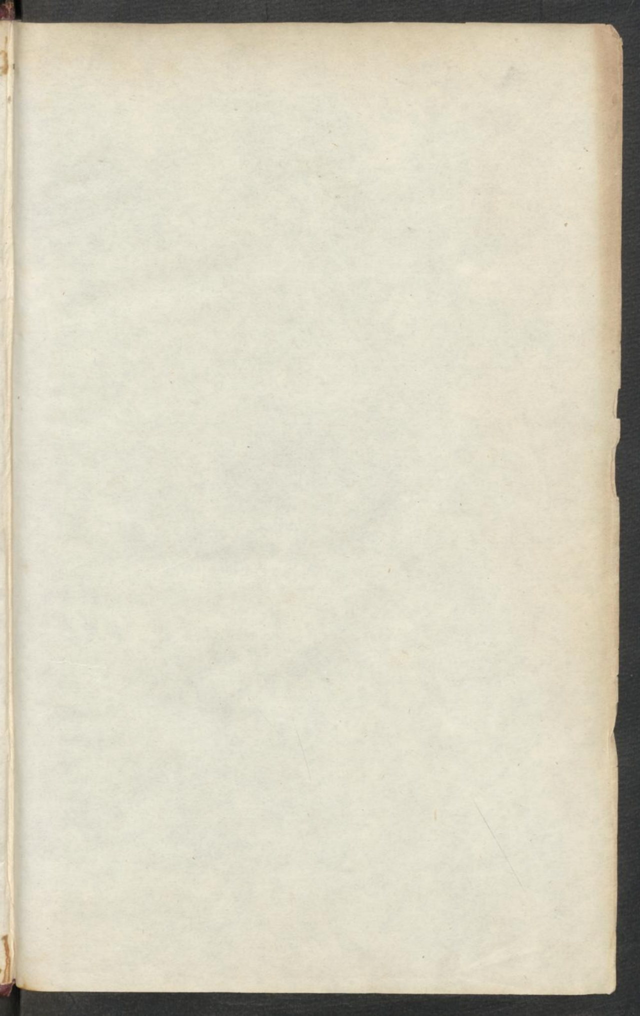




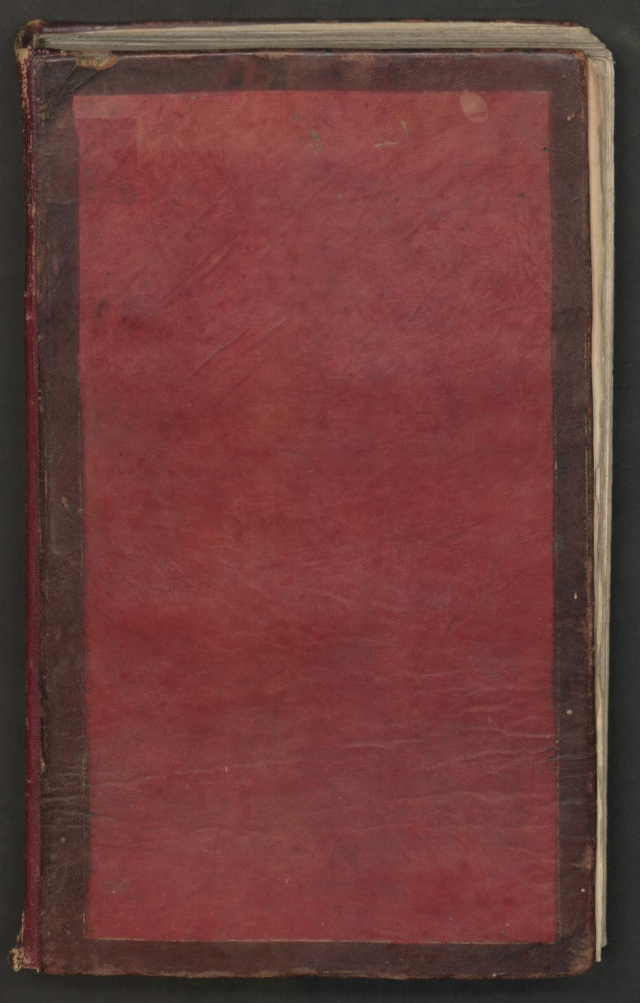


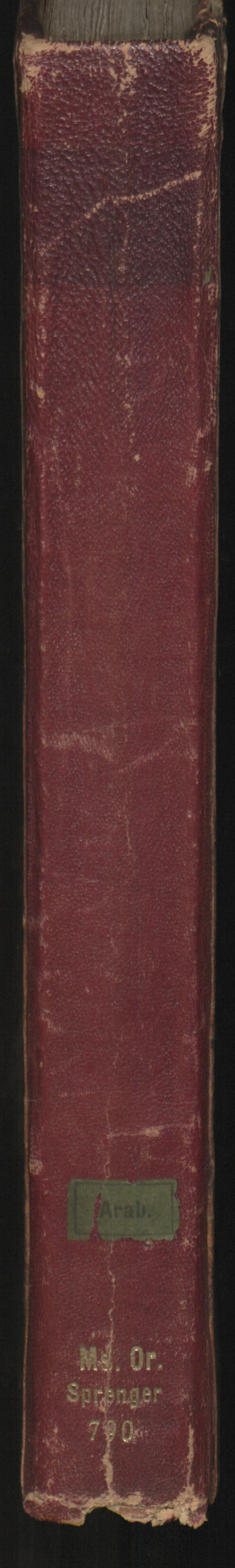






790




Arab.
Ms. Or.
Sprenger
790







والبدر بن جماعة الشافعي وابن خلدون المالكي وعبارته فالحكم في هذه الكتب

كلها وامثالها اذهاب اعيانها متى وجدت بالتحريق بالنار والغسل بالماحي

[illegible]

كتب هذا الاعتقاد فاحرقه شيخنا وارادتا دسه فخلف انه لا يعرف ما فيه

[illegible]